

جامعة الدول العربية

مَجْلَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ



مَجَلَّة

مَجْلَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

ثمن النسخة :

* داخل مصر : عشرة جنيهاً .

* خارج مصر : خمسة دولارات أمريكية .

شاملة نفقات البريد .

حَقُوقُ الطَّبْعِ لاَ مَحْفُوظَاتُ

الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

مجلة معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ،
ط ٢ ، مج ١٧ ، ج ١ (ربيع الآخر ١٣٩١ هـ - مايو ١٩٧١ م) ،
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

ط ١٩/١٩٩٧/١٠/٠ .

المخطوطات العربية في العالم
فهرس المخطوطات العربية
في الخزانة الفلسطينية
بقلم الدكتور محمد أسعد طلس

— ٢ —

٧٦ — شرح حزب الإمام محي الدين بن شرف بن مري النواوي (— ٦٣١

— ٦٧٦ هـ) [ن بروكلمان Gal ٣٩٥/١ وذيله ٦٨٠/١]

للاشيخ محمد بن الطيب بن محمد الفاسي الصوفي اللدني (— بعد سنة

١١٥٢) [ن بروكلمان Gal ٦٨٥/١]

وهي رسالة لطيفة مكتوبة بقلم نسخي جيد حديث أولها :
« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم .
يا من أحزابه لم تزل مؤيدة على الأعداء منصوره .. وأحبابه لم تزل
أعلامهم بذكره منشورة .. وبعد فقد سألتني بعض نجباء الأصحاب
للمولعين بقراءة الأحزاب أن أقيد على حزب الإمام الكبير ..
النووي ما يكون لحفاظه كالشرح لألفاظه .. وقد قدمت على المقصود
مقدمات مهمة يحتاج إليها على الهمة .. وهي في عشر مقدمات .
وآخرها « قال مؤلفه عبد الله الفقير إلى عفوه ومغفرته محمد بن الطيب
ابن محمد الفاسي ثم لللدني . كان الفراغ منه ضحوة الاثنين التاسع من
صفر الخير عام اثنين وخمسين ومائة وألف بمنزلي بالمدينة المنورة تحت
المنارة السلطانية من المسجد الشريف .. تم كتابة على يد العبد السيد
أحمد بن السيد مصطفى الشهير بالمقند سنة ١٢٠٤ هـ » .

٧٧ - شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور ط ٢٠ ع ٢٥ س

للإمام الجلال السيوطي (٨٩١١ -)

وهي رسالة صغيرة قديمة الخط متقنة إلا أن أوراقها الأولى والأخيرة مخرومة ولكنها متممة بخط حديث في سنة ١٢٠٧ هـ .
وأولها : الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ، وبرفع من أحب لقاءه إلى علمين ووضع عنه أوزاره وثقله . . . [ن كشف الظنون ص ١٠٤٢] .

٧٨ - (شفاء الأسقام في سيرة غوث الأنام) أو (كتاب بهجة سيدى أحمد

الرقاعى) ط ٢٢ ع ١٥ س

للشيخ إبراهيم الكرزوانى المشهور بحسام زاده من أعيان القرن الحادى عشر .

وهو جزء وضعه بالتركية ، ثم ترجمه إلى العربية الشيخ محمد بن السيد الحاج أحمد آغا الجابى الجابى (- بعد سنة ١٢٦٩ هـ)
والرسالة تبحث في سيرة أحمد بن على بن يحيى الحسينى الرقاعى العراقى القطب الصوفى ومؤسس الطريقة الرقاعية (٥١٢ - ٥٧٨) .

وهو جزء حسن مكتوب بقلم رقى عادى كثير الأغلاط أوله :
« الحمد لله على ما أنعم وعلّمنا ما لم نكن نعلم ، والصلاة والتسليم على محمد المبعوث لكافة الخلق أجمعين . . وبعد فهذه نسبة في تعريف السيد الكبير أحمد الرقاعى وآخره » وأن يدعو لناقلها من التركية إلى اللغة العربية بدعاء الخير . وقد وقع الفراغ من نسخه على لسان محرره الفقير إلى الله تعالى الشيخ السيد محمد بن السيد الحاج أحمد آغا الجابى سنة ١٢٦٩ هـ .

٧٩ - القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ط ٢١ ع ١٦ س

للعامة الشهاب أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢ هـ) .

وهي رسالة ذكرها الحاج خليفة في كشف الظنون [٢٥٣/٢]
وفهرس دار السكتب المصرية ٣٤٣/١ وأولها : « الحمد لله حمداً يليق
بعظيم سلطانه وبجبال جلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
(وبعد) فهذا كتاب لقبته بالقول المختصر . . أذكر فيه ما اطلعت
عليه من علاماته وفضائله وحصر حياته محذوفة الأسانيد والرواة
خالية من موضوعات الجملة والطفاة . . ورتبته على مقدمة وثلاثة
أبواب وخاتمة . . » وآخرها « وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
نهار الجمعة غرة ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف . . »

٨٠ - لسان الإلهام في حظيرة الأنعام ط ٢٢ ع ١٩ س

للشيخ محمد المهدي بن بدر الدين الرفاعي الصيادي الحسيني (من أعيان
القرن الثاني عشر الهجري) وهو جزء يحتوي على نص الوصية
الصوفية التي أوصى بها السيد محمد المهدي الصيادي تلميذه ومريده
السيد أبا الهدي أفندي الصيادي المشهور (١٩١٨ م) وهي رسالة
أولها : « الحمد لله تنزلاً من عوالم الغيب المحفوظة من الشط والريب .
فالعبد المتقلب على بساط الكرم ، الفارش خديه في باب عناية مفيض
النعم ، محمد ويعرف بالمهدي بن علي بن بدر الدين الرفاعي الحسيني . .
يقول : هذا كتاب سمّاه / لسان الإلهام في حظيرة الأنعام / فصل الخطاب
فيما تنزلت به عناية الكريم الوهاب خاطبت به الوارث مني والنائب
عني ولدي في صليبة الروح ونتيجتي في كبدية الفتوح وعلم مظهرتي

المنطوية له حتى تنشر في ملك الله وملكوته .. وهو محمد أبو الهدى
ابن حسن بن علي آل خزام الرفاعي الحسيني أقام الله له منبر الوفاة .. «
وهو في أربعين ورقة مكتوبة بقلم نسخي جيد ضمنها كثيراً من
الأخبار الصوفية والمعلومات القدسية والقصائد والمنطعات ذات المعاني
الرفيعة ، وهي بخط سيدي الوالي آخرها « كتبها الفقير إلى رحمة ربه
عبد الوهاب بن الشيخ مصطفى طلس المحدث بجامع حلب الأموي
والمدرس بالمدرسة الحلوية بحلب في ٢٠ صفر الخير سنة ١٣١٤ هـ » .

١١ — مارواه الواعون في أخبار الطاعون ط ٢١ ع ١٥ ط س

للجلال السيوطي (— ٩١١ هـ)

وهو جزء يشتمل على رسالة حسنة أولها « الحمد لله مقدار الإرادة
والأجبال والصلاة والسلام على سيدنا محمد والصحب والآل ..
هذا جزء انتخبت فيه ماورد في أخبار الطاعون اختصرته / بذل
الماعون / .. » وفي كشف الظنون ص ٢٣٧ « بذل للماعون في فضل
الطاعون » للشيخ شهاب الدين .. بن حجر العسقلاني (— ٨٥٢) ..
جمع فيه الأحاديث الواردة في الطاعون وشرح غريبها ورتبها على خمسة
أبواب .. وختصره المسمى مارواه الماعون .. للشيخ جلال الدين
السيوطي (— ٩١١) حذف منه الأسانيد وما وقع استطراداً .. «
[ن بروكلمان ١٤٦/٢ رقم ٣٢] والنسخة مكتوبة بقاعدة لسخية جيدة
في صفر سنة ١١٤٦ هـ .

٨٢ — مجالس الأبرار ومسالك الأخبار ط ٣٠ ع ٢٠ س

للشيخ أحمد بن عبد القاهر الرومي القبرصي (— ١٠٤٣ هـ)

مجلد ضخّم أوله : « الحمد لله الذى رفع أقدار العلماء بمقدار معرفة كتابه ... » وهو فى مائة مجلس شرح فيه مائة حديث من أحاديث كتاب المصابيح فى السنة بأسلوب صوفى أدبى جيد . وقد ذكره الحاج خليفة فى الكشف ص ١٥٩٠ [ن فهرس دار الكتب المصرية ٥٣٢/٢ وبروكلمان GAL ٤٤٥/٢ والذيل ٦٦١/٢] وقد طبع بالهند مع ترجمة إلى الأوردية سنة ١٣٢١ .

٨٣ — المصابيح من شرح أسماء الله الحسنى ط ١٩ ع ١٤ س

للملا على بن سلطان محمد القارى (— ١٠١٤ هـ)

وهو شرح موجز لأسماء الله الحسنى أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الأول عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله) زيد فى نسخة / تعالى / (تسعة وتسعين اسما) أى صفة (مائة إلا واحداً) وفى نسخة / إلا واحدة / وقال الطيبي : وقد جاءت الرواية إلا واحدة نظيراً إلى الكلمة أو الصفة أو التسمية (من أحصاها) أى من آمن بها أو عدها أو قرأها كل كلمة على طريق الترتيل تبركاً بها وإخلاصاً أو حفظ مبانيها وعلم معانيها وتخلق بما فيها (دخل الجنة) ... » وآخره « .. تم شرح الأسماء الحسنى من شرح المصابيح لعلى القارى عليه رحمة البارى ... » وهو مكتوب بقاعدة نستعليقية قديمة ترجع إلى القرن التاسع . وقد أصاب النسخة بلل كاد أن يتلف بعض كتابتها .

٨٤ — مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات للإمام محمد الجزولى

ط ٢٠ ع ١٤ س (— ٨٧٠ هـ)

للشيخ محمد بن أحمد المهدى بن على بن يوسف الفاسى (— ١٠٥٢ هـ)

نسخة حسنة الخط مكتوبة بقاعدة نسخية ، وقد كتب للثن بالحمرة والشرح بالسواد كتبها الشيخ يوسف بن عبد الرحمن وآخرها « وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك رابع عشر شوال سنة تسع وثلاثين ومائة وألف على يد أفقر العباد يوسف بن عبد الرحمن » وقد ملكها جمهرة من أعيان حلب منهم الشيخ عمر المرتبني الحلبي وكتب عليها بخطه « من عواري الأيام لأضعف الأنام عمر بن الشيخ أحمد المرتبني الشافعي في غرة ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٨ ثمنه ٣٤ » وبلى ذلك ختمه .

٨٥ — (للفاخر العلية في المآثر الشاذلية) أو (للوارد الجلية في أمور الشاذلية) ط ٢٢ ع ١٦ س

للشيخ أحمد بن محمد بن عياد المحلى الشافعي الصوفي الشاذلي
(— من أعيان القرن الحادى عشر)

وهو مجلد ذكره إسماعيل باشا في ذيله على / كشف الظنون ٥٣١/٢ وأوله : « الحمد لله الذى من اعتصم به نجاه ، ومن أطاعه بفضل كفاه . . . أن أجمع له صفة الشيخ الشاذلي ونسبته وبلده التى ولد فيها ورحلته منها واجتماعه بأشياخه وسلسلته وبعض كراماته ومناقبه ووفاته ومحل دفنه ومبنى طريقته وما فيها من كلامه ومن كلام أصحابه وأحزابه أو أوزاده . . » وهو فى خمسة أبواب . ولسختنا حديثة الخط إلا أنها متقنة جيدة الخط مكتوبة بقاعدة نسخية وفى آخرها بعض القصائد والمقطعات فى مدح الشاذلية وأصحابها وشيخها . وقد كتب على صدر الورقة الأولى : (استكتبه لنفسه أحقر الخليفة بل لاشئ فى الحقيقة محمد بن المرحوم الشيخ على الأبرى فى ١٥ م سنة ١٢٧٦) وفى آخر

ورقة منه (بلغ مقابلة بنامه مع جناب شيخنا الشيخ بهاء أفندي
الرافعي على نسخته وعلى نسخة أخرى منقولة عن نسخة بخط المصنف
في ١٥ ب سنة ١٢٧٦) .

٨٦ - المنهج المبين في مذاهب الأئمة المجتهدين (في بيان أدلة المجتهدين)
ط ١٧ ع ١١ س

للشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشمراني (٨٩٨ - ٩٧٣)
(ن عقود الجوهر للعظم ص ٣٢ ، واكتفاء القنوع ص ١٦٩ و ٤٩٨) .

مجلد لطيف حسن الضبط حديث الخط مكتوب بقاعدة نسخة
أولها : « الحمد لله ذي الفضل والجود الذي اصطفى من عباده أقواماً
لحضرتة فخفضوا لمزته وكبريائه ولم يرفعوا رؤوسهم من السجود . .
فهذا عقله مأخوذ وهذا عقله مردود وهذا يموة لبلى وسعدى وهذا
بالرباب وزنيب وليس ذلك هو المقصود ، يا هذا افهم الإشارة والاستعارة
وحسن المجاز والرمز ولا يغلب عليك الجود » . وقد رتب على مقدمة
وعشرة أبواب وخاتمة .

٦ - كتب السيرة النبوية والتاريخ

٨٧ - الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهوتية ط ٢٨ ع ١٤ س

لأبي الثناء شهاب الدين محمد بن عبد الله الألوسي الحسيني
البغدادى (- ١٢٧٠ هـ)

نسخة نفيسة مكتوبة بقلم نسخي جيد تبحث في معنى (الصحابي)
وأحواله وأولها : « اللهم يا مجيب السائلين وغياث المستغيثين وناصر

السالكين مسالك الهدى وخاذل الهائمين في مهاوى الردى . . .
وأخرها « وكان الفراغ من تسويدها سنة ١٣٠٢ هـ » .

وقد طبعت ببغداد سنة ١٣٠١ وبإستانبول سنة ١٣١٧ .
[ن بروكلمان ٢/٧٨٦] .

٨٨ — أخبار الدول وآثار الأول ط ٢٢ ع ١٤ س

لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني
المؤرخ (٩٣٨ — ١٠١٩ هـ) [ن بروكلمان ٢/٣٠١ ، والملحق
١/٢٠٩] .

نسخة حسنة متقنة تختلف في كثير من مواطنها عن النسخة
المطبوعة وبخاصة فيما يتعلق بضبط الأسماء . وقد كتبت سنة ١١٢٣
وطالها وصححها نفر من أعيان حلب في القرنين الثاني عشر والثالث
عشر منهم الأديب العالم السيد مصطفى بن عبد القادر الخراط والمفتي
السيد محمد أسعد الجابري الحلبي الحسيني والسيد محمد خليل أفندي
الجابري . وكلهم مترجم في أعلام النبلاء للطبائخ .

٨٩ — تكملة إكمال الكمال ط ٣٠ ع ٢١ .

للاحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد
المحمودي الحرابي الصابوني الدمشقي البغدادى (٦٤٠ — ٦٨٠ هـ) .

مجلد لطيف عثرت عليه في خزانة كتب الأوقاف ببغداد ووصفته
في / الكشف / ص ٢٨٨ وقد جعله صاحبه تكملة لكتاب
(إكمال الكمال / الاكمال) الذي صنّفه المؤرخ ابن تقيّة البغدادى
مديلا به كتاب المؤرخ الأمير ابن ماكولا في ضبط المؤلفات والمختلف

من أسماء الرجال . وأوله : « الحمد لله العلى العظيم الرؤوف الرحيم
 العطوف الكريم ... » وآخره « هذا آخر ما وصلت معرفتي إليه
 ووقع اختياري عليه والله سبحانه يعفو بكرمه عن مؤلفه وجامعه ..
 وكتبه أضعف العباد إلى الله الغنى الراجي رحمة ربه العبد الفقير الحسن
 ابن عبد الرازق بن الحسن الخطيب . . وقع الفراغ منه يوم الجمعة
 خامس عشر شعبان سنة خمس وثمانمائة في بلدة الموحد بن قزوين .. بلغت
 المقابلة بالنسخة المنقولة منها يوم الأربعاء خامس المحرم سنة ست وثمانمائة .
 وقد طبع الكتاب مؤخراً بعناية الزميل الدكتور مصطفى جواد
 نائب رئيس المجمع العلمي العراقي ببغداد .

٩٠ — ثبت العلامة الحاج حافظ عوني بن إسماعيل الأشقودروى النقشبندى
 الأحرارى المجددى (من أعيان القرن الثالث عشر) ط ٢٤ ع ١٥ س
 وهو كراس لطيف أوله : « حمد الواصلين المنقطعين إليه برحمته
 ورافع على السوى خدمة أحاديث نبيه وشريعته » . مكتوب بقاعدة
 تعليلية جيدة جداً فى القرن الثالث عشر وفى آخره إجازة من الشيخ
 أحمد بن مصطفى ضياء الدين الكشغرانوى . وفى ذيلها توقيعه وخاتمه
 وهو من أعيان الضوفر (— ١٣٧٩) ذكره بروكلمان GAL ٤٨٩/٢
 فى الصوفية النقشبندية وذكر له بعض آثاره (ن فهرس دار الكتب
 المصرية ٧٧/٢) .

٩١ — الجامع الأزهر لتراجم الأئمة الفضلاء الحلبيين فى القرنين الحادى عشر
 والثانى عشر ط ١٨٤ ع ١٢ س
 لجدهنا العلامة الشيخ مصطفى بن محمد الكفردا على الشهير
 بطلس (— ١٣٠٥ هـ) وهى مسودة المصنف وبخطه فى ٣٧ ورقة

أولها : « ترجمة الشيخ إبراهيم بن أبي اليمن بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد السلام بن أحمد البتروني الأصل الحلبي المولد الحنفي الفاضل
الأديب . ويليه تراجم الأفاضل الآتية :

أبو الجود بن عبد الرحمن البتروني
أبو اليمن بن عبد الرحمن البتروني
إبراهيم بن أحمد بن محمد الكواكبي
أبو السعود بن محمد الكوراني الحلبي
أبو الوفاء بن عمر العرضي ، أبو الوفاء بن محمد بن عمر بن خليفة التركي
أحمد بن عمر القاري ، أحمد بن محمد الكواكبي
أحمد بن محمد السعدي ابن الزكي ، أحمد بن مطاف
إخلاص الخلوئي (وترجمته مخروقة) أصلان دده المجذوب
باكير أحمد بن محمد النقيب حسين بن محمد البجارساني
رجب بن حجازي الحريري زين الدين بن أحمد الاشعافي
صلاح الدين الكوراني الحلبي
عبد القادر بن أبي الفيض ابن قضيب البان
فتح الله بن محمود البيلوني عبد الرحمن بن محمد بن قضيب البان
محمد بن حسن الكواكبي محمد بن حجازي بن قضيب البان
محمد بن عمر العرضي محمد بن فتح الله البيلوني
ولي الله المعروف بشاه ولي العيني موسى الرام حمداني
محمد بن محمد الحلفاوي إبراهيم بن محمد بن محمد البخشي
أبو بكر بن أحمد بن علي الدار عزاني أبو بكر بن منصور بن فنصه
أبو السعود بن أحمد الكواكبي أحمد بن صالح الوراق الإخلاصي

للإمام المؤرخ رضى الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن
التاذفى المعروف بابن الحنبلى الحلبي (- ٨٩٧١ هـ) [ن كشف الظنون
ص ٢٩٢ دبروكلان Gal ٣٦٨/٢ وذيله ٤٩٥/٢ ومجلة المجمع العلمى
العربى ٩١/١٦] .

هو تاريخ جامع لمدينة حلب مرتب على الحروف ذكر فيه أعيانها
فى القرن العاشر . ومنه نسخ فى مكاتب غوطا وباريس وروما والآستانة
وتولس . والمصنف تاريخ لها آخر مرتب على السنين اسمه (الزبد
والضرب فى تاريخ حلب) .

والنسخة مكتوبة بقاعدة نسخية جيدة أولها : « الحمد لله مبيد
الأوائل والأواخر ومعيد عظام العالم وإن عادت نواخر ، أحمد محمد
ممتبر بمن مضوا فى الأزمنة الغواير . . » وقد ذكر فى المقدمة أسماء من
كتب فى تاريخ حلب من سلفوا قبله مبتدئاً بكتاب / بغية الطلب /
لابن العديم (- ٦١٠) ثم ذكر أنه ألف له ذيلاً سماه الزبد والضرب /
ثم ذكر أن ابن خطيب الناصرية (- ٨٤٣) قد ذيل كتاب ابن
العديم وسماه / الدر المنتخب / وقد جعل تاريخه مرتباً على الحروف .
ثم جاء الشيخ أبو ذر أحمد بن إبراهيم الحلبي سبط ابن المعجم فذيل
عليه بكتابه / كنوز الذهب / إلى حوادث سنة ٨٨٤ هـ ، ولم يظفر بعد
هذا بتاريخ آخر سوى أن جد والده لأمه محمد بن المحب بن الشحنة
ألف كتاباً ضخماً فى تاريخ المدينة سماه / نزهة النواظر / جعله كالشرح
لتاريخ والده ، وقال إنه سيذكر فى تاريخه من عاصرهم أو من عاصر

من عاصرهم من أهل مدينته أو ممن دخلها من الأعيان مرتباً ذلك على
حروف المعجم ثم يذكر مشهورات النساء من أهلها .

ونسختنا متقنة صحيحة قرأها جدنا الشيخ مصطفى طلس وعلق
عليها إلا أنها مخرومة الآخر تنتهي بترجمة الشيخ أبي بكر بن أحمد بن
ابن عمر بن أحمد بن السفاح المرداسي الحلبي .

٩٣ — السراج المنير في شرح معراج البشير النذير ، للنجم الفيضاني محمد بن أحمد
(— ١٩٨١ هـ) ط ٢٣ ع ١٢ س

لعلي بن عبد القادر بن علي البنتيقى (— ١٠٧٠) [ن بروكلمان Gal
٣٩٩/٢ وذيله ٤٦٧/٢] وهو في مجلد حسن الخط أوله : « الحمد لله الذي
اختار من عباده من شاء لحضرة قربه ووداده وشرح لهم بالهداية
صدره وطهره من أدناس الأرجاس وأعاده من شر الوسواس الخناس
وبعد . . اعلم أن الإسراء به / صه / ورقه إلى السموات من أعظم
الآيات البينات . . منها معراج الشيخ العلامة نجم الدين الفيضاني
ولما تداول من بين أيدي الناس أردت أن أشرحه بما يزيل عنه
الإشكال والالتباس . . والنسخة متقنة كتبت سنة ١١٢٦ هـ . وقد
طبعت ببولاق سنة ١٩٢٥ . [ن فهرس دار الكتب المصرية ٣/٥]

٩٤ — الشجرة النبوية ط ١٨ ع ١١ س

للقاضي النقيب ذى الحسين أبي علي محمد بن القاضي الأجل أسعد بن
المعمر الحسيني الجواني المالكي (٥٢٥ — ٥٨٨) [ن بروكلمان GAL
٣٦٦/٢ والذيل ٦٢٦/١]

وهو رسالة صغيرة نقلتها من نسخة حلبية قديمة محفوظة في خزانة

زاوية آل الرفاعي بحلب أولها : « قال نقيب النقباء بمصر : الحمد لله
رب العالمين . . هذه تحفة شريفة وطرفة منيفة تخص بالنسب الطاهر
النبوى والفخر المقدس المصطفوى » ضمنها ذكر نسب النبي /صه/
ومولده وذكر أولاده وأعمامه وعماته وأزواجه ، على الخط المشجر
وألفها باسم الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب رحمه الله .

ومنها نسختان في دار الكتب المصرية [ن الفهرست ٢٢٨/٥
و ٢٣٠/٥] .

٩٥ — طبقات الأولياء ومناقب الأصفياء ط ٢١ ع ١٥ س

لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصارى المشهور بابن
الملقن الشافعى (— ٨٠٤) [ن بروكلمان GAL ٩٢/٢ وذيله ١٠٩/٢]

وهي نسخة عثرت عليها في خزانة دار كتب الأوقاف الإسلامية
ببغداد فنقلتها وعلقت عليها وقد وصفتها في كتابي الكشف
ص ٢٢٨ .

٩٦ — الفتح المبين على نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد بك
الخضرى المصرى ط ١٨ ع ١٢ س

لأستاذنا المرحوم مؤرخ حلب محمد راغب الطباخ (— ١٣٦٩ هـ)
وهي تعليقات على السيرة للخضرى ، ومحاضرات ألقاها علينا
أثناء دراستنا للتاريخ الإسلامى فى العام الدراسى ١٣٤٦ هـ فى المدرسة
الخسروية بحلب . وقد نقل منها كثيراً من النصوص القديمة المتعلقة
بالسيرة وتفسير الغامض من أخبارها .

(ط ٢٢ ع ١٤ س)

٩٧ — قصة إسلام عمر بن الخطاب

لمؤلف مجهول نسبها إلى الحسن البصري

وهي قصة في كراس لطيف أولها « قال الحسن البصري رحمة الله عليه : كان عمر بن الخطاب بطلا شديدا البأس صعب المراس فارساً لا يرام ... » وهي مكتوبة بأسلوب قصصي عامي يغلب عليه نمط القرون المتأخرة وآخرها : « هذا ما انتهى إلينا من قصة إسلام عمر .. تمت على يد الحقيير محمد بن الحاج يوسف الجليلاني الحلبي سنة ١٢٨١ هـ .

(ط ٣٥ ع ٢٥ س)

٩٨ — كتاب صفة جزيرة العرب

لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني الحايك (— ٣٣٤ هـ) مؤلف / الإكليل / و / كتاب الجوهرتين / [ن إرشاد الأريب ٢٠/٣ و طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ص ٩١ وطبقات الحكماء لابن القفطي ص ٩٣ و بغية الوعاة للسيوطي ص ٢١٧] .

وهي نسخة مضبوطة استنسختها عن النسخة القيمة التي عثرت عليها في طهران في خزانة الحاج حسين آغا ملك التجار ، وهي قديمة من القرن الخامس عليها خطوط جماعة من العلماء وفيها تصويبات للنسخة المطبوعة في أوروبا .

(ط ٣٥ ع ٢٥ س)

٩٩ — المختصر في أخبار البشر

للملك المؤيد أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن أيوب صاحب حماء (— ٧٣٢ هـ) .

نسخة قديمة انخط متقنة مكتوبة بقاعدة نسخية مخرومة الورقات
الأولى والأخيرة فيه من أول خلافة الإمام على بن أبي طالب إلى
حوادث سنة ٥٨٨ هـ .

١٠٠ - المصنع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأزواء والذوات
(ط ٣٥ ع ٢١ س)

للإمام المبارك مجد الدين أبي السعادات بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثير الشيباني الجزري
(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

وهي نسخة متقنة مضبوطة نقلتها عن نسخة قديمة مضبوطة
مقروءة على المصنف وعليها خط أخيه الإمام المؤرخ عز الدين صاحب
التاريخ وهي بخط العلامة يوسف بن سعد بن الحسين بن قرطاس
كتبها سنة ٦٠٥ هـ .

وقد كان هذا الكتاب طبع ناقصاً في الأستانة سنة ١٣٠٤ .
ومن هذا الكتاب نسخ في خزائن كتب الأستانة كنسخة خزانة
عاطف أفندي ونسخة خزانة طوب قبو سراي ونسخة بني جامع
وفي المشهد الرضوي بخراسان نسخة بخط المصنف [ن فهرس خزانة
المشهد الرضوي طبع طهران - ١٥/٩ والكشاف ص ٢٣٠
وبروكلان GAL ٣٥٧/١ والذيل ٦٠٩/١] .

١٠١ - المقتنى في سرد الكنى ط ٣٥ ع ٢١ س

للحافظ الذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني
الفارقي الشافعي (٦٧٣ - ٧٤٨) [ن طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٥
وذيل طبقات الحفاظ للدمشقي ص ٣٤ والبدر الطالع للشوكاني ١١٠/٢]

ومفتاح دار السعادة لطاش كبرى زاده ٢/٢١٦ وفوات الوفيات
١٨٣/٢ .

وهو مجلد ضخم جمع فيه كنى الصحابة والعلماء والمشاهير في الجاهلية والإسلام على اختلاف المصور واعتنى برجال الحديث خاصة قال في أوله : « الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك أبدا وأشهد أن لا إله إلا الله .. أما بعد . فهذا مؤلف تمس إليه أعظم الحاجة فى معرفة الكنى فإن الناس أقسام منهم من اسمه كنيته أو لا يعرف بغير كنيته ، ومنهم من اشتهر بالسكنية وخفى اسمه ، ومنهم من اشتهر باسمه أو نسبه وخفيت كنيته ، ومنهم من اشتهر بالأمرين ، ومنهم من لا يعرف سواء سمي أو كنى . وقد جمع الحفاظ فى الكنى كتاباً كثيرة ومن أجلها وأطولها / كتاب النسائى / ، ثم جاء بعده / أبو أحمد الحاكم / فزاد وأفاد وأجاد وعمل فى ذلك أربعة عشر سفرأ تجيء بالخط الرفيع خمسة أسفار ونحوها ولكنه يتهب فى الكشف لعدم مراعاة ترتيب الكنى على المعجم فرتبته واختصرته وزدته وسهلته ولا قوة إلا بالله . . » وآخره « تم الكتاب المبارك . . على يد السيد إبراهيم بن المرحوم السيد عبد الرحيم أفندى بن المرحوم الحاج أبو بكر أفندى الشهير بفنصاوى الحسينى . وقد تمت كتابة هذا الكتاب العظيمة يوم الخميس قبل الظهر فى شهر رجب الفرد سنة ١٣٠٥ هـ ، ونسختنا بقلى وهلبها تعليقات كثيرة نقلتها عن نسخة خزانة الأوقاف ببغداد . ومن هذا الكتاب نسخة فى خزانة دار الكتب ببرلين رقها ٩٩٤٢ .

ولابن الحسباني أحمد بن إسماعيل بن خليفة (٨١٥ -) مختصر تلخيص
فيه هذا الكتاب وزاد عليه [ن بروكلمان GAL ٤٧/٢] .

١٠٢ - نزهة الألباب في معرفة الألقاب (ط ٣٥ ع ٢١ س)

للملأمة أبي الفضل الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني
الكتاني الشافعي (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) (ن الضوء اللامع للسخاوي
٣٦/٢ وفوات الوفيات لابن شاکر الکتبی الحلبي (- ٦٧٤)
١٣٣/١ والنجوم الزاهرة لابن تعزى بردى ٣٢٦/٢ ، شذرات الذهب
لابن المأد ٢٧٠/٢ ، البدر الطالع للشوكاني ٨٧/١ وعقود الجواهر
لجليل العظم ١٨٨] وهو مجلد ضخم عثرت عليه أثناء تنقيبي في خزائن
كتب الأوقاف ببغداد وقد وصفته في الكشف ص ٢٣١ .

وقد صنف في الألقاب جمهرة من العلماء القدامى وفي المتفق
والمفترق والمؤتلف والمختلف فيها . ومنهم أبو بكر الشيرازي
ومختصره لأبي الفضل بن طاهر ، والشيخ أبو الفضل بن الفلأكي ،
والشيخ أبو الوليد بن الفرضي محدث الأندلس ، والشيخ أبو الفرج
ابن الجوزي وهو أوسع ما ألف في الألقاب .

والنسخة كثيرة التحريف والأخطاء وقد صححتها بحسب الطاقة
وأخرها : « قد نجز كتاب (نزهة الألباب) في نصف رمضان
المبارك من شهر سنة ألف مائتين وخمس على يد أحقر العباد . .
السيد إبراهيم بن المرحوم السيد عبد الرحيم الحسني بن الحاج أبو بكر
ابن الحاج منصور بن الحاج محمد بن الحاج أحمد بن الحاج عبود
فنصة . . » ويذكره إسماعيل باشا البغدادي في ذيله على كشف
الظنون ٦٣٧/٢ .

ويقول بروكلمان GAL ٦٨/٢ : إن من هذا الكتاب نسخة
في المتحف البريطاني ونسخة في المدينة للنورة ، وثالثه في دار
الكتب المصرية .

[ن مجلة المجمع العلمي العربي ٧٥٧/٨]

١٠٣ — نسيم الرياض بشرح شفاء القاضى عياض (٢١ ع ١٣ س)

للإمام الشهاب أحمد بن محمد الخفاجى الأندلسى (١٠٦٩ هـ)

نسخة ناقصة الموجود منها المجلدان الثانى والرابع وهى منقولة عن
نسخة المصنف وآخرها : « قال مؤلفه : قد تم يوم الجمعة ثامن عشر ربيع
الثانى سنة ثمان وخمسين بعد الألف . . وكان الفراغ من تعليقه من
خط المصنف . . على يد محمد بن داود العنانى يوم الجمعة سابع عشر
محرم من شهور سنة ست وستين وألف » ويلى ذلك « الحمد لله وحده
تمت مقابلة هذا الجزء بحسب الطاقة على نسخة بخط الشيخ الإمام محمد
ابن داود العنانى رحمه الله فى ختام ذى الحجة ختام سنة ١٠٨٦ هـ »
وفى هذه النسخة بعض الهوامش وقد طبع الكتاب بمصر إلا أن
نسختنا تشتمل على كثير من التصويبات المهمة .

(٧) كتب اللغة

١٠٤ — معجم الأختري

للشيخ مصلح الدين مصطفى بن شمس الدين القره حصارى الملقب

بالأختري (٩٦٨ —) [ن بروكلمان GAL الذيل ٦٣٩/٢]

وهو معجم تركي — عربي مكتوب بقلم تعلبقي حسن قال عنه
في كشف الظنون ص ٣١ : « اخترى هو لقب مصلح الدين .
ويطلق على كتابه المشهور في اللغة بمخنف المضاف وهو نسختان
كبرى وصغرى وكلتاها بالتركية على ترتيب المغرب باعتبار الأول
والثاني وهو منقول متداول بين العوام وهذا الرجل من رجال عصر
السلطان سليمان خان . . » .

وقد طبع مرات ونسختنا هذه جيدة الضبط على هوامشها بعض
التقييدات وآخرها « تمت هذه النسخة . . على يد . . عمر بن أمور
عن لواء حميد الملازم عن حسام أفندي عن اللواء المزبور وتوفي مفتياً
في بلدة دمشق في مدرسة سلطان سليمان خان . . وإني حررت في البلدة
المزبورة السبعة والعشرين جزءاً وحررت ثلاثة أجزاء في القسطنطينية
في سنة اثنين وتسعين وتسعمائة . . »

١٠٥ — كتاب لغات القرآن الكريم ط ٢٠ ع ٢٤ س

لمجهول رواية عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران .
وهي رسالة موجزة حسنة الخط والضبط أولها : « بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
(كتاب اللغات) في القرآن من أوله إلى آخره بلغة قريش وهذيل
وكنانة وخثعم والصين والنبط وقيس عيلان وجرم والحبشة
والسريانية والبربر واليمن وأزدشنوءة وكندة وتيم أخبرنا أبو إسحاق
إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران القريسي قال حدثنا . . .
وهو حديث حسب ترتيب سور القرآن الكريم ، ويذكر مصنفه من
الكلمات الغريبة ويذكر اللغة التي تنسب إليها تلك الكلمة . وهي

مكتوبة بقلم نسخي جيد في السادس والعشرين من رمضان سنة
١٠١١ هـ .

وقد طبعه الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد ، كما طبع على
هامش تفسير الجلالين . وفي نسختنا زيادات وتصويبات .

١٠٦ — شرح نظم مثلثات قطرب محمد بن المستنير بن أحمد اللغوي
(— ١٢٠٦ هـ) .

[ن فهرس دار الكتب المصرية ١٩/٢ واكتفاء القنوع
ص ٣١٤]

لأبي القاسم عبد الوهاب بن الحسين بن بركات المهلبى .
وهو شرح موجز ، نسخة مكتوبة بخط متقن شرح فيها المنظومة
القطرنية في المثلثات اللغوية وأولها : « قال الفقير سديد الدين أبو القاسم
عبد الوهاب بن الحسين بن بركات المهلبى شرحت مثلثة قطرب
في قصيدة قالها أبياتاً على حروف الهجاء وهي ثلاثون بيتاً في كل بيت
منها نوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام مفتوح ومكسور ومضموم باختلاف
المعنى ... » وأخرها : « هذا ما تيسر جمعه على شرح مثلثات
قطرب ... تمت بحمد الله في أواخر ذى القعدة المبارك سنة
١١٥٥ هـ . »

١٠٧ — كتاب التعريفات (في اللغة) ط ٢٠ ع ١٣ س

للسيد الشريف الجرجاني على بن محمد (— ٨١٦)

[ن اكتفاء القنوع ص ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٣٣٦ وقد طبعت
التعريفات في لايبسك وباريس بعناية المستشرق فلوجل كما طبع
في الآشانة ومصر مرات عديدة] .

ونسختنا نفيسة على هامشها كثير من الهوامش والتعليقات
كتبها العلامة الحلبي الشيخ إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن عمر
الكيالي جد الأسرة الكيالية في حلب وادلب وقد توارثها من بعده
أولاده وأحفاده :

شعيب بن إسماعيل ، ثم عبد القادر بن إسماعيل ثم ، محمد
أبو السعود بن عبد القادر بن إسماعيل بتاريخ ١١٩٣ .

وآخرها : « تم بعون الله . . وقد وقع الفراغ من هذا الكتاب
نهار الأحد آخر يوم في المحرم الحرام سنة ألف ومائة وثمانية وثلاثين
على يد إسماعيل بن عمر الكيالي . . » ويلي ذلك قصيدة عبد الله
أفندي بن حجازي التي أولها :

أهلا تبشر من مهب زرود أحياء فؤاد العاشق المنجود
في /٩٠/ بيتاً بخط نسخي جيد .

١٠٨ — أرجوزة المثلثات اللغوية ط ١٥ ع ١٠ س

للشيخ إبراهيم الأزهرى (— ٢) ولعله الشيخ إبراهيم بن سليمان
الأزهرى الحنفى المتوفى سنة ١١٠٠ والذي ترجمه بروكلمان في GAL
٣١٥/٢ وذكر أن له (الرسالة المختارة في مناقب الزيارة) و (رحيق
الفردوس في حكم الريق والبوس) .

وهي أرجوزة موجزة في ١٤٨ بيتاً أولها :

الحمد لله الذى هدانا لملة الاسلام واجتباننا
بمنه وجوده اصطفانا بفضل توحيد فلا نبالى
.. وبعد تسليماً على خير نبي نظمت من مثلثات قطرب

أرجوزة لذيذة في المشرب وزدتها من كتب طوال
من جملة الكتب صحاح الجوهري ناهيه من بحر أنى بالجواهر
من لغة نفيسة كالدرر وعلمه في غاية الكمال
نظمت مفتوح الحروف أولا وبعده للكسور والضم ولى
فكن إذن لحفظها محصلا تغنيك عن الشرح بلا محال
يقال للماء الكثير غمر والحقد في الصدر فذاك غمر
والرجل الجاهل فهو غمر فلا تكن من جملة الجبال
وآخرها: تمت بحمد الله ذى القصيدة بشرح ألفاظ بدت مفيدة
بلغة فصيحة فريدة منظومة كالدر واللاكى
والناظم إبراهيم الأزهرى ونظمه يفهمه الذكى
وذنبه يغفره العلى والقصد منه يستجيب سؤلى
ونعد ذلك أبيات تتعلق بأداب زيارات الأنبياء والأولياء وأحكامها
وأولها :

زيارة أرباب النهى أمرهم يبرى ...

١٠٩ — شرح رسالة الوضع للشيخ أبى القاسم بن أبى بكر الليثى للعرف
بالسر قندى أبى الليث الحنفى (— ٢٧٥) :

ط ٢٠ ع ١٩ س

للشيخ عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عهد القفار الإيجى
(— ٧٥٦ هـ) .

وهى نسخة حسنة متقنة الخط عليها كثير من التعليقات
والهامش كتبها محمد طه الصفي سنة ١١٦٦ ، وقد طبعت مرات
مفردة ومشروحة ، [من فهرس دار الكتب المصرية ٢ / ٣٤٧
واكتفاء القنوع ص ٢٠٠] .

(٨) كتب العربية وعلومها

١١٠ — الإصباح على مراح الأرواح لأحمد بن علي بن مسعود
النحوى من أعيان القرن الثامن أو التاسع [ن كشف الظنون
١٦٥١/٢] .

ط ٢١ ع ١٤ س

للأديب الشيخ محمد بن علي بن هلال الحلبي (٩٣٣ هـ) .
وهو شرح كبير متقن ذكره مؤلف فهرس دار الكتب المصرية
٥٠/٢ . ولكنه لم يذكر اسم مصنفه فقال : « الإصباح على مراح
الأرواح وهو شرح لم يعلم مؤلفه على مراح الأرواح للإمام أحمد
ابن علي بن مسعود .. » وقال في كشف الظنون ص ١٦٥١
« مراح الأرواح في التصريف ، ومن شروحه شرح للمراح لابن
هلال » ولم يزد على ذلك . وقال أستاذنا للرحوم الشيخ محمد راغب
الطباخ نقلا عن ابن الحنبلي في دور الحبب بتاريخ حلب في كتابه
أعلام النبلاء ٥/٤٦١ في ترجمة ابن هلال : هو محمد بن علي المعروف
بابن هلال العُرضي الحلبي شمس الدين النحوى الشافعي .. لازم
الشيخ خالد الأزهرى في العربية مدة مديدة ، ونسخنا مكتوبة
بقلم أحد تلاميذ المصنف الحلبيين في القرن العاشر فقد كتب على
صدر الورقة الأولى « الإصباح .. تأليف أحقر عبيد الفتاح محمد
ابن علي بن هلال الحلبي فسح الله في مدته وغفر لوالديه » وأولها
« الحمد لله الذى صرفنا فيما يشاء أى تصريف ، وعرفنا طريق

وحدانيته أى تعريف . . . » وآخرها « وقع فراغه » ضحوة يوم الجمعة
 المبارك ثانى صفر الخير سنة أربع وعشرين وتسعمائة .. وكان الفراغ
 من نسخة نهار السبت عاشر شهر ربيع الأول من شهور سنة سبعين
 وتسعمائة من الهجرة على يد الفقير محمد بن زين الدين بن الحاج دلى
 الخطيب الأنطاكي الشهير بابن ثمرلى زاده .. وإلى جانب ذلك
 مايلى : بلغت المقابلة من نسخة الشيخ جمال الدين بن حسن ليه
 التى قابلها على أصل مصنفه والحمد لله » والشيخ جمال الدين بن حسن
 ليه هذا من كبار علماء حلب فى ذلك العصر وله ترجمة مفصلة فى درر
 الحبيب والكواكب السائرة وأعلام النبلاء ٧٦/٦ واسمه السكامل
 جمال الدين يوسف بن عمر بن حسن ليه (٩٧٩ -) .

١٩٦ - الإعراب عن قواعد الإعراب .

ط ١٤ ع ١٠ س

جمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى
 النحوى (٨٧٦١ هـ) وهى مجلدة لطيفة صغيرة الحجم حسنة الخط
 والضبط مرتبة على أربعة أبواب (١) فى الجمل وأحكامها (٢) فى الجار
 والمجرور (٣) فى عشرين كلمة (٤) فى الإشارة إلى عبارات محررة .
 وأولها « بسملة قال الشيخ .. أما بعد حمد الله حق حمده والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله من بعده ، فهذه فوائد جلييلة فى قواعد
 الإعراب .. » وآخرها « كان الفراغ من كتابتها فى الحادى
 والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٩٧٧ هـ » .

١١٢ - إعراب العوامل المنة لعبد القاهر الجرجانى (٨٤٧١ هـ) .

ط ٢٢ ع ١٨ س

[ن كشف الظنون ص ١١٧٩] .

للعولى عاشق بن قاسم الأزنيقي الرومى (- ٨٩٤٥) .

وهو إعراب موجز لرسالة الجرجاني أوله « الحمد لمن وجب علينا ثناؤه
ولمن لا يزول من واجب النعم علينا غناؤه . . وبعد فإني لما رأيت
الطلاب يطلبون شرحاً للعوامل للشيخ الإمام عبد القاهر لحل إعرابها
أردت أن أبين إعرابها بقدر طاقتي . ولم نزد على إعرابها كلاماً
إلا ما كان بالزيادة حرياً توسعة للمبتدئين . » وآخره « . . تم الكتاب
بعمون الملك الوهاب على يد أحقر عباد الله الرحيم عبد الله بن إبراهيم
في اليوم العاشر من شهر ذى القعدة الشريفة المبارك لسنة تسع عشرة
ومائة وألف » ومن الكتاب نسخ في دار الكتب المصرية [من
الفهرس ٧٧/٢] .

١١٣ - نسخة أخرى .

ط ٢١ ع ١٥ س

١١٤ - الاقتراح في النحو وأصوله .

ط ١٨ ع ١١ س

للجلال السيوطي (- ٩١١) .

وهو جزء لطيف من نسخة متقنة أولها « الحمد لله الذى أرشد لابتكار
هذا الخط وتفضل بالعفو عما صدر عن العبد على وجه السهو والغلط
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . » وعلى هامش
النسخة تعليقات وحواشٍ مفيدة وآخرها مخروم الورقة الأخيرة .
وخطه راجع إلى القرن الثانى عشر .

[ن فهرس دار الكتب المصرية ٧٩/٢ وكشف الظنون ص ١٣٥]

وقد طبع في الهند طبعة سقيمة سنة ١٣١٣ . وفي نسختنا مباحث
وفصول لا توجد في المطبوعة .

١١٥ — الألفية الفريدة في علم العربية .

ط ٢٢ ع ١٧ س

للعامة الجلال السيوطي (٩١١) .

وهي أرجوزة حسنة حاكي فيها ألفية ابن مالك وأولها :

أقول بعد الحمد والسلام على النبي أفصح الأنام

والنسخة متقنة انلخ ككتبها الشيخ الفقيه الحلبي محمد نبيه المراهوى
سنة ١٣٠٢ بقاعدة نسخية جيدة ، وللسيوطى الشرح عليها اسمه
المطالع السعيدة فى الشرح الفريدة ، ومنه نسخة فى دار الكتب
المصرية كما أن للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن زكرى من علماء القرن
الثانى عشر شرحاً عليها ، وقد طبع فى قاس .

١١٦ — حاشية على شرح الآجرومية للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى .

ط ٢٢ ع ١٧ س

لأبى النجار محمد النحرى الطندتاى (من أعيان القرن الثالث عشر)

[ن بروكلان ٢/٢٧ و ٢٣٨ واكتفاء القنوع ص ٣٠٤]

وهى نسخة متقنة خطها جدنا الشيخ مصطفى بن محمد بن مصطفى
السكفرداعلى سنة ١٢٦٥ وقد طبعت مرات .

١١٧ — حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصارى .

ط ٢٨ ع ٦٧ س

للعامة محمد بن عبادة النحرى الأزهرى العدوى المالكي (١١٩٣هـ)

نسخة متقنة الضبط مكتوبة بقاعدة نسخية جميلة ، قال فى اكتفاء

القنوع ص ٣٠٧ (ولمحمد عبادة .. حاشية على شرح شذور
الذهب طبعت في القاهرة سنة ١٣٠٣ وهى مطولة فى النحو يستعين
بها طلبة الأزهر بصفة كتاب مراجعة أثناء درسمهم كتاب للمغنى
لابن هشام وشرح الدمامينى عليه وحاشية محمود الأمير (١٢٣٢هـ)
[ن فهرس دار الكتب المصرية ١٠٢/٢] .

وهى بخط العلامة الحلبي الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الترماني
آخرها (وكان الفراغ من كتابة هذه الحاشية المباركة يوم الخميس
من غرة شعبان المبارك من شهور سنة ألف ومائتين وإحدى وثلاثين
على يد أفقر العباد عند الله الترماني) :

١١٨ — حاشية على شرح قطر النداء وبل الصدا ط ٢٣ ، ع ١٩ س

للعامة الفقيه محمد الدمنهورى الهلباوى المصرى (١٢٨٨) وقد
طبع له من آثاره (لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية) وله
الحاشية الكبرى على متن الكافى فى العروض والقوافى (والمختصر الشافى
فى علمى العروض والقوافى) [ن اكتفاء القنوع ص ٣٦٠ ، ٤٧٥] .
وهى حاشية موجزة فى مجلد لطيف أوله « الحمد لله الذى رفع
أعلام الإيمان وخفض كلمة الكفر والبهتان .. » وآخرها « وقد تمت
وبالخير عمت على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب .. مصطفى
ابن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الكفرداعلى الشهير بطلس المجاور
فى المدرسة القرناسية الشافعى مذهباً القادري طريقة سنة ١٢٦٦ هـ » .

١١٩ — رسالة فى بيان / إذا / الواقعة فى قوله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا
بأحسن منها أو ردوها) . [ط ٢٠ ، ع ١٤ س]

لمؤلف مجهول . وهى رسالة موجزة أولها « الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد . . وبعد فأقول قال الله تعالى (وإذا
حيتم . .) فإن قلت كيف دخلت إذا في الآية الكريمة على الماضي
مع أن الأصل فيها أن تدخل على المضارع . . « وهي في عشر ورقات
بخط نسخي جيد .

١٢٠ — الروضة والمقياس في ضروب الاقتباس ط ٢٣ ع ١٣ س

للشيخ الأديب أبو الفتوح محمد خليل (—بعد سنة ١١٥٥ هـ) .

وهو جزء لطيف حسن الخط مكتوب بقاعدة نسخية في علم
العروض وأوله « الحمد لله الذي فجر بحور المعارف الربانية من أودية
قوالب قوابل الإنسانية وتطول عليهم من مديد جوده » هذا كتاب
جرى به قلم الكرم والجود بفيض بحر الوجود تصديقاً لرؤيا رأيها
في المنام لغرة شهر ذى الحجة الحرام سنة ١١٥٥ من هجرة سيد
الأنام أنى في ساحة واسمة والعين بالعبرات دامعة وإذا أنا بثلاثة أنفار
طلعوا على طلوع الأقمار فقال اثنان منهم للواحد اقض روح هذا
الوارد فوق في خلدي وهو آخذ بيدي أنه الخضر فأضجعت ذلك
الوجه النضير ومرّ يمينه على ونفخ في نفخة أو ثنتى سكوتاً وأذاقتني
لذة أصبحت بها فرحاً بعد أن أمسيت محزوناً قارئاً [فوجدا عبداً
من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعليناه من لدنا] فاقطعت من
ثمرة رؤيى هذه الثمرات واقتبست لضروب مستعمل البحور ومحملها
من أنوار الآيات ما وافق وزن تلك الضروب بلا إمعان نظر . . «
وآخره » ثم كتاب الروضة بحمد الله سنة ١١٩٤ هـ وبلى ذلك تقرّظ
لبعض الفضلاء اسمه محمد مؤرخ سنة ١١٩٤ .

١٢١ - شرح الأجرومية لمحمد بن آجروم الصنهاجي (٧٢٣-) [ن بروكلمان
GAL ٢/٢٣٧ وذيله ٢/٣٣٢] . ط ١١ ع ١١ س

للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى النحوى .

وهو مجلد عادى الخط مكتوب سنة ١١٧٨ وقد كتب المتن
بالحرمة والشرح بالسواد بقاعدة نسخة أقرب إلى الرداءة منها
إلى الحسن .

١٢٢ - شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ط ٢٠ ع ١٥ س
لمحمد أبي عبد الله بن سليمان بن سعد بن مسعود المجمعوى المشهور
بالكافيه جى الرومى البرغى (٧٨٨ - ٨٧٩ هـ) [ن تاريخ مصر
لابن إياس ٤/١٥٢ ، بغية الوعاة للسيوطى ، الضوء اللامع للسخاوى
٧/٢٥٩ مفتاح دار السعادة لطاش كبرى زاده ١٥/٤٥٤ و بروكلمان
GAL ٢/١١٤ وذيله ٢/١٤١] .

وهو فى مجلد أشار إليه صاحب مفتاح دار السعادة فقال نقلا عن
الكافيه جى فى ترجمته لنفسه « ولى مؤلفات كثيرة أنسيتها
فلا أعرف أسمائها وأكثرها مختصرات وأجلها وأنفعها على الإطلاق
شرح قواعد الإعراب وشرح كلتى الشهادة . . » والكتاب
مكتوب بقاعدة نسخة جيدة أولها « الحمد لله الرفع لقواعد الدين
والإسلام والناصب لرايات الهدى إلى دار الخلد والسلام . . لما رأيت
الكتاب المسمى بالإعراب عن قواعد الإعراب . . فى غاية حسن
الموقع عند ذوى الألباب لكنه غير مستغن عن شرح يسفر عن
وجوه مخبراته . . » وقد كتب المتن بالحرمة والشرح بالسواد وآخره
« . . وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب على يد . السيد

عبد الرحمن بن السيد حسن . . . يوم السبت غرة رجب الفرد من
شهور سنة ألف ومائة وخمس عشرة . . . وعلى النسخة تعليقات بقلم
عنا المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى طلس مدرس المدرسة
الحلوية في سنة ١٣٠٨ هـ

١٢٣ — شرح الألفية النحوية ، لابن مالك . ط ٢٢ ع ١٤ س
للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن جابر الهواري
الأندلسي النحوي اللغوي (٧٨٠ —) من . نفح الطيب ١ / ٩١٦
وبغية الوعاة ص ١٤ وبروكلان GAL ٢ / ١٣ وذيله ٦ / ٢ .
وهو شرح في مجلد ضخيم أوله « قال الشيخ الإمام العالم . . .
الحمد لله الذي أرسل لنا أشرف الرسل بأشرف لسان وأنطقنا
بالكلام شهوداً له بكل إحسان . . . أما بعد فإن علم العربية من
الكلام بمنزلة الملح من الطعام . . . وقد وقع ببالي أن أقيد على الألفية
الموسومة باختلاصة . . . تقييدات تطلق عقلمها وتسهل للناظرين نوالها »
وهي مكتوبة بقاعدة نسخية حسنة . كتبت الأبيات بالحررة والشرح
بالسواد وآخرها « قال المصنف عفا الله عنه وقد فرغ الإملاء وذلك
بمسكة حرسها الله تعالى في سلخ شهر ذي القعدة من سنة ست وخمسين
وسبعمائة . . . وقد وافق الفراغ من نسخ هذه النسخة . . . في رجب من
شهور سنة ألف ومائة وسبعين . . . » وكان اسم الناصخ مكتوباً
إلا أن بعض المتأخرين قد شطبه بالسواد .

١٢٥ — شرح أنموذج النحو للزمخشري . ط ٢٣ ، ع ١٦ س
لجمال الدين محمد بن الحاج شمس الدين عبد الغني الأردبيلي
(٦٤٧ —) .

« وهو شرح موجز مكتوب بقلم عادى بقاعدة فارسية وعلى هامشه بعض التعليقات وأوله «الحمد لله الذى جعل العربية مفتاح البيان وحيرها آلة يحتز بها عن الخطأ فى اللسان وقوم بها المنطق الذى هو مميز الإنسان...» وآخره «... تمت على يد العبد الضعيف... وقت الضحى يوم سبع وعشرين ربيع الآخر وصاحبه ومالكه محمد بن خليل غفر الله له... سنة ١٩٦١ هـ» .

وقد طبع المتن / النموذج / فى القسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ مع مجموعة « نزهة الطرف فى علم الصرف » كما طبع فى (خرسثيانا) سنة ١٧٥٩ م [ن ا كنفاء القنوع ص ٣٠١ و ٣١٠ .

١٢٦ — شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب . ط ٢٣ ، ع ١٤ س كلاهما للعلامة عبد الله بن يوسف المشهور بابن هشام الأنصارى (— ٧٦١) .

والنسخة جيدة مضبوطة مكتوبة بقاعدة نسخية ، المتن بالحررة والشرح بالسواد وهى بخط علامة حلب الشيخ عبد الله الترمانيى يقول فى آخرها « وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة ليلة الجمعة من أواخر شهر ذى الحجة سنة ١٢٦١ فى الساعة ستة من الليل على يد أفقر العباد .. عبد الله بن عبد العزيز الترمانيى غفر لهما » .

وقد طبع المتن والشرح مرات فى مصر وبولاق منذ سنة ١٢٥٣ [ن ا كنفاء القنوع ص ٣٠٧ ، ٣٠٨] .

١٢٧ — شرح الصدور بشرح زوائد الشذور لابن هشام . ط ١٨ ، ع ٢١ س

للإمام شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن أشرف الدين موسى
البرماوى الشافعى الفقيه النحوى (- ٥٨٣١هـ) [أن فهرس دار الكتب
المصرية ٢ / ١٣٠] .

وهو مجلد لطيف الحجم أوله « الحمد لله الذى أجعل ديننا برحمته
وأنم علينا بنعمته والصلاة والسلام على أفضل مبعوث بشرته محمد
 وآله وصحبه وعترته وبعد فلما كان كتاب شذور الذهب .. مختصراً
جمع مبسوطات فى العربية .. وقد شرحه مصنفه بشرح جمل به مقاصده
ومهل به موارد غير أن فى المتن جملاً خلا الشرح عن إيضاحها
وقد خلا المتن بأوضحها كان الشيخ زاد بعضها بعد أن أنم هذا
الشرح وانتشر وترك بعضها إما لوضوحها وإما لغير ذلك ... جمعت
هذه المواضع على الترتيب شارحاً لها على طريق التسديد ، وطريقة
المصنف أن يورد قول ابن هشام ثم يعقب عليه بقوله / أقول / وآخره
« .. قال المؤلف رحمه الله هذا إمام ما قصدنا والحمد لله وحده ، على
يد فقير عفوره القدير الحاج باكير الكردى . فى ٢٣ ذى القعدة
سنة ١١٥٦ هـ ، وعلى الورقة الأولى « الحمد لله سبحانه بخط الفقير
إلى مولاه القدير أبى بكر بن الحاج مصطفى الكردى العمادى
ثم الحلبي ، وبلى ذلك ضمة . وكان الشيخ باكير - أبو بكر -
العمادى الحلبي من أعيان علماء حلب فى القرن الثانى عشر .

١٢٨ - شرح (الكافية فى الإعراب التى بمقاصد القواعد وافية) لابن
الحاجب عثمان بن عمر (- ٦٤٦ هـ) . ط ٢٢ ع ١٢ س
للشيخ شهاب الدين أبى المفاخر أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد
ابن عمر الدوانى الدولتبادى الهندى (- ٩) [ن الكشف

ص ١٣٧٠ واكتفاء القنوع ص ٣٠٥ - ٣٠٦] . وهو شرح موجز أوله « نحمد الله نحمو آلائه الواقية ونشكره لتوالى نعمائه الكافية ونصلى على نبيه محمد الرافع مناصب الهداية ... » والنسخة مكتوبة بقاعدة فارسية حسنة اخلط يرجع عهدها إلى القرن الثانى عشر ، وعلى هامشها بعض التعليقات .

١٢٩ - شرح للراح فى الصرف . ط ١٩ ع ١٢ س

لمولانا حسن باشا بن علاء الدين على الأسود (من أعيان القرن الثامن أو التاسع) والكتاب معروف مطبوع متداول . والنسخة عادية اخلط إلا أن عليها بعض تعليقات وهى مكتوبة بقلم السيد حسن ابن حاجى محمد بن سليمان سنة ٩٧٧ هـ [ن ا اكتفاء القنوع ص ٣١٠ و ٣١١ والكشاف ١٩٣] .

١٣٠ - العزى فى علم التصريف . ط ٢١ ع ١٥ س

للشيخ عز الدين بن عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني (- ٦٥٥) . وهو للمتن المشهور جداً فى الصرف وقد طبع مرات [ن ا اكتفاء القنوع ص ٣٠١] . والنسخة خطها جيد مكتوبة بقلم نسخى القاعدة ترجع إلى القرن الثانى عشر وعليها بعض التعليقات والفوائد .

١٣١ - عقد الدرر البهية فى شرح الرسالة السمرقندية فى الاستعارات لأبى الليث السمرقندى . ط ٢٠ ع ١٤ س

للعامة أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيرى الحلوى (- ١١٨١) [ن المحبى ١ / ١١٦ وبروكلمان GAL ٢ / ٣٥٥ والذيل ٢ / ٤٨٢] .

وهو شرح موجز مفيد وهو أقدم الشروح الكثيرة الموضوعة

على الرسالة وأوله « حمداً لك اللهم على ما أظهرت لنا من أسرار البيان
من طوابع أنوار الفصيح ... » وهي مكتوبة بقاعدة نسخية حسنة
يرجع عهدها إلى القرن الثاني عشر (ن ا كتفاء القنوع ص ٢٥ ،
٣٠٣ ، ٣٥٩) .

١٣٢ - الفواكه الجنية (الغنية) على منعمة الأجرومية للشيخ شمس الدين
محمد بن محمد الرعيني الخطاط المالكي المكي النحوي الأديب من
أعيان القرن العاشر ط ٢٣ ع ١٧ س
للشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكي الشافعي للمصري
(- ٩٧٢) .

وهي في مجلدة لطيفة كتبها جدنا الشيخ مصطفى طلّس بقاعدة
نسخية . وفي آخرها ما نصه « وقع فراغ مؤلفها يوم الأحد حادى
عشر رجب سنة ١٩٥٦ . . . ووقع الفراغ من كتابة هذه النسخة بقلم
الفقيه . . مصطفى بن الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أحمد
الأدرمي الكفردا على يوم الأحد في ثمانية أيام من جادى الأولى سنة
١٢٦٥ هـ . . . » .

وقد طبعت مرات بمصر وبولاق منذ سنة ١٣٠٦ (ن فهرس
دار الكتب المصرية ٢ / ١٤٨ وا كتفاء القنوع ص ٣٠٥) .

١٣٣ - الفواكه السنية على شرح الأجرومية للشيخ خالد الأزهرى .
ط ٢١ ع ١٥ س
للشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد سلامة القليوبى الأزهرى
النحوى الأديب المؤرخ الفقيه (١٠٦٩ هـ) [فهرس دار الكتب
المصرية ٢ / ١٠١ وا كتفاء القنوع ص ٢٢٨] .

وهي في مجلدة صغيرة مكتوبة بقاعدة نسخية متقنة أولها « الحمد لله الذي رفع مقام من نصب نفسه لنفع العباد والصلاة والسلام على من جزم بخفض مقام أهل الجهالة والفساد . . . وبعد فهذا ما تيسر جمعه من الفوائد على شرح الأجرومية لمولانا الشيخ خالد . . » وهي حاشية مفيدة وآخرها « . . . هذا ما أردنا بهذا الكتاب والله أعلم . تم الكتاب على يد الفقير الحقير محمد بن الشيخ أحمد وذلك عصرية نهار الاثنين ثالث عشر محرم الحرام سنة ١١١٨ هـ . »

١٣٥ — كنز الإيجاز في شرح علاقة المجاز . ط ٢٢ ع ١٢ س

للشيخ حسن بن جمال الدين الديركوشى الحلبي (٢ — ٤) .
هو متن صغير في البلاغة مع شرحه وكلاهما للديركوشى وأوله « الحمد لله الذي أحكم ببلاغة آياته معجزات سيد العرب والعجم وهدى ببيان تبليغه سائر الأمم . . أما بعد فيقول ثانی عنان تفويضه للقوى المتين أحقر الورى حسن بن جمال لما كثر استعمال المجاز في فصيح الكلام وانتشر ذلك بين الأئمة . . . ولم يفردها أحد بتأليف كما قيل جمعت فيها أوراها مبتكرات على غير مثال . ثم لما كانت مفتقرة بشرح متمم للمقاصد مشتمل على بيان الشواهد . . . » والنسخة مخرومة الآخر ، وقد ترك الناسخ ، بياضاً مواضع المتن لكتابتها . ومن الكتاب نسخة في دار الكتب المصرية [ن فهرست الدار ٢١٦/٢] .

١٣٦ — المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الأجرومية لابن أجروم (٢٢٣ —) : ط ٢١ ع ١٦ س

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي

الراعى (٧٨٠ — ٨٥٣) (ن بغية الوعاة ص ١٠٠ و بروكلمان GAL
٢/ ٨٥ و ٢/ ٢٣٨ والذيل ٢/ ١٠٠) :

وهو مجلد لطيف حسن الخط متقن الضبط مكتوب بقاعدة
نسخية جيدة أولها « بسملة قال العبد الفقير إلى رحمة ربه الخائف
من ذنبه محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الشهير بالراعى » الحمد
لله الذى فضل لسان العرب وجعله أفصح الألسن وجعل علم العربية
وسيلة لمعرفة الكتاب والسنة « وآخرها « تم الشرح المبارك المسمى
بالمستقل بالمفهومية فى حل ألفاظ الجرومية بحمد الله .. » ويذكر
بروكلمان فى GAL ٢/ ٢٣٨ أن من هذا الكتاب نسختين إحداها
فى خزانة دير الإسكودريال والأخرى فى خزانة مونيخ .

١٣٧ — المصباح فى النحو . ط ٢٠ ، ع ١٥

للإمام أبى الفتح بن عبد السيد بن على بن المطرزي (— ٦١٠)
مؤلف كتاب المغرب فى ترتيب المغرب [ن فهرس دار الكتب
المصرية ٢/ ١٥٩ و بروكلمان GAL ١/ ٢٩٣] .

وهو فى جزء لطيف عادى الخط مكتوب بقاعدة نسخية عليه
بعض التعليقات يرجع عهده إلى القرن الثانى عشر . وقد طبع مرات
[ن اكتفاء القنوع ص ٣١٠] .

١٣٨ — نسخة أخرى . ط ٢٠ ، ع ١٤ س

جيدة الخط مكتوبة بقاعدة نسخية سنة ١٢٠٠ هـ .

١٣٩ — منحة الإعراب ومنحة الآداب . ط ١٩ ، ع ١٣ س

للعلامة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر
الموازى الأندلسى المربى الضرير المالكي (— ٧٨٠) .

وهي منظومة / ملحة الأعراب / التي ألفها الإمام اللغوي أبو محمد
القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات (٥١٦ -) [ن الكشف
ص ٨١٧ وفهرس دارالكتب المصرية ١٣٧ / ٢ ، ٦١٤] وقد طبعت
الملحة مفردة ومشروحة بمصر سنة ١٢٩٩ . وهذه المنظومة أولها :

أقول من بعد افتتاح القول بمحمد ذي الطول الشديد الحول
يا سائلي عن الكلام المنتظم حداً ونوعاً وإلى كم ينقسم
وأخراها : والحمد لله على ما أولى فنعم ما أولى ونعم المولى
ثم الصلاة بعد حمد الصمد على النبي المصطفى محمد
 وآله وصحبه الأطهار على دوام الليل والنهار

وهي مكتوبة بقاعدة نسخية جيدة متقنة ترجع إلى القرن التاسع
أو العاشر . وقد ضبطت بالشكل الكامل وكتبت عناوين فصولها
بالحرة .

١٤٠ - نتائج الأفكار شرح أظهار الأسرار للبركوي محمد بن بيبرس علي (٩٨١ -)
للملا مصطفى بن حمزة الأطله لى الرومى (- بعد سنة ١٠٨٥) .
وهو فى مجلد لطيف قال فى اكتفاء القنوع ص ٣٠٨ د مصطفى
ابن حمزة المشهور بأطله لى من علماء القرن الحادى عشر للهجرة شرح
عليه سماه نتائج الأفكار فى شرح الأظهار فرغ من تأليفه سنة ١٠٨٥
وقد طبع ببولاق ١٢٦٦ وفى القسطنطينية سنة ١٣٠٠ .

والنسخة عادية الخط مخرومة الآخر عليها بعض التعليقات .

١٤١ - نسخة أخرى . ط ٢٢ ، ع ١٥ س

وهي فى مجلد لطيفة حسنة الخط مكتوبة بقاعدة نسخية مخرومة

الورقات الأخيرة ويلها رسالة اسمها (الأحمدية) في شرح ديباجة الإظهار وهي بخط مصنفها قطب الدين أحمد بن محمد (٤) أولها « قوله بسم الله . أقول : افتتح كتابه هذا بالبسملة وعقبه بالحمدلة . . . » .

١٤٢ - نظم الأجرومية . ط ١٥ ، ع ٩ ، ٥ س س

للشيخ عبد الرحمن العارّى المتوفى بعد سنة ١٥٥٢ هـ .

وهي أرجوزة لطيفة في ست ورقات صغيرة في كل ورقة ٢٦ بيتاً وعدد أبياتها ٨٣٣ وأولها :

قال الذي يرجو من الله الولي	لطفاً وفضلاً مع محو الزلل
راجي الرضا من الكريم المنان	فقيره العارّى عبد الرحمن
الحمد لله على ما علم	من البيان وعلى ما ألهم
وبعد إن خالق البريه	يسر لي نظم الأجرومية
وباختصار القول جئت فيه	لكنني أحصيت ما يحويه
وآخرها : تقول جاءني غلام من أتت	وباب ساجر وبهذا ختمت
نظمتها في عام ألف بعده	خمس وسبعون تمام العدة

« . . قد تم نسخ هذه النسخة المباركة ليلة الأحد ٢٩ خلت من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١١٣٢ هـ . وهي مكتوبة بقاعدة نسخية متقنة مضبوطة بالشكل الكامل .

١٤٣ - نهاية المحتاج في العربية إلى شرح متن الأجرومية .

ط ٢٢ ، ع ١٥ س

للشيخ محمد بن يوسف الزيق الشافعي المشهور بالقس (المتوفى بعد سنة ١١٩٥) . وهو مجلد ضخيم حسن الخط والضبط مكتوب

بقاعدة نسخية حسنة أولها « الحمد لله الذى رفع من نصبه لنفع العباد
وخفض بقدرته من قطع سبيل الرشاد وجزم بقدرته من بالغ فى الفساد
كما رأيت بعض إخواننا تعلق خاطره بإعراب متن الأجرومية
ووجدته يصعب عليه إعرابها وضعت عليه إعراباً نفيساً يوضح
الخلفيات والسهلات . وقد شرعت الآن فى شرح ذلك المتن محتويًا
على بعض المعانى والأمثال . . . » وآخره « .. وكان الفراغ من تأليف
هذا الكتاب وجمعه يوم الجمعة المبارك . . من شهر شعبان من شهور
سنة خمس وتسعين ومائة وألف . . وقد وافق الفراغ من كتابته يوم
السبت تاسع عشر رجب الأصبم على يد صالح بن حمدان الشافعى
الجبلاوى . . » وفى آخره تقرىظ للشيخ محمد بن محمد المجرسى الشافعى
وأوله « الحمد لله ميز من شاء بأتم الأحوال وألبسهم بفضله الواسع
السايف حلة الوقار والإجلال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . .
أما بعد فقد سرحت قاصر أفكارى وألقيت سمنى وأبصارى
فى هذا الشرح الشريف الرائق المنيف الذى ألفه الأخ الصالح الشيخ
محمد المشتهر بالقس المنسوب لمنية الفرق . . » ثم أورد عشرة أبيات
فى مدح الكتاب وصاحبه .

١٤٤ — نور السجبة فى حل ألفاظ الأجرومية . [ط ٢٢ ، ع ١٦ س]

للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المصرى المعروف بالخطيب
الشريفى الشافعى (— ٩٢٧) صاحب التفسير المعروف بالسراج
المنير والإقناع فى حل ألفاظ مختصر أبى شجاع [ن . اكتفاء القنوع
ص ١٢٠] .

وهو مجلد لطيف ورد ذكره فى ذيل كشف الظنون لإسماعيل باشا ١٢٨٥/٢

قال « ومنه نسخة في دار الكتب الشامية » ولعله يقصد دار الكتب الظاهرية ،
والنسخة مكتوبة بقاعدة نسخية عادية كتب المتن بالحجرة والشرح بالسواد ،
وأولها « الحمد لله رافع مقام المنتصبين لإقامة الدين الخافضين جناحهم للمستفيدين
الجازمين بأن تسهيل التأليف مدرب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له . . . » وآخرها « تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد . . .
أبو بكر بن عبد القادر . . . سنة ١١٣٢ » وفي آخر الكتاب نسخة من متن
الايساغوجي في المنطق . مكتوبة سنة ١١٣٠ .

عُمْدَةُ الْكُتَّابِ وَعُدَّةُ ذَوِي الْأُلْبَابِ

المنسوب

للمعز بن باديس

(٤٥٤ هـ)

تتحقيق

الدكتور عبد الستار الخالوجي و علي عبد المحسن زكي

مقدمة

تاريخ الكتاب العربي المخطوط يكتنفه غير قليل من الغموض والإبهام . وكلما توغلنا في الزمن البعيد كلما غامت من حولنا آفاق للعرفة وتاهت عنا طرق الهداية وضللتنا في متاهات من الظنون والأوهام . ومن حين إلى حين نلمح أضواء خافتة باهتة ففسير على هداها مرحلة قصيرة من مراحل الطريق لانبث أن نضل بعدها من جديد حتى يطالعنا شعاع آخر من النور نسير على هداها لبضع خطوات متعطمة دون أن نجد خيطاً متصلاً من الضوء يقودنا على الطريق الطويل الذي امتد مع مسار الزمن ما يقرب من أربعة عشر قرناً هي عمر الكتاب العربي المخطوط .

والشيء الغريب حقاً أن الكتاب العربي من حيث مادته ومحتواه قد لقي عناية كبيرة من الباحثين والدارسين شملت في جميع مراحل تاريخه وتطوره منذ النشأة الأولى للتدوين حتى هذا العصر الذي نعيش فيه .

أما من حيث بنائه وتكوينه وصناعته فإن أحداً لم يلتفت إليه ولم يُعَنَ به على اعتبار أن قيمة الكتب وأهميتها تكمن فيما يدون في بطونها من علوم الدنيا والدين . أما كيف تُدَوَّن هذه العلوم وكيف تحفظ تلك المدونات بطريقة تكفل لها البقاء لأطول فترة ممكنة من الزمن ، فذلك ما لم يحظ من الباحثين بعناية أو اهتمام .

وإذا كانت الأمة العربية قد قدمت للإنسانية تراثاً حضارياً ضخماً في عصورها الوسطى ممثلاً فيما أنتجته هذه الأمة بكل ما أودعه الله فيها من

قدرة على الخلق والابتكار ، وفيما حفظته من علوم الأولين من يونان ورومان وسريان ثم وَعَثَهُ واستوعبته وقدمته للبشرية زاداً نافعاً وميراثاً غالياً يعتز به كل إنسان على ظهر الأرض ، فإن هذه الأمة قد أسهمت أيضاً في مجال كان دائماً بعيداً عن الضوء على الرغم من أنه كان أساسياً لانحوض بهذا العبء والقيام بهذا الدور الكبير في تاريخ الحضارة ، ونعني به صناعة الكتاب . فالكتاب هو الوعاء الذي تحتزن فيه المعرفة بشق صورها وأشكالها . ولو لم يكن العرب قد نهضوا بهذه الصناعة وتفوقوا فيها ، ما استطاعوا أن يسجلوا لنا أفكارهم وأفكار من سبقهم ، وأن يضمنوا لها البقاء مئات السنين . وصدق كارلايل حين وصف عصر الكتابة بأنه عصر للمعجزات ، فبالكتابة وحدها استطاع الإنسان أن يتخلد فكره وجهوده على هذه الأرض ، وأن يمضى على طريق التطور معتمداً في ذلك على ما سبقه من جهودٍ يضيف إليها ويبني على أساسها صرح حضارته وتقدمه .

ومع أن المصريين القدماء قد سجلوا أفكارهم وحضارتهم ، وكذلك فعل اليونان والرومان وغيرهم من أمم العالم القديم ، إلا أن الحضارة الحديثة لاتضرب جذورها إلى تلك الأعماق السحيقة ، وإنما تقف عند المصور الوسطى بكل ما وصل إليها من تراث الأمم القديمة .

وهنا تكمن قيمة الدور الكبير الذي أدته صناعة الكتاب العربي المخطوط ، لأن هذا الكتاب كان — دون غيره — الوعاء الذي احتفظ بنتائج الفكر العربي الوسيط والفكر الإغريقي القديم مترجماً إلى لغة العرب . ومن أجل هذا كانت حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية في القرن الثالث عشر هي الإرهاص الحقيقي والأكيد بيزوغ عصر النهضة الأوروبية الحديثة . ولم يكتفِ الأوروبيون بالنقل من لغة العرب إلى لغتهم ، وإنما وجدوا

أمامهم ألواناً من الفن العربي في صناعة الكتاب وزخرفته وتجليده وتذهيبه بهرتهم فنقلوها إلى بلادهم ، ومضوا يترسمون خطاها وينسجون على منوالها ، فكان فن التذهيب « أول الفنون التي تعلمها الإيطاليون قبل كل شيء من أساتذتهم للمسلمين » كما يقول سفنددال^(١) . وظهرت مسحة شرقية غالبية على الكتب المجلدة في مصانع التجليد الإيطالية إبان القرن الخامس عشر « حينما كانت مدينة البندقية آخذة في أساليب الفن الإسلامي تتشعب بها وتشعها في الخارج » كما يقول ا. ا. هـ . كريستى^(٢) . ولم ينقل أولئك المجلدون الشرقيون إلى زملائهم الإيطاليين بعض الخصائص الفنية فحسب ، بل عرفهم فوق ذلك خاصة أشكالاً زخرفية جديدة « كما يقول سفنددال^(٣) . و « تعتبر تجليدات ألدو^(٤) للصنوعة غالباً من جلد الماعز من أوائل التجليدات التي تبين — في فن التجليد — آثاراً واضحة للنموذ الإسلامي^(٥) .

وهنا نتساءل : كيف استوت صناعة الكتاب العربي في هذه الصورة الناضجة للكملة ؟ وما هي مراحل التطور التي مرت بها تلك الصناعة ؟ ونترك عجلة الزمن تمشي بسرعة في سيرها ، ونحاول أن نفحص في أعماق الماضي البعيد لنرى ملامح تلك الصناعة وخطواتها على طريق التطور

-
- (١) تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر . ترجمة محمد صلاح الدين حلمي ، نشر للؤسسة القومية للنشر والتوزيع ، ١٩٥٨ . ص ١٣٣ .
(٢) تراث الإسلام ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ . ج ٢ ص ٨٨ .

- (٣) تاريخ الكتاب ، ص ١٣٣ .
(٤) ألدو مانوتسى Aldo Manucci الذي أسس حوالى سنة ١٤٩٤ مطبعة وداراً للنشر في البندقية ، وكان يطبع الكتب القديمة طبعات عملية رخيصة .
(٥) تاريخ الكتاب ، ص ١٣٧ .

فتنبؤنا حقيقتان جدريتان بالانتباه : أولاها : ندرة مابقى لنا من آثار القرون الأولى في تاريخ المخطوط العربي . فلقد بقي لنا كثير من المادة العلمية التي خلقتها تلك القرون في مخطوطات متأخرة ، ولما نجد مخطوطاً كُتب وجُلِّد في القرنين الأولين للهجرة أو حتى في القرنين الثالث والرابع .

والحقيقة الثانية : هي ندرة مابقى لنا من كتابات قديمة عن صناعة الكتاب العربي المخطوط في مراحل تاريخه الأولى . فنحن نجد إشارات مبشرة هنا وهناك عن الكتابة وأدواتها ، واخلط وأنواعه ، وبعض التجليدات الأنيقة في كتابات الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) والثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) والخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) والمقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) وغيرهم . وكتب ابن مفلح (المتوفى سنة ٣٢٦ هـ) رسالة قصيرة في علم الخط والقلم في أقل من عشر صفحات (١) . ومن بعده كتب ابن البواب (المتوفى سنة ٤٢٣ هـ) قصيدة في آلات الكتابة واخلط تناول فيها الأقلام وبريها والأحبار وصناعتها (٢) . وفي أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع كتب عبد الرحمن بن الصايغ كتاباً في صناعة الكتابة والقلم وما يتعلق بهما سماه « محفة أولى الألباب » (٣) ، وفصل القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) القول في أدوات الكتابة فتحدث عن الأقلام وبريها ، وعن المداد وصناعته ، وعن الدوى وصفاتها (٤) . ولا شك أنه اعتمد فيما كتب على سابقه .

(١) الرسالة ضمن مجموعة في دار الكتب برقم ١٩٠ مجاميع .

(٢) رقم ١١٩ مجاميع م بدار الكتب . وتقع في سبع ورقات .

(٣) موجود منه نسخة بدار الكتب برقم ١٤ صناعة .

(٤) صبح الأعشى ، ج ٢ .

ومن أقدم الكتب التي تناولت هذا الموضوع هذا الكتاب الذي الذي تقدمه الآن ، والذي تنسبه بعض المصادر مثل « تاريخ الأدب العربي » لبروكلان إلى المعز بن باديس (٣٩٨ - ٤٥٤ هـ) وتجاهله بعض المصادر الأخرى مثل « كشف الظنون » و « هدية العارفين » و « إيضاح المكنون » فلا نجد له في ثلاثها ذكرا . ونأتى إلى نسخ الكتاب المخطوطة فنجد بعضها ينسبه للمعز صراحة وبعضها ينسبه لابنه الأمير تميم وبعضها يذكر أنه ألف للمعز . فمن بين النسخ التسع التي رجعنا إليها نجد نسختين تنصان على أنه للمعز بن باديس وهما نسخة دار الكتب رقم ٦٠٣ مخطوطات الزكية ونسخة رامبور (بالهند) المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . بينما تنص النسخة رقم ٣٤٥ مخطوطات الزكية والنسخة رقم ٦ صناعة تيمور المنقولة عنها على أن الكتاب من تأليف الأمير تميم بن المعز بن باديس . أما النسخ رقم ٣٨ صناعة تيمور ، و ١٨٥ مجاميع ، و ٥٤ مصورات الزكية فتذكر أنه ألف للمعز وليس من تأليفه . وتبقى نسختان هما ٧١٣ مجاميع طلعت و ١٥٩ علوم صناعية بدار الكتب لم تنسب الكتاب إلى مؤلفه . وسواء أُلّفه المعز أو ابنه أو أُلّف لأحدهما ، فالشيء الذي لا شك فيه أن الكتاب أُلّف في النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، وأنه من أقدم ما كتب في هذا الموضوع .

من هو المعز بن باديس ؟

هو المعز بن باديس بن المنصور بن بُلْكَيْن الحميدى الصنهاجى . من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية الشمالية وما والاها من بلاد المغرب . ولد بالمنصورية ويقال لها صَبْرَة (من أعمال إفريقية) يوم الخميس لخمس مضيئ من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة . وبويع بالإمارة بعد وفاة أبيه يوم السبت لثلاث مضيئ من ذى الحجة سنة ست وأربعمائة . وأقره الحاكم

الفاطمي (صاحب مصر والمغرب) ولقبه بشرف الدولة بعد ذلك بعام .
 وكان على حدّ تعبير ابن خلدون « أضخم ملك عرف للبربر بإفريقية وأترفه
 وأبذخه »^(١) . ومع ذلك فقد كان « رقيق القلب خاشعاً متجنباً لسفك الدماء
 إلا في حدّ ، حليماً يتجاوز عن الذنوب العظام ، حسن الصحبة مع عبيده
 وأصحابه ، مكرماً لأهل العلم كثير العطاء لهم »^(٢) . ومن أجل هذا مدحه
 الشعراء وانتجعه الأدباء ، وكانت حضرته محطّ بني الآمال كما يقول
 ابن خلكان^(٣) .

وكان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه هو المذهب الغالب بإفريقية ،
 فحمل المعزّ جميع أهل المغرب على الأخذ بمذهب الإمام مالك بن أنس رضي
 الله عنه ، وحسم مادة الخلاف بين المذاهب . واستمر الحال من ذلك الوقت
 إلى الآن .

وكان المعزّ منحرفاً عن مذاهب الرافضة ومنتحلاً للأشعة ، فأعلن مذهبه
 لأول ولايته ، ولعن الرافضة وتعقبهم بالقتل ، فاستاء لذلك خلفاء الشيعة
 بالقاهرة ، وأظلم الجوّ بينه وبينهم ، فخلع طاعة المستنصر الفاطمي وأحرق بنوده
 ومحا اسمه من الطرر والسكة ، وقطع الدعاؤه في الخطبة سنة ٤٤٠ هـ ودعا
 للإمام العباسي القائم بأمر الله خليفة بغداد . فكتب إليه المستنصر يتهدده ،
 فلما لم يعبأ بالتهديد وجه إليه أعراب بني هلال وبني سليم من قبائل الحجاز
 وأباح لهم الغارة على المغرب ، فاحتلوا القيروان وتقهقر المعزّ إلى المهديّة واستمر

(١) تاريخ ابن خلدون ، طبعة بولاق . ج ٦ ص ١٥٨ .

(٢) السكامل ، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠١ هـ ، ص ١٠٠ .

(٣) وفيات الأعيان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج ٤ ص ٣٢١ .

بها إلى أن توفي^(١) رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة^(٢) من ضعف الكبد ، فرثاه أبو علي الحسن بن رشيح القيرواني بمقطوعة يقول فيها :

لكل حي وإن طال المدى هلك لا عزّ مملكة يبقى ولا ملك
ولّى المعز على أعقابهِ فرجى أو كاد ينهدّ من أركانه الفلك
مضى فقيداً وأبقى في خزائنه هام الملوك وما أدراك ما ملكوا
ما كان إلا حساماً سلّه قدرٌ على الذين بغوا في الأرض وانهمكوا
كانه لم يُخض للموت بحر وغى خضر البحار إذا قيسـت به برك
ولم يَجِدْ بقناطير مقنطرة قد أُرعيت باسمه إبريزها السكك
روح المعزّ وروح الشمس قد قبضا فانظر بأي ضياء يصعد الفلك

ومن هو ابنه تميم ؟

أما تميم بن المعز فقد ولد هو الآخر بالمنصورية يوم الاثنين ثالث عشر رجب^(٣) سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وفوض إليه أبوه ولاية المهديّة في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة . ولم يزل بها إلى أن خلف أباه في الملك بعد وفاته سنة ٤٥٤ هـ ، « وسلك طريقه في حسن السيرة ومحبة أهل العلم » كما يقول ابن الأثير^(٤) ، واستعاد مدائن سوسة وصفاقس وتونس بعد أن كان الهلاليون وغيرهم من الثائرين قد غلبوا أباه عليها واضطروه إلى أن يلجأ إلى المهديّة . بيد أن مجد هذا الأمير الشجاع الذي استردّ بلاده لم يدم طويلا ،

(١) في وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣٢٢ أنه توفي بالقيروان وليس بالمهديّة .

(٢) ذكر ابن الأثير أنه توفي في سنة ٤٥٣ هـ (انظر : الكامل ج ١٠ ص ٦) .

(٣) في الكامل ج ١٠ ص ٦ أنه ولد في منتصف رجب .

(٤) الكامل ج ١٠ ص ٦

فقد هاجمه الفرنجة سنة ٤٨٠ هـ واستولوا على المهديّة ، فصالحهم على مال أخذوه . ثم هاجمه الإيطاليون في سفن حربية فهزموهم وقتل كثيرا منهم . واعملت الأمور في أواخر أيامه فكان ينتقل بين المهديّة وقابس وجربة وصفاقس إلى أن توفي بالمهديّة ليلة السبت منتصف رجب سنة إحدى وخمسمائة^(١) . وكان نعيم « حسن السيرة محمود الآثار محباً للعلماء معظماً لأرباب الفضل حتى قصده الشعراء من الآفاق على بُعد الدار كابن السراج الصوري وأنظاره ... وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل »^(٢) . ولحسن بن رشيق فيه مدائح كثيرة منها قوله :

أصبح وأعلى ما سمعناه في الندى من الخبير المأثور منذ قديم
أحاديث ترويه السيول عن الحيا عن البحر ، عن كفت الأمير نعيم

ومن هو مؤلف الكتاب ؟

هل هو المعز ؟ أم ابنه نعيم ؟ أم شخص آخر غيرهما ؟
ولكي نجيب على هذا السؤال فإنه لا بد من أن نستحضر الحقائق التالية :
أولا : أنه على الرغم من طول مدة ولاية المعز ومن بعده نعيم ، إذ امتدت فترة ملك الأول ثمانية وأربعين عاماً حتى إنه لم تطُل مدة أحد من أهل بيته في الولاية كمدته ، وامتد ملك ابنه من بعده ما يقرب من سبعة وأربعين عاماً . تقول إنه على الرغم من طول المدينتين إلا أن كلاً من الأميرين قد قضى شطراً من فترة حكمه في الحرب . المعز يحارب قبائل زناتة وينتصر عليها ، ويقاوم السيطرة الفاطمية والمذهب الشيعي ، ثم يحارب أعراب بني هلال وبني سليم

(١) في « النجوم الزاهرة » - ٥ ص ١٩٨ أنه توفي سنة ٥٠٢ هـ

(٢) وفيات الأعيان - ١ ص ٢٧١ ، ٢٧٢

وينسحب أمامهم إلى المهدة . وتيم من بعده يسترد الأرض السليبة في أول أيام حكمه ، ثم يتعرض بعد ذلك لغارات الفرنجة .

وتلك حقيقة نجعلنا زجج أن أياً منهما لم يكن يفرغ للتأليف ، وخاصة في موضوع كصناعة المداد وأنواع اللّيق وطرائق التجليد .

ثانياً : أن كلا منهما كان محباً للعلم والعلماء . ومن أجل هذا رحل إليهما الكثير من علماء عصرهما ، ومدحهما الكثير من شعراء ذلك الزمان . وهذه الحقيقة تقوى عندنا الظن بأن أحد هؤلاء العلماء ألف الكتاب للمعزّ أو لابنه تيم ، إما بناء على طلب الأمير ؛ أي أن الأمير طلب أن يؤلف له في هذا الموضوع ، وإما أن أحد العلماء ألف الكتاب وأهداه للأمير كنوع من الوفاء له والتشريف لكتابه .

ثالثاً : أن كلا منهما كان شاعراً . فقد ذكر ابن خلكان أن للمعزّ كان « له شعر قليل »^(١) ، وذكر ابن الأثير أنه « كان له شعر حسن »^(٢) ، وذكر له صاحب « هدية العارفين »^(٣) و « إيضاح المكنون »^(٤) منظومة صينية عنوانها « النفحات القدسية في تراجم مشايخ الصوفية » . أما تيم فكان شاعراً مجيداً ، وخلف ديوان شعر كبيراً^(٥) .

(١) وفيات الأعيان > ٤ ص ٣٢١ .

(٢) الكامل > ١٠ ص ٦ .

(٣) > ٢ ص ٤٦٥

(٤) > ٢ ص ٦٦٦ .

(٥) انظر : النجوم الزاهرة > ٥ ص ١٩٨ والأعلام > ٢ ص ٧٢

ومعجم المؤلفين > ٣ ص ٩٣ .

وذلك لا يجعلنا نذهب إلى القول بأن الكتاب من تأليف أحدهما
لسبب بسيط وهو أن الشعر لا يحتاج إلى تحصيل . أما التأليف في مثل هذه
الموضوعات فإنه يتطلب جمع للمادة العلمية قبل تدوينها . وذلك أقرب إلى طبيعة
العلماء والمنحصرين منه إلى طبيعة الأمراء والملوك .

وانطلاقاً من هذه الحقائق الثلاث نرجح أن الكتاب ليس من تأليف
المعز بن باديس ولا من تأليف ابنه الأمير تميم ، وإنما هو ألف لأحدهما .
ولعله ألف في الفترة ما بين سنة ٤٤٥ هـ التي ولى فيها تميم أمر المهديّة
وسنة ٤٥٤ هـ التي توفي فيها والده المعز . فهذه الفترة هي التي يمكن أن يحدث
فيها خلط واضطراب في نسبة الكتاب للأمير الوالد أو للأمير الابن وخاصة
بعد ما تمضي السنون حاملة في طياتها حقائق وأسراراً لم تسجل في وقتها
تسجيلاً واضحاً ودقيقاً .

وهذا الترجيح يدعمه أن مخطوطة الكتاب رقم ٣٨ صناعة تيمور
بدار الكتب تنص على أن الكتاب من تأليف « أهل الفوايد والعقود
الفرايد » وأن المخطوطتين رقم ١٨٥ مجاميع و ٥٤ زكية تنصان على أنه ألف
للمعز . بينما المخطوطتان رقم ١٥٩ علوم صناعية و ٧١٣ مجاميع طلعت
لا تذكران للكتاب مؤلفاً .

وإذن فالكتاب ألف للأمير ولم يؤلفه الأمير نفسه . ولعل تسميته
« عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب » متأخر في الزمن عن العصر الذي
ألف فيه الكتاب . فالمخطوطة رقم ٦٠٣ زكية تنص بعد الديباجة على أن
« هذه رسالة لطيفة اللغة للأمير الأجل باب المعز بن باديس صاحب المهديّة .
وسميته بكتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب » . وفي ذلك ما يدل

على أن التسمية من صنع كاتب تلك النسخة أو النسخة الأصلية المنقولة عنها وليست من صنع مؤلف الكتاب ومن يدري ؟ فلعل كلمة « اللغة » هنا قد قرئت على أنها « ألفه » فذهب الكتاب إلى المعز .

ما هي النسخ التي رجعنا إليها في تحقيق الكتاب ؟

أما مخطوطات الكتاب التي رجعنا إليها فهي تسع ، منها واحدة من رامبور بالهند ، وهي مؤرخة ومنصوص في آخرها على الناسخ الذي نسخها ، والثمانية الأخر من مقتنيات دار الكتب بالقاهرة ، وهي لا تذكر أسماء نسخها ولا تواريخ نسخها .

فأما نسخة رامبور فعنوانها « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب — تأليف الأمير الأجل المعز بن باديس صاحب المهديّة عني الله عنه آمين » . وهي نسخة كاملة ، مخطوطة بخط نسخ ، تمت كتابتها في ١٢ ذى القعدة سنة ١١٨٨ على يد أحمد بن مصطفى المناستري المدني . وبآخرها مقابلة مؤرخة بسنة ١١٨٨ أيضا .

وتقع هذه النسخة في ٢٢ لوحة كل لوحة بها صفحتان ومسطرتها ٢٣ سطرا . وعلى صفحة العنوان تمليك باسم « السيد صافي بن المرحوم عبد الرحمن الجفري سنة ١٢٨٥ » .

وأما نسخ دار الكتب فهي :

١ — رقم ٣٤٥ زكية :

وهي بعنوان « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب » . وبلى هذا العنوان : « فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والخبر والأصباغ وآلة التجليد — تأليف الأمير الأجل النعمي بن المعز بن باديس صاحب المهديّة غفر الله تعالى له وللمسلمين » .

وهذه النسخة تامة ، وتقع في ٦٧ صفحة مسطرتها ٢١ سطرا .
وهي مخطوطة بخط نسخ قديم مضبوط في بعض المواضع ، ومجدول
بالمداد الأحمر .

وعلى صفحة العنوان تمليك باسم « السيد محمد أبو الأنوار السادات »
سنة ١١٩٣ . وبآخرها فوائد من صفحة ٦٩ إلى صفحة ٨٣ .

٢ — رقم ٦ صناعة تيمور :

وهي إما منسوخة عن النسخة السابقة رقم ٣٤٥ زكية ، أو أنها منسوخة
عن الأصل الذي نقلت عنه نسخة المكتبة الزكية سالفة الذكر . فالنسختان
متطابقتان في النص والفوائد الملحقة به ، وتختتم هذه النسخة التيمورية بعبارة
« تقابل على أصله » .

وتقع في ٦٠ صفحة مسطرتها ٢٣ سطرا . وهي مكتوبة بقلم معتاد ،
ويليها نقول من صفحة ٦١ إلى صفحة ٧٣ .

٣ — رقم ٣٨ صناعة تيمور :

وعلى صفحة العنوان « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب —
تأليف أهل الفوائد والعقول الفرايد رحمهم الله » . وفي الهامش الأيمن
للصفحة الأولى من النص نجد عبارة تقول :

« وهو عدة أبواب مما ألف للأمير الأجل باب العزيز بن باديس
المهديّة صح » .

وهذه النسخة كاملة ، وتقع في ٤٠ صفحة مسطرتها ٢٣ سطرا . وهي
بخط نسخ قديم واضح .

٤ - رقم ١٨٥ مجاميع :

وعلى صفحة العنوان « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب —
مما ألف للأمير الأجل المميز بن باديس صاحب المهديّة رحمه الله تعالى » .
وهو ضمن مجموعة ، من ورقة ٥٦ إلى ورقة ٨٥ ومسطرته ٢٣ سطرا .
مخطوط بخط نسخ ، والورقات الأربع الأولى منه مجدولة بالمداد الأحمر
وبها خرم بعد الورقة ٨٤ فى أثناء الباب الثانى عشر الخاص بالتجليد .

٥ - رقم ١٥٩ علوم صناعية :

وعنوانها « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى العقول والآداب والألباب ،
فى عمل الليق وصنعة الأدهان وما يتعلق بالكتاب من الأسباب بما لا بد منه
[و] لا غنى عنه للكتاب » .

ولم يُنصّ فى هذه النسخة على اسم المؤلف . وبالإضافة إلى ذلك فإنها
تنقص الأبواب الثلاثة الأخيرة من الكتاب ، والأبواب التسعة المذكورة
فبها تصرف شديد فى النص . وتقع النسخة فى ٣٦ ورقة ، مسطرتها ١١ سطرا .
وهى مكتوبة بخط نسخ واضح .

٦ - رقم ٧١٣ مجاميع طلعت :

وهذه النسخة لا تحمل صفحة عنوان وإنما يرد عنوان الكتاب فى سياق
النص بعد الديباجة ، فيذكر أنه « كتاب الليق المسمى عمدة الكتاب وعدة
ذوى العقول والألباب » . أما المؤلف فلم يرد له ذكر قط .
وتلك النسخة مبتورة لأنها تشتمل فقط على البابين الأول والثانى
وعلى جزء من الباب الثالث .

وهي ضمن مجموعة من ورقة ٨٧ إلى ورقة ٩٤ ومسطرتها ١٧ مطرا .
مخطوطة بخط نسخ جميل .

٧ - رقم ٦٠٣ زكية :

وهذه النسخة أيضا تشتمل فقط على جزء يسير من الكتاب مخطوط بخط حديث جدا على ورق حديث وبخط نسخ جميل . وهي لا تحمل عنوانا للكتاب وإنما تنص في أولها بعد الديباجة على أنها «رسالة لطيفة اللغة للأmir الأجل باب العين باديس صاحب المهديّة» .

وعلى خلاف النسخ الأخرى كلها فإن هذه النسخة لا تذكر في المقدمة أبواب الكتاب وموضوع كل منها وإنما تبدأ بالبواب الأول مباشرة . وعلى خلاف النسخ الأخرى كلها أيضا نجد أن هذا الباب الأول ليس هو الباب الأول في بقية النسخ وإنما هو الباب الثاني ، وأن الباب الثاني في هذه النسخة هو الباب الثالث في جميع النسخ الأخرى . وتقتصر تلك النسخة على هذين البابين . ولعل ذلك ما يفسر لنا أنها أهملت ذكر أبواب الكتاب في المقدمة حتى لا يتضح مدى قصورها .

وتقع هذه النسخة في ١٤ صفحة . ومسطرتها ١١ مطرا .

٨ - رقم ٥٤ مصورات الزكية :

وهذه النسخة تشتمل فقط على الباب الأخير من الكتاب مصورا ، ولكنه لا يحمل أى إشارة إلى الأصل الذى صُوّر عنه . وبأول النسخة صفحة عنوان عليها «كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى العقول والألباب» ، مما ألف

للأمير الأجل المعز بن باديس صاحب المهدية . وأسفل العنوان منظومة
في الخبر من ثمانية أبيات .

وتقع تلك النسخة في ٢٣ لوحة كل لوحة بها صفحة واحدة مسطرتها ١٥
سطراً — وهي مخطوطة بخط نسخ .

ومن هذا العرض السريع لنسخ الكتاب المخطوطة تبين أن واحدة
منها وهي النسخة رقم ٦ صناعة تيمور يمكن استبعادها والاستغناء عنها بالأصل
المنقولة عنه وهو رقم ٣٤٥ زكية . ويبقى بعد ذلك ثمانى نسخ ، أربع منها لاتصلح
على الإطلاق ولا يمكن الاعتماد عليها لأنها أجزاء مبثورة من الكتاب .
فالنسخة رقم ٧١٣ مجاميع طلعت عبارة عن البابين الأولين وجزء من الباب
الثالث . والنسخة رقم ٦٠٣ زكية لا تضم غير البابين الثاني والثالث من
الكتاب ، والنسخة رقم ٥٤ زكية تقتصر على الباب الأخير من الكتاب
ليس غير . أما النسخة رقم ١٥٩ صناعة فمع أنها تشتمل على تسعة أبواب من
الكتاب إلا أن كاتبها تصرف في النص تصرفاً شديداً بحيث لا يمكن الاعتماد
عليها بحال من الأحوال .

ويبقى لدينا بعد ذلك أربع نسخ هي نسخة المكتبة التيمورية رقم ٣٨
صناعة ، ونسخة المكتبة الزكية رقم ٣٤٥ ، ونسخة رامبور ، وأخيراً نسخة دار
الكتب رقم ١٨٥ مجاميع . وعيب النسخة الأخيرة أنها تنقص بضع ورقات
من أثناء الباب الأخير . ومن أجل هذا اعتمدنا النسخ الثلاث الأولى للمقابلة ،
واستبقينا النسخة الرابعة للمراجعة عند الضرورة .

وبدراسة النسخ الثلاث التي اعتمدناها صحّ لدينا أن نسخة الزكية رقم
٣٤٥ هي أقدم النسخ وأدقها وأقربها إلى الصواب ، فجعلناها أصلاً وأثبتنا
الاختلافات بينها وبين النسختين الآخرين في الحاشية جاعلين الحرف ت رمزاً

لنسخة التيمورية ، والحرف م رمزاً لنسخة رامبور . وسوف يتبين القارى من هذه الخلافات صدق ما نذهب إليه من أن نسخة الزكية هى الأصح والأدق . وثمة ملاحظات لابد من تسجيلها هنا . فأما الملاحظة الأولى فهى أن الأخطاء الإملائية والنحوية فى جميع النسخ كثيرة لدرجة تلفت النظر . وقد صوبناها فى المتن دون أن نشير إلى ذلك فى موضعه لأننا حين نصوب كلمة لا نضيف جديداً يستحق أن يذكر ، وإنما نضعها كما ينبغي لها أن توضع .

والملاحظة الثانية : هى أنه حدث فى النص اضطراب وتكرار فى بعض النسخ نبهنا عليه فى موضعه ، فقد تكرر ذكر جزء من الباب الثانى الخاص بصناعة المداد فى الباب السابع الخاص بالكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما . حدث ذلك فى نسخة رامبور ونسخة التيمورية رقم ٣٨ صناعة . أما فى نسخة الزكية رقم ٣٤٥ وهى النسخة التى اعتمدناها فى المتن فلم يحدث تكرار وإنما حدث أن نقل هذا الجزء من موضعه فى الباب الثانى إلى غير موضعه فى الباب السابع . وقد صوبنا الخطأ وأعدناه إلى موضعه .

كذلك وردت الفقرة الخاصة بأنواع الخطوط فى النسخة الأصلية والنسخة م فى آخر الباب الحادى عشر الخاص بعمل الكاغد وتوشية الأقلام وقشها ، بينما وردت فى النسخة ت فى أثناء الباب الأول قبل «صفة سكنى البرى» مباشرة . وقد أوردناها فى مكانها الطبيعى من الباب الأول ونبهنا على ذلك فى موضعه .

والملاحظة الثالثة : هى أن نهاية الكتاب غير طبيعية . فحتى النسخ الثلاث الكاملة التى قبلناها والتى تنتهى بالعبارات التقليدية التى تفيد تمام الكتاب ، حتى هذه النسخ نجد النص فيها مبتوراً فى نهايته . وعندما تعرض المؤلف للحديث عن البيكار وآلات النقش فى أثناء الباب الأخير وعد بأنه سيعود إلى الحديث عنها مرة أخرى . وقد شرع فى ذلك فى آخر الكتاب

عندما بدأ حديثه عن صفة الرسم في الجلود ، ولكن هذا الحديث لم يتم . وقد نستنتج من ذلك أن الأصل الذي أخذت عنه كل النسخ التي وصلت إلينا كان هو الآخر مبثوراً من نهايته . ولعل الورقة الأخيرة من هذا الأصل العتيق قد فقدت . ونقول الورقة الأخيرة لأننا نرجح أن النص لا ينقص غير بضعة سطور ربما لا تتجاوز صفحة كاملة . فالباب الأخير الخاص بصناعة التجليد هو أكبر أبواب الكتاب حجماً ، ويكاد هذا الباب أن يكون كاملاً لولا تلك الوقفة المفاجئة التي ينتهي بها النص .

وبعد هذه الملاحظات الثلاث يبقى للكتاب قيمته العلمية والتاريخية . ولعل في نشره اليوم ما يلقى بعض الضوء على صناعة الكتاب العربي في عصر من أزهى عصور الحضارة العربية ، ولعله يفرى الباحثين بدراسة تاريخ هذا الكتاب وتطوره على مرّ العصور .

المحققان

عُمدَةُ الكُتَّابِ وعدة ذوى الألباب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، وهو المعين

الحمد لله المنعم المفضل ، الكبير المتعال . وصلاته وسلامه على محمد خير آل . وبعد :

فإني جمعت في هذا الكتاب المسمى « عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب » مالا غنى للكاتب عنه من الصنائع ، وما يتعلق بالكتابة من الغرائب والبدائع مما جربته [وانتخبته]^(١) واستملحته مما لا يسع الكاتب تركه وإعماله ، وتكمل الكتابة بتعلمه وإتقانه .

وقسمته على اثني عشر باباً ، كل باب يشتمل على فنون^(٢) عجيبة وأمور غريبة ، ليسهل على من طلب فناً من الفنون نظره في بابه من غير تعب [ولا إحساس نصب]^(٣) . والله ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل^(٤) .

الباب الأول : في فضل القلم والخط وانتخاب الأقلام الجيدة واختيارها

(١) زيادة في ت .

(٢) في ت : نقطة .

(٣) زيادة في ت .

(٤) هذه الديباجة ناقصة من النسخة الأصلية وموجودة بالنسخة م .

واختلاف برهها على أجناس الخطوط ، وصفة الدواة
واختيار آلاتها من السكاكين وغيرها (١) .

الباب الثاني : في عمل أجناس المداد .

الباب الثالث : في عمل أجناس الأحبار السوداء (٢) .

الباب الرابع : في عمل أجناس الأحبار الملونة (٣) .

الباب الخامس : في عمل الليق (٤) .

الباب السادس : في تلوين الأصباغ وخلطها (٥) .

الباب السابع : في الكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما (٦) .

الباب الثامن : في وضع الأسرار في الكتب (٧) .

(١) في تومر : في فضل القلم والخط وانتخاب الأقلام واختلافها واختلاف
برهها على اختلاف الخطوط ، والدواة وما يصلح لها من الآلات وما يليق بها
في سائر الأوقات .

(٢) في مرآت : في عمل الأحبار السوداء والأجناس للركبات .

(٣) في مرآت : في عمل الأحبار الملونة والليق المركبة .

(٤) في مرآت : في عمل الليق العجيبة على ألوان شتى غريبة . والليقة
قطعة من الحرير الحشن أو الصوف أو القطن توضع في الدواة لإصلاح المداد
وتسميها العرب الكرسف تسمية لها باسم القطن الذي تتخذ منه في بعض
الأحوال . والأولى أن تكون من الحرير الحشن « لأن انتفاشها في المحبرة
وعدم تليدها أعون على الكتابة » — انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٥) في مرآت زيادة : واستخلاص بعضها من بعض .

(٦) في مرآت : في الكتابة بليق الذهب والفضة وحلهم وما يقوم
مقامهم من غيرهم .

(٧) في مرآت زيادة : وما في ذلك من العجب .

- الباب التاسع : في عمل ما تمحى به الكتابة من الدفاتر والرقوق^(١) .
- الباب العاشر : في عمل الغراء من الحلزون^(٢) ، وحل غراء السمك ، وإصاق الذهب والفضة ، وصنعة مصاقله وصقله ، وأقلام الشعر والريش وجميع آلات الذهب والفضة^(٣) .
- الباب الحادى عشر: في عمل السكاغد ، وتوشية الأقلام وتقسها ، وسقى السكاغد وتعتيقه^(٤) .
- الباب الثانى عشر: في صفة التجليد والجلد^(٥) وجميع آلاته حتى يستغنى عن المجلدين [وآلاتهم]^(٦) .

-
- (١) فى مر : ما تمحى به الرقوق والدفاتر ، وما يزيل الطبع من الثياب والداستر . والرقوق جمع رق وهو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه .
- (٢) الحلزون : دويبة تكون فى الرمث ، وهو مرعى الإبل من الحمض ، وشجر يشبه الغضى .
- (٣) فى مر ، ت : فى عمل الأغرية وحلها وإصاق الذهب والفضة ، وصنعة للمصاقل وأقلام الشعر وآلات هذه الصنعة على عمر الدهور .
- (٤) فى مر : فى عمل السكاغد والأوراق وسقىها وتعتيقها وتوشية الأقلام وتقسها . والسكاغد لفظ صينى معناه الورق ، وقد دخل اللغة العربية فى أوائل العصر العباسى عن طريق الصينيين الذين كانوا يعرفون صناعة الورق وأسرم العرب فى وقعة أطلح سنة ١٣٣ هـ فتعلموا منهم تلك الصناعة وأقاموا لها أول مصنع فى بندا ، أقامه الفضل بن يحيى البرمكى وزير الرشيد .
- (٥) ينقص من مر : (الجلد) .
- (٦) زيادة فى ت .

الباب الأول

في فضل القلم والخط

قال الله تبارك وتعالى : « ن ، والقلم وما يسطرون »^(١) ، وقال تعالى :
« اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم »^(٢) ، وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « إن أول ما خلق الله عز وجل القلم ، فقال له اجز ، فجزى بما هو
كائن »^(٣) إلى يوم القيامة . وقال ابن عباس في قول الله تعالى : « اجعلني
على خزائن الأرض إني حفيظ عليم »^(٤) ، أي كاتب حاسب . ومن جلالة
القلم أنه لم يكتب الله عز وجل قط كتابا إلا به . وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى : « أو أنارة من علم »^(٥) قال : الخط الحسن .

(١) سورة القلم ، آية ١ .

(٢) في مر ، ت : أضاف قوله تعالى : « علم الإنسان ما لم يعلم » . سورة
العلق ، آية ٣ — ٥ .

(٣) في ت : أخبر بما هو كائن — انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٤٤
وما بعدها .

(٤) سورة يوسف ، آية ٥٥ .

(٥) سورة الأحقاف ، آية ٤ . وتامها « قل أرأيتم ما تدعون من دون
الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ، اثبوني بكتاب من
قبل هذا أو أنارة من علم إن كنتم صادقين » .

وجاء في التفسير في قوله تعالى : « إذ يلقون أقلامهم » (١) أنها كانت عيदानاً مكتوباً على رءوسها أسماؤهم (٢) . وقال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى : « يزيد في الخلق ما يشاء » (٣) ، هو الخط الحسن .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الخط الحسن يزيد الحق (٤) وضوحاً و [قال بعض البلغاء :] (٥) يبكاه الأقلام تبسم الكتب ، والقلم صانع الكلام ، يفرغ ما تجمعه القلوب ، ويصوغ ما يسبكه اللب ، وما أثمرته الأقلام لم تطمع في دروسه الأيام . بل القلم شجرة ثمرها الألفاظ ، والفكر لؤلؤة [ثمرتها] (٦) الحكمة .

صفة انتخاب الأقلام الجيدة واختيارها واختلاف برئها على أجناس الخطوط ، وصفة الدواة واختيار آلاتها :

اعلم أن الأقلام الجليلة خمسة وهي قلم الطومار (٧) وقلم

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٤ : « ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديهم إذ يختصمون » . والأقلام هي القداح ، وهي ما يضرب به للثقل في الاستقامة . ولذلك قيل إن القلم مسمى بهذا الاسم لاستقامته ، كما سميت القداح أقلاماً .

(٢) في م : أنها كانت عيदानاً مكتوباً عليها أسماؤهم .

(٣) سورة فاطر ، آية ١ .

(٤) في م : في الخلق .

(٥) زيادة في ت راجع صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٤٦ — ٤٤٨ .

(٦) زيادة في م .

(٧) الطومار في اللغة هو الفرخ الكامل من الورق . وقد استعمل اللفظ للدلالة على أجل الأقلام جميعها وهو القلم الذي يكتب به في الصحف ذوات =

الرياس^(١) وقلم الثلثين وقلم النصف وقلم الثلث^(٢) وهو أخفها، وهي في ثقل الخطوط
= الأحجام الكبيرة . وقلم الطومار هو أقدم الأقلام جميعاً ، فقد وجد من ذوات
العصر الأموي .

(١) في مر : الدساس : والقلم الرياسي قلم أدق من الثلث اخترعه يوسف
السجزي قبل نهاية القرن الثالث الهجري وأطلق عليه « قلم التوقيع » .
وقد أعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل — وزير للمأمون — ومما القلم
الرياسي وأمر ألا تحرر الكتب السلطانية إلا به وحده . انظر صبح الأعشى
ج ٣ : ص ١٦ .

(٢) الثلث والثلثان نسبة إلى قلم الطومار وهو أجلّ الأقلام . وهناك
خلاف حول سبب التسمية ، فالبعض على أن قلم الطومار مبسوط كله ليس فيه
استدارة ، وأن الثلث هو ما تأخذ حروفه من الاستقامة بقدر الثلث ، والثلثين
هو ما كانت نسبة الاستقامة في حروفه تصل إلى الثلثين . وذهب بعض الكتاب
إلى أن النسبة إلى قلم الطومار ليست في استقامة خطوطه وإنما في ممكها ، فقلم
الطومار عرضه ٢٤ شعرة من شعر البرذون (أى الدابة) ، وقلم الثلث منه
بمقدار ثلثه أى ثمانى شعرات ، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه وهو ست عشرة شعرة ،
وقلم النصف اثنتا عشرة شعرة . (انظر صبح الأعشى ج ٣ : ص ٥٢) .

ويمكن أن نجتمع بين الرأيين فنقول إن الطومار هو الذى تستقيم حروفه
ويكتب بقلم عرضه ٢٤ شعرة من شعر البرذون ، وإن الثلثين هو ما أخذت
حروفه من استقامة الطومار وممكه بمقدار الثلثين ، والثلث هو ما أخذت
حروفه منها بمقدار الثلث فقط .

وقد اشتقت أقلام الثلث والثلثين والنصف من القلم الجليل . اشتق الأولين
إبراهيم السجزي قبل نهاية القرن الثالث الهجري . ومن بعده أتى الأحوال
فاشتق من الجليل عدة أقلام جديدة أحدها يقع بين الثلث والثلثين مماء النصف ،
وآخر أخف من الثلث مماء خفيف الثلث ، وثالث تتصل الحروف فيه بحيث
لا ينفصل منها شيء مماء المسلسل ، وقلماً مماء غبار الحلية ، وقلماً مماء خط
للؤامرات ، وقلماً مماء خط القصص ، وقلماً مقصوعاً مماء الحوائجى . (انظر
صبح الأعشى ج ٣ : ص ١٦) .

على مقدار ترتيبها ، ويقدم بعضها على بعض . الثلثان دون الطومار في الثقل إلا أنه مولد منه ، والرياس أقل من قلم النصف بسدس . ومعنى ذلك هو أن الزمان الذي يكتب فيه صاحب الطومار رسالة محدودة ، يكتبها صاحب قلم الثلثين في ثلثيه ، ويكتبها صاحب النصف في نصفه ، ويكتبها صاحب الثلث في ثلثه ، وأما الرياس فزمانه طويل . وأشرف الخط هذه الأقلام الخمسة ، وغيرها واقع دونها مثل خفيف الثلثين وصغير النصف والوشى المنعم وغبار الحلبة وخط المؤامرات وخط السجلات وخط الحرم وهو السكوني . والله تعالى أعلم^(١) .

وأفضل الأقلام المعتدل الحالات [في الدقة والغلظ والتبطين والطول والقصر]^(٢) وما أخذ من جانبيه بقدر ، وجعل موضع القطعة أعرض قليلا من وسطه ، ورأسه في مقدار إصبع الإبهام ، وشقاه^(٣) متساكين في الدقة والركة ، وشقه يكون متوسطا إلى ثلثي رأس القلم [لأنه إن جاوز ذلك سود يد الكاتب وأبطل عمله . وإذا طال رأس القلم]^(٤) فهو أخف وأضعف ، وإذا قصر فهو أغلظ وأقوى .

(١) وردت هذه الفقرة في النسخة الأصلية والنسخة م في آخر الباب الحادى عشر الخاص بعمل السكاغد وتوشية الأقلام ونقشها .

ووردت في النسخة ت في هذا الباب قبل « صفه سكين البرى » مباشرة .
والمكان الطبيعي لما هو هذا الذى وضعناه فيه .

(٢) زيادة في ت .

(٣) في م : « وسننه » وهو تحريف .

(٤) زيادة في م ، ت .

والحمود^(١) في الطويل منها ما كان له شحم ولم يكن محرفاً لئلا يجتمع عليه القط الغليظ من جهة النبطين والتحريف .

والأقلام إذا كانت مستوية^(٢) [القط]^(٣) جاء الخط خفيفاً غير مليح ، وإذا كانت محرفة جاء الخط ضعيفاً ضاوياً . فأحسنها وأجودها المتوسط بين الطول والقصر والدقة والغلظ والتحريف والاستواء . والمحرف والمبطّن أشبه بخط^(٤) الورق والدفاتر ، فأما غيرهما فلا يحتمل ذلك .

والجيد من الأنابيب ما كان معتدلاً في طوله وجسمه وصلابته . والمختار منها ما احمرّ جوفه وكثر شحمه . وحق هذا القلم إذا كان على هذه الصفة أن يبرى من رأسه وهو الموضع الغليظ^(٥) من الأنبوب . وإذا كان ضدّ ذلك فهو ضعيف^(٦) . فيجب أن يبرى من أسفله لأنه أقوى من رأسه وهو الموضع الدقيق من الأنبوب .

واعلم أنه لا يتهيأ لصاحب المحرف إدارة يده^(٧) كأدارة صاحب المستوى

(١) في س : وأجود .

(٢) في ت : مدورة .

(٣) زيادة في س . وأصل القط : القطع ، ومعناه هنا قطع سن القلم عند بريّه .

(٤) في س : لحظ .

(٥) في ت : الدقيق . وهو أصوب — راجع صبح الأعشى ج ٢ :

ص ٤٥٧ .

(٦) أى إذا كان الأنبوب قليل الشحم فإنه يصبح ضعيفاً لو برى من رأسه وهو الموضع الدقيق منه .

(٧) في س : لا يتهيأ لصاحب المحرف إذا كان قلمه في يده . والمحرف هنا هو القلم الذى به تحريف في قطنه ، والمستوى هو ما تساوى سنه .

فيجب أن تكون القطعة مستوية ، لها قربة^(١) من الشق الأيمن تحالها محرفة .
ويجب أن يكون شق القلم في وسط سنه ، ويكون إلى مقدار عقدة الخنصر
في رأسه .

والقلم الذي يكتب به الرياسى -- خاصة وهو أغلظ الأقلام -- يكون
بريه بتقليل الشحم في رأسه ، لأنه إذا كان الشحم من أوله إلى آخره على
استواء^(٢) لم يجر القلم ولم يكن لخطه حسن وفسد ، وإذا كان رأسه أكثر
شحمًا لم يكتب . فينبغى أن يعمل^(٣) بحسب ذلك إن شاء الله تعالى .

وخط للمستوى من الأقلام أقوى وأصغر وأبقى ، وهو بمذهب الكتّاب
أشكل وأحسن ، وخط المحرف من الأقلام أضعف من غيره وأحلى ، وهو
بخط الورق^(٤) أشبه . والمتوسط بينهما يجمع ما فيهما .

وما في رأسه طول من الأقلام فهو يعين اليد الخفيفة على سرعة الكتابة ،
وما قصر منها كان على ضد ذلك . وإذا طال سنّ القلم كان خطه أخف
وأضعف ، وإذا قصر كان خطه أقوى وأصل .

فأما الذى يُختار ويُقدّم فالتوسط فى [الأمور]^(٥) الحالات الثلاث :
المعتدل بين الطول والقصر ، والنحافة [والغلظ]^(٦) والتحريف والاستواء^(٧) .

(١) فى الأصل : قرنه ، وهو تحريف .

(٢) فى م : على السواء .

(٣) فى م : يكتب .

(٤) كذا فى جميع النسخ ، ولعلها تحريف لكلمة الوراق أو الوراقين ،
وهم محترفو نسخ الكتب فى العصور الأولى .

(٥) زيادة فى م .

(٦) سقطت من النسخ . وهى ضرورة لاستقامة النص .

(٧) فى الأصل : التدوير . والصواب ما أئتمناه عن م ، ت .

وأحد^(١) الأقلام بمد هذا كله ما أُرهِف من جانبي وسطه حتى تكون القطعة أعرض قليلاً مما قبله^(٢) ، وطول سنه في مقدار الإبهام^(٣) . وأفسدها ما زاد على ذلك أو قصر عنه .

ويضع الرجل السكين على [رأس]^(٤) الأنبوب مستوياً ، وتكون يده لا يميناً ولا شمالاً ولا معوجة ولا منقلبة^(٥) لكي لا تعتمد قليلاً إلى الانحراف باليد اليمنى التي تقبض على السكين لكي تقطع ، ويمرّ السكين على الانبساط لأقامة الحرف فينلّم^(٦) القلم وتنشعب نواحيه ، ويضعها^(٧) متوسطة لتسلم حافتا القلم ، ثم ينحت قليلاً قليلاً على مهل كنحت الخلال .

وليكن شحم القلم متوسطاً ، لا نخيناً ولا رقيقاً ، فإنه أوطأ للقلم^(٨) . فإنه إن كان شحمه كثيراً كان القلم بطيئاً ، وإن كان رقيقاً كان جارياً ضعيفاً .

قال بعضهم وقد أُنْظِر في التفسير والتعليم : إذا ابتدأت بقطع القلم فليكن قطعك بإزاء نبات الأنبوب^(٩) فإنه قلّ ما يفسد برى القلم على ذلك . وإذا أردت نحت القلم فلا تبدئي بالحرفين ولا بالوسط ولا بالشحم ، فإنه

(١) في ت : وأجل .

(٢) في م : مما بده ، وهو غير صحيح .

(٣) في م : مقدار عقد الإبهام .

(٤) زيادة في ت .

(٥) أى : بحيث لا تميل يده يميناً ولا شمالاً ، ولا تكون معوجة

ولا منقلبة .

(٦) انلّم وتلّم : كسر حرفه فانكسر .

(٧) في م : ولكن في وضعها على الصحة .

(٨) أى : أوفق له .

(٩) وهو موضع العقدة في القلم الغاب .

إذا أملت السكين إلى تحت جانب طال عليك استواؤه في التعديل واحتجت إلى تعطيله .

وليكن ابتداءؤك بوسط الحرفين لكي تأمن التواءه ويصير أسفه حذاه . وليكن السن الأيمن أملاً من السن الأيسر ، وذلك حق الكتابة فإن كان الأيسر أملاً من الأيمن رشش وأفسد الكتابة . ويجب أن تنبث في وقت شق القلم ، ولا تعجل فتزل عن الصواب ، لأن جودة القلم تكون بتعديل شقه على ما هو موصوف ، به وكذلك قطه (١) .

وحق السن الأيمن الامتلاء ، والسن الأيسر دون ذلك . فإذا عمات على ما وصفت لك فاقطط قطعاً متوسطاً لا بالطويل ولا بالقصير ، ويكون إلى الطول أميل ، وذلك اختيار جميع الكتاب . فإذا كان ذلك فهو حق البرى .

وليكن قطك إذا قططت إلى الاستواء على عادة جودة البرى ، وتقط على نحو ما وصفنا ، ويكون تام الطول ليقبض عليه متمكناً منه ويفضل أعلاه على اليد . فاعلم ذلك .

وينبغي أن تبادر بقط قلبك ما دام سنه مائزاً قبل انفتاحه ، فإنه أجود من قطه (٢) وهو مفتوح ، لأنك إن قططته وقد انفتح قليلاً لم تأمن من تشعته وفساده ، وإن تقاحش (٣) انفتاحه وقططته بعد ذلك فلا بد من فساد . وبهذا يعرض الفساد لأقلام العامة ممن لا علم له يرى القلم لأنهم لا يشعرون به . وربما قطه بعد أن يكتب به ، وتلك حال من لا يبالي بهندسة الخط وإقامة صناعته .

(١) في م ، ت : قطه .

(٢) في الأصل : أجود لحظه . والصواب ما ذكرناه نقلاً عن م ، ت .

(٣) أى : تعظم .

صفة مكين البرى :

فأما السكين فينبغى أن تكون من حديد^(١) أجود ما يكون وأحده وأعتقه ، ويكون وسطها أدق من صدرها ، لأنها إن كانت على ما وصفت لك تمكن بارى القلم من بريه ونحته بدقة وسط السكين وتخصير^(٢) وسطها ، وإن كانت على غير ذلك جاء برى القلم منفتح الوسط . ويحتاج بعد ذلك إلى مكين أخرى للقط غير مكين البرى والنحت فإنه أجود للقط .

صفة مكين القط :

وتكون هذه السكين أحد ما تقدر عليه [من الفولاذ]^(٣) وأجود سقياً . وأجود ما يكون سقى بالزيت فإن السكين لاتكاد تنظم .

صفة المقط^(٤) :

وينبغى أن يكون المقط من خشب صلب جداً ، ولا يكون مربع الجوانب ولا مسدساً ، بل يكون مدوراً أملس ، فإن القط يكون عليه أجود ، لأن المربع ربما لم تقع السكين على كمية تربيعة فنحتاج إلى قط ثان ، ويخشى عند ذلك الفساد عليه . والمسدس ربما وقعت السكين على حرف التسديس فلا يجيء القط جيداً . والمقط المدور أوطأ للقط وأمكن^(٥) .

(١) فى ت : الفولا ، وهى تحريف الفولاذ .

(٢) أى : تدقيق .

(٣) زيادة فى ت .

(٤) اسم آلة ، وهو قرص من الخشب الصلب يُقَطَّ عليه القلم .

(٥) لمزيد من التفصيل انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٦٨ .

صفة الدواة [وما يصلح لها من الآلات]^(١) :

فأما الدواة فينبغي أن تكون من أحسن الخشب وأغلاه ممناً
[كالأبنوس والصندل]^(٢) .

وتكون مقدار عظم الذراع أو أقل قليلاً ، وتكون واسعة البطن مما تسع
خمسة أقلام للكتّاب ، وللملوك سبعة أقلام تفاؤلاً لهم بملك السبعة أقاليم .
وتكون الدواة^(٣) . وضع اللبقة مدورة غير مربعة . والعلة في ذلك أن المربع

(١) زيادة في ت .

(٢) زيادة في ت .

(٣) المقصود المحبرة وليس الدواة . والمحبرة هي الوعاء الذي يوضع فيه الحبر
واللبقة . وقد فرق القلقشندي بين الدواة والمحبرة فجعل الأولى أعم من الثانية ،
وجعل المحبرة بمحتوياتها الثلاثة (الجؤنة : وهي الظرف الذي فيه اللبقة والحبر ،
واللبقة ، والمداد) آلة من الآلات التي تشتمل عليها الدواة وهي :

١ — المزبر وهو القلم . ٢ — المِقلعة ، وهي المكان التي توضع فيه
الأقلام . ٣ — المِثدية . ٤ — المِقط . ٥ — المحبرة . ٦ — الملوّاق
وهو ما تلاق به الدواة ، أي تحرك به اللبقة . ٧ — المِرْمة ، واسمها القديم
المِتربة ، جعلها آلة للتراب إذ كان هو الذي يترب به الكتب .

٨ — المنشأة ، وتشمل الظرف واللصاق .

٩ — المنقذ ، وهي آلة تشبه المخترز تتخذ لحرم الورق .

١٠ — المِلمزة ، وهي آلة تتخذ من النحاس ونحوه ، ذات دفتين تلتقيان
على رأس الدرج حال الكتابة لتتبع الدرج من الرجوع على الكاتب . ويحبس
بمحبس على الدفتين .

١١ — الفرشة ، وهي آلة تتخذ من خرق كتان أو من صوف ونحوه
تفرش تحت الأقلام .

١٢ — المسححة ، وتسمى الدفتر أيضاً . وهي من خرق متراكبة يسمح =

يُجتمع المداد في زواياه القائمة عند ملتقى أضلاع تربيعه فلا يقع عليه تحريك
فيركد هناك ويطول مكثه فيفسد ويصير له ريج منته ، ويتغير لونه فيتغير
بذلك ما قرأ^(١) منه وما يليه من المداد المستند في لونه ورائحته .

= القلم ياطنّها عند الفراغ من الكتابة لئلا يجف عليه الحبر فيفسد .

١٣ — المسقاة ، وتتخذ لصب الماء في الحبرة . ١٤ — المسطرة .

١٥ — المصقلة ، وهي التي يصفل بها الذهب بعد الكتابة .

١٦ — المهرق ، وهو القرطاس الذي يكتب فيه :

١٧ — المسنن ، وهو آلة تتخذ لإحداث السكين — انظر صبح الأعشى

ج ٢ : ص ٤٤٤ — ٤٨٣ .

(١) أى : ماركد .

الباب الثاني

في عمل المداد [وأصنافه]^(١)

صفة مداد صيني يشبه الحبر^(٢) :

تأخذ من المداد الفارسي^(٣) الجيد ما شئت فتسحقه بلبن حليب ثلاثة أيام ، كلما جفت سقته اللبن وسحقته . ثم صيره صحائف^(٤) فإنّه يجيء مثل السّبيج^(٥) .

صفة مداد مثله يشبه الحبر :

يؤخذ اللازورد^(٦) ودخان النفط وصنع السقمونيا^(٧) وصنع عربي^(٨)

(١) زيادة في ت .

(٢) المداد هو كل شيء يمدّ به ويسمى النقّش أيضاً ، أما الحبر فالأصل فيه السواد . انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٧١ — ٤٧٢ .

(٣) في ت : الفارسي ، وهو تحريف .

(٤) أي : رقائق .

(٥) هو الحرز الأسود .

(٦) حجر صاب أزرق اللون .

(٧) نبات مملوء بالعصارة الصمغية ويعرف أيضاً بالمحمودة .

(٨) كان الصمغ يستخدم في منع الذرات الملوثة المعلقة بالسائل من الترسيب ولإكساب المداد نوعاً من الكثافة .

ودخان عقد الصنوبر^(١) من كل واحد جزء ، فيمجن بماء الصمغ ويستعمل
إن شاء الله تعالى .

صفة مداد هندي :

تأخذ سمن البقر ودهناً من الأدهان مثل السمن ومثل دهن البان^(٢)
والخيري^(٣) والبنفسج والنفط ، أى دهن كان ، وتضعه فى إناء وتضع^(٤)
عليه إناء آخر وتوقد تحت الإناء الذى فيه الدهن أو السمن أو أى دهن
أردت حتى يصير الدهن أو السمن كله دخاناً قد صعد^(٥) فى سماء الإناء
الأعلى ، فتجمعه وتعمل بهذا الدخان كما عملت بالمداد الأول . وهذا السواد
يصلح خضاباً لسواد الشعر إن شاء الله تعالى .

صفة مداد هندي آخر :

يؤخذ جوز الأرز^(٦) أو ثمر الصنوبر اليابس أو هما جميعاً ويجعل
فى جرة جديدة ، ويبئت فى الفرن حتى يصير فخماً ، ويخرج من القد وينعم
سحقه أياماً فى صلاية^(٧) ويسقى بماء الآس^(٨) المطبوخ وشيء من الزاج^(٩)

(١) أى : الدخان الناتج من إحراق حب ثمرة شجرة الصنوبر .

(٢) شجر يطول فى استواء ، وهو كثير الدهن .

(٣) نبات دهني له زهر مختلف الألوان .

(٤) فى م : وتسكب .

(٥) أى تبخر .

(٦) الأرز : صنف من الحبوب ، ويطلق على الشرابين وعلى ذكر الصنوبر .

(٧) الصلاية مدقّ الطيب ، وهو كل حجر عريض يدق عليه .

(٨) الآس : شجر طيب الرائحة وماؤه يتخذ كمادة ملوثة يجعل سواد

الحبر مائلاً إلى الخضرة .

(٩) وهو المعروف علمياً بكبريتات النحاس ، ويعرف عند العامة بالتوتيا .

للمعمول على الصفة المذكورة . فإذا استحك مسحه بماء الأس يجفف ويسحق بماء الصمغ لكل رطل من الفحم المسحوق أوقيتان من ماء الصمغ ، وإن زيد قليلا لم يضره . وإذا اشتد في صلاحية نزع منها وعجن وترك في الظل يجيء حسنا إن شاء الله تعالى .

صفة مداد كوفي :

خذ قشر الرمان وأحرقه وخذ رماده فاعجنه بلبن حليب وشيء من صمغ مبلول ، ثم اجعله أقراصا وجففه في الظل فإنه أجود ما يكون من المداد إن شاء الله تعالى .

صفة مداد كوفي غيره :

خذ عفصا (١) روميا فأحرقه حتى يصير فحمة ، ثم اسحقه بماء الصمغ القوط (٢) واجعله أقراصا وجففه في الظل يأتيك جيدا إن شاء الله تعالى .

صفة مداد كوفي آخر :

خذ ماشئت من نوى التمر ، ثم اجعله في قلة وطين فيها ، وألقها في أتون (٣) حامى يوما وليلة حتى يحترق ، ثم أخرجه ، فإذا برد فتحت القلة وأخرجت النوى وقد صار مثل الرماد ، فتسحقه سحقا جيدا ، وتنخله بخرقة

(١) العفص : حل شجرة البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصا . وهو مادة سوداء غنية بحامض التنيك إذا نقت في الحبل سودت الشعر .

(٢) الساخن .

(٣) في مر : تنور . والآتون والتنور : الموقد .

صفيفة^(١) ، ثم تأخذ صمغا فتمعنه به في كل يوم مرتين وتجعله أيضا أقراصا وتجففه في الظل [يأتي غاية]^(٢) إن شاء الله تعالى .

صفة مداد فارسي^(٣) :

خذ نوى التمر الذي قد نضج في النخل فاجعله في جرة على قدر ما تريد منه ، وطين الجرة بطين الحكة^(٤) وقد صبرت على فيها خرقة قبل الطين . فإذا طينتها دعها حتى تجف قليلا . ثم إن شئت أوقدت عليها الحطب الجزل^(٥) من غدوة إلى الليل ، وإن شئت أدخلها فرن الحدادين . فإذا أخرجتها من النار اتركها حتى تبرد [وأخرج ما بها فإنه]^(٦) يخرج أسود كالنحم [واسحقه في صلاية وأسقط ماء الصمغ العربي حتى يتفكك]^(٧) ثم اجعله أقراصا على قدر ما تريد إن شاء الله تعالى .

صفة مداد عراقى^(٨) :

تؤخذ الشقائق^(٩) فتحشى في القوارير الدقاق وتدفن في سرجين^(١٠)

(١) أى بميكة . (٢) زيادة فى ص .

(٣) فى ت : كوفى .

(٤) يُعمل طين الحكة بأن يؤخذ جزء من طين حر ، وثلاث جزء من دقاق النبن . فيدق الطين وينقع فى الماء حتى يلين ، ويخلط بالدقاق جزء شعر وعشر جزء خطمي وعشر جزء أشنان ، ويصب عليه ماء ويترك يوما وليلة حتى يتخمر ثم يطين به .

(٥) العظيم اليابس .

(٦) إضافة لازمة لاستقامة النص .

(٧) زيادة فى ص .

(٨) فى ص : عربى .

(٩) أى : شقائق النعمان ، وهى شديدة الحمرة .

(١٠) السرجين : الزبل ، فارسى معرب ، وقد يقال له سرجين . وهو يتخذ كوقود يعطى درجة حرارة عالية .

الدواب حتى تذوب وتصير ماء وتنحل ، ثم تعمد إلى القراطيس فتحرقها وتجمع ما احترق منها بذلك الماء وترفعه إلى أن يجف في الظل ، ثم يؤخذ منه وزن درهم ، ومن ماء الصنع العربي وزن درهم ومن العفص المسحوق وزن نصف درهم ، فيسحق الجميع بياض البيض ، ويندق^(١) ويجفف كما ذكرنا آنفا ، ويحشى به الدواة عند الحاجة إليه مع ماء السلق وهو أجود ماء لها .

صفة مداد أهوازي^(٢) :

يبدأ فيبنى قبة كبيرة لا ثقب فيها ولا كوة^(٣) ، ويبنى وسطها دكان مربع^(٤) ويحمل على الدكان سندروس^(٥) وشعير ، ثم تُشعل فيه النار ، ثم يُسد باب القبة ويترك حتى يحترق كله ، ثم يُبرد ويُفتح الباب ويجمع الدخان بمناخل ، ثم تؤخذ الجلود التي تسقط من أصحاب الرقوق والرقوق التي تُكتب فيها المصاحف^(٦) فتوضع في قدر ويصب عليها الماء وتوضع على النار ، فإذا انجلت وصارت مثل^(٧) الغراء فاعجنه^(٨) بذلك الغراء ، واجعله أقراصا وجففه واستعمله .

-
- (١) أى يعمل على شكل كرات صغيرة .
(٢) نسبة إلى الأهواز ، بين البصرة وفارس .
(٣) أى : خرق .
(٤) فى مر : مرتفع .
(٥) صنع أصفر رخو .
(٦) فى الأصل : ويجمع الدخان بمناخل الجلود الذى تسقط من أصحاب الرقوق والرقوق التى يكتب فيها المصاحف ، يعنى منخل قاروط . والصواب ما ذكرناه نقلا عن مر .
(٧) من هنا إلى « صفة مداد يصنع للملوك خاصة » موجود بالنسخة الأصلية تحت الباب السابع الخاص بالكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما . أما فى النسختين مرءات فقد ذكر مرتين : مرة هنا ومرة فى الباب السابع . وقد أوردناه هنا فى موضعه من هذا الباب وحذفناه من الباب السابع لعدم اتصاله بموضوعه .
(٨) أى : اعجن الدخان الناتج من حرق السندروس والشعير .

تأخذ من دخان الحمص المنخول عشرة أواق ، ومن الباقلاء^(٢) المسحوقة ثلاثة أواق وتخلطهما جميعاً بالسحق ، وتصب عليهما من ماء السلق وزن خمسة دراهم وخمسة دراهم ملحاً ووزن ثلاثة^(٣) دراهم قلقنتا^(٤) . تسحق الجميع سحقاً جيداً ، وتتركه حتى يجف ويصير ذروراً ، ثم تسحق له وزن ثلاثين درهما صمغاً عربياً وثلاثة دراهم كثيراً^(٥) فيبلاً بالماء وتمجن به الذي سحقت ، وتجعل منه أقراصاً تجفف في الظل ، وتضيف عليه إذا احتجت إليه بعد السحق ماء الصمغ^(٦) يأتي غاية .

صفة مداد يشبه مداد دخان الحمص :

تؤخذ ظهور القراطيس فتقرب على النار وتكسب عليها جفنة لثلاث ذهب قوتها فيذهب سوادها ، ثم يؤخذ هذا المحروق فيسحق ، ويؤخذ ورق السلق من غير أضلاعه فيستخرج ماؤه ويجعل فيه من الصمغ والملح قدر الحاجة ، ثم يغلى على النار حتى ينحل ، وتزرع رغوته شيئاً فشيئاً ويرمى بها ، ويجعل في طست وينخل عليه الرماد ، ثم يعجن بالراحة أبداً وبذلك على رماد حار . تديم ذلك صدر النهار ثم ترفعه وتستعمله ، فإنه يجيء جيداً .

(١) في ت : مصرى .

(٢) حبوب تشبه الفول .

(٣) في مر : خمسة .

(٤) القلقنت والقلقند : صنف من الزاج ، منه الأخضر ومنه الذهبي ، وأجوده ما كان بلون اللازورد وكان رزينا كثيفاً ثقيلاً صافياً .

(٥) نبات به نسبة كبيرة من الصمغ .

(٦) في مر : العفص .

تسرج فتيلة من زيت الفجل ، وتأخذ فخارة مثل قدرة جديدة [فتكبتها على الفتيلة]^(٢) وترفعها عن الأرض مقدار ما يدخل الهواء ، وتأخذ ما تعلق فيها من الدخان فتعمله كمل دخان الحصى .

صفة مداد من دخان الحصى :

يؤخذ دخان الحصى وينخل بمنخل شعر ، ويؤخذ قدر راحتين منه وخمسة دراهم مدادا كوفيا يسحق سحقاً ناعماً ، ثم يصير مع الدخان في طست أو صينية^(٣) . ويُفقع صمغ عربى يوماً وليلة ، ثم يدق السلق ويؤخذ ماؤه ويصفي . ويؤخذ من ماء الصمغ جزآن^(٤) ومن ماء السلق جزآن ، فتصب على الدخان شيئاً فشيئاً وتجمعه بيدك . فإذا اجتمع تسويه على بلاطة وتتركه في الظل حتى يجف ، وتمسح على وجهه بشيء من ماء السلق^(٥) ثم ترفعه . فإن كان المداد كوفيا كما وصفت لك أولاً فدقه واغمره بالماء كما وصفت لك ، واتركه يوماً وليلة حتى يرسب ، ثم خذ الماء عنه وصب عليه ماء جديداً . افعل به ذلك ثلاثة أيام حتى يخرج الماء صافياً ، ويبقى التفل أسفل ويستعمل مع الدخان وغيره .

(١) زيادة في ت .

(٢) زيادة في ت .

(٣) في مر : صلاية .

(٤) في مر : جزء .

(٥) في مر : من الصمغ .

صفة مداد من دخان الحص:

تأخذ الدخان وتنخله في طست ، وتدق ملحاً وصمغاً عربياً وزن درهمين لأوقيتين . تدق الصمغ العربي وتستخرج مائه ، ثم لاتزال به حتى يصير مثل الطين . ثم ترفعه بعد أن تجففه وتستعمله .

صفة مداد من القراطيس :

يؤخذ المداد الفارسي الخفيف الذي إذا كسرتة لم ترفيه طينا ولا ترابا ، فينقع في ماء يوما وليلة ، ثم تصب ذلك الماء وتجففه ، وينقع له صمغ عربي وزن درهم ، وخمسة دراهم^(١) مداداً يسحق ويعجن بماء الصمغ ويخلط بقرطيس محرقه منخولة ونحشى به الدواة حتى يجف ، ويوضع فيها صوفة ويسكتب به فيجىء مدادا صافيا براقا حسنا أوله وآخره إن شاء الله تعالى .

صفة مداد الكاغد :

يؤخذ مداد فارسي جيد وصمغ عربي ، من كل واحد جزء ، ويدقان ويعجنان بماء العنص المصفى ، وذلك أن تأخذ عشر عفصات كباراً فترضها^(٢) وتصب عليها نصف رطل ماء . فإذا أردت أن تسكتب به مدته بماء العنص ، وكلما جف المداد اسقه بماء وزاج فإنه لا يمحى ولا يترك الكاغد . فإذا أردت أن لا يقع عليه الدباب فزد عليه جزءاً من شحم الخنظل^(٣) .

(١) في مر : وخمسة عشر درهما .

(٢) اى : تدقها .

(٣) نبات له ثمر شديد المرارة .

صفة مداد كلخ^(١) :

خذ كلخا عربيا فاحرقه إحراقا جيدا ، ثم اسحقه سحقاً ناعماً في صلاية أو بلاطة بالماء ، واجعل فيه صمغ القرظ^(٢) واصنعه أقراصا . [وجففه في الظل وأذبه بماء الصمغ واكتب به]^(٣) فإنه يجيء حسنا .

صفة مداد كوفي :

خذ خرقة فاحرقها واجعل عليها إجاجة^(٤) بعد ما تحرق ، ثم اتركها يوما وليلة حتى يبرد ما فيها ، ودقه وامحنه بلبن ثم هيئه أقراصا وجففه في الظل ، واجعل عليه عند عجنك إياه صمغا عربيا مبلولا فإنه يجيء مدادا جيدا .

صفة مداد عراق^(٥) :

تأخذ من المداد الكوفي ثلاثة أجزاء ، ومن اللازورد جزء ومن الألك^(٦) جزء ، وتمزج الجميع في قارورة ونجمل فيها لينة وتكتب به .

(١) في ت : كوفي ، والكلخ : صمغ نبات يعرف بالأشق ويقال الأشج .

(٢) القرظ : شجر السنط الذي يدبغ بورقه الأدم ، وقرظي نسبة إلى بلاد القرظ وهي اليمن منابته .

(٣) زيادة في ت .

(٤) إناء تغسل فيه الثياب .

(٥) في م : قرافي .

(٦) نبات له صمغ أحمر .

صفة مداد آخر [زجاجي] ^(١) :

خذ شيتا من الزجاج واسحقه ناعماً واسقه الماء حتى يصير مثل المعجين
ثم اغسله حتى يذهب سواده ويخلص الزجاج ، فاجعله في قارورة واسعة
القم ، واجعل فيه شيتاً من صمغ عربي وخلّ خر ، وعلقه في الشمس سبعة
أيام في الصيف أشد ما يكون الحر ، وحرّكه كل يوم ، وكلما جف اسقه
خل الحمر . فإذا أردت أن تكتب به فحرّك الزجاج واستمد بقلم نحاس
واحفظ الإبقاء من الغبار .

صفة مداد آخر :

تأخذ من المداد جزءاً ، ومن الإسفيداج ^(٢) جزءين وتزجهما وتكتب
به فإنه غاية .

صفة مداد رصاصي :

تأخذ الإسفيداج الرصاصي وتمجّنه بخلّ نظيف ، وتجعله في قدر مطيئة
بطين الحسكة ، واجعلها في أتون الزجاج الأعلى ثلاثة أيام ، ثم أخرج ما فيها
واسحقه وصّب عليه خلّاً وشيتاً من الصمغ واكتب به .

صفة مداد آخر :

تأخذ أي دخان أردت فيسحق سحقاً ناعماً ثم يغربل بفربال صفيق
ثم تأخذ ورق السلق فتعصر ماءه وتمجّنه به عجناً جيداً حتى يصير مثل المعجين
اللين ، وتجعل في كل أوقيتين من المداد خمسة دراهم ^(٣) من الصمغ العربي ،
وتجعل عليه شيتاً من صمغ القرظ ، وتنضج عليه شيتاً من الخل ، ويترك

(٢) وهو رماد الرصاص .

(١) زيادة في مر .

(٣) في مر : اواق .

حتى يخمر . ثم تدهن بلاطة بماء الكافور ، ويدسط عليها حتى ينشف ،
ثم يعمل طوايع على قدر المراد فإنه يكون عجيبا إن شاء الله تعالى .

صفة مداد القراطيس :

تأخذ مدادا فارسيا وصمغا عربيا من كل واحد جزءا ، وقراطيس
محركة نصف جزء ، فيدق ذلك وينخل ويعجن ببياض البيض ويتخذ منه
بنادق ، ويجفف ويجعل في الدواة ويكتب به فإنه مداد فائق السواد .

صفة مداد آخر :

تأخذ جريد النخل اليابس فتقطعه مقدار إصبع إصبع^(١) ثم تجعله
في قدر مكسورة وتدخلها في تنور أو فرن ، وتخرجها من الغد وتسحق ما بها
وتعجنه بماء صمغ وتكتب به .

صفة أخرى :

يؤخذ مداد فارسي جيد وصمغ عربي وعفص من كل واحد جزء
وقراطيس محركة نصف جزء ، فيدق ذلك وينخل ويعجن ببياض البيض
ويتخذ منه بنادق ، ويجفف ويجعل في الدواة ويكتب به ، فإنه مداد فائق
إن شاء الله تعالى .

صفة مداد يصنع للملوك خاصة :

يؤخذ من دخان الميعة^(٢) المصعد ودخان السندروس ودخان اللادن

(١) في م : وتأخذ مقداره صمغ .

(٢) هو صمغ شجرة السفرجل ، أو شجرة كالتفاح لها ثمرة بيضاء أكبر
من الجوز تؤكل ، ولب نواها دسم يعصر منه الميعة السائلة ، وقشر الشجرة
الميعة اليابسة .

مجموعة أو متفرقة ، ويكون لدخاتها سواد عظيم . ويعمل أيضا من دخان
الزفت ودخان الكبريت مداد .

وإن أردت أن لا تعفن اللبقة التي في الدواة ولا يكون لها رائحة
رديئة ، خذ المداد فاجعله في إناء نظيف ، ثم صب عليه ماء صافياً قدر
ما يغمره ، ثم صفّه من مائه ، ثم بدّل له الماء ثلاثة أيام ، ثم صفّه في الهاون
وصب عليه ماء السلق ولبناً حليماً وشيناً من ملح الطعام وصمغاً عربياً ،
ثم اضربه في الهاون حتى يصير مثل الغراء ، ثم ارفعه لوقت الحاجة إليه .
فاذا أردت أن تكتب به تحلّ منه شيناً بماء وتكتب به إن شاء
الله تعالى .

الباب الثالث

في عمل الأحبار السود

صفة حبر أسود براق :

تأخذ من العفص جزءاً ومن القرظ جزءاً ، وتنصب عليه من الماء على الجزء ستة ، ثم تطبخه حتى يذهب منه السُّدس ، ثم تصفيه وتبرّده ، وتعتمد إلى ماء الزاج الجيد المتنوع من يومين فتجعل منه مقدار السُّدس الذي نقص من العفص ، ومن الصمغ العربي مثل سدس العفص ، ويخلط الجميع ثم يغلى بنار لينة حتى يذهب منه الثلث ، ثم يبرّد ويكتب به .

صفة حبر آخر [شمسي] (١) :

يؤخذ أوقية عفص فترضّ ، وأوقية صمغ عربي فيخلطان ويصب عليهما من الماء مقدار كليهما ثمان مرات ، وتُجعل في قنينة في الشمس ثلاثة أيام ثم تصفى (٢) بعد ذلك ويطرح فيها وزن أربعة دراهم زاجاً رومياً أو أوقية عراقياً (٣) إن لم يوجد الرومي . فإذا كان في الصيف ترك في الشمس أربعة أيام ، وإن كان في الشتاء فاثني عشر يوماً . ويكتب به إن شاء الله تعالى .

(١) زيادة في ت .

(٢) في م : يغلى .

(٣) أى : زاجاً عراقياً .

صفة حبر آخر براق (١) :

تأخذ من العفص جزءين فترضه وتصب عليه من الماء على الواحد سنة أجزاء ، ومن العذبة (٢) جزءين وتصب عليها للواحد سنة أجزاء آخر (٣) .
فينقعا (٤) يوماً وليلة ، ثم تجمعهما في قدر جديدة وتطبخه حتى يذهب ربعه أو ثلثه ، ثم تنزله عن النار وتصفّيه وتأخذ له أوقيتين قلقت الذهب فتتم سحته وتنخله وتذره عليه وترده إلى النار حتى يغلي ، ثم تنزله عن النار وتصفّيه وتأخذ له أوقيتين من صمغ عربي مسحوق فتذره عليه وهو حار حتى يذوب فيه تذويبا حسنا ، ثم تصيره في قارورة زجاج وتستعمله إن شاء الله تعالى .

صفة حبر [تكتب به من] (٥) ساعته :

يؤخذ عفص البطم — يعني الأخضر الصغار — وزاج رومي ، وصمغ عربي ، من كل واحد مثقال (٦) . يُدق الجميع [وينخل] (٧) ويجمل في قارورة واسعة الفم ، ويصب عليه أوقيتان ماء مالحة ، ويضرب ضرباً جيداً ، ويكتب به من ساعته في السكاغد والرقوق . وهذه الصفة عراقية .

(١) في ت : بصاص .

(٢) وهي الطحلب ، وقيل هي شجرة تموت الجمران .

(٣) أي : من الماء .

(٤) أي : ينقع العفص في الماء وحده ، وتنقع العذبة في الماء وحدها .

(٥) زيادة في ت .

(٦) في مر : مثقالين .

(٧) زيادة في ت .

صفة حبر أسود [شديد السواد] (١) :

يؤخذ من العنص ثلاث أواق ، ومن الزاج أوقية ، ومن الصمغ أوقية ونصف . فبهشم العنص ثم يلقى على كل جزء منه ثمانية أجزاء من الماء ، ثم ينقع فيه يوماً وليلة ، وإن كان أكثر فهو أحسن . ثم يغلى على نار لينية حتى يبقى ثلثاه (٢) فإذا انهرى العنص فقد أنضج . ثم ينقع الصمغ في ماء يغمره قبل طبخ العنص حتى يصير كالعسل . فإذا طبخ العنص فيلقى عليه الصمغ ويترك يسيراً حتى إذا ذاب جميعه فيه حطَّ وجُعِلَ عليه الزاج بعد أن ينعم سحقه ، فإن كفاه وإلا فزد عليه [زاجاً وصفه واكتب به] (٣) . ولا يُلقى الصمغ إلا منقوعاً .

صفة حبر يابس :

يسحق العنص (٤) الأخضر سحقاً ناعماً حتى يصير مثل الكحل ، ويؤخذ منه جزء ، ومن الصمغ العربي جزء يحل بالماء ، ومن الزاج نصف جزء . يجمع الجميع ببياض البيض حتى يصير مثل العجين ، ويعمل بندق ، ويُصَيَّر في إناء وينشف ويستوثق عليه (٥) من الرياح والغبار فإنه يبقى دهرًا طويلاً . فإذا احتيج إليه جُمِلَ في إناء وقُطِرَ عليه من الماء قدر الحاجة حتى ينحل ويكتب به .

(١) زيادة في ت .

(٢) في ت : حتى يذهب ثلثه .

(٣) زيادة في ت .

(٤) وردت في الأصل : الصمغ ، والصواب ما ورد في م .

(٥) أى : يُسَحَفُ عليه بإحكام .

صفة حبر العامة :

خذ عفصاً أخضر قَرَضَهُ أرباعاً وأثلاثاً ، وصَبْرَهُ في ققم ضيق الرأس ،
ثم صب عليه من الماء على الواحد خمسة^(١)، وضعه على نار لينة ، واصبر عليه
حتى يذهب منه النصف ، ثم صَفَّهُ . واعمل على كل رطل من ماء العفص
خمساً أسانير^(٢) صمغاً عربياً مسحوقاً ، ونصف أوقية زاجاً أخضر واكتب به .

صفة حبر الهليلج^(٣) :

تأخذ الهليلج الأصفر قَرَضَهُ مع نواه وتصَبْرَهُ في قارورة رقيقة بعد أن
تَكِيلَهُ ، ثم تصب عليه من الماء على الواحد ثلثيه وتدعه في الشمس الحارة
أربعة أيام ، ثم تصفيه وتضع فيه صمغاً عربياً نقياً وتعيده إلى الشمس وتتركه
حتى ينحل ، ثم تطرح عليه من ماء الزاج الأصفر قليلاً وشبثاً من الزاج
الأخضر للمسحوق ، وتحركه تحريكاً جيداً وتكتب به .

صفة حبر [من غير] ^(٤) شمس ولا نار :

تأخذ عشرة دراهم صمغاً عربياً ، وستة دراهم عفصاً أخضر غير مثقَّب ،
وأربعة دراهم زاجاً قبرصياً بصاًصاً^(٥) جيداً ، فيدق كل واحد من هذه
الأخلاط على حدة وينخل بحريرة صفيقة^(٦) ويوزن بعد النخل لثلاثين قص ،

(١) أى : خمسة أمثاله .

(٢) جمع إستار وهو أربعة مناقيل ونصف .

(٣) الهليلج والإهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود .

(٤) إضافة لازمة لاستقامة المعنى .

(٥) أى : براقاً لامعاً .

(٦) فى م : بمخرقة خفيفة .

ويصب عليه وزن مائة درهم ماء صافيا ، وينذاب بالإصبع حتى ينحل الصمغ
ويُكتب به من ساعته إن شاء الله تعالى .

صفة حبر غريب :

تأخذ أربعة أرطال ماء صافيا فتصيره في قدر ، وتأخذ أربعة أواق
صمغا عربيا ومثلها عفصا ومثلها عذبة ، فتدق كل واحد على حدة
ثم تطرح العفص والعذبة في الماء وتطبخه حتى يذهب نصفه ومعك عود
تقلب (١) به . فإذا صار على النصف ألقيت فيه الصمغ وأخذت أوقية ونصف
لكا فألقيته فيه مسحوقا ، فإذا غلى غليتين أو ثلاثا أنزلته وتركته حتى
يسكن . فإذا صفاً وركد فخذ صفوه فهو الحبر الجيد . فإن لم يكتب واحترق
فدق عفصة واتقعا في الماء ثلاثة أيام وخذ صفوها وأضف إليه . والله أعلم .

صفة حبر يابس للسفر :

خذ العفص الأخضر الجيد فاسحقه سحقاً ناعماً مثل الكحل ، واسحق
أيضاً مثله من الصمغ العربي . ثم خذ مثل نصفه زاجا أخضر فأنم سحقه أيضاً ،
ثم اجمع الجميع ببياض بيضة أو بيضتين حتى يصير مثل العجين . ثم اتخذه بنادق
وصبّه في إناء مسدود الرأس لا يدخله ريح ولا غبار فإنه يقيم دهرًا طويلا .

صفة حبر آخر يابس ضرور (٢) :

تأخذ عفصا وصمغا عربيا وزاجا وفاقيا (٣) أجزاء سواء . يسحق الجميع

(١) في م : تص .

(٢) أى : ذرات صغار .

(٣) القاقيا والأقاقيا هو ربّ القرض . والقرظ ثمرة الشوكة المصرية

المروقة بالسنت . ومنها تعصر القاقيا .

بماء الخرنوب^(١) الرطب حتى يجف ، ثم يرفع ويذاب منه عند الحاجة بماء الصنع ويُكتب به .

صفة حبر يعمل بماء الآس وحده :

خذ حب الآس العتيق ونَقَّه^(٢) واعمل على كل رطل منه ثلاثة أرطال من ماء العفص وأربع أواق من عصارة ورق الآس ، ثم ضمه في شمس حارة سبعة^(٣) أيام ، ثم امرسه^(٤) وصفه واطرح على كل رطل من ذلك الماء نصف رطل صمغا عربيا ، ودعه يوما وليلة حتى يذوب ، ثم ألقِ عليه زاجا أخضر قبرصيا يكفيه — وإن أنت عملته بزاج مصرى أجزاءك — ثم صفه واكتب به إن شاء الله تعالى .

صفة حبر يعمل بماء التوت الشامى :

تأخذ الماء الذى يسيل من التوت الشامى فتلقى فيه صمغا عربيا مسحوقا وقليل ماء عفص أخضر ، ولا تكثر من ماء العفص فتحرقه . وعلقه في الظل وألقِ فيه كل يوم وزن درهم صمغا — تفعل به ذلك خمس مرات في خمسة أيام^(٥) — على نصف رطل من ذلك الماء ، وتكتب به إن شاء الله تعالى .

(١) فى مر : الخروب .

(٢) فى مر . فينقع .

(٣) فى مر : تسمة .

(٤) فى مر : امرسه . والمرس هو الدق العنيف ، أما المرس فهو النقع

فى الماء .

(٥) فى مر : تفعل به ذلك سبعة أيام .

صفة حبر المصاحف :

خذ عفتفا فرؤضه قليللا على أمثال الحمص^(١) ، ثم كيله وصيره في طنجير^(٢) ، وصب عليه من الماء على الواحد ثلاثة أجزاء^(٣) ، ثم أوقد تحته حتى يرجع إلى جزءين^(٤) وبرؤده وصفه وألق فيه من الزاج الأخضر ما يكفيه ومن الصمغ العربي لكل جزء من الماء جزءاً ونصف صمغاً عربياً ، ثم اكتب به . وبعضهم يطبخه حتى يرجع الماء إلى الثلثين أو الثلث إلى ما تراه .

صفة حبر لأصحاب المصاحف :

يؤخذ من العفص الأخضر المروض جزء فيصّب عليه خمسة أجزاء من الماء ، ويطبخ حتى يصير جزءاً ونصف أو جزءاً واحداً ، ثم يصفى ويصير في قارورة من الزجاج ثم يؤخذ الزاج فيصير في إناء ويصب عليه مثله من الماء^(٥) ويصير في الشمس ثلاثة أيام أو أربعة . ثم يؤخذ من ماء العفص جزء ومن الزاج جزء فيخلطان ، وتكون قد أخذت صمغاً عربياً قبل ذلك فتصب عليه ماء وتتركه في الشمس يوماً أو أكثر حتى يذوب ، ثم تأخذ منه جزءين فيخلطان بالماء^(٦) ثم تحركه جيداً وتكتب به . فإذا أردته شديد السواد فألق فيه نصف أوقية حلفاء^(٧) محروقة مسحوقة ودعه ساعة واكتب به .

(١) أى : تهمشه حتى يصير في حجم الحمص .

(٢) أى : إناء ، وهى لفظة فارسية معربة .

(٣) أى : أن يكون الماء ثلاثة أضعاف العفص . وفى م : للواحد عشرة .

(٤) فى م : إلى واحد .

(٥) فى م : فيصير في إناء بعد أن يرض ، ويصب على الجزء منه جزآن ماء

(٦) أى : ماء العفص وماء الزاج .

(٧) نبت أطرافه محددة كأنها سعف النخل والخصوص ، ينبت في مفايض

المياه .

صفة حبر أسود يابس :

يؤخذ أوقية من العفص فيدق حتى يصير كالغبار ، ومثله صمغ عربي ، ومثله زاج . يجمع الجميع ببياض البيض حتى يصير مثل المعجين ، ويعمل بنادق ويحترز عليه^(١) من الغبار . فإنه للسفر جيد .
صفة حبر آخر يؤخذ من ماء التوت الشامي :

يؤخذ التوت النضيج الأسود فيستخرج من مائه قدر رطل ، ويجعل معه عشرة دراهم صمغا عربيا مسحوقا منخولا ، ويضاف إليه قليل زاج ، ويجعل في قارورة تترك في الشمس أربعين يوما ، ثم يستعمل بعد ذلك .

صفة حبر من برادة الحديد :

يفلى العفص مع البرادة حتى يذهب ثلث الماء ويبقى الثلثان ، ثم يصفي في إناء ويُصَبَّر في الشمس يوما ، ويلقى عليه على كل رطل ماء وزن درهم زاجاً ويوضع عليه من الصمغ ما يكفيه يجيء عجيباً إن شاء الله . فإن أردته خمرىا فَرُضْ العفص واقعه^(٢) مع البرادة وألق على كل رطل بالمكيال خمسة أرتال ماء ، ثم اغله غليانا جيدا واتركه ، فاذا برد صفه واجعل على كل رطل من الماء أربعة دراهم زاجا واكتب به .

صفة حبر جيد أيضا :

يؤخذ العفص فيرُضْ أرباعا وأصفر ، ويصب عليه من الماء ما يغمره ، ويوضع في الشمس يومين ، ويعصر ، ويفلى على النار ، ويجعل فيه من الزاج والصمغ الكفاية إن شاء الله تعالى .

(١) في مر : ويحفظ .

(٢) في مر : وألقه .

صفة حبر المصاحف :

يؤخذ المنص فيهرس على قدر المحص وأصغر من ذلك ، ويجعل في قدر ، ويصب عليه بالمكيال عشرة أمثاله ماء عذبا ، وتوقد عليه النار حتى يرجع^(١) إلى النصف أو الثلث فهو أجود . ويُلقى عليه من الزاج ما يكفيه ، ومن الصمغ العربي قدر الحاجة ، ويُكسب به .

صفة حبر آخر :

تأخذ من المنص جزءاً واحداً ومن الصمغ جزءين ومن الزاج جزءاً واحداً . يندق الجميع ويغمر بالماء ويخمر ليلة ، ثم يزداد عليه الماء من الغد حتى يصير إلى المقدار الذي يحتاج إليه ويُكسب به .

صفة حبر آخر :

خذ المنص الصغير الذي لا تثب فيه قدر ثلاث أواق ، وانقع في ماء قدر أربعة أيام ، وارفعه على النار ، وألق عليه قلة نثاً أخضر جيداً ودعه ساعة بعد وقد شديد ، وألق عليه صمغاً عربياً صافياً مدقوقاً ، ودعه ليلة فإذا أصبحت صفه واجمله في زجاجة واكتب به فإنه جيد السواد .

صفة حبر آخر :

خذ غصفا وقشر رمان فرّضهما جميعاً وانقعهما بقسط من الماء ثلاثة أيام ثم صب عليه قلة نثاً قليلاً وأنت تحركه حتى تراه قد اسودَّ اسوداداً شديداً . فإن لم تقدر على القلقت فآلق عوصه زاجاً فارسياً ، ثم ألق فيه صمغاً عربياً وأنزله عن النار فإنه جيد إن شاء الله تعالى .

(١) أى : يصير .

صفة جبر تكتب به في الدفاتر :

تأخذ ثلاثين عصفه مرضوضة فتصب عليها ثلاثة أرتال من الماء وتطبخ بنار لينة حتى يذهب الثلث ، ثم صفه واطرح فيه من الزاج خمسة دراهم ومن الصمغ العربي تسعة دراهم ، ودعه في الشمس يوما ، فإن لم يكن له سواد فرده زاجاً فإنه جيد .

صفة جبر آخر أيضا :

تأخذ من العفص ثلاث أواق ومن الزاج أوقية ومن الصمغ العربي أوقية ونصف ، قهشم العفص وتلقى عليه مثل كَيْلِهِ ثمانى مرات ماء عذبا وتنعمه فيه يوما وليلة ، وإن كان أكثر فهو أحسن . ثم نجعله على نار لينة حتى ينقص الثلث ، وعلامة طيبه أنك تهرس العفص تجده منهريا . ثم ينقع الصمغ في شيء من ذلك الماء قبل طبخه حتى يصير كالعسل ، ثم ألق الصمغ على ماء قدر الذى على النار واجعل فيه من الزاج كَفْوَه وأنزله عن النار وصفه واكتب به إن شاء الله تعالى .

الباب الرابع

في عمل الأحيار الملونة

عمل الحبر الأحمر والأصفر والأخضر :

تأخذ من قشر الرمان الحامض عشرين مثقالاً ، وإن كان رطباً كان أجود ، وإلا فيابس ، ومن قشر الجوز الأخضر مثله ، ومن العنق الأخر عشرين^(١) عضة ، ومن الإثمد^(٢) الأصفر عشرين مثقالاً ، ومن عصارة الآس مثل ذلك ، وتجمعه في الشمس أربعين يوماً ثم تصفيه وتجمعه في ثلاث قوارير ، وتلقى في قارورة منها زنجفرا^(٣) مسحوقاً ونحركه بقلم ، فهذا حبر أحمر .

ثم تأخذ زنجباراً^(٤) مسحوقاً فتلقيه في قارورة أخرى ونحركها ، فهذا حبر أخضر .

ثم تأخذ زرنبخاً أصفر فتسحقه وتلقيه في قارورة أخرى ونحركها فهذا حبر أصفر .

وكذا غلط ما في هذه القوارير مدتها بالماء .

(١) في س : مثله .

(٢) السحل .

(٣) الزنجفر هو سلفيد الزئبق .

(٤) مادة خضراء تستنبط من النحاس (صدأ النحاس) .

صفة حبر الرقوق خاصة بجيء كأنه الذهب :

خذ زرنينخاً أحمر خالصاً لا يخالطه شيء فاسحقه سحقاً ناعماً ، ثم خذ زعفراناً^(١) جيداً خالصاً لا يكون فيه زيت ولا دهن ، ثم صرّ الزعفران في خرقة واجعلها في ماء نقي حتى تنبل الصرة ، ثم اعصرها على الزرنينخ واجعل فيه ماء الصمغ واكتب به فإنه يجيء مثل الذهب الأحمر الخالص .

صفة حبر لأصحاب السيوف :

يؤخذ من العفص جزء واحد فيرض ويصب عليه ثلاثة أجزاء^(٢) ماء ويوقد عليه حتى يرجع إلى جزء واحد . ثم تأخذ زاجاً أخضر فتصب عليه جزءين من ماء وتحركه وتتركه في النى^(٣) ثلاثة أيام . ويؤخذ إهليلج أصفر فيرض مع نواه إلا أن النوى لا يكسر ، وتصب على الجزء منه ثلاثة أجزاء من الماء وتوقد عليه حتى يصير إلى جزء واحد فإنه جيد مليح إن شاء الله تعالى^(٤) .

صفة حبر أحمر :

تأخذ العفص فترضه وتلقى ما في داخله من الحمرة والسواد ، وتترك قشره البراني ينتقع في الماء بعد غسله غسلًا جيداً وتعمله في إناء وتحركه ، فإذا صارت له رغو صفينة وتركته على حاله حتى ينشف ، ويدق دقاً جيداً

(١) نبات أصفر الزهر له أصل كالصل .

(٢) في مر : أرطال .

(٣) الظل .

(٤) هذه الفقرة تصف عمل ثلاثة ألوان من الحبر . فالعفص يعمل منه الحبر الأحمر ، والزاج الأخضر يعمل منه الحبر الأخضر ، والإهليلج الأصفر يعمل منه الحبر الأصفر .

حتى يصير مثل الغبار . فاضربه بذلك الماء ودعه ساعة وخذ صمغاً واجعله فيه واكتب به .

صفة حبر تكتب به من يومه :

يؤخذ من العفص الأخضر الباخي المصمت^(١) أوقية فتدق دقاً ناعماً وتمخل بخرقة حرير صفيقة ، ومن الزاج القبرصي الجيد مما يوجد فيه عيون الذهب أوقية فتدق وتنخل أيضاً . ويؤخذ من الصمغ العربي الأبيض الجليد الشديد البصيص^(٢) أوقيتان فتدقان وتنخلان أيضاً . ثم يصب على الصمغ مقدار رطل ماء ويمرس بالأيدي حتى يذوب ، ثم يطرح فيه العفص والزاج ويحرك حتى يختلط الجميع وتنظر إلى حمته إن كانت تضرب إلى الطاووسية^(٣) فهو جيد فتديفه^(٤) بالماء بقدر احتماله ، وتصيره في قارورة زجاج وتكتب به من ساعته .

صفة حبر أحمر ياقوتي :

يؤخذ الزعفران فيغسل ثم يسحق حتى يصير مثل المرهم ، ثم يضرب بماء العفص الأبيض المروض [النقي من السواد الذي في باطنه]^(٥) وتدعه ساعة ثم تضربه بماء الصمغ العربي المحلول وتحركه تحريكاً شديداً وتستعمله .

صفة حبر أحمر :

خذ العفص الأخضر فرضه أنصافاً أو أثلاثاً ، واجعل لكل مكيال من

(١) الذي لا جوف له .

(٢) في ص : البياض ، والبصيص : البريق واللمعان .

(٣) في ص : فإن أشبه لون الطاووس .

(٤) أي تخلطه .

(٥) زيادة في ت .

من العنص تسعة من الماء^(١) ، وصيره في الشمس الحارة سبعة أيام أو خمسة ، ثم صف الماء عن العنص بخرقة رقيقة ، ثم خذ صمغا عربيا لكل عشر عفصات عشرة دراهم من الصمغ أو خمسة تدق دقا ناعما ، ويؤخذ وزن سبعة دارم زاجا جيذا . فيصب الصمغ العربي قبل الزاج ، فإذا ذاب الصمغ فيصب عليه الزاج وتحركه بيدك ويكون معك قلم ، فإذا صار لونه على القلم أبيض فلا تزده شيئا فإنك إن زدته زاجا احترق .

صفة حبر طاووسى :

يؤخذ إهليلج أصفر فينقع بنواه^(٢) ويطبخ ، ثم يؤخذ الزاج الرومى الخالص فيطبخ بشيء من ماء الإهليلج بوزن أوقية من الزاج ونصف أوقية من صمغ عربى^(٣) ويكتب به يجىء حسنا إن شاء الله تعالى .

صفة حبر أزرق طاووسى للرق :

يؤخذ نوّار^(٤) كزبرة الفحص^(٥) فيطبخ حتى يصير كالمرم ، ثم يلقى عليه وزن خمسة دراهم صمغا ودرم لكأ ، ويكتب به .

صفة حبر وردى :

يؤخذ وزن أوقية سيلقون فيسحق على بلاطة ، ويلقى عليه وزن درم بورقا^(٦) ودرهمين صمغا عربيا ، ويدلك حتى ينعم ويكتب به إن شاء الله تعالى .

(١) في مر : ويجعل لكل مكبال عنص كوز ماء .

(٢) في ت : نواره .

(٣) في ت : بنصف أوقية صمغ ، والزاج كذلك .

(٤) النّوّار : الزهر الأبيض .

(٥) مواضع بالمغرب مثل فحص طليطلة وإشبيلية .

(٦) هو النطرون . ومنه مائى وجبلى وأرمى ومصرى .

صفة حبر فستقي :

يؤخذ الزنجفر^(١) الرماني فيُغلى ثم يسحق مثل المرهم ويضرب بماء الصمغ المحلول^(٢) ، ويؤخذ ماء اللك الأحمر المحلول فيضرب به ويحرك تحريكاً شديداً ويستعمل .

صفة حبر خمرى :

يؤخذ عفص فيرضّ ، ويلقى عليه خمسة أمثاله ماء ويغلى ، ثم يحطّ ، فإذا برد صُفّي ، ثم يُطرح^(٣) على كل رطل خمسة دراهم زرنينخاً ويستعمل .

صفة حبر من شقائق النعمان :

خذ ورق شقائق النعمان إذا احمرّ فدقه دقاً جيداً ، ثم أضف إليه خلّ خمر وألقه على النار ، وألق عليه شيئاً من صمغ ، واكتب به .

صفة حبر آخر يقال له البرسان :

تأخذ ورداً فتنزِع ألقاءه وتضع عليه خلّ خمر غمره^(٤) ، وتغليه على النار حتى يخرج لونه ، وتنزله وتلقى عليه من ماء الآس وزن درهم ، ومن الصمغ العربي مثله ، ثم يغلى ثانية حتى يقل الماء ويغلظ ويُكتب به .

صفة حبر ياقوتي :

تأخذ الزنجفر الرماني الجيد فتسحقه حتى يصير مرهماً ، وتضربه بماء

(١) في مر : الزنجار .

(٢) في مر : ويضرب بماء العفص المروض ويترك ساعة ثم يضرب بماء الصمغ المحلول .

(٣) في مر : ثم يطبخ ويلقى ...

(٤) أي : ما يغمره .

الغصن الأبيض المروض ، وتتركه ساعة وتجعل فيه الصنع العربي المحلول
وتكتب به [فإنه جيد] (١) .

صفة الحبر الريحاني (٢) :

يؤخذ الخيري (٣) الأحمر فيجعل فيه ربع رطل ماء ، ويلقى في الهاون
ويدق حتى يمتزج بعضه ببعض ، ثم يصفى في إناء ويلقى في زجاجة ويوضع عليه
اللك فإنه جيد صافي .

صفة حبر آخر جيد :

يؤخذ ثلاثة دراهم نيلاً (٤) فيسحق على [صلاية أو] (٥) بلاطة بالماء الحار
حتى يصير مرهماً ، ثم يلقى عليه وزن درهم زنجاراً (٦) ، ثم يدلك حتى يخضر (٧)
لونه ويحسن ويكتب به .

صفة حبر آخر :

يؤخذ وُشَقُّ (٨) وزن ثلاثة دراهم وينقع يوماً وليلة بماء البَقْم (٩) ، فإذا

(١) زيادة في مس .

(٢) في مس : صفة حبر زنجارى .

(٣) في مس : الزاج . والخيري : نبات معروف له زهر مختلف الألوان .

(٤) نبات العِظْلَم وهو نبات ذو ساق صلب وشُعَب دقاق وورق صفار .

ومن العِظْلَم يتخذ النيلج بأن يغسل ورقه بالماء الحار فيجلو ما عليه من الزرقه
ويترك الماء فيرسب النيلج أسفله .

(٥) زيادة في مس .

(٦) في مس : زرينخا .

(٧) في مس : يحسن .

(٨) الوشق والأشق صنغ نبات كالفشاء شكلا .

(٩) خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصنع به .

كان من الغد فاعجنه بإصبعك في الإناء الذي هو فيه ، ثم صَفَّهُ وألق عليه ثلاثة دراهم زعفرانا يصير لونه أشد لوناً من الذهب وأحسن صفرة .

صفة حبر الدرام :

يؤخذ جزء من عسل النحل وجزء من الطلق^(١) وجزء من القلقنت . يُسحق القلقنت والطلق والعسل ويجعل في قرعة وإنبيق ويُصعد^(٢) ، ثم يؤخذ ما صعد منه في إناء ويوضع في الشمس عشرين يوماً ، ويسحق له كل يوم وزن درهم صمغاً عربياً ويجعل فيه ، ويحرك تحريكاً شديداً حتى يذوب الصمغ ويكتب به يحىء حسناً .

صفة أخرى :

يؤخذ من القلقنت جزء ومن الزاج الأخضر جزء ويدق الجميع ومعه شيء من صمغ ، ويذاب في ماء العنص المغلي ويستعمل .

صفة حبر السباق^(٣) :

خذ من السباق نصف رطل وصب عليه ثلاثة أرتال ماء صافيا وضعه في الشمس يومين حتى تخرج حمرة السباق ، وامرسه وصفه بخرقه رقيقة ، وارفعه في الشمس خمسة أيام ، وضع على كل رطل خمس أواق صمغاً عربياً

(١) حجر براق يتشظى إذا دُق صفائح وشظايا يتخذ منها مضامير للحمامات بدلا من الزجاج .

(٢) المقصود بهذه العبارة ما يعرف حالياً بعملية التقطير .

(٣) شجر يقارب الرمان وينبت في الصحور ، له ورق طويل شديد الحمرة وثمر شديد الحموضة .

في كل يوم أوقية ، واتركه حتى يذوب الصمغ ، وألق عليه من الزاج مقدار الحاجة ، وتقده لثلا يحترق من كثرة الزاج واستعمله .

صفة حبر تكتب به فيجىء في الأسود أبيض وفي الأبيض أسود ،

وهو عجيب ظريف :

تأخذ من التلى^(١) الجيد وزن أربعة دراهم فتصب عليه وزن نصف رطل من الماء وتحركه وتتركه فيه سبعة أيام ، وكلما نقص الماء زدت عليه مقدار ماذهب منه وتحركه ، فإذا مضت الأيام صفت الماء على وزن ثمانية^(٢) دراهم من الكحل المسحوق ، ووزن ثلاثة دراهم مرقشينا^(٣) ووزن درهم مرّداً منج^(٤) يدق في الهاون يوماً واحداً ، ويضاف إليه زاج وزن أربعة دراهم ووزن درهين إسفيداج الرصاص . يسحق الجميع ناعماً ، ويصب عليه ثلاث أواق ماء ويترك خمسة أيام ، ثم يغلى ماء القلى والكحل أوقية أوقية ، والعفص المروض وزن خمسة دراهم تغلى حتى يذهب الثلث ويبقى الثلثان . ثم تصفيه وتخلطهما ، فإن كان مع العفص برادة الحديد فهو جيد^(٥) . ثم يخلط الماء بالحوائج المقدم ذكرها ومعهما شيء من الصمغ العربى ونشا منج^(٦) ويكتب به في السواد يجىء أبيض وفي البياض يجىء أسود .

(١) كربونات البوتاسيوم .

(٢) في مر : ثلاثة .

(٣) أحجار منها ذهبية وفضية ونحاسية وحديدية ، وكل صنف يشبه الجوهر الذى نسب إليه فى لونه ، وكلها يخالطها كبريت ، وهى تقدح النار مع الحديد النقى .

(٤) كلمة فارسية معناها الحجر المحرق .

(٥) فى مر : فإن كان مع العفص زيادة فهو خير .

(٦) كلمة فارسية نقلت إلى العربية مخففة إلى النشا الذى يعمل من الحنطة والذرة .

صفة حبر يكتب به مثل الذهب :

يؤخذ من الإسفيداج ستة مثاقيل ويلقى عليه أربعة مثاقيل قلعنتاً يابساً ، ثم يجعل في قارورة مطينة ، ويطرح في أتون الزجاج الأعلى يوماً وليلة ثم يُخرج ويصب عليه ماء الصمغ ويكتب به ويصقل يخرج ذهباً جيداً .

صفة حبر آخر ذهبي مثله :

تأخذ مرارة تبس^(١) فتكتب بها في قرطاس جديد بقلم جيد^(٢) فإنه يصير مثل الذهب .

صفة حبر مَوْرَد :

تأخذ من اسفيداج الرصاص جزوين ومن الإسفرنج^(٣) جزءاً فتعجنهما بخل^(٤) وتجعلهما في قدر جديدة مطينة بطين وشعر ، وتجعل القدر في أتون الزجاج الأعلى ثلاثة أيام ، ثم تخرجه وتسحق ما به وتصب عليه ماء عفص أبيض ، وتطرح فيه شيئاً من صمغ عربي وتكتب به .

صفة حبر الذهب :

يؤخذ ورق شقائق النعمان الشديد الحمر ، ويفلى حتى يخرج لونه في الماء على ماتريد ، ثم ينزل ويصفى ويضاف عليه من ماء الآس مقدار ربع الماء ووزن درهمين صمغاً عربياً ويكتب به .

(١) النيس هو الذكر من الظباء والماعز والوعول .

(٢) في ت : حديد .

(٣) ما شُدِدَّ عليه الحريق من الأنكى ، معرب سرنج وهو صمغ أحمر مصنوع من حريق الآنك (الرصاص الأسود) والقلى .

(٤) في س : بخل خمر .

صفة حبر أخضر :

تأخذ عصفاً أبيض فترضه رضا خفيفاً ، وتصب عليه من الماء ما يغمره وتدعه حتى يأخذ قوة العفص ثم تصفيه ، ثم تأخذ من الزنجار الأخضر الصافي ما أردت فتسحقه ناعماً ، ثم تصب عليه قليل خل خمر وتمعجه وتصيره على آجرة^(١) حتى تذهب نداوته ثم تسحقه ونجود سحقه فإنه ملاك العمل^(٢) . ثم تصب عليه ماء العفص وتضربه ضرباً جيداً ، ثم تدعه وتصير فيه صمغاً عربياً مسحوقاً بقدر ما تريد ثم تحركه وتكتب به .

صفة حبر أبيض :

تأخذ عصفاً فترضه رضا خفيفاً ، وتصب عليه من الماء ما يغمره وتتركه ساعة واحدة بمقدار ما يصير من فوقه شيء يسير من الماء ، ثم تجمل لشاستجا أبيض مسحوقاً منخولاً مع ذلك الماء حتى يصير شيئاً واحداً ، ثم تتركه حتى يصفو ، فإذا صفا أخذت ما ارتفع منه وتركت النفل . ثم تأخذ صمغاً عربياً فتسحقه ونحله بالماء الذي أخذت من الشاستج ، فإذا انحل فاضربه بذلك النفل الذي أخذت وحركه أيضاً ودعه ما أردت . فإذا أردت العمل به فحركه واكتب به .

صفة حبر أحمر حسن :

تأخذ من ماء العفص مثل الذي أخذت في الحبر الأبيض وتنزله ، ثم تأخذ الزنجفر الرماني فتغسله ، وغسله أن تصب عليه للماء وهو في إناء وتحركه فإذا ارتفعت له رغوة أخذتها حتى لا يبقى فيه شيء . ثم تصيره على آجرة حتى تنشف نداوته ثم تسحقه حتى يصير مثل للرم ، ثم تضربه بماء العفص الذي عزات وتدعه ساعة ، ثم تأخذ صمغاً عربياً ونحله بالماء وتلقيه عليه وتضربه ضرباً جيداً وتكتب به إن شاء الله تعالى .

(١) الأجر هو الطين المحروق ، وهو لفظ فارسي معرب .

(٢) في م : وجود سحقه مثال الكحل .

الباب الخامس^(١)

في عمل اللّيق [الملونة]^(٢)

صفة ليقة حمراء :

خذ من أشنان القصارين^(٣) ما أحببت فأنعم سحقه وألق عليه من الزنجفر الرماني المسحوق ما يكفيه في رأى العين ، ثم صبره في إناء نظيف وصب عليه من ماء البقم الطرى غير مستعمل ما يغمره ، واعمل فيه ليقة واكتب به .

صفة ليقة خمرية حسنة :

خذ من السيلقون جزءاً ومن النيل الهندي^(٤) جزءاً ، ودق كل واحد منهما على حدة دقاً جيداً ، ثم صبره في إناء نظيف وصب عليه من ماء الصمغ واكتب به .

صفة ليقة خلوية :

تأخذ جزء سيلقون وجزء زرنينخ أصفر . تدق كل واحد على حدة ثم

(١) في هذا الباب تقديم وتأخير في ت .

(٢) زيادة في ت .

(٣) نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق فيها ما يشبه العقد وهي رخصة كثيرة المياه ، ويستعمل في غسل الثياب ، ويحل به اللك حتى يمكن الكتابة به .

(٤) في م : الزرنينخ الأصفر .

تجمع بينهما بالسحق الشديد^(١) وذيبيهما بماء الصمغ وتكتب به .

صفة ليقة جلنارية^(٢) :

خذ من العنص الأخضر ما أحببت ورضه مع مثله خللاً حاذقاً ، ثم دعه يسكن ثم صفه جيداً واخلطه به شيئاً من الزعفران للغلى مع صمغ عربي مسحوق ثم استعمله .

صفة ليقة فستقية :

تأخذ وزن عشرة دراهم عروق الصباغين^(٣) فتصب عليه من الماء ما يغمره [وتجمله]^(٤) في طنجير صغير وتطبخه حتى إذا جعلت فيه ريشة انصبغت أنزلته ثم صفيت ذلك الماء عنه . ثم تأخذ وزن درهم زعفران شعر وتجمله في الماء صحيحاً كما هو شعر ، ثم يغلى حتى يصبغ الريشة ويصير إلى غاية ، ثم يصفى ويؤخذ من ماء الآس أو ماء قشور الرمان — أيهما كان — بقدر احتماله فيصير فيه . ولا تكثر منه فإنه يسوده ، وليكن على قدر ما يحتمل ، ثم يطرح فيه قدر درهمين صمغاً مدقوقاً منخولاً ويكتب به .

صفة ليقة صفراء شديدة الصفرة :

تأخذ من الزرنيخ الأصفر الصفايح جزءاً ومن الزعفران جزءاً وتسحق

(١) في م : بماء السلق .

(٢) الجلنار : زهر الرمان ، فارسي معرب ، وهو أصناف كثيرة منه أبيض ومورّد وأحمر .

(٣) في ت : زعفران . وعروق الصباغين : حنطة برية ، والكبير منها يقال له كركم .

(٤) زيادة في م .

كل واحد على حدته ثم يخلطان بالسحق مع مثلهما صمغاً عربياً ، وتصيره (١)
في إناء نظيف ثم تصب عليه من ماء الصمغ ما يغمره وتكتب به .
صفة ليقة زرقاء حسنة :

خذ درهمين من عروق الصباغين — وهو عيدان يكون عند الصباغين —
فاجعله في طنجير واطبخه كما وصفنا حتى يصبغ الريشة ، ثم أنزله عن النار
وصفه وألق فيه من ماء النيل على قدر ما يكفيه وما تريد من لونه . ثم اضربه
بماء العفص واجعل فيه صمغاً عربياً مسحوقاً ، ثم استعمله فيما أردت .

صفة ليقة صفراء مشمشية :

تأخذ زرنیخاً أصفر ثلاثة أجزاء وزعفراناً جزءاً وصمغاً جزوين يدق
الجميع ويبل بالماء الفاتر حتى ينحل ، ويخاط مع صفرة بيضة ، ويصير في ليقة
صوف أبيض . وتكتب به إن شاء الله تعالى .

صفة ليقة خضراء مثل الزمرد (٢) :

تأخذ الزنجار (٣) وتسحقه مع مثله صمغاً عربياً أبيض بماء العفص ، ثم
تصب عليه قليل خل خمر ثم تستعمله .

صفة ليقة خضراء :

تأخذ من الزنجار ثلاثة أجزاء ومن الصمغ جزوين فتسحقهما سحقاً جيداً
بدرهم من خل العنب ثم تكتب به .

(١) أي : هذا الخليط .

(٢) حجر أخضر شديد الخضرة .

(٣) أكسيد النحاس .

صفة لينة مشمشية :

خذ من الزرنينج الأصفر ما أحببت فاسحقه بماء العفص وماء الصمغ حتى ينعم سحقه ، ثم جففه وخذ منه جزءاً ومثل سدسة نيلا عراقياً واسحقهما بماء الكراث أو بماء الجرجير أو السكربرة واستعمله .

صفة لينة بيضاء رصاصية :

خذ من الاسفيداج ماشئت فاسحقه بماء العفص المنتقع ساعة واحدة سحقاً ناعماً ، ثم جففه وأدفعه^(١) بماء الصمغ على حسب ما ترى ، ثم اكتب به .

صفة لينة لازوردية :

خذ من اللازورد^(٢) البلخي الجيد ماشئت ، وصب عليه من الماء ما يغمره ، ثم حركه وبَيْتته فيه ليلة حتى يصفو ثم صَفِّه وصب عليه من ماء العفص المنتوع فيه الصمغ واكتب به .

صفة لينة صفراء ذهبية :

تأخذ جزءين عسلاً وجزءاً من الطلق^(٣) وجزءاً فلفنت قبرصى جيد . يسحق الجميع بالعسل ، ويجمل في قرعة وإنبيق ، ويرفع على النار حتى يصعد ثم يؤخذ ما صعد منه فيجعل في إناء وتضعه في الشمس عشرين يوماً وفي كل يوم يُسحق له وزن درهم صمغاً عربياً ويلقى فيه ويحرك تحريكاً شديداً حتى يذوب الصمغ . ثم ترفعه بعد ذلك وتكتب به ماشئت يخرج بلون الذهب .

(١) أى : اخلطه .

(٢) اللازورد : معدن لونه كالسما .

(٣) حجر يراق يتحلل إذا دق إلى طاقات صفار دقاق .

صفة لينة أخرى ذهبية :

تأخذ جزء زاج أصفر ومثل ربه^(١) نوشادر . يدق الزاج دقاً جريشاً^(٢) ويدق النوشادر معه ، ويخلطان ويصيران في مثانة ثور ، ويربط رأسها وتعلق في تنور قليل الحرارة ليلة ، فإذا أصبحت فأخرجها فإنك تجد كل ما فيها صار ليناً نخبنا له قوام . فاكتب به على الثياب^(٣) والرقوق وما شئت .

صفة لينة فضية أو ذهبية :

تأخذ من الطلق الجيد رطلا فتسحقه وتجعله في إناء لم يصبه دسم ، وتضع عليه وزن عشرة دراهم توتيا^(٤) وتصب عليه من الخلل الصافي الحاذق ما يغمره بإصبع ، وتضعه في الشمس الحارة خمسة عشر يوماً ، ثم ترفعه من الشمس وتجعله في كيس صفيق جعلت فيه حمى صفاراً ، ثم تدلكه على الراحه دلکا شديداً ويؤخذ له ماء الباقلاء^(٥) المسلوق الحار فيعصر فيه الكيس ، ثم يؤخذ ما خرج منه فيصير فيه زعفران^(٦) مسحوق وصنع عربي مسحوق ثم يكتب به فإنه يجيء لون الذهب . وإن أردته فضياً فاستعمله بغير الزعفران وبالصمغ وحده فإنه يجيء فضياً .

(١) في سر : ومثل ذلك .

(٢) في سر : جزئياً . وجرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش .

(٣) في سر : القباب .

(٤) حجر يكتحل به . والتوتيا المعدنية تسمى الزنك وهي ثلاثة أجناس

شها البيضاء ، ومنها التي تميل إلى الحفزة ، ومنها الصفراء المشربة بحمرة . وأجودها البيضاء .

(٥) الفول .

(٦) زهر أصفر قاقع اللون .

صفة ليقة خلوقية أو ذهبية :

خذ من الطلق ما شئت فاغسله واقرضه بالمقراض حتى يكون أصغر من الخردل^(١) وصيره في خرقة صفيقة ، وحكه حتى يصير ناعماً وغربله بخرقة أخرى صفيقة ، ثم خذ منه جزءاً ومن الزرنيخ الأحمر الذي قد أنعمت سحقه جزءاً ، فاجمع بينهما بالسحق الناعم ثم اعجنهما بماء الصمغ العربي الذي قد نصفه بعد هذا ثم جففه على [خرقة وجبّه على]^(٢) أى قدر شئت وارفعه . فإذا أردت أن تكتب به خذ منه حبة واحدة أو ما أردت فأذبها في صدفه بماء الصمغ واكتب به ، إلا إذا أردتها^(٣) مذهبة فاجعل عوض الزرنيخ الأحمر أصغر يكون لونها أصفر مثل الذهب .

صفة ماء الصمغ الذى تمزج به هذه الألوان وغيرها :

تأخذ من الصمغ العربى المنقى رطلا فترضه وتصب عليه ماء صافياً ثم تغليه على النار اللينة حتى ينحل ويصير كالعسل ، فإذا برد قليلا فاستعمله .

صفة ليقة ذهبية من الشقائق :

تأخذ شقائق النعمان فتقطع ما كان في ورقه من السواد وترميه ، وتعزل الأحمر فتجمعه وتجمله في قدر ، وتصب عليه من الماء ما يغمره وتضعه على النار وتغليه حتى يخرج لونه في الماء على ما تريد ، ثم تنزله وتصفيه وتطرح عليه من الآس وزن درهمين وصمغاً عربياً مقدار ربع الماء ثم تكتب به .

(١) حب شجر ، يضرب به المثل في الصغر ، قال تعالى : « يا بنى إنا أنزلناك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات والأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير » . (سورة لقمان ، آية ١٦) .

(٢) زيادة في مر ، ومعنى جبّه : اجعله على شكل كرات صغيرة .

(٣) أى الليقة .

صفة ليقة وردية :

يؤخذ من اسفيداج الرصاص جزء ومن الإسرنج جزء ، فيسحقان بخل
خمر ويصيران في قدر مطينة بطين الحكمة ويجعل في أتون الزجاج الأعلى
ثلاثة أيام ، ثم تخرجه وتسحق ما به وتصب عليه قليلا من ماء العنص وتطرح
عليه شيئا من سمغ وتكتب به .

صفة ليقة بنفسجية :

تأخذ عشرة درام عروق الصباغين فنصب عليها من الماء ما ينمرها
في طنجير صغير وتطبخها حتى تنرى وتنزلها وتصفي ذلك الماء عنها . وتأخذ
وزن عشرة درام زعفران شعر وتجعله في الماء وهو صحيح كما هو ، ثم تغليه^(١)
حتى يصبغ الريش ويصير إلى غاية ، ثم يصفى وتأخذ من ماء الآس أو ماء
قشور الرمان أيهما كان بقدر احتماله ، ولا تكثر منه فيسودده ، وليكن على
قدر . ثم تطرح فيه قدر درهمين^(٢) صمغا عربيا منخولا وتكتب به .

صفة ليقة أخرى :

تأخذ زاجا أصفر جزءا ، وقلقتنا قبرصيا خمسة أجزاء . يسحق ذلك بماء
العنص المصفى ويصير في قارورة ويطين رأسها وتدفن في نار الزبل أربعة أيام
ثم يجمع بعد ذلك ما فيها ويجعل بماء الصمغ وبماء الوشق ويكتب به .

صفة ليقة بيضاء مليحة :

خذ من اسفيداج الرصاص جزءين ، ومثله طلقا ، ومن الصمغ وزن
درهمين ونصف ، ومثله كثير . تسحق الجميع وتجعل فيه غراء السمك
وتكتب به .

(١) في ص : عمله ، وهو تحريف .

(٢) في ص : وزن درهم .

صفة لبقة سوداء :

يؤخذ من الجوز الرطب قبل أن يعقد ثلاثة أجزاء ومن الزاج جزء واحد وبق الجميع مع شيء من صمغ عربي ويذاب بماء العنص المغلى ويستعمل .

صفة لبقة ذهبية :

تأخذ من القلقنت جزءاً ، ومن الطلق جزءاً ، ومن العسل ثلاثة أجزاء ، فتجعلها في قارورة وتطين رأسها بطين الحكة وتدفعها في نار زبل سبعة أيام ، ثم تخرجها وتصبها في قرعة ، ويصعد معها صمغ عربي ويكتب به .

صفة لبقة أخرى جيدة :

خذ ذهباً وأبرده واجعله في إناء نظيف وصب عليه من الخلل ما يغمره ، فإذا انحل فصف عنه الخلل قليلاً قليلاً ، ثم خذ فراء ممك واجعله معه واكتب به ، واغس القلم بماء الشب .

صفة لبقة أخرى :

خذ اسفنداج الرصاص فاحمه مراراً وأفرغه في ماء عذب واسبك الإبريز (١) وأفرغه فيه فإنك تجده مسترخياً . فاسحقه على بلاطة واخلطه بماء الصمغ واكتب به .

صفة لبقة أخرى حمراء جيدة :

تأخذ من الطين الأحمر الجيد الذي يقال له العرق الأحمر درهما ، ودانتاً (٢)

(١) أى : أذهب الذهب الخالص .

(٢) الدائق : سدس الدرهم .

صمغاً عربياً ودائماً كثيراً . يسحق الجميع ويمد بماء الك (١) المطبوخ المصفي
ثم تعمل به ماشئت .

صفة لينة زنجارية (٢) :

يؤخذ الزنجار (٣) الجيد العتيق فيسحق على بلاطة بالخل الجيد البريء من
الزيت سحقاً ناعماً ثم يجعل فيه الصمغ المسحوق بقدر الحاجة ويرفع في لينة نقية
في إناء زجاجي . ومضى جف واحتيج إلى ترطيبه فبالخل ، ولا يقرب لشيء من
الماء فيفسد .

صفة لينة لا زوردية :

يؤخذ اللزورد العتيق فيسحق بالماء على بلاطة ، ثم يجمع في إناء مطلي
أو زجاجي ، ويصب عليه الماء العذب ، ثم يترك ساعة أو ساعتين حتى يقر
اللزورد في أسفل الإناء ، ثم يصفى الماء عنه ويصب عليه من الماء العذب
ملء الإناء وبحرك به ويترك ساعة حتى يقر ، ثم يصفى عنه ذلك الماء .
تفعل ذلك ثلاث مرات حتى لا يبقى من الماء إلا اليسير ويعمل به (٤) الصمغ
على حسب ما تقدم من الصفة في غيره ، أو بفراء السمك المطبوخ .

صفة لينة خضراء :

يؤخذ الزرنينخ الأصفر الذهبي فيسحق بالماء على بلاطة سحقاً ناعماً ،
ثم يؤخذ نيل جيد (٥) فيلقى على الزرنينخ ويسحق به سحقاً جيداً ، ثم يجعل
في لينة ويكتب به .

(١) الك : صبغ أحمر تصبغ به الجلود .

(٢) في س : ريحانية .

(٣) في س : الريحان .

(٥) في ت : هندي .

(٤) أي : ويخلط به .

الباب السادس

في

خلط الأصباغ والألوان وتوليدها

اعلم أن الألوان إنما هي أبيض وأسود وأحمر وأخضر وأصفر ولون السماء .
فالأبيض هو الباروق^(١) ، والأسود هو المداد ، ولون السماء هو اللازورد
ويعمل بنيل وزنجار مركب . ويعمل الأحمر بزنجفر وأسرنج^(٢) ، و[يعمل]^(٣)
الأصفر الفاقع من الزرنيخ الأصفر ، والذي إلى الحمرة من زرنيخ أحمر .

والأصباغ لا يختلط بعضها ببعض إلا مسحوقة مبلولة فإنه أجود .
والإسفيداج هو الباروق^(٤) ، وبه تكثر الأصباغ وتنقل من لون إلى لون ،
وهو وحده للبياض لا غير . والزرنيخ واللازورد لا يمزجان بشيء ، وليس
فيهما غير لونهما .

ويكون من اللازورد سماوى ، وهو أن تأخذ من اللازورد جزءاً ومن
الباروق جزءاً فتمزجهما بالسحق جميعاً . ولون آخر دونه : تأخذ من اللازورد
جزءاً ومن الباروق جزءاً فتسحقهما جميعاً ثم تدخل عليه الباروق قليلاً قليلاً
فيتحول من لون إلى لون وتتخذ منه ما شئت .

(١) وهو الإسفيداج .

(٢) في مر ، ت : وأترج ، وهونبات حامض . أما الأسرنج فهو السيلقون

(٣) زيادة في ت .

(٤) في ت : والبورق وهو الإسفيداج .

ومن النيل لون آخر يكون غميقاً^(١) : تأخذ من النيل اليابس الجيد جزءاً
ومن الباروق جزءاً فتخلطهما وتسحقهما جميعاً سحقاً جيداً ، ثم تزيد عليه من
الإسفيداج جزءاً فإنه يتغير كلما يزداد عليه حتى يبلغ إلى ما تريد من الألوان .
ألوان الزنجار :

لون من الزنجار يقال له الفيروزجى^(٢) المشبع :

تأخذ من الزنجار الجيد ما شئت فتسحقه وحده بخل الكرم سحقاً جيداً
حتى لا يكون له ملمس ، ولا يخلط معه شيء آخر .
لون آخر دونه :

تأخذ من الزنجار جزءين ومن الباروق [جزءاً]^(٣) فتجهمهما وتسحقهما
جميعاً ، ثم تزيد من الباروق شيئاً بعد شيء حتى يصير إلى اللون الذى يقال له
القرشى وهو إلى البياض .

ويكون منه مثل الخنزف المشبع وهو أن تأخذ من الزنجار ثلاثة أجزاء
ومن اللازورد جزءاً فتخلطهما ثم تسحقهما جميعاً ويستعمل .
اللون الأخضر :

تأخذ من الزرنيخ الأصفر عشرة أجزاء ومن النيل الجيد جزءين فتخلطهما
جميعاً وتسحقهما سحقاً جيداً فإنه يصير أخضر مشبعاً . وكلما أردت أن تزيد
إشراقاً زد عليه من الزرنيخ قليلاً قليلاً حتى يصير إلى الخضرة المشرقة .
وتكون منه ألوان كثيرة .

(١) أى : داكناً .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب : الفيروزى كما وردت فى ت .

(٣) زيادة فى م .

ألوان الأحمر^(١) :

لون مثل الدم :

تأخذ الزنجفر الرمانى الجيد فتسحقه بالماء ، ثم يترك حتى يقرّ ويصفى البياض الذى يطلع عليه ، ثم يزداد عليه الماء ، ثم يصب من عليه [بعد الغذ]^(٢) بعد أن يقرّ حتى يبقى^(٣) الماء صافياً . فهذا لون الدم .

وقد يسحق الزنجفر بالماء والملح فإنه يطلع عليه سواد ويقرّ ، فيصب من عليه الماء الأسود ثم يُعاد عليه ماء آخر [ويسحق]^(٤) و [يترك حتى]^(٥) يقرّ ويصب ماؤه . تفعل به هذا حتى يصفو الماء ، ويداق الزنجفر فإن لم يوجد فيه طعم الملح فقد بلغ فيستعمل .

ويكون منه لون مورد :

تأخذ من الباروق ثلاثة أجزاء ومن الزنجفر جزءاً واحداً فتمزجهما بالسحق جميعاً ، وكلما زدت جزءاً من الباروق ازداد بياضاً حتى يعود إلى أصله .

لون آخر نارنجى :

تأخذ السيلقون الجيد فتسحقه سحقاً ناعماً بالماء [وتضيف إليه الصمغ]^(٦) بعد أن ينخل بخرقة حرير صفيقة^(٧) ، ويرفع لوقت الحاجة وتسكتب به .

(١) فى مر ، ت : ألوان الحمرة .

(٢) زيادة فى مر .

(٣) أى : يصبح .

(٤) زيادة فى مر .

(٥) إضافة لازمة لاستقامة النص .

(٦) زيادة فى ت .

(٧) فى مر : خفيفة .

لون آخر ياقوتى :

خذ من اللك عشرة أواق ورُضَه بعد أن تنقيه من عيدانه ، وخذ من الأشنان^(١) وزن درهمين ، ومن الباروق وزن درهمين فدقها دقا جيداً وصب عليها غرها من الماء واجعلها على النار مع اللك حتى تخرج حمرة اللك كلها فأنزلها عن النار وصبها ثم ردها إلى النار واغلها حتى يذهب النصف من ماء اللك فأنزله واكتب به .

وإن أردت أن يبقى^(٢) منعلاً فاجعل فيه قطعة سكر طبرزد^(٣) . وإن أردته جاقاً فاجعله في الظل متحفظاً عليه من الغبار . فإذا نشف فارفعه واستعمله لما أردت .

وقد يؤخذ اللك وينقى من عيدانه ويسحق مثل الحمص وينسل بماء ويجعل في راووق^(٤) صفيق ويلقى له الماء غلياناً جيداً ويصب عليه في الراووق فإنه يسيل صبغه من الراووق أحمر . فيؤخذ ما قطر ويغلى حتى ينقص ثلثاه ويداب معه شيء من صمغ محلول ويكتب به فيجىء غاية إن شاء الله تعالى .

لون آخر ياقوتى مشرق جداً :

يؤخذ من العُصفر ثلاثة أرتال فيترك^(٥) يوماً في الشمس ثم يدق ويغربل

(١) غاسول يحلّ به اللك .

(٢) أى : اللك .

(٣) لفظ فارسى معرب . وأصله تبرزای ومعناه : صلب ليس برخو ولا ابن .

(٤) أى : مصفاة .

(٥) فى م : فيسحق .

بغربال أوسع من غربال الدقيق ودون غربال [القمح]^(١) ثم يعلق في خرقة راووق واسعة على كرسى من كراسى الصباغين ، ويصب عليه وهو معلق قريب من ستين رطلا ماء ، وتدعه يقطر في إجابة^(٢) إلى أن لا يبقى فيه شيء من الماء ، وتصب عليه ذلك الماء الذى غسلته به ، وتأخذ العصفى بخرقته فتدق له وزن عشرة دراهم شب الصباغين الأسود وتذره عليه في دفعات وأنت تدلكه دلكا جيداً حتى تراه قد صبغ كفيفك بجمرته ، ثم تملقه ثانية وتصب عليه من الماء الصافى عشرين رطلا وتدعه يقطر حتى لا يبقى فيه شيء من الماء ، فما قطر فهو جوهر العصفى المحتاج إليه ، يخلط بقدر رطل خل خر وشيء من ماء الصمغ ويستعمل في يومه يخرج لونه عجيباً ، ولا يمزج به غيره . ويلوح به على الذهب والفضة والقصدير فيجىء غاية ، ويكتب به فى الكاغد والرق فيجىء عجيب الحمرة .

لون دم الغزال :

يؤخذ عصفى فينقى وينقع ثم يطبخ ويجعل عليه وزن ربع درهم مداداً كوفياً ونصف درهم شباً ونصف درهم^(٣) صمغاً عربياً ويكتب به .

لون آخر مشمشى :

يؤخذ الزرنيخ الأصفر المرئش فيسحق على الصلابة سحقاً جيداً ثم يستعمل . وإن أردته خلوقياً يسحق الزرنيخ الأحمر وحده أو يزداد على الأصفر شيء من السيلقون يسير ، ثم يرفع ويكتب به لكل ما يراد منه .

(١) زيادة فى مس .

(٢) إناء تفسل فيه الثياب .

(٣) فى مس : درهم .

لون آخر :

يؤخذ النيل الخفيف المطّوس^(١) الجيد فيسحق بالماء ثم يصوّل تصويلاً^(٢) جيداً حتى يصفو وتبقى الأجزاء اللطيفة فإنها تشاكل الأرز ، ويجنف .
فاذا احتيج إليه يذاب بماء الصمغ ويستعمل .

لون آخر فسّقي :

تأخذ من الزرنيخ الأصفر المسحوق مقدار الحاجة ، وتأخذ شيئاً يسيراً من النيل الذي عملت ، وتمجنهما بماء الصمغ ، وتزيد من النيل بحسب المراد فنه يكون التدرّج إليه^(٣) .

لون آخر أحمر :

تأخذ من الباروق المسحوق قدر الحاجة ، وتزيد عليه الغرة الحمراء^(٤) وتعمله على الصفة الأولى يجمى حسناً .

لون آخر مثل البُسر^(٥) :

تأخذ ثلاث أواقٍ بَقَمًا وأوقية شَب يمانى فندقها جميعاً دَقًا ناعماً وتصب عليها من الماء غمرها ، وتغليها حتى يخرج صبغ البقم ، ثم تُصفى وتُخلط مع ماء

(١) أى : الحسن .

(٢) التصويل : إخراجك الشيء من الماء .

(٣) أى : إلى اللون الفسّقي . ومعنى ذلك أنه كلما زاد النيل اقترب لون

المداد من الفسّقي .

(٤) طين أحمر يُصبغ به .

(٥) البسر : شجر له حب شديد السواد طيب الرائحة . والمقصود هنا :

لون أسود .

الآك الأحمر ووزن ثلاثة دراهم صمغا مسحوقاً ثم يكتب به في الوقت
يجيء عجيباً .

لون آخر فستقي مليح :

خذ من الزرنينخ الأصفر المسحوق ماشئت فاخلطه بماء الصمغ وماء العنص
ثم اسحق الجميع وجففه ، ثم خذ منه جزءاً ومثل سدسه نيلاً جيداً ، واسحقهما
بماء الجرجير أو ماء الكزبرة الخضراء بعد أن تصفى المياه ، واستعمله
فيما أردت .

لون آخر أبيض رخاى :

يؤخذ الباروق الأبيض النقى الذى ليس فيه زرقه ، فيسحق على صلاية
صوان^(١) سحقاً ناعماً ، ثم ينخل بخرقة حرير ، ويعاد إلى السحق وينقط عليه
الماء ، ويجفف وينخل ، ثم يرفع ويخلط معه ماء الصمغ ويعجن عجناً قوياً
ويستعمل للكتابة أو لما تريد .

لون آخر من ألوان الوخش :

تأخذ من المغرة جزءاً ، ومن الاسفيداج مثله ، وشيناً يسيراً من زرنينخ
أصفر . فهذا وحشى طروى . فإن أردت لون السباع فزد عليه شيناً يسيراً من
اللازورد يخرج كما وصفنا . وإن أردته لون الباز^(٢) تأخذ من الباروق مقدار
الحاجة وتعمل عليه شيناً يسيراً من الزرنينخ الأصفر ومثل ربع الزرنينخ من
السواد ، ويزاد منه بقدر المراد يجيء حسناً .

(١) نوع من الصخور .

(٢) طائر من الطيور الجارحة .

لون آخر خلنجي^(١) صيني :

تأخذ النشادر وتسحقه سحقاً ناعماً ، ثم تعجنه بماء الصمغ وتستخرجه
يجيء حسناً خلنجياً ويصلح للمصاحف .

لون آخر جلناري^(٢) :

خذ من عسكر^(٣) العصف المربب^(٤) ما أحببت فاخلطه مع مثله خللاً حاذقاً
ثم دعه يسكن وصنعه تصفية جيدة ، واخلط معه ماء شعر الزعفران مغلياً مع
صمغ عربي مسحوق ، ثم استعمله فيما أحببت .

لون آخر بنفسجي :

خذ ماء العصف للذاب وزد عليه قليل نيل حتى يرضيك بلونه ويصير
بنفسجياً ، ثم اخلطه بماء الصمغ . وإن كان كثير الحمرة فزده قليل نيل
واكتب به .

لون آخر لازوردى :

تأخذ الكركم فتسحقه وتغليه بماء الصمغ حتى يخرج صبغه في الماء ، وتلقى
عليه نيلاً منخولاً وشيثاً من السيلقون ، ثم تبيته فيه ليلة وتصفيه في الغد

(١) نسبة إلى الخلنج وهو شجر بين الصفرة والحمرة ، ويكون بأطراف
الهند والصين . واللفظ فارسي معرب وأصل معناه : المتشوع الألوان .

(٢) الجلنار : لفظ فارسي معرب ، وهو زهر الرمان .

(٣) المسكر في اللغة هو كل ما خشن من شراب أو صمغ .

(٤) أى : المطيب .

ونحمله على النار ومعه مثل خمسة صمغا عربيا ، ومثل عشرة غراء سمك ،
ويغلى حتى يذوب ويحمر ويكتب به فإنه يجيء لازورديا حسنا .

لون آخر أصفر :

يؤخذ زرنينخ رهباني فيسحق على بلاطة نظيفة سحقا جيدا بالماء العذب
ويلقى عليه شيء من زعفران وصمغ عربي ، ويسحق به ويرفع في ليقة .

لون آخر :

يؤخذ الزرنينخ الأحمر المشرق الحمر فيسحق بالماء سحقا جيدا . فإن
شدت حلات فيه زعفرانا وإن شدت تركته بلونه . ثم ترفعه في ليقة إلى إناء
زجاجي وتكتب به بعد أن تضيف إليه صمغا . وإن أردت أن تزيد مع
الزعفران زنجفرا فافعل .

لون آخر أخضر :

يؤخذ الزرنينخ الأصفر الرهباني فهو أجود ، فيسحق بالماء على بلاطة سحقا
ناعما ، ويؤخذ نيل فيلقى على الزرنينخ ويسحق به . فإن أردته فستقيا فلا تكثر
من النيل ، وإن أردته مرصيفا أو زنجاريا فتجربه بزيادة النيل وتصفيه ، ثم
تجعله في الليقة وتكتب به فإنه يجيء حسنا .

لون آخر بنفسجي^(١) :

تأخذ الباروق وتسحقه بالماء سحقا جيدا ، ثم تلقى عليه من اللك المحلول

(١) في الأصل : شحمي ، وهو تحريف . والصواب ما ذكرناه نقلا
عن س ، ت .

شيثا يسيرا وتسحقه به يأتى بنفسجيا . وإن أردته وردياً زدت فيه للكتا ، وإن أردته خمرياً زدت فيه نيلاً بماء صمغ ، ويرفع في ليقة .

لون آخر أزرق :

يؤخذ الباروق فيسحق سحقاً ناعماً ويلقى عليه من النيل شيء يسير ويسحق ويستعمل . فإن أردته كحلياً أغرق من ذلك فزده فيه نيلاً وصمغاً عربياً وارفعه . ويمكن أن يخرج ألواناً كثيرة بكثرة النيل وقلته .

لون آخر زنجارى^(١) :

تأخذ ثلاثة دراهم نيلاً فتسحقها على بلاطة حتى يصير مرهما ، ثم تلقى عليه وزن درهم زنجاراً وتسحقه حتى يرضيك لونه ، ثم تكتب به إن شاء الله تعالى .

(١) نسبة إلى الزنجار وهو صدأ النحاس ، ولونه أخضر .

الباب السابع

فى

الكتابة بالذهب والفضة والنحاس والقصدير وما يقوم مقامها

باب حل الذهب :

تأخذ ذهباً خالصاً فتضربه صفيحة رقيقة ، ثم تقرضه صفاراً^(١) ، ثم تصب عليه بورقاً^(٢) وتذلكه ، ثم تدخله النار وتنفخ عليه حتى يذوب ، ثم تلقيه على بلاطة وتذلكه بحجر حتى يصير مثل الزيت ، ثم تجمعها وتمصره حتى يخرج منه البورق^(٣) ويبقى الذهب ، ثم ترده إلى البلاطة وتذلكه أيضاً بماء شب الصوف والملح الأندرانى^(٤) وملح الطعام وزاج رومى . فإذا أرضاك لونه [أضف إليه الصمغ]^(٥) ثم اكتب به كما تكتب بالمداد ، وهو جيد معمول به .

صفة كتابة ذهبية :

تأخذ ورق الذهب فتجعله فى صلاية وتصب عليه خل خمر جيد ، وتسحقه ثلاثة أيام ، ثم تغسله غسلأ رقيقاً بالماء وتكتب به . وإن شئت جعلت

(١) أى : تقصفه قطعاً صغيرة .

(٢) فى ت : زئبقاً .

(٣) فى م والأصل : الراووق ، وفى ت : الزئبق . والصواب ما ذكرناه .

(٤) ملح معدنى متحجر صافى اللون كثيف متساوى الأجزاء .

(٥) زيادة فى ت .

مكان انخل ماء الكثبراء ، فتسحق الكثبراء وتصب عليها الماء وتبلها يوماً وليلة حتى تراها مثل العسل ، ثم تغسل الذهب مسحوقاً وتطرح عليه تلك الكثبراء قدر ما يجرى وتكتب به .

صفة كتابة أخرى ذهبية :

خذ الذهب فابرده بمبرد رقيق ، وصب البرادة في قدح زجاجي ، وصب عليه مرارة ثور أسود وانركه فيها واحداً وعشرين يوماً في موضع لا يصيبه فيه شمس ولا غبار ولا ريح فإنه ينحل . فإذا أردت أن تكتب به فاقع الشب الأحمر في ماء عذب يوماً إلى الليل ، ثم خذ القلم واجعله في ماء الشب وأدخله في الذهب ومد منه ^(١) واكتب به يجيء جيداً إن شاء الله تعالى .

والكتابة أيضاً ابرده ناعماً ، ثم اجعل عليه مثله زئبقاً واسحقه به على بلاطة ثلاثة أيام ، ثم اعصره في خرقة خفيفة ^(٢) حتى يخرج جميع ما فيه من الزئبق وطير ^(٣) ما بقي عليه منه ^(٤) بسخوة النار ، ثم ضع عليه صمغاً عربياً قدر الحاجة واكتب به .

صفة كتابة أخرى ذهبية :

خذ كبريتاً أصفر وشباً أبيض وشعاً ^(٥) بالسوية ^(٦) فأذهمهم ^(٧) وأفرغهم

(١) أي اجعله مداداً للكتابة .

(٢) في ت : رفيعة .

(٣) أي : بخر .

(٤) أي : من الزئبق .

(٥) في ت : وصمغاً عربياً .

(٦) أي : مقادير متساوية .

(٧) أي : أصهرهم .

ثم اسحق الجميع بزرنيخ أصفر جزءاً وزعفران نصف جزء وصمغ ثلاثة أجزاء وطلق محلوب حتى يتم سحقه جيداً واكتب به .
صفة كتابة أخرى :

تأخذ كبريتاً أصفر وشباً أبيض أجزاء سواء تسحقها جميعاً حتى تختلط ، ثم تجمعها في قدر وتغليها غلوتين وتنزلها حتى تبرد وتغثر^(١) فتعملها مثل الفلوس وتجففها في الظل ، ثم تسحقها وتحللها بخل خمر عتيق وتكتب بها على ما شئت فإنها تكون كلون الذهب لا شك فيه .
صفة كتابة أخرى :

يُسل (٢) الذهب على المسنّ بماء الزاج والنوشادر ، ثم يسحق بعد ذلك بالنوشادر في صلاية سحاً بليفاً ، ثم يغسل من النوشادر والزاج حتى ينقى ، ويطرح عليه من الصمغ بقدر الكفاية ثم يكتب به ويصقل .
باب الكتابة بالفضة :

رققها صفائح أرق ما تقدر عليه ، وقطعها صغاراً ، واجعلها في مغرفة حديدية على نار فحم حتى تحمى ، وألق عليها وزنها زئبقاً واسحقهما^(٣) بعروة^(٤) جرّة خرف ، وادلكها بها دلکا شديداً حتى يخرج سوادها كله ، [وصب عليها ماء حتى]^(٥) يخرج الماء صافياً كما صبيته ، واجعلها في خرقة صفيقة واجمل عليها صمغاً عربياً واكتب بها .

(١) أى : تغلظ .

(٢) أى : ينحت .

(٣) الفضة والزئبق .

(٤) فى ت : أذن . والعروة من الجرّة هى المقيض .

(٥) إضافة لازمة لاستقامة المعنى .

صفة أخرى :

اسحق برادة الفضة بخل خر مصعد ثلاثة أيام ، ثم جففها واسحقها أيضاً بالخر المصعد حتى يصير كالطحينة^(١) ، واغسلها من الخلل حتى تذهب حموضتها ، وألق عليها صمغاً واكتب بها .

صفة أخرى :

خذ رصاصاً قلعياً أربعة أجزاء ، واطرح عليه مثله زئبقاً ، فإذا خلطه فاسحقه على بلاطة حتى يصير مثل الكحل واغسله^(٢) بالماء والملح برفق حتى يخرج سواده ووسخه ، ثم اجعل عليه كثيرًا وصمغاً واكتب به على ماشئت بريشة واصقله بودعة .

صفة أخرى تشبه الفضة :

تأخذ الجير الذي لم يصبه الماء فتسحقه وتلقى عليه الغراء المذوب رقيقاً وتعجنه به وتستعمله إن شاء الله تعالى .

صفة الكتابة بالنحاس :

خذ برادة النحاس فصب عليها ماء السماء^(٣) المنتقع واتركها ثلاثة أيام ثم جففها وألق عليها ماء الزيتون واسحقها حتى يصير هباءً ، ثم اغسلها بالماء حتى يصفو ، وألق عليها صمغاً واكتب بها .

(١) في م : كالطين .

(٢) في م : واغليه .

(٣) شجر ينبت في الصخور ، له ورق طويل أحمر اللون يخفف ويستعمله الدباغون لقبض الجلود .

صفة كتابة أخرى :

خذ برادة نحاس وألقها في بَرْنِيَّة^(١) خضراء ، وصب عليها نفطا أبيض
وصفا عربيا ، وضعها في الشمس أربعة أيام ، واسحقها في صلاية بماء الشب
سحقا بليغا ، ثم اغسل البرادة وألق عليها ماء الصمغ واكتب بها .
وكذلك الكتابة بالنحاس [الأحمر و]^(٢) الأصفر على هذا الترتيب .

(١) أى : جرّة .

(٢) زيادة في م .

الباب الثامن

في

وضع الأسرار في الكتب

يؤخذ الزجاج الأبيض فيكتب به ثم يمسح عليه ماء العفص ، أو يكتب بماء العفص ويمسح عليه يشوه من الزجاج ، أو يذّرّ الزجاج أيضاً مسحوقاً ناعماً فتظهر الكتابة .

صفة الكتابة بالنوشادر :

خذ نوشادراً فاتقه في الماء ولا تكثر ماءه ، ودعه حتى ينحل . فاذا انحلّ وصار ماء كله فاكتب به إن شئت في قرطاس أو في كاغد أو في رق ، ودعه حتى يجف ثم بخره بلبان فإنه إذا أصابه الدخان ظهرت تلك الكتابة .

صفة الكتابة باللبن :

خذ لبناً حليماً فاكتب به في قرطاس وابعث به إلى من أحببت فيذرّ عليه رماد القراطيس فتظهر الكتابة ، وذلك بأن تحرق القراطيس ويذّرّ عليه رمادها .

صفة نوع آخر منه :

يؤخذ نصف مثقال نوشادر ويذاب على هيئة ما يكتب به ، ثم يلقى عليه

وزن درهم خَوْلَانًا وهو الحنظل^(١) ، ثم يترك عشرين يوماً لا يرى الشمس
ثم يلقى غلياناً بالغا ، ثم يخلط بوزن درهمين^(٢) زُبَقًا ويترك أربعين يوماً
ثم يلقى فيه وزن عشرة دراهم لبناً حامضاً ويكتب به فإنه لا يُقرأ إلا بالليل
وفي الظلام .

صفة نوع آخر :

يؤخذ من لبن الماعز الماصر وهو الحامض وزن درهمين ، ووزن درهمين^(٣)
من لبن الحمر الوحشية ، فيُلقي الجميع في وزن خمسة دراهم رُب^(٤) عنب ويبقى فيه
عشرة أيام ، ثم يحلّ بخمسة عشر^(٥) درهماً من لبن ناقة آدمي ، وهي التي يضرب
بباضها إلى حُمرة ، ثم يَكْتَب به كتاب فلا يقرأ إلا في ضوء السراج . وإذا
شرب منه مَنْ به البرقان^(٦) وزن نصف درهم برى ، وكذلك من به حُمى كبد .

نوع آخر منه :

تؤخذ [قلوب]^(٧) نوى الإرجاص^(٨) فتسحق وتغربل ويؤخذ منها وزن

(١) الحنظل : عصارة الحولان ، وهو شجر مشوك له أغصان عليها
ورق شبيه بورق شجر البقس ، وله ثمر شبيه بالفلفل من المذاق .

(٢) في مر : درهم .

(٣) في مر ، ت : درهم .

(٤) الرُب : ما يطبخ من الثمر وسواه ، أو ما ينخثر من عصير الثمار .

وفي ت : دبس ، وهو عسل العنب .

(٥) في مر ، ت : بخمسة وعشرين .

(٦) التهاب الكبد .

(٧) زيادة في مر .

(٨) الشمش .

درهمين^(١) ، ومن الباروق وزن درهم ، ومن العنص الرومي وزن درهمين^(٢) .
 يخلط ذلك كله ويترك شهراً في الظل ثم عشرة أيام في الشمس ، ثم يلقى عليه
 وزن خمسة^(٣) دراهم من لبن النساء ويكتب به في كتاب فلا يقرأ حتى يذر
 عليه سحيق الحواري^(٤) .

نوع آخر :

يؤخذ [نصف درهم]^(٥) صمغاً عربياً ، ووزن درهم ونصف لبن بقر ،
 ووزن درهم كثيراء ، تُخلط وتغلى غلياناً غير بالغ^(٦) ، ثم تترك أربعين يوماً
 ثم يُجمل عليها وزن ثلاثة دراهم ماء ، ويكتب بها كتاب فلا يقرأ حتى يذر
 عليه الرماد .

(١) في س ، ت : درهم .

(٢) في س ، ت : درهم .

(٣) في ت : عشرة .

(٤) الدقيق الأبيض .

(٥) زيادة في س ، ت .

(٦) أي : غير شديد . وفي س ، ت : ويغلى غلياناً جيداً .

الباب التاسع

فى

عمل ما تمحى به الكتابة من الدفاتر والرقوق

يؤخذ الشب البانى الأصفر والمُقل^(١) وشب المعصر والكبريت الأبيض^(٢) من كل واحد جزء يدق دقا ناعما ويسقى خل خمر ثم يسحق حتى يصير مثل الشحم ثم يعمل مثل البلوطة وتحك به ماشئت تراه أبيض إن شاء الله تعالى .
نوع آخر للمحو من الكتب :

تأخذ شباً أبيض ومُقلاً أزرق وكبريتاً أصفر من كل واحد جزءاً وتسحقه بخل خمر وتعمله مثل البلوطة وتحك به الحبر يخرج من الدفاتر .

صفة أخرى لقلع الحبر من الرقوق :

تأخذ ماء الفاسول^(٣) وتخلطه بمثله خلاً ويصعد ويكتب به على الأحرف فإنه يقلع الحبر من الدفاتر والرقوق . وكذلك ماء العُنصل^(٤) المصعد وماء الصابون يفلان مثل ذلك .

-
- (١) صمغ شجر ، منه هندى وعربى وصقلى .
(٢) كذا فى الأصل ، وفى ت : الأصفر وهو الأصح .
(٣) الفاسول : نوع من الحشائش يوجد بالصحراء الشرقية .
(٤) البصل البرى ، ويعرف يوصل النار .

صفة أخرى :

يبل الرق بالماء وينذر عليه كلس^(١) غير مطفى ، ويعرك فتنتطعم الكتابة التي فيه . وإن بقيت فيه بقية فينتقع في نخلالة قمح ومالح وماء يومين أو ثلاثة فإنه ينقى وينظف .

نوع آخر يقشر الحبر من الدفاتر والرقوق ويقلع آثاره :

خذ قليميا بيضاء^(٢) واسحقها بحمض الأترج^(٣) ثم امسح بها ما شئت يخرج .

صفة أخرى لإزالة الحبر من الرقوق والدفاتر :

تأخذ لبنا حليبا وتغمر فيه صوفة وتذلك بها الكتابة مع شيء يسير من ملح المعجين فإنها تزول ولا يبقى لها أثر .

[نوع آخر يمحو من الكاغد :

تأخذ شمعا ولبنا جزءين سواء ، تخلطهما بالنار ثم تسحقهما بيدهك وتلقط بهما الحروف لقطاً فإنه يمحو الكتابة [(٤)] .

صفة محو آخر من الكاغد :

تأخذ باروقا وصمغا عربيا وكبريتا أبيض من كل واحد جزءا . تدق الجميع وتسحقه سحقا جيدا وتجمعه بنادق وتجففه في الظل . فإذا احتجت إليه

(١) أى : جير .

(٢) فى ت . فضية . والقليميا ثفل يعلو المعادن عند صهرها . وألوانه تختلف بحسب نقاوته .

(٣) ثمر من جنس الليمون .

(٤) زيادة فى مر ، ت .

صبيت عليه شيئاً من ماء ثم طليته على الكتابة بطرف القلم ثم كتبت من فوقه ماشئت .

صفة محو آخر من الكاغد والرقوق وهو جليل :

تؤخذ برنية خضراء مطلية الداخل فيطرح فيها رطل ملح سنجي^(١) أو أندرائي أهما كان ، ويركب عليها إنبيق بعد أن يقطر على الملح وزن درهمين ماء لاغير حتى ينقطع تقطيره ، فيؤخذ ما قطر منه ويحتفظ عليه من الهواء ألا يدخله فيذهب بقوته ، ثم يفتح ما بقى من الملح الذي لم يقطر من القرعة ويرد . ثم يحط في القرعة نصف رطل ملحاً آخر طرياً ، ويصب عليه الماء القاطر أولاً من المستقطر الملح ويقطر حتى ينقطع تقطيره فيعزل الماء بعد الاحتفاظ عليه من الهواء أيضاً وترمى بقية الملح من القرعة . ويعاد رطل ملح آخر جديد ، ويصب عليه الماء القاطر أيضاً ويقطر . افعل ذلك سبع مرات فإنه يخرج من السابعة في النهاية من البياض . تمد من هذا الماء بالقلم وتكتب به على الحروف المكتوبة في الكاغد فإنها تنقلع في الوقت والساعة حتى لا يبين أثرها البتة . وهو يقلع جميع أصباغ الثياب والدبوغ إن شاء الله تعالى .

(١) الملح السنجي هو ملح العجين .

الباب العاشر

فى

عمل الغراء من الحلزون وحل غراء السمك
وإلصاق الذهب والفضة ، وصفة مصاقله وصقله
وأقلام الشعر والريش

وجميع آلات الذهب والفضة التى لا يعمل إلا بها ثم لا يبرح أبداً

يؤخذ غراء السمك الصافى الأبيض الذى يتفتت فينقع فى الماء العذب ليلة ، ثم يؤخذ من الغد ويصفى من عليه الماء ويعجن باليد حتى يبيض ويصير مثل الشمع ، ويجعل فى إناء من نحاس ويرفع على نار لينة حتى يذوب ، ثم يصفى بخرقة ويستعمل .

صفة عمل غراء الحلزون وهو الذى لا يبرح أبداً :

خذ الحلزون الصحراوى فاجمع منه خمسة أحفان فى مهراس (١) حديد ودقه دقاً جيداً واجعله فى قدر رصاص يوماً إلى الليل على النار وأنت ترش عليه الماء قليلاً قليلاً لئلا يحترق ، كما يزداد عليه الدهن ، حتى إذا استحك نضعه وخثر نخطه وترده . فهذا هو الغراء الذى لا يكتب الذهب فى الورق إلا به ، وهو الغراء الجيد للتصاوير (٢) فإنه لا يُقْلَع أبداً ويبقى صحيحاً مدى الدهر .

(١) المهراس : الماون . والجمع مهاريس .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعلها : القصدير .

صفة حقّة (١) لحل الغراء : استعمل حقّة [من نحاس] (٢) مدوّرة الأسفل غليظة ولها يد مدوّرة لحل الغراء .

صفة حل الغراء وإلصاق الذهب :

تأخذ غراء السمك الأبيض للشرق السريع التفتيت فتقطعه أصغر ماتقدر عليه وتنقعه في الماء العذب يوماً حتى يبتل . فإذا ابتل نجّمه وتحرّكه حرّكاً ناعماً حتى يلين ، وتجمّله في إناء وتصب عليه ماء عذباً وترفعه على نار لينة حتى يذوب ، فإذا ذاب فاجمل معه شيئاً من زعفران مسحوق بمقدار ما يغير لونه ، ثم صفّه بخرقة رقيقة نظيفة واكتب به إذا كان الزمان فيه حرارة . وإذا كان بارداً فيكون بمحضرتك نار فإنه سريع الجود (٣) ، فإذا جدد رفعته على النار حتى يذوب . فإذا كتبت به ما أحببت أخذت الذهب الإبريز الأحمر المضروب ورقاً رقيقاً وطبعته على ذلك الغراء من يومه ، ولا تؤخره أكثر من ذلك . وإن عارض الذهب في اللصاق بالغراء فأسخن الذهب على النار وانفض عليه الشب لثلا يغير عليك البياض ، فإذا طبّعته فاتركه يومين واصقله بمحجر الحماح (٤) ثم كحلّه (٥) . ويستعان على صقله بنداوة الإصبع الوسطى .

ذكر مصاقل الذهب وألواح الصقال :

تتخذ لهذه الصناعة ثلاثة مصاقل من حجر الحماح الأزرق المطوّس

(١) الحقة في الأصل وماء من خشب .

(٢) زيادة في مر .

(٣) أى : التجمد .

(٤) نوع من الحجارة الصلبة الملونة .

(٥) التسكيل هنا هو الدقة في رسم الحروف .

المریش يكون أحدهما مستطيل^(١) الشكل معتدل الوجه وتكون وجوهه في رأس التريش لأن أجنابه لا يعمل بها ، ويكون الثالث^(٢) صغيراً^(٣) صنوبرى الشكل معتدل الوجه ، ويكون لصقال الخطوط الدقاق وما شا كلها من العمل الدقيق . ويخرط لها نصاب بمقدار القبضة ، فما كان للذهب الكثير جُمِلَ الحجر في وسط النصاب وأنزل في اللك وعملت له جلبة وثيقة إما فضة أو نحاس لئلا يضطرب مع قوة العمل . ويكون للذهب القليل نُصَبَ قَائِمةً والحجر في الرأس منها ويعمل مثل الأول . فإن عدم الحامح فالجزع^(٤) مقامه .

صفة لوح الصقل :

ويكون لوح صقل الذهب مربعاً في نخاعة^(٥) الإصبع . ويعمل من الصنصاف أو الجوز لنعومتها تحت العمل . فإن عدما فلوح من الخشب من أى شيء كان . ويكون بينه وبين ما يصقل عليه واسطة من سلوخ جلود الشميطون^(٦) . والله أعلم .

صفة سكين للصق^(٧) ورق الذهب :

تتخذ سكيناً هندية يكون طولها مع نصابها^(٨) من شبر إلى ثلثي شبر ،

- (١) في م : مربع .
- (٢) يبدو أنه سقط من هذا الموضع وصف النوع الثانى من المصاقل .
- (٣) في م : أصفر .
- (٤) الجزع : خرز فيه سواد وياض . واحده جزعة .
- (٥) أى : فى غلف .
- (٦) كذا فى الأصل . والشميط هو الذئب فيه سواد وياض .
- (٧) فى م ، ت : لقطع .
- (٨) أى : طول حد السكين ومقبضها معاً .

ويكون حدها بارزاً أعرض من نصابها لقطع ورق الذهب وغيره ، والحد الثاني معقوفاً^(١) وسطه أبرز من طرفيه ، يصلح لتثبيت الأصباغ بعد حصولها على الورق وجفافها .

صفة سفنجة لرفع ورق الذهب للصاق :

يؤخذ من الإسفنج البحري قطعة فتدور بالمقص وتُجمل في رأس قسبة بطول الإصبع ويحذف رأسها الآخر إن شاء الله تعالى .

صفة الاقلام الريشية^(٢) للرسم وغيره .

يؤخذ من أجنحة النسور ما غلظ من الريش ، ويُتخير منها الموضع الضيق الصلب فيجرد ثم يبرى بالمقص لأن السكين لا تستقيم فيه ، وتُجمل جلفته قصيرة^(٣) ، ويزال الشحم منه ليرق ويصلح للرسم^(٤) والتسطير . ويكون المقص الذى يبرى به قلم الريش قصير الرأس قاطعاً رقيق الحد .

صفة عمل قلم الشعر :

يؤخذ شعر ابن عرس^(٥) فتؤلف رهوسه الدقاق كلها إلى جهة واحدة ، ثم يُخروط عود من عود هندي أو صندل أو عاج أو أبنوس ويكون رقيقاً ليخف

(١) فى ت : ملفوفاً . والمعقوف : المعطوف ، والمقصود أن يكون الحد محدباً .

(٢) أى الذى تتخذ من الريش .

(٣) فى ت ، س : حلقته صغيرة . والجلفة من القلم ما بين مبراه إلى سنه .

(٤) فى س : للترقيم .

(٥) دويبة تشبه الفأرة بعض الشبه . والجمع : بنات عرس للمذكر والمؤنث .

على البد ، ويجعل له في رأسه موضع للشدة ، ويلف الشعر عليه دائراً برأسه بعد أن يُدهن رأسه بفراء السمك ليمسك الشعر — وأدق أقلامها^(١) ما كان على أربع شعرات . ويُعمل ما هو أدق من ذلك لكن هذا أقوى — ويشد بخيط من حرير . ثم يؤخذ الدهن الصفي للعمول بالسندروس ، ويحق الزبدى^(٢) سحقاً ناعماً ويندّر على الدهن ، ثم يدهن به على الخيط الحريري المشدود به الشعر ، ويجعل حتى يجف ويصير مثل الرخام صلابةً وجالا . فاذا غسل [بالماء]^(٣) لا يتغير ولا ينحل .

ويعمل منها^(٤) الغليظ والرقيق . ويجب أن يستعمل لكل صبغ قلمان: غليظ ودقيق ، وللسواد خمسة منها أربع دقائق وواحد بين الدقة والغلظ .

وإن عدم هذا الشعر يستعمل بدله شعر آذان البقر ويُشدّ مثل شده . وكل شعر يشبهه في الصلابة ودقة الرأس والقصر يقوم مقامه وينوب منابه .

ومن عجائب هذه الصناعة إذا عدم الذهب أن يعمل ما يقوم مقامه في التذهيب ، فيؤخذ رطل عصفر^(٥) فينشف في الشمس ثم يدق دقاً ناعماً ويسحق في مهراس ويجعل في خرقة شبه الراوق ويلقى ويصب عليه الماء العذب إلى أن يقطر ماؤه صافياً غير متغير ، ثم يجعل في مئزر صوف وتمطف أطرافه عليه ويعصر من أطراف المئزر إلى أن لا يبقى فيه من مائه شيء ، فإنه إن بقي من مائه شيء أفسده . ثم يمدّ على نطع^(٦) ويخلط بوزن أربعة دراهم شب الصباغين ، ويمرس بين الأيدي إلى أن

(١) أى : أقلام الشعر .

(٢) أى : البورق الزبدى ، وهو حجر صلب .

(٣) زيادة في ت .

(٤) أى : من أقلام الشعر .

(٥) في الأصل : عفص . والصواب ما أوردناه قلا عن م ، ت .

(٦) لوح خشبي .

تحمّر الأيدي احمراراً شديداً ، ثم يعاد إلى الخرقه ويعتمد عليه باليد حتى تجتمع أجزاؤه . ثم ينقط عليه من الماء العذب قليلاً قليلاً وتجمع جوانبه إلى أن يقطر فاضله ويكون مقدار المأخوذ منه نصف قفيز أو أقل منه . فإذا أخذ الماء صب عليه من ماء الرمان الحامض مقدار أوقية أو خل خمر حاذق ويصعد ويصنّى عنه الماء كلما قعد إلى أن يبقى جوهره ، فيبقى عليه إذا صار في قوام العسل من ماء الصنع العربي الأحمر مقدار ثلث أوقية (١) ثم يمدّ على بلاطة فإذا جف رفع إلى وقت الحاجة ، فإذا أريد استعماله حلّ بالماء وشيء من الخل يسير ، ويكتب به يجيء مليحاً .

وإذا أردته للتلويع على الفضة والقصدير فيجىء مثل الذهب يؤخذ النصف قفيز القاطر من الراوق من المصفر ويجعل في قدر نحاس ، ويحمل على النار حتى يبقى الثلث ، وتجربه على ظفرك فإن كان له قوام كالعسل وصار لونه ذهبياً تقدّمه وقت طبخه لثلاثاً تزيد عليه النار فتغيّره ، فإن سرك في طبخه فارفعه في زبدية زجاج . فإذا احتيج إلى العمل به لصق من الفضة أو من القصدير ومسح عليه فإنه يجىء مثل الذهب . والله أعلم .

الباب الحادى عشر

فى

عمل الكاغد ونوشية^(١) الأقلام ونقشها وسقى الكاغد وتعتيقه

صفة عمل الكاغد الطالحى^(٢) :

تأخذ القنب^(٣) الجيد الأبيض فتنقيه من قصبه وتبله^(٤) وتسرحه بمشط حتى يلين ، ثم تأخذ الجير فتنقه فيه ليلة إلى الصباح ، ثم تمركه باليد وتبسطه فى الشمس نهارك كله حتى يجف ، ثم تعيده الليلة المقبلة فى ماء جير غير الماء الأول وتتركه حتى الصباح ، ثم تمركه كمر كك الأول ليلة وتبسطه فى الشمس . تفعل به ذلك ثلاثة أيام أو خمسة أو سبعة . وإن بدت ماء الجير كل يوم مرتين كان أجود . فإذا تنهى بياضه قطعاه المقراض قطعاً صغاراً ثم انقه سبعة أيام فى ماء عذب وبدل له الماء كل يوم . فإذا ذهب منه الجير دقته فى الهاون دقاً ناعماً وهو ندى . فإذا لان ولم يبق فيه شيء من العقدة أخذت له ماء آخر فى إناء نظيف فخلته حتى يصير مثل الحرير . ثم تعمد إلى قوالب على قدر ما تريد وتكون معمولة مثل السل^(٥) من السمار^(٥) ومفتوحة الحيطان ، تعمد إليها فتنصب

(١) النوشية . النقش والزخرفة .

(٢) نسبة إلى طاحه بن طاهر حاكم خراسان (٢٠٧ — ٢١٣ هـ) .

(٣) الكتان .

(٤) فى الأصل : وتبته . والأقرب إلى الصواب ما ذكرناه نقلاً عن

لأن القنب لا تبين له .

(٥) قش الحصر .

تحتها قصرية فارغة وتضرب ذلك القنب بيدك ضرباً شديداً حتى يختلط
ثم تغرفه بيدك وتطرحه في القالب وتعده بيدك لئلا يكون ثخيناً في موضع
رقيقاً في موضع آخر . فإذا استوى وصُفِّي ماؤه أقمته منصوباً بقلبه ، فإذا
أتيت على ما تريد منه نفضته على لوح ثم أخذته بيدك وألصقته على حائط . ثم
عدله بيدك وأتركه حتى يجف ويسقط ، ثم خذله الدقيق الناعم النقي والنشا
نصفين ، فيمرس له الدقيق والنشا في الماء البارد حتى لا يبقى فيه نخن ، ثم يغلى
بماء حتى يفور . فإذا فار صفّيته وحركته حتى يسكن ويرق . ثم تعمد إلى تلك
الورقة فتطلبها بيدك ثم تلقيها على قصبة . فإذا جفت الورقة طليتها من الوجه
الآخر ورددتها على لوح ورششت عليها الماء رشاً رقيقاً . فإذا طليت جميع
الورق نجمه وترزّمه^(١) وتصله كما تصقل الثوب وتكتب فيه .

صفة سقى الكاغد :

اغسل أرزاً شديداً البياض واطبخه في برنية أو طنجير مطلى — ولا يكون
في البرنية أو الطنجير دسم — ثم صف ماء الأرز بمنخل أو خرقة نظيفة ثم
ابسطه على ثوب نظيف حتى يجف . ومن الناس من يطبخ النخالة ويأخذ
ماوها ويسقى به . ومنهم من ينقع الكثيراء ويسقيها نشا ، وذلك بعد أن يغليها
ويسقيها للورق كما وصفت .

صفة تعتيق الكاغد على ما جربته :

يؤخذ طنجير نحاس يصب فيه عشرة أرتال ماء عذباً ، ويحمل على النار
ويطرح فيه نشا جيد نقي ، ويغلى حتى ينقص من الماء مقدار إصبعين وأزيد^(٢)

(١) أى : تجمه وتشده . ولعلها : وترززه ، من رزّز الورق صفله .

(٢) فى م : مقدار أربعين أوقية .

ثم يجعل فيه يسير من الزعفران بقدر ما يحتاج إليه من شدة تلوينه أو صفائه
ويصب في طست واسع ، ويُغمس فيه الورق غمساً خفيفاً يرفق لئلا ينقطع ،
ثم ينشر على خيط قُنْب دقيق^(١) في الظل . وإياك أن تصيبه الشمس فيفسد .
ويُتهد في كل ساعة بالتقليب لئلا يلتصق ، فإذا جف صقل على التخت
بمعاقل الزجاج .

صفة أخرى منه :

يؤخذ التبن القديم فينتقع في الماء ثلاثة أيام وأكثر من ذلك ، ثم يغلى
حتى يذهب منه ثلث^(٢) للماء ويطرح فيه النشا على العيار المذكور في الصفة
الأولى ويُعمل فيه العمل الأول سواء يجيء عتيقاً .

توشية الأقلام ونقشها

صفة كتابة بيضاء على جسد أسود :

تأخذ قصبه من القصب البحري النابت في المروج أو القصب البعل^(٣) أو
المسقى من وقت إلى وقت ، النابت في السايبة^(٤) أو الدالية^(٥) ، فتقطعها مقدار
عظم الذراع بعد أن تكون الأنبوبة تامة ملمساء صافية لا عتد في وسطها ، فتغسلها
غسلاً نظيفاً وقد كنت تقعت قبل ذلك شب الصوف في الماء ، فإذا انصبغ
دهنت القلم من ذلك الماء دهناً عاماً . ويكون رقيقاً لا يتبين في جسد القلم .
ثم يجفف القلم في الشمس . واحذر أن تجرش^(٦) القلم أو تجرده قبل ذلك

(١) في ت : على حائط دقيق .

(٢) في م : نصف .

(٣) الذي لا يسقى .

(٤) الأرض المهملّة .

(٥) الأرض التي تسقى بدلو .

(٦) أى : تقشر .

[من قشره] (١) فإن الصبغ الأسود يعلق بالقلم سريماً ويكون سواد ذلك ساطعاً وقادراً وبياضه بَرَّاقاً لامعاً . وإن جرشته وأزلت قشره الثاني أتعبك ولم يعلق السواد به ولم يكن على هيئة ما وصفناه آنفاً .

فإذا جفّ ما على القلم من ماء الشب تأخذ الزنجفر الجيد فتسحقه على بلاطة سحفاً جيداً ناعماً وتنضجه بعد اللبالة في سحقة بخّل خمر حتى يكون شبيهاً بالخبر ، ثم تكتسب به في ذلك القلم بحكم الصنعة ما أحببت ، وتصنع فيه ما أردت من التزاويق . ولا تجعل كتابتك عريضة ولا متكاثفة ، وتكون في مقدار شبر (٢) من وسط القلم . ثم تعمد إلى فخارتين طولهما قدر طول القلم وأزيد قليلاً فتقذف بهما في النار وتنفخ عليهما نفخاً شديداً وقد قصدت قبل ذلك إلى كبريت فارسى فهشمته وضربته جريشاً ، ثم تخرج فخارة (٣) من النار بالماسك والكبتين (٤) فتضعها بين يديك وتلقى عليها في موضع واحد منها يسيراً من الكبريت المحكم الصنعة ، وتحطه طريقاً رفيقاً على مثال القلم ، ثم تمسك طرف القلم بيدك وتعلقه على ذلك الدخان وتدنو منه إذا لم يكن للكبريت وهيج ، وإن كان له ذلك فارفع القلم إلى العلو قليلاً بمقدار لا يصل إليه الوهج . فإذا سكن ذلك الوهج وخمد ذلك اللهب فأدزِ القلم من الدخان وتبع الدخان الأخضر بالقلم فإن ذلك ملاك أمرك .

فإذا أبصرت ذلك الكبريت لم يحترق على الفخارة ولم يطلع منه شيء

(١) زيادة في ت .

(٢) في ص ، ت : نصف شبر .

(٣) في الأصل : الفخارتين . والذي يستقيم مع سياق النص أن تخرج فخارة واحدة من النار وتترك الثانية فيها وقد أطول .

(٤) آلة من حديد يمسك بها الحداد الحديد المحمى .

من الدخان أخضر ، ورأيت ذاب كهيئة القطران فقد بردت الفخارة فأعدها إلى النار فاقدفها فيها وأخرج الفخارة الأخرى التي كانت على النار فألقى عليها الكبريت وأعد القلم إلى الدخان . تفعل به ذلك حتى إذا اسودَّ القلم ووقع بقلبك أنه انصبغ صبغاً ، وإلا فعدَّ إلى النار والكبريت في الفخارة إلى الحمى (١) وتتبع مواضع البياض والصفرة من القلم ولا تعجل . فإذا بلغت الغاية ووقفت على النهاية فدعه قليلاً واقذف به في الماء (٢) ودعه يمكث حيناً . فإذا انمحات عنه الكتابة الحمراء فاغسله غسلاً جيداً وادلكه بخرقه شعر ، ثم أخرجه وامسحه وانظره . فإن بقي منه مواضع لم تنصبغ بالسواد فأعد الكتابة بالأحمر على مواضع البياض ، وعلقه على الدخان وابتدى العمل كما وصفت لك أولاً فإنه يخرج حسناً إن شاء الله تعالى . فإن خرج على الاستواء والكمال فقد اعتدات لك الصنعة . والله أقوى معين وهو أهدى دليل .

واعتمد على ما أمرتك من إحراق الكبريت على الفخارة ولا تحرقه على النار فإنك إذا ألقيته على النار كان له وهج أو لم يكن له دخان إلا يسير ويندب شماعاً فلا ينتفع به .

صفة كتابة سوداء في جسد أبيض :

تقصد إلى الآوبة (٣) فتأخذ منها جزءين ، وتأخذ من الزرقون (٤) جزءاً فتسحقه سحقاً ناعماً على بلاطة ، ثم تتمد إلى عجين بر (٥) فتتخله تخللاً جيداً

(١) المقصود أن تعيد الفخارة وفيها الكبريت إلى النار لتسخينها .

(٢) في م : إناء . وفي الأصل : النار ، وهو تحريف .

(٣) عود هندي أو عود البخور .

(٤) هو السيلقون ، وهو الاسرنج عند أهل الأندلس .

(٥) حنطة .

ثم تخرجه من الغربال ، ثم تعلق عليه الزرقون والأو [ية] مقدار ما يمعن به ويكون كهيئة الصابون ، فتخمره نصف يوم ثم تطلى به القلم وتجففه في الشمس ، فإذا جف ذلك الطلاء كتبت فيه بالحديد ماشئت ونقشت ما أردت . ثم تعلقه على دخان الكبريت كما وصفت لك أولاً فإذا بلغ المراد ووقفت على الانتهاء قذفت به في الماء وغسلته غسلًا جيدًا . فإذا بقي فيه شيء لم يسود على ما أردت فادهنه بذلك الطلاء المحكم الصنعة على مكان البياض من القلم واترك مكان السواد ، ثم أعدده إلى الدخان . تفعل به مثل ذلك حتى يرضيك وتبلغ منه أملك إن شاء الله تعالى .

صفة أخرى من نقش الأقلام :

تؤخذ للفرقة فنسحق سحقًا ناعمًا [مع قليل أسرنج]^(١) ويكتب بها على الأقلام وتجفف ، ثم تدخن بالكبريت في قدحين من طين تدخينًا جيدًا ، ثم تمحي الكتابة عن الأقلام يخرج ما نحت الكتابة أسود والثاني أبيض .

(١) زيادة في ت .

الباب ثانى عشر

فى صناعة التجليد وعمل جميع آلاتها حتى يستغنى
عن المجلدين

آلات التجليد :

البلاطة والمسن والشفرة وللقص والكازن والإبر والسيف والمعصرة
والملازم وللساطر والبياكير .

فأما البلاطة فينبغى أن تكون من الرخام الأبيض أو الأسود الجيد أو غيره
وتكون صحيحة الوجه تمر عليها مسطرة واحدة ليصلح عليها البشر والتجليد .
ثم للمسن (١) ينبغى أن يكون معتدل الوجه صحيحاً ولا ينبغى أن يكون لنا
فتحفره الحديد ولا صلباً فيضرب بالحديد . ومن الصناع من يأخذ المسن فيعيد
تعديله ويصلحه ويسويه على ما يريد فيدفعه إلى الرواس فيبيته فى التنور ليلة
ليشرب الدهن فهو أجود له وأحسن .

والشفرة (٢) ينبغى أن تكون حديدا جيدا غير لينة ولا صلبة ، ويكون
مقدارها فى الثقل والخفة على قدر يد الصانع .

والكازن يعمل فى اللزاق .

وللقص يكون معتدلا جيد الحديد ليقطع الجلد وغيره .

(١) آلة تتخذ لإحداث السكين .

(٢) السكين العظيم وما عرض من الحديد ومحدد . وتُجمع على شفار .

والإبر صنفان فمنها ما يصلح للخرم ، ومنها ما يصلح للحبك . فأما التي للخرم فتكون تامة دقيقة البدن ، والتي للحبك فتكون دونها في الطول والدقة . والسيف يجب أن يكون طوله شبرين^(١) إلى ما دون ذلك ، ويكون جيد العرض نقي البدن جيد السقي ويكون نصابه ملاء السكف . وبلغنى أن قوما من أهل هذه الصناعة لم يعملوا سيفاً قط ولا يحسنون الصناعة ولا العمل به وذلك لأن لهم شفرة طويلة الحد يقطعون بها على ما ألفوه واعتادوه .

وأما المعصرة فهي نوعان : للمعصرة ذات الحبل وهي التي يستعملها أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل خراسان . ومعصرة المغازل التي يسميها المجلدون والنجارون « لحم سليمان » ، وسميها الروم « السكعلبون » . وأهل العراق كلهم يستعملونها .

فأما للمعصرة ذات الحبل فينبغى أن يكون طولها على قدر الجزء الذي يشد فيها ، وأن تكون أطول من السكتاب ويكون السكتاب في وسط المعصرة وذلك أخف على الصانع وأسلم له عند المسح ، وتكون جيدة العرض صحيحة القوام ، وذلك أنك إذا أردت إطباقها على ورقة أطبقت وأمسكت ، ويكون الحبل الذي لها من الشعر الحلي . وعلامة الشعر الحلي إذا كان مغزولاً أن يكون تاماً أسود مليح السواد ولا يكون له رائحة غير طيبة وليس له بقاء في العمل^(٢) [مثل شعر الدباغين الذين يعملون به الجير^(٣)] . فيجب أن يعمل لهذه المعصرة حبل من الشعر الجيد الذي ذكرناه ، ويكون رقيقاً أرق من القنب وطوله ما يلف على المعصرة من كل جانب أربع طاقات ، وإن زاد على هذا العدد كان أقل تبعاً على الصانع لأنه كلما زاد طاقة قل شدة بيده فافهم . وإذا كان الحبل

(١) في ت : شبر .

(٢) أى : لا تتخلف عنه بقايا بعد استعماله .

(٣) زيادة في م .

طاقنين من كل جانب احتجت أن تقتل المروان فيه دفعات كثيرة وإن كان أربع طاقات كان فذلك فيه أقل من ثمانى مرات . والمروان طوله بطول الإصبع ، ويكون رقيقا لينا سلسا .

وينبنى لهذه للمصرة أن تكون مهلوبة^(١) الجانبين إلى ناحية العين في اللوضع الذى يقع فيه المروان ، وذلك أجود للمسح فإذا كان جانب للمصرة مهلوبا يقع السيف على طرف للمصرة ولا يأخذ من جسمها شيئا .

وللمسطرة أجود ما تكون من الأنوس ومن البَقص^(٢) . فأما التى للرسم والتجبير والتكحيل فلا بأس أن تكون من هذين الجنسين . وأما مسطرة الشغل فينبغى أن تكون من خشب الصفصاف . وذلك أن الأبنوس عرقه لين تحرقه النار وتؤثر فيه .

ومسطرة الرسم يجب أن تكون طويلة جيدة الجسم لا منحينة ولا رقيقة . ومسطرة التجبير تكون رقيقة جدا لأنها تمشى تحت الإصبعين . وأما مسطرة التكحيل فينبغى أن تكون مثل ذلك فى الرقة والخفة . وأما مسطرة الريح فهى التى يُصنع بها الجلد والتصنيع إخراج الريح والتشنج^(٣) والعوج من الجلد وإقامته على الاستواء ، فيجب أن تكون منحينة جدا ، ويكون طولها شبرا ، وتكون من الخشب السنديان^(٤) الجيد ، وتكون مربعة دقيقة الحروف حتى إذا مرت على الجلد عدلته .

(١) أى : مائلة .

(٢) شجر خشبة صلب تعمل منه الملاءق ونحوها .

(٣) تشنج الجلد أى تقبض وتقلص من حر أو برد .

(٤) أى البلوط . والسنديان لفظ فارسى معرب .

والنصاب يعمل من السنديان ويعمل من البقس ويعمل من العاج ، وأجودها السنديان وذلك أن العاج والبقس إذا دق به على المعصرة تبسطت حوافه وتكسرت .

ثم البيكار إن كان حديدا فيجب أن يكون خفيف البدن رقيق الساقين لندق خطوطه ، [وإن كان خشباً فيجب أن يكون مثل ذلك]^(١) . ويكون صحيح المسار [وتمتحن صحته أن يفتح قليلاً ثم يغلق فإن هو انطبق ولم يتغير فهو صحيح . ويجب أن يستعمل في رأسه الواحد قرص^(٢) لشد القلم]^(٣) . والبيكار لاستخراج^(٤) الشموس وهي الدوائر المنقوشة التي تقع في وسط الكتاب ، وسنذكر صفته وصفة العمل به في موضعه^(٥) .

ثم الحديد الذي للنقش [وهو الختم]^(٦) ، ثم اللوزة ، والصدر ويسمى صدر الباز والخالدي ، والنقطة المدورة والصقال ، فهذا يسمى دست ، ثم الصقال الدقيق والمنقاش : والمناقش مختلفة فمنها شيء بعد شيء ، ثم تقط النقش وذلك أن يكون منها ما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

هذه جملة الآلات على تمامها وبالله التوفيق .

(١) زيادة في م .

(٢) في ت : قراط .

(٣) ورد ذكر البيكار مرة أخرى في الباب العاشر الخاص بعمل الغراء وإصاق الذهب والنضة وأقلام الشعر والريش وذلك بعد « صفة عمل قلم الشعر » مباشرة . وقد نقلناه إلى موضعه الطبيعي في هذا الباب الخاص بصناعة التجليد .

(٤) أى : لعمل .

(٥) وذلك في نهاية الكتاب ، وهي مبتورة كما نوّهنا على ذلك في المقدمة .

(٦) زيادة في ت .

والذى يحتاج إليه ملتصق هذه الصناعة سرعة الفهم وجودة النظر وحدته وخفة اليد وترك السرعة والتثبت والتأني وحسن الجلوس وملاحة الاستمالة وحسن الخلق .

وأول ما تبدأ به من هذه الصناعة أن تضع الجزء بمحاذاة على البلاطة ، تضعه على شمالك ثم تشيل أول كراسة فتجعلها في يدك اليسرى وتفتحها بإصبع يدك اليمنى ، ثم تضعها على البلاطة مفتوحة ، ثم تمر عليها بالنصاب وهو وسطها بموضع يقع فيه خرم الخيط ، ثم تطبقها وترفع (١) عليها ورق البطاين وهي ورقتان ، فورقة تكون في الجلد وأخرى تكون باقية على الكرايس لتصون الكتاب من الأذى والوسخ . ثم تفعل ذلك بسائر الكرايس حتى تأتى على آخرها . فإذا فرغت من ذلك فتلت خيطاً للخرم ويكون على طاقات على قدر ورقة الخيط وغلظه . والأجود أن يكون الخيط رقيقاً جيد الفتل لأنه إذا كان غليظاً أفسد الجزء ، ولأنه يدور في كل كراسة فيصير له جرم فإذا غلظ وشددت الكتاب وقعت للمصرة على طرف الخيط ويبقى الكتاب مسيباً لا يقع عليه شد ، ومثاله إذا أخذت خيطاً ولقيته على إصبعك إلى آخره ، فكذلك نخاته في الكتاب في داخله .

والحبك (٢) أنواع فنه في موضعين ، وغيره يعمل بإبرتين وثلاثة ، ورأيت للروم شيئاً منه . فإذا خرمت الجزء فشدته بخيط ، ثم دق الموضع المخروم بالنصاب الذى قد تقدمت صفته (٣) ، ثم ضمه بين ركبتيك وخذ فردة المعصرة فضعها على ركبتيك الشمال ، ثم خذ الفردة الأخرى وضعها على ركبتيك اليمنى والكتاب في وسط بين ركبتيك ، ثم خذ طرف الخيط

(١) في ت : وتقطع .

(٢) في الأصل : الخرم ، والصواب ما ذكرناه نقلاً عن م .

(٣) في م : تثقبه .

فضمه في يدك اليسرى وأدرعه^(١) في المعصرة حتى تفرغ ، ثم اعقد طرفيه
ثم أنزله من بين ركبتيك وهو في المعصرة وضعه على البلاطة — أعنى أسفل
الكتاب — ثم دق أطراف الورق بالنصاب حتى يعتدل كل وتصير أطرافه
ووسطه شيئاً واحداً ، ثم تشيله على ركبتيك ثم تأخذ العودين اللذين يسميان
الموازين فتشدهما شداً خفيفاً لا بالكثير ، وذلك أن الشد كثيراً يقلب أسفل
الكتاب ويفسده ، ثم تذيب الأشراس^(٢) بأن تأخذ قدراً صغيرة فتصب
فيها الماء قليلاً وتذر فيها شيئاً من الأشراس وتضربه وتحرك الأشراس
بإصبعك الوسطى من يدك اليمنى ويكون سلساً لا يكون شديداً إن كان
صيفاً ، وإن كان شتاءً فينبغي أن يكون له شدة وذلك لسرعة جفافه .
ثم تأخذ ورقة ورقة فتطويها وتقطعها في الوسط ويكون كل نصف منها
على وسع أسفل الجزء وأزيد منه بإصبعين ، ثم تأخذ الأشراس بإصبعك
الوسطى وباقى أصابعك مغلقة فتلطخ بها أسفل الجزء لطخاً رقيقاً على الكتاب
بحيث لا يقع شيء منها ، ثم تطبق ورقة من الورق ويكون فاضلها إلى الجانب
الواحد ، ثم تلطخ فوقها ، ثم تضع الأخرى فوقها مخالفة — وإنما قولي مخالفة
ليقع فاضلها من الجانب الآخر — ثم تضع عليها ورقة وتمسكها بيسارك وتصل
عليها لأنك إذا وضعت النصاب على الورق الملول قلعه وأفسده ، وهذا من
سرائر هذا العمل . فإذا فعلت ذلك تركته في الهواء ، وإن شئت في الشمس ،
وإن كان ثم عجلة فدعه بقرب نار لينة ولا تعلقه حتى يجف جفافاً مستوياً
وإلا انقلب عليك فاحذر ذلك .

(١) أى : أدخله .

(٢) نبات أصفر يميل إلى الحمرة ، يجفف ويطهر ويوضع في ماء يضره
ويضرب باليد ويلصق به في الحين ، وإيس في جنس الأغرية النباتية أفضل منه
لسرعة جفافه .

ويجب أن تكون قد أخذت قَدْر^(١) الكتاب قبل إنزالك له في المصرة
فنضع القَدْرَ هناك على البلاطة وتلطخه بأشراس كما وصفت لك ثم تطبق عليه
ورقة أخرى وتترك فوقه ورقة ، وتمسح الورقة ثم تعدها بالنصاب ثم تطبق
أخرى على قدر ما يصلح . أما العراقيون فإنهم يلزقون الكتاب بورقة
منه بلا هذه البطائن وتسمى التقاوى^(٢) . ورأى قوم آخرون عملها وذلك أنها
تصون الكتاب وأن مثلها كمثل الثوب والتخت^(٣) .

فإذا جف الجزء وجفت التقاوى، فأخرج الجزء من المصرة برفق ، ودعه
على البلاطة واعطف الورقتين الفاضلتين عليه ، ثم اعمد إلى التقاوى فاصقلها
صقلا جيداً ، ثم ضع المسطرة على حافتها ، ثم خط خطاً . وقصه بالمقص والصقها
على الجزء بأن تشيل الورقة التي لزقتها أسفله وتضع التقوية على الكتاب
فيجىء طرفها مع الذي قصصته^(٤) أسفل الجزء ، ثم تلصقها . فإذا لصقتها من
الجانبيين أخذت ورقة طويلة قليلة العرض ويكون عرضها إصبعين فتلصقها
عليه من الجانب الآخر لئلا ينفتح . فإذا بلغ إلى هذا الحد فصلت^(٥)
عليه الجلد .

والجلد يحتاج أن يُنقى ، فإن كان يمانياً أو مما يجلب من عمل الطائف^(٦)
ومثل هذه الديار فيُنقى منه ما كان صافياً مليح اللون جيد الدباغ . ومعرفة

(١) أى : ورقة من ورق البطائن بحجم الكتاب .

(٢) من التقوية .

(٣) خزانة النياب .

(٤) فى ت فضل منها .

(٥) فى مر : فاصلب ، وفى ت فصلب .

(٦) اشتهرت اليمن والطائف بصناعة الجلود ودباغتها وتصديرها إلى مختلف
البلاد العربية ، فالجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) يتحدثنا فى كتابه « التبصر =

جودة دباغته أن تعركه يدك فإن رأيت له رائحة فليس
 بجيد وهذا الأديم ينبغي أن يغسل في الحمام ، وذلك أن الماء الحار يفتحه ويلينه
 وليكن ماء مالحاً والملة فيه أنهم يدبغون بالماء المالح فإذا وقع عليه الماء الحلو
 أفضحه وأفسده ، وإذا غُسل (١) بالماء الحار أخرجه وحسنه . واغسله بعد ذلك
 بالماء الحلو . وأما الأديم دباغ مصر بالقرظ اليماني والمقص فإنه يغسل بالماء الحلو
 لأنه يدبغ به . فإن كان الجلد يعمل منقوشاً فتلقاه سلساً خفيف الوزن وهو أن
 يكون دون المن (٢) جيد الدباغ ، وإن كان ساذجاً كان وزنه مئاً ويكون محبب
 الوجه . فإذا كان على هذه الصفة فاغسله في موضع نظيف واحذر أن يصيبه شيء
 يسوده مثل حديد أو مسمار فيسود موضعه .

والأديم المفص (٣) إذا غسلته تحك ظهره بشقفة (٤) حكاً ليزول ما عليه
 من المفص والقرظ ، ويمصر عصرًا جيداً ويجعل وجهه إلى الداخل ثم يفتح
 حتى ينشف ، ثم تقطع كوارعه وتفصله على قدر ما تريد بأن تبسطه على البلاطة

== بالتجارة » صفحة ٢٧ ، أن الأدم كان يجلب من اليمن في عصره وقبل عصره .
 ويحدثنا المقدسي (المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري) في كتابه « أحسن
 التقاسيم » صفحة ٩٧ أن اليمن معدن المسائب والعقيق والأدم والرقيق . ومن
 بين المدن اليمنية اشتهرت زبيد وصعدة بدباغة الجلود منذ العصر الجاهلي (انظر
 أحسن التقاسيم صفحة ٩٧ ، ٩٨ ، وصفة جزيرة العرب للهمداني صفحة ١١٣) .
 أما الطائف فيصفها الهمداني بأنها بلد الدباغ ، يدبغ بها الأذهب (أي الجلود)
 الطائفية المروكة (وصفة جزيرة العرب صفحة ١٢٠) .

(١) في م : غلى عليه .

(٢) كيل أو ميزان ، وهو شرعاً ١٨٠ مثقالاً ، وعرفاً ٢٨٠ مثقالاً .

(٣) أي المدبوغ بالمفص والقرظ .

(٤) كسر الحزف .

وتمسحه بالمسطرة التي ذكرنا ، فإذا انصلق فابشره . وأجود البشر للجلد أن يكون قد قارب الجفاف ، وذلك أن الشفرة لا تقطع منه مثل ما تقطع إذا كان جافاً . فإذا بشرته فتوقى أن يكون تحت الجلد شيء فينقطع موضعه .

فإذا فرغت من بشره أعده للغسل ، فاغسله حتى يخرج ماؤه صافياً نقياً ، فإذا رأيته يتقطع الماء على وجهه فاعلم أنه زائد الدهن ، وهو الذي لا يخرج له جوهر في العمل . فإذا أردت إزالة الدهن منه فخذ عنصفاً مطحوناً فألق على كل طاق منه أوقيتين ، وهو أن تبسط القطعة بين يديك وتنفث العفص على جميعها وهي مبلولة ، وترد بعضها على بعض ، وترده إلى قصيرة يكون فيها ماء يغمر ما وضعته فيها وزيادة ، وتثقله بشيء حتى لا يذهب (١) ، وتبيته فيه ليلة أو يوماً (٢) إلى العشاء ، ثم تخرجه من الماء وتعركه عرماً جيداً ، فإذا قدرت على شيء من نخالة فهو أبلغ . وإن كان أديماً ناقص الدباغ أسود اللون حسن الملمس فافعل به كما فعلت بالدهني فهو جيد له .

ومن شأن العفص في الجلد إن كان رخوا صلبه ، وإن كان صلباً أرخاه ، وإن كان دهنياً أزال دهنه ، إن كان غير دهني ألحقه بالدهنية فافهم ذلك ثم اصنعه .

صفة صبغ الجلد والورق أحمر :

والأصباغ أصناف : فمنها أن تأخذ أوقية بقم أجود ما تقدر عليه ، وهو (٣) صنفان : فصنف منه يسمى الصفيري وصنف يسمى الأميرى ، فتأخذ منه أوقية

(١) المقصود : حتى لا يطفو .

(٢) في مروت : يوم وليلة .

(٣) أى : البقم .

مدبوقة فتنقعها في ماء ليلة^(١) أو يوما^(٢)، ثم تدعها في قدر من نحاس مجلوّ نظيف ، ثم تصب عليها عشرة أرطال ماء ، وترمي فيها وزن درهم قليلاً طرياً جيداً مدقوقاً ثم تغليه بنار جيدة حتى ينقص الماء ويبقى على النصف منه . وعلامة إدراكه أنك تنزل فيه عوداً وتقطره على [ظفر]^(٣) إبهامك فإن وقف ولم يقطر فقد أدرك فأنزله [وصفه]^(٤) واتركه حتى يبرد واصبغ به .

والصبغ به إن كان ورقاً فتغمسه فيه برفق وتنشره في الظل ، وإن كان جلداً فتجعل البقم في عصارة أو إناء قد ألفت ماء البقم وتشرّبه ، وتأخذ مسواكاً [في رأسه شعر مربوط]^(٥) فتنزل رأسه في ماء البقم ، أو تلف لبدة على رأس عود وتغمسها في البقم وتمر به على سائر الجلد . تفعل به ذلك مرتين أو ثلاثاً ، ثم تعصره ، ثم تبسطه وتعيد عليه الصبغ ، ثم تأخذ صوفة فتزلهما في الشب . ويجب أن تبلّ الشب قبل أن تصبغ بساعة — والشب أصناف فالجيد منه المروّق الذي تذوقه بلسانك فإن كان حامضاً فهو جيد ، وإن كان مالحاً فلا خير فيه — ثم تنقعه فيما شئت فإن كان حاداً زدته قليل ماء حتى يعتدل ، ثم تنزل فيه صوفة أو مسواكاً آخر أو ماشئت ، ثم تمر به على البقم ، تمركه^(٦) عركاً جيداً ، ثم تمركه وتنشفه وتسقيه ثم تبسطه وتعيد عليه حتى يبلغ الحد الذي تريد من حرته . ثم تبسطه على البلاطة وتمرّ عليه بمسطرة الريح وبالعقب^(٧) إن كان عندك أو

(١) في ت : يوم وليلة .

(٢) زيادة في ت .

(٣) زيادة في ت .

(٤) زيادة في ت .

(٥) أى ، تمرك الجلد الذي صبغته بالبقم أولاً ثم مررت عليه بماء الشب

بعد ذلك .

(٦) العصب الذي تعمل منه الأوتار .

بخرقة خشنة من صوف أو من مسح^(١) أو غيره ، وتعلقه حتى يجف .

وإن أردت صبغه أسود فلا تنشره^(٢) واصبغه وهو مبلول .

وصفة عمل الصباغ الأسود :

أن تأخذ برنية ملطوخة من الداخل والخارج إلطاخا جيداً ، وتأخذ رهوس المسامير النقية من الصدا فترميها في البرنية وتملاها خلا [حاذقا]^(٣) وتتركه يومين أو ثلاثة حتى يأخذ [قواه]^(٤) ويستوى — وإن طرحت قشر الرمان فهو أجود — فإذا رأيته قد استوى فخذ عوداً ولفّ عليه صوفة أو قطعة لباد وشدها عليه ، ثم اغمسها فيه واصبغ به . وإياك أن يصيب يدك فيسودها . فإن أصاب يدك فاغمسها في ماء ليون فإنه يخرج . وكذلك البقم يخرج به ماء الليمون . وتعيد عليه دفعة ثانية ، ثم تتركه ، ثم تغسله لوقته ولا تؤخره وإلا احترق وتلف . فإذا غسلته فابشره وأعدده للغسل واصبغه على ما رسمت . فإن أردت أن يحسن سواده وضعته في ماء إهليلج أصفر ، وإلا فقشر الرمان تنقعه في ماء حتى يخرج لونه وهو مبلول وتتركه حتى يجف .

فإن أردت أن تصبغه أصفر وهو لوان فنه نارنجي ومنه أصفر ، فأما النارنجي فإنه يخلط المكر مع الزعفران وتصبغ به الجلد . وهو إما أن يكون الجلد مبلولاً كله أو يابساً كله لئلا ينتقع . وإن أردت أن تصبغ بمكر وحده

(١) نسيج من الشعر .

(٢) في م تبشره ، والصواب ما ذكرناه ، ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك

مباشرة : واصبغه وهو مبلول .

(٣) زيادة في ت .

(٤) زيادة في م .

فهو يحییء مخالفًا لهذه الألوان ، وإن كان بزعفران وحده فهو أصفر . وتسقى هذه الألوان كلها بماء الإهليلج الأصفر وذلك بأن تسقيه وترب بالسواك ^(١) الشعر عليه إن كان منقوشا ، وإن كان ساذجا بحثا فبالليف فأعرفه .

والليف نوعان: فنوع منه دقيق صافي اللون رقيق الشعر، وصنف منه أنطاكي غليظ الشعر أسمر اللون .

فإن كان أخضر فتصبغه بالحراق ، والحراق زهرة خضراء — تؤخذ فيُمرك بها [الجلد ، أو] ^(٢) كَدَب ^(٣) الأرز ، ثم يعلق على أقفاص قد ترك تحتها بول عتيق . فإذا أردت أن تصبغ به فخذ سكرجة ^(٤) وصَب فيها ماء على قدر ماتريد وخذ الهدب واتقعه فيه يخرج ماؤه أزرق ^(٥) حسناً ، فانظره بإصبعك فإن كان رقيقاً زدته حراقا ، وإن كان نخبينا زدته ماء وصبغت به كما تصبغ الأصفر يأتي عجيبا .

صفة صبغ العكر :

فأما العكر فإن أصل عمله أن تأخذ العصفر وتجففه وتدقه في الهاون وتغربه بغربال شعر ثم تدعه في قصرية ، ثم تصب عليه ماء وتنزل يدك فيه وتحركه تحريكا جيدا ، ثم تنصب منديل صوف على حامل خشب فتسكب العصفر فيه حتى يسيل ماؤه في قلبه وتدخل يدك فيه بعد أن تصب عليه ماء وتمرسه مرصا جيدا ، وتصب عليه ماء ثانيا وتخرج ذلك الماء من تحته فتلقيه ثم تصب عليه ماء وتمرسه بيدك حتى ينزل ماؤه صافيا ، ثم اقلع المنديل وشده شداً وثيقاً واتركه على بلاطة ، وضع فوقه

(١) فى ت : بمسواك . (٢) زيادة فى ت .

(٣) الهدب من النبات : الأوراق الرفيعة .

(٤) فارسى معرب ، وهو الصفحة التى يوضع فيها الأكل .

(٥) صحتها : أخضر .

بلاطة أو حجرا ثقيلا حتى يسيل جميع ما فيه من الماء ويبقى ناشفا ، فخل (١) المنديل ثم خذ العصفر ففتح به بيدك جميعا . افعل به كله كذلك حتى لا يبقى منه شيء إلا وقد تفتح . فإذا صار على هذه الصفة فخذ من القلى الطورى وزن ثلاثة عشر درهم تكون مدقوقة معدة عندك ، فألق منها على العصفر وزن خمسة دراهمًا واخلطه بيدك جميعا حتى يختلط فيه كله ، ثم افعل بخمسة دراهم أخرى ما فعلت بالخمسة الأولى ، ثم نجّه (٢) جميعا حتى يخرج صبغه في يدك . فإذا رأيت يدك قد احترت منه فاعلم أنه قد أخذ حده من القلى وإلا فزده حتى تخرج حرته في يدك ، وأعدّه إلى الحامل وشد عليه واسكب عليه ما يغمره ماء واترك تحته قصرية يسيل ماؤه فيها ، ثم اقل الماء الذى يسيل إلى شيء آخر . وكلما نقص الماء من فوقه زدته ماء حتى يخرج ماء صافيا فاقلمه .

فإن أردت أن تعمل بخلّ خمر فألق عليه أوقيتين خل خمر جيد وحرّكه بعود ، ورش عليه بيدك أو بضمك ماء وغطّه ليلة حتى يجلس (٣) ، فإذا كان من الغد فصف الماء الذى عليه واستعمله .

وإن أردته بماء الرمان فخذ من حب الرمان أربع أواق فاقمعه في مقدار رطلين ماء واتركه ساعة وامرسه وصفه وألقه عليه (٤) وحرّكه كما فعلت بالخل . وإن كان له عندك مقام (٥) - أعنى العكر - فكل يوم تصفى الماء الذى عليه وتصب عليه غيره فإنه يحفظه .

(١) فى م : فخذ .

(٢) أى : أهصره .

(٣) أى : يدرسب فى القاع .

(٤) أى : على خليط القلى والعصفر .

(٥) أى : إن أردت أن يبقى الصبغ عندك لفترة من الزمن .

نرجع إلى :

صفة الرسم :

إذا جف الجلد احتجت أن تمسح الكتاب بالسيف ويسمى المسح ، وذلك أن تدع الكتاب بين يديك ، ومن الصناعات من يعمل ما أصف : وهو أن تأخذ مسطرة فتضعها على طرف الكتاب^(١) وتمحك وسطه بخفة ، ثم تقلب المسطرة إلى الجانب الآخر فتفعل به كذلك فيصير في وسط الكتاب صليب ، فتضع رجل البيكار في نقش الصليب^(٢) ، ثم تفتح رجله الأخرى إلى ركن الكتاب^(٣) .

فهذه صفة التجليد وحده . ولم أترك من آلات التجليد شيئاً إلا وقد شرحتة وذكرته وبالله التوفيق [وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين]^(٤) .

(١) المقصود هنا وضع المسطرة بحيث يكون أحد طرفيها في الركن الأيمن العلوي من الجلدة ، والطرف الآخر في الركن الأيسر السفلي منها .

(٢) أي : في نقطة التقاطع بوسط الجلدة .

(٣) إلى هنا ينتهي النص في جميع مخطوطات الكتاب التي رجعنا إليها فيما عدا نسخة المكتبة الزكية رقم ٣٤٥ ونسخة مكتبة رامبور . وواضح أن الحديث عن زخرفة جلود الكتب مبتور في جميع النسخ .

(٤) زيادة في م .

الكشاف

- أ
- الآس : ٨٠ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ .
- الأبنوس : ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٥٥ .
- الأترج : ١٣٩ .
- الائم : ١٠١ .
- الاجاص : ١٣٦ .
- الأديم : ١٦٠ .
- الأسرنج : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٥٢ .
- الاسفنج : ١٤٤ .
- الاسفيداج : ٨٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ .
- الأشراس : ١٥٨ ، ١٥٩ .
- الأشوق = الوشق .
- أشنان القصارين : ١١١ ، ١٢٣ .
- الألاوية : ١٥١ .
- الاهليلج : ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .
- ب
- الباروق : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ .
- الباقلاء : ٨٣ ، ١١٥ .
- البرسان : ١٠٥ .
- البقس : ١٥٥ ، ١٥٦ .
- البقم : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .
- البلوط : ١٣٨ .
- البنفسج : ٨٠ .
- البورق : ١٠٤ ، ١٣٠ .
- البيكار (ج : بياكير) : ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٦ .
- ت
- التوت الشامى : ٩٦ ، ٩٨ .
- ج
- الجرجير : ١١٤ ، ١٢٦ .
- الجزع : ١٤٣ .
- الجلنار : ١١٢ .
- الجوز : ١١٨ ، ١٤٣ .
- الجير : ١٣٣ ، ١٤٧ .
- ح
- الحبك : ١٥٧ .
- الحراق : ١٦٤ .
- الحضض : ١٣٦ .
- الحلزون : ١٤١ .
- الحماحم : ١٤٢ ، ١٤٣ .
- الحمص : ٩٩ .
- الحنظل : ٨٦ .
- الحوارى : ١٣٧ .
- خ
- الخردل : ١١٦ .
- الخروب : ٩٦ .
- الخضاب : ٨٠ .
- خط الثلث : ٧٠ .
- خط الثلثين : ٧٠ ، ٧١ .
- خط الحرم (الكونى) : ٧١ .

- الزواج الفارسي : ٩٩ .
- الزواج القبرصي : ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٣ .
- الزرقون : ١٥٢ ، ١٥١ .
- الزرنيخ : ١١٦ ، ١٠٥ .
- الزرنيخ الأحمر : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٨ .
- الزرنيخ الأصفر : ١٠١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ .
- الزرنيخ الرهباني : ١٢٨ .
- الزعفران : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦٣ .
- الزفت : ٩٠ .
- الزمرد : ١١٣ .
- الزنجار : ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٩ .
- الزنجفر : ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٥٠ .
- الزنجفر الرماني : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٢ .
- الزئبق : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .
- زيت الفجل : ٨٥ .
- س
- الساييه : ١٤٩ .
- السبج : ٧٩ .
- السرجين : ٨٢ .
- السقمونيا : ٧٩ .
- سكر الطبرزد : ١٢٣ .
- السلق : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ .
- السمار : ١٤٧ .
- السماق : ١٠٧ ، ١٣٣ .
- سمن البقر : ٨٠ .
- السندروس : ٨٣ ، ٨٩ ، ١٤٥ .
- السنديان : ١٥٦ .
- السيلقون : ١٠٤ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ .

- خط خفيف الثلثين : ٧١ .
- الخط الرياسي : ٦٩ ، ٧١ .
- خط السجلات : ٧١ .
- خط صغير النصف : ٧١ .
- خط غبار الحلية : ٧١ .
- خط المؤامرات : ٧١ .
- خط الوشي المنمتم : ٧١ .
- الحل : ٨٨ ، ١٤٦ .
- خل الحمر : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٠ .
- خل العنب : ١١٣ .
- الخلنج : ١٢٧ .
- الحيري : ٨٠ ، ١٠٦ .
- د
- الدالية : ١٤٩ .
- دخان الحمص : ٨٣ .
- الدست : ١٥٦ .
- دهن البان : ٨٠ .
- الدهن الصيني : ١٤٥ .
- و
- رب العنب : ١٣٦ .
- الرصاص : ١٣٣ ، ١٤١ .
- الرقوق : ٩٢ .
- الرمان : ٨١ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٤٦ .
- ز
- الزواج : ٨٠ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ .
- الزواج الأبيض : ١٣٥ .
- الزواج الأخضر : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١١٥ .
- الزواج الرومي : ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١٣٠ .
- الزواج العراقي : ٩١ .

ش

- الشبب : ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٦٢ .
- الشبب الأبيض : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ .
- الشبب الأحمر : ١٣١ .
- شبب الصباغين : ١٢٤ ، ١٤٥ .
- شبب الصوف : ١٣٠ .
- شبب العصفور : ١٣٨ .
- الشبب اليماني : ١٢٥ ، ١٣٨ .
- الشعير : ٨٣ .
- الشفرة : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ .
- شقائيق النعمان : ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٦ .
- الشمع : ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤١ .
- الشموس : ١٥٦ .
- الشميطون : ١٤٣ .

ص

- الصنصاف : ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .
- الصفيري : ١٦١ .
- الصمغ : ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٤ .
- الصمغ العربي : ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٦ .

- صمغ القرط : ٨٧ .
- الصندل : ٧٧ ، ١٤٤ .
- الصنوبر : ٧٨ .

ط

- الطلق : ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٢ .
- الطومار : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ .
- طين الحكمة : ٨٢ .

ع

- العاج : ١٤٤ ، ١٥٦ .
- العذبة : ٩٢ ، ٩٥ .
- العرق الأحمر : ١١٨ .
- عروق الصباغين : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ .
- العسل : ١١٤ ، ١١٦ .
- عسل النحل : ١٠٧ .
- العصفور : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .
- العفص : ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٦١ .

- العفص الأبيض : ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

- العفص الأخضر : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٢ .
- عفص البطم : ٩٢ .
- العفص الرومي : ٨١ ، ١٣٧ .
- العقب : ١٦٢ .
- العكر : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .
- العنصل : ١٣٨ .
- العود الهندي : ١٤٤ .

غ

- الغاسول : ١٣٨ .
- الغراء : ٨٣ ، ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .
- غراء السمك : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٨ .

ق

- القاقيا : ٩٥ .
- القفيز : ١٤٦ .
- القراطيس : ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ .
- القرط : ٩١ ، ١٦٠ .
- القصب البحري : ١٤٩ .
- القصب البعل : ١٤٩ .
- القطران : ١٥١ .
- القفيز : ١٤٦ .

- مداد القراطيس : ٨٩
- المداد الكوفي : ٨١ ، ٨٧ ، ١١٤
- المداد الهندي : ٨٠
- المردا سنج : ١٠٨
- المرقشيتا : ١٠٨
- المروان : ١٥٥
- المسح : ١٦٣
- المسطرة (ج : مساطر) : ١٥٢ ، ١٦١
- المسن : ١٥٣
- المعصرة : ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩
- المغرة : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٢
- المقص : ١٥٣
- المقط : ٧٦
- المقل : ١٣٨
- الملح الأندرائي : ١٣٠ ، ١٤٠
- الملح السنجي : ١٤٠
- ملح الطعام : ٩٠
- المن : ١٦٠
- المنقاش : ١٥٦
- المهراس : ١٤١ ، ١٤٥
- الميعة : ٨٩

ن

- النحاس : ١٣٣ ، ١٣٥
- النشا : ١٤٨
- النشاستج : ١٠٨ ، ١١٠
- النفط : ٧٩ ، ١٣٤
- النصاب : ١٥٧ ، ١٥٨
- النوشادر : ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٥
- النيل : ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩
- النيل العراقي : ١١٤
- النيل الهندي : ١١١

هـ

الهليلج = الاهليلج

و

- الورد : ١٠٥
- الوشق : ١٠٦ ، ١١٧

ي

- اليسر : ١٢٥

- القلقنت : ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨
- القلم المحرف : ٧٢ ، ٧٣
- القلم المستوي : ٧٢ ، ٧٣
- قلم النصف : ٧٠
- القلي : ١٠٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥
- القليميا البيضاء : ١٣٩
- القنب : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤

ك

- الكازن : ١٥٣
- الكاغد : ٨٦ ، ٩٢
- الكافور : ٨٩
- الكبريت : ٩٠ ، ١٥١ ، ١٥٢
- الكبريت الأصفر : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩
- الكبريت الفارسي : ١٥٠
- الكثيراء : ٨٤ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨
- الكحل : ٩٣ ، ١٠٨
- الكحلون : ١٥٤
- الكراث : ١١٤
- الكركم : ١٢٧
- الكزبرة : ١١٤ ، ١٢٦
- كزبرة الفحص : ١٠٤
- الكلخ : ٨٧
- الكلنس : ١٣٩

ل

- اللادن : ٨٩
- اللازورد : ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١
- اللبان : ١٣٥
- لحم سليمان : ١٥٤
- اللك : ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٣
- اللك الأحمر : ١٠٥ ، ١٢٦
- اللوزة : ١٥٦

م

- المداد الأهوازي : ٨٣
- المداد الرصاصي : ٨٨
- المداد الزجاجي : ٨٨
- المدار الصيني : ٧٩ ، ٨٤
- المداد الفارسي : ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٩

المراجع

- ١ — الألفاظ الفارسية المعربة
تأليف آدى شير . بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ٨ ، ١٩
- ٢ — إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون
لإسماعيل البغدادي . استانبول ، وكالة المعارف التركية ، ١٩٤٥ — ١٩٤٧
- ٣ — البيان المغرب فى أخبار ملوك الأندلس والمغرب
لابن عذارى . نشر ليفى بروفنسال . باريس ، بولس جتر ، ١٩٣٠ .
- ٤ — تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر
تأليف سفنددال وترجة محمد صلاح الدين حلمى . القاهرة ، المؤسسة القومية
للنشر والتوزيع ، ١٩٥٨ .
- ٥ — تحفة أولى الألباب
تأليف عبد الرحمن بن الصايغ . مخطوط رقم ١٤ صناعة بدار الكتب بالقاهرة .
- ٦ — تدير السفير فى صناعة التسفير
تأليف عبد الرحمن بن أبى حميدة . مخطوط رقم ٣١٩ صناعة بدار الكتب
بالقاهرة .
- ٧ — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية
لابن البيطار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩١ هـ .
- ٨ — الخلاصة النقية فى أمراء إفريقية
تأليف أبى عبدالله محمد الباجى المسعودى . تونس ، المطبعة التونسية ، ١٢٨٣ هـ .
- ٩ — رحلة التيجانى
تأليف عبد الله بن محمد بن أحمد التيجانى . تونس ، مكتبة الدولة للمعارف ،
١٩٥٨ .
- ١٠ — رسالة فى علم الخط والقلم
لابن مقلة . مخطوط رقم ١٩٠ مجاميع بدار الكتب بالقاهرة .

١١ — صبح الأعشى فى صناعة الإنشا

للقلاشندى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٠٣ — ١٩٣٨

١٢ — قصيدة فى آلات الكتابة والخط

لابن البواب . مخطوط رقم ١١٩ مجاميع م بدار الكتب بالقاهرة .

١٣ — الكامل فى التاريخ

لابن الأثير . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٠ هـ .

١٤ — معجم أسماء النبات

تأليف أحمد عيسى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٤٩ هـ .

١٥ — المغرب

للجوالقى . تحقيق أحمد شاكى . القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٦١ هـ .

١٦ — الموسوعة التيمورية

تأليف أحمد تيمور . القاهرة ، لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، ١٩٦١ .

١٧ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

لابن تفرى بردى . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٢٩ —

١٨ — هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين

لإسماعيل البغدادى . استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٥١ ، ١٩٥٥ .

١٩ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

لابن خلكان . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ — ١٩٤٩ .

20 — Brockelmann , Carl

Geschichte der Arabischen Litteratur . Leiden, Brill
1898 — 1949 .

فصل من كتاب
الأدلة الرسمية في التعابي الحرية
تأليف

تقيب الجيش محمد بن منكل

بقلم اللواء الركن : محمود شيت خطاب^(١)

تمهيد :

هذا كتاب مخطوط ، يعتبر بحق من التراث العربي الإسلامي العريق من الناحية العسكرية ، فيه معلومات عسكرية قيمة جداً ، وهو يدل بوضوح على تقدم أسلافنا في العلوم العسكرية النظرية .

والذين يطلعون على التراث العسكري للعرب المسلمين ، ويدققون فيه بإمعان ، يدهشون أشد الدهشة لما وصل إليه العرب المسلمون قديماً من معلومات عسكرية أصيلة ، ويعجبون أعظم الإعجاب بالفكر العسكري للعرب المسلمين في العصور الخالية .

والواقع أن النبوغ العربي الاسلامي لم يقتصر على علوم القرآن والحديث والفقه والأدب والفلسفة والرياضيات ، بل شمل العلوم العسكرية أيضاً . بل إن العلوم العسكرية عندهم لاتقل شأواً عن العلوم الأخرى بحال من الأحوال ، ولكن المحققين والباحثين أدوا بمض واجباتهم في مجال التراث العربي

(١) اللواء الركن الأستاذ محمود شيت خطاب من رجال السيف والقلم ، وهو عضو المجمع العلمي العراقي ، والمجمع اللغوي بالقاهرة ، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، ورئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية بجامعة الدول العربية .

الإسلامى فى العلوم المختلفة والآداب والفنون ، دون أن يبذلوا جهداً يذكر فى تحقيق ودراسة التراث العربى الإسلامى فى العلوم العسكرية حتى اليوم .

وربما يتبادر إلى الأذهان ، أن العلوم العسكرية القديمة أصبحت متخلفة عن العلوم العسكرية الحديثة ، نظراً لتطوير الأسلحة وظهور الأسلحة غير التقليدية كالقنابل الذرية والهيدروجينية والأجهزة الإلكترونية والصواريخ العابرة للقارات ذات المديات البعيدة ، ونظراً لتبدل أساليب القتال تعبئياً^(١) وسوقياً^(٢) ، ولكن مبادئ الحرب لا تزال باقية كما هى منذ أقدم العصور ، وقد تبدلت (الأساليب) فقط ، لذلك كان التراث العسكرى مفيداً ولا يزال للعسكريين ، كما أن نشر التراث من أهم واجبات المحققين والباحثين فى أية أمة من الأمم تحرص على ماضيها وتحترمه ، ونريد أن يكون لها حاضر يبنى على أسس قوية رصينة ، ومستقبل يرتفع على قواعد سليمة .

وقد شرعت فى تحقيق هذا الكتاب منذ أكثر من ثلاث سنوات ، ولكن عدم تفرغى للتحقيق لعملى فى إخراج المعجم العسكرى الموحد من جهة ، وحرصى على إخراج الكتاب محققاً تحقيقاً علمياً دقيقاً من جهة ثانية ، أخر إصدار الكتاب ونشره بين الناس .

وقد اعتمدت فى تحقيقى على نسختين خطيتين : الأولى موجودة فى معهد المخطوطات ، وهى منقولة بالتصوير عن نسخة مكتبة أياصوفيا فى القسطنطينية المرققة [٢٨٧٥] ، وهى نسخة بقلم نسخ جميل كتبها محمد بن إمام الفقير ، ولعلها كتبت فى القرن الثامن فى (٤٦) ورقة من الحجم المتوسط^(٣) .

(١) التكتيكية TACTICS (٢) الاستراتيجية STRATEGY .

(٣) انظر : فهرس المخطوطات المصورة — جامعة الدول العربية — معهد

المخطوطات العربية — الجزء الرابع — فؤاد سيد — القاهرة — ١٣٨٤ هـ .

والنسخة الثانية منقولة بالتصوير من نسخة أيا صوفيا في القسطنطينية أيضاً، وهي المرقمة (٢٨٣٩) التي هي نسخة بقلم نسخ جميل يظن أنها بخط المؤلف، كتبها سنة (٨٧٧٠)، وقد ورد ذكرها في فهرس مكتبة أيا صوفيا. وبين النسختين اختلافات كثيرة بين زيادة في النص وتقص فيه ليس هنا مكان ذكرها، وعلى العموم فإن أسلوب المؤلف سهل بسيط ولكنه لا يخلو من الأخطاء النحوية والصرفية.

والمؤلف هو محمد بن منكلى الناصرى تقيب الجيش في سلطنة الأشرف شعبان (٨٧٦٤—٧٧٨) ^(٢) وورد اسمه في مصدر آخر: الأمير محمد بن منكلى المصرى ^(٣)، ومحمد بن محمود بن منكلى بوغا القاهرى (جلال الدين) ^(٤)، والإمام محمد بن منكلى العالمى ^(٥).

وقد كان عليه رحمة الله يعمل في الجندية، ويبدو أنه كان مثقفاً ثقافة عسكرية متينة، حريصاً على أمته وعقيدته، مدافعاً عنها بسيفه وقلمه.

وقد استمعت كثيراً بقراءة هذا الكتاب وتحقيقه، لأننى استفدت منه شخصياً معلومات عسكرية جديدة لعل أهمها ما يمكن أن نطلق عليه: السجّية العسكرية أو الأخلاق العسكرية، ولأننى اكتشفت أن أجدادنا الفر الميامين كانوا علماء من الطراز الأول في العلوم العسكرية، ولأن هذا الكتاب وغيره

(١) انظر فهرس مخطوطات أيا صوفيا ص (١٧١).

(٢) بروكلمان (١٣٦ / ٢).

(٣) فهرس المكتبة البلدية — فهرس الطبعيات وما يجرى مجراها — أحمد أبو على — الاسكندرية — ١٣٤٧ هـ.

(٤) معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة — (١٢ : ٨) — دمشق —

١٣٨٠ هـ.

(٥) كشف الظنون — حاجى خليفة (اسطنبول — ١٣٦٠ هـ) — (١ / ٥٠).

من التراث العربي الإسلامي في العسكرية قدم إلى الجواب الشافي عن تساؤلى :
كيف انتصر أجدادنا على أعدائهم الكثيرين ؟

لقد كنت أظن أن أجدادنا انتصروا بمقيدتهم أولاً : العقيدة المنشئة
البناءة التى زاد عنها حماة قادرون .

وقد تعلمت من هذا الكتاب وغيره من كتب التراث العسكرى ، أن
أجدادنا كانوا علماء حقاً فى العسكرية ، فكان انتصارهم بمقيدتهم الراسخة
وقيادتهم المحنكة وعلمهم للذين .

والفصل الذى اخترته من هذا الكتاب هو : صفة أهل للمشورة . وأهل
للمشورة هم الذين يشاورهم القائد فيما يحزبه من أمور الحرب ، ويطلق عليهم
اليوم : ضباط الركن ، وهم الذين يكونون فى مقر القائد لاستشارتهم دون الالتزام
بآرائهم ، ولكى يفصلوا قرار القائد على شكل وصايا عمليات أو أوامر عمليات ،
تصدر للمرءوسين للنهوض بعملية عسكرية أو عمليات عسكرية فى الميدان .

وليس هذا الفصل أهم فصول الكتاب ، بل هو ليس من أهمها ، ولكنه
يبرز ما ذكرته سابقاً ، بأننى تعلمت السجبة العسكرية أو الأخلاق العسكرية
من جملة ما تعلمته من هذا الكتاب .

النص :

قال محمد بن منكلى :

والعبد يذكر طرفاً مختصراً من صفة أهل للمشورة^(١) :

أول ذلك أن يكون تقياً لله عز وجل^(٢) .

(١) هم ضباط الركن فى مقر القائد .

(٢) التقي يكون ملتزماً بتعاليم الدين ، وبذلك يكون مأمون المشورة .

الثاني ، لا يستغزه الطمع فيُسْتَمَال^(١) .
 الثالث ، أن يكون محباً صادقاً لمن استشاره .
 الرابع ، أن تكون^(٢) محبته خالصة لله ، صادقة ، باذلاً^(٣) نفسه للذي استشاره .

الخامس ، لا يذيع سرَّ من استشاره ، ولو جُبر .
 السادس ، لا يحدث نفسه بإعجاب ، لكونه صار ممن يستشار ، وظن لنفسه تمييزاً^(٤) ، فهذا رجل مغرور بنفسه أحمق .
 السابع ، لا يُبدِّل على من استشاره ، وكلما قرب منه ازداد احتشاماً ، واعتقد فيمن استشاره المنَّة له في ذلك لاختياره له بهذه المنحة .
 الثامن ، لا يذيع السر ، ولومات من استسره بسري ، فإن أفشاء فهو^(٥) عند أهل المروءة يعدُّ من الخائنين الخائبيين .
 التاسع ، أن تكون^(٦) عنده خبرة فيما يستشار فيه جملة وتفصيلاً .
 العاشر ، وهو البُغْيَةُ العزيزة الغريبة التي لا تكاد توجد إلا في بعض الأعصار^(٧) ، وسبب ذكرى لها لأنه ممكن وجودها في الأنفس المتجوهرية بنور الله عزَّ وجلَّ . وصاحب هذه الطريقة إذا استشير فيها يلمه ، ربما استمع هاتفاً إما من داخل صفاء باطنه النزيه أو من خارج إحدى الجهات يرشده لوجه الصواب في المسألة ، أو يرى مناماً^(٨) يدل على مقصوده .

الحادية عشرة ، إن كان من أهل الكشف^(٩) أو من أصحاب الأحوال

(١) إذا كان المستشار طماعاً ، استطاع الأعداء استمالته بالمال أو المناصب ... الخ

(٢) في الأصل : يكون . (٣) في الأصل : باذل .

(٤) في الأصل : تمييز . (٥) في الأصل : فهذا .

(٦) في الأصل : يكون .

(٧) الأعصار : جمع عصير . والعصر : الدهر .

(٨) يقصد : الرؤيا : ما يرى في النوم . جمعها : رؤى .

(٩) درجة رفيعة من درجات الصوفية .

الصادقة ، ممن قد صحب الأشياخ وتربى بصحبتهم ، لاحتمال أن يفجأه خاطر شيطاني فيظنه ملكي أو العكس ، وهنا مزية أقدم . نسأل الله الخلاص من مزية حجب البشرية بفضلِه ومَنِّه ، ولاقوة إلا به . ولأجل ذلك قال الفاروق رضى الله عنه : « اقربوا من اللطيعين لله » .

قال العبد الحقير محمد بن منكلى غفر الله له : هذه الخصال المذكورة ، كلها اجتمع الداعي^(١) بأصحابها وصحبهم ، وكلهم تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ، لكن بقي التخلق بهم ، وأخشى^(٢) أن تكون صحبتي لهم^(٣) حجة على لقوله تعالى « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون »^(٤) .

وكل من صحب قوماً ولم يتخلق بأخلاقهم الحميدة ، فهو محروم .

الخاتمة :

هذا فصل صغير من كتاب : الأدلة الرسمية في التعابي الحربية . يظهر بوضوح قيمة الكتاب العلمية واتجاهه التربوي الأخلاقي لغرس الفضيلة في النفوس .

وإذا قارنا شروط للمستشار التي أوردها محمد بن منكلى في النصف الثاني من القرن السابع الهجري ، مع شروط المستشار أو ضابط الركن التي توردها الكتب العسكرية الحديثة في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، لوجدنا أن تلك الشروط متشابهة تقريباً في التراث العسكري العربي الإسلامي القديم ، وفي المصادر العسكرية الأجنبية والعربية الحديثة .

بل إن هذه للمقارنة تظهر أن شروط المستشار في تراثنا تتميز على شروط ضابط الركن في المصادر الحديثة بالتركيز على الناحية الأخلاقية في المستشار والتأكيد عليها والحث على الالتزام بها .

ما أخرجنا إلى بحث تراثنا العسكري العربي الإسلامي من جديد ، وما أخرجنا إلى تفهمه ووضع في حيز التطبيق !

إن ذلك سيبدل حتماً العسكرية العربية من حال إلى حال .

(١) يقصد نفسه . (٢) في الأصل : أخشئ . (٣) لم تكن في الأصل .
(٤) الآية الكريمة من سورة الصف (٤٠ : ١٠) .

أنباء وآراء

المكتبة التونسية وعنايتها بالمخطوط العربي

بقلم : محمد عبد القادر أحمد

اهتم التونسيون منذ أقدم العصور بالمخطوطات العربية من حيث استنساخها ومقابلتها على الأصول ، وجمعها إما بالشراء أو الإهداء .

وحرصت المدن التونسية منذ العهد الأغلبي والبيدي والصنهاجية على جمع المخطوطات العربية التي وضعت في بيت الحكمة ، وقصور العباسية والمنصورية ورقادة ، وجامع عقبة ، ومكتبات الخاصة من أبناء مدينة القيروان كابن الجزار وأحمد بن علي التيمي ، وأبي العرب التيمي ، وعيسى بن مسكين ، وأحمد القصيري ، وعبد الله التجيبي ، وحمدون الكلبي ، وابن بسطام الضبي . فقد كان هؤلاء نساخا لأنفسهم يتغالون في الشراء والنسخ والتحقيق ابتغاء للعلم وتحقيقاً لنشره .

وإذا استعرضنا الأدوار التي مرت على تكوين المكتبة التونسية بصورة إجمالية نجدها تبدأ منذ عهد إبراهيم الثاني الأغلي ، فقد أرسل بعثة إلى القسطنطينية ودمشق وبغداد لاستقدام نخبة من العلماء إلى عاصمة مملكة رقادة لينقلوا له الكتب النادرة ، خصوصاً وأنه كان مولماً بعلوم الفلسفة والفلك والكلام .

كذلك كان يرسل إلى كبار علماء القيروان من المشتغلين باللغة والنحو لتصحيح مخطوطات مكتبته وشكلها وتفسير مفرداتها . وقد استطاع بهذا العمل الجليل أن يجمع لديه مكتبة نادرة تحتوي بجانب مخطوطاتها العربية الأصلية على ترجمات كثيرة من لغات مختلفة ، وقد أودع هذا التراث النفيس في بيت الحكمة الذي أنشأه في مدينة رقادة .

وقد سار ابنه عبد الله على غرارہ ، إلا ان مدة ملكه لم تدم إلا عاما واحدا ، وكذلك كان شأن زيادة الله الثالث خاتمة ملوك بني الأغلب ، فقد اهتم بيت الحكمة ، وتوافد عليه الكثير من العلماء والنقاد والفلاسفة من مصر واستنبول والعراق وأوربا ، وزود بيت الحكمة بنقائس المخطوطات العربية حتى وصلت في عهده إلى أوج انبعاثها .

وانتفع العبيديون بتراث الأغلبة ، ثم حلوه معهم إلى مصر ، وهذا هو السبب في عدم وجود أثر لبقايا المكتبة الأغلبية في تونس .

وبعد أن قوضت دعائم دولة الفاطميين خلفهم بنو زيري الصنهاجيون ، ومن أشهر ملوكهم الذين كانت لهم عناية بالمخطوطات ونسخها وزخرفتها المعز بن باديس ، فقد كان عهده عهد ازدهار علمي وأدبي رائع بلغت فيه المكتبة التونسية شأوا لم تبلغه في عهد غيره ، وقد بذل في سبيل نسخ المصاحف والكتب العلمية على الرق وتذهيبها وزخرفتها وتزويقها وتجليدها المبالغ الضخمة مما لا يمكن عمله إلا في بلاط بلغ الذروة في الذوق والتفنن وقد أوقف كل هذا التراث على مكتبة الجامع الكبير بالقيروان . وفيما تجمعه المكتبة العتيقة الآن أكبر دليل على ذلك ، كما هو مشاهد في مصحف الحاضنة (فاطمة) حاضنة المعز بن باديس بخط على ابن أحمد الوارق في سنة ٤١٠هـ ، ومصحف أخته أم العلو ومصحف أم ملال عمه المعز ، وزوجته زليخا ومصحف المعز بن باديس نفسه ، وعليه التحجيس بخطه . وقد حفظت لنا المخطوطات التونسية أسماء بعض الخطاطين الذين كانوا يوالون النسخ في بلاط المعز بن باديس وحتى بعد عهده فتنهم الحارث بن مروان ، وابنه يحيى وكان خطها بقلم النسخ وبالقلم الكوفي في طوابع الكتب وخطها من أجل الخطوط وأوضحها وأمتها قاعدة ، وآثار قلمها موجودة بكثرة فيما وصل إلينا من الرقوق المحفوظة في المكتبة العتيقة بالقيروان .

وقد تداول النسخ الأب وولده ما يزيد على الأربعين عاما حسبما يمكن تتبعه من المخطوطات التي وصلت إلينا بخطها .

ومن الخطاطين التونسيين في العصر الصنهاجي على بن أحمد الوارق وهو الذي كتب مصحف حاضنة المعز . وقد بقي منه ١٢ جزءا ضحها .

وكانت تعاصره وتلازمه درة الكاتبة، وكانت الواسطة بين المعز بن باديس والحارث بن مروان .

ومن التونسيين المشهورين بجودة الخط وتزويقه في ذلك العصر إبراهيم ابن سوسى المارديني وكان من كتاب ديوان الرسائل وقد انفرد بالقلم الرياسي الحفافي (وتوفي في حدود سنة ٨٤٣٠ هـ) ومنهم عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي وكان من كتاب ديوان الرسائل وعرف بالبراعة فيما يسمى خط المحلى من قدامح الميسر .

يضاف إلى ما تقدم ما احتفظت لنا به المصاحف والسكيب العلمية من خط المعز وأبي زيد القيرواني ، وأبي العرب التميمي ، والقاضي عبد الرحمن بن هاشم وعبد الله بن محمد بن قتيبة ، وعبد الغنى بن محمد بن المطرزة .

نكبة المكتبة التونسية :

نكبت المكتبة التونسية ، ومنيت بأفدح الأضرار شأنها في ذلك شأن ما أصاب مكتبات المشرق العربي آنذاك ، وقد تمثلت هذه النكبات في استيلاء المعز العبيدي على كل ما في بيت الحكمة بالقيروان وغيرها من المدن التونسية ونقل هذا التراث النفيس الذي عكف التونسيون على جمعه إلى القاهرة ، وهذا هو السبب في عدم وجود أثر لبقايا المكتبة الأغلبية في تونس ، وفي زحف الأعراب من صعيد مصر متمثلاً في قبائل بني هلال وبني سليم في أواسط القرن الخامس على آخر عهد المعز بن باديس (٨٤٤٩ هـ) ، وما تبع ذلك من زعزعة أركان الحضارة العربية في تونس وتعرض المكتبات للنهب والضياع . أضف إلى ذلك فترة مراد الأمي بوبالة سنة ١١١١ هـ وثورة علي بن محمد باشا سنة ١١٥٣ هـ على عمه حسين بن علي مؤسس العائلة الحسينية وثورة أبي يزيد ، وفتن الشيعة ، وحملة الأسبان ، ونكبات بعض الأتراك من العهد الحفصي والتركي ، ففي خلال هذه الأحداث عبثت الأيدي بمحتويات المكتبات التونسية خطفاً وتمزيقاً وتحريقاً ودوساً بسنابك الحيل . وخير دليل على تشتت بعض محتويات المكتبة التونسية ما يوجد من

آثار جامع الزيتونة بمكتبة الفاتيكان من الكتب النادرة، التي عليها خطوط ملوك
بنى حفص كما نجد كتب الفاطميين عند الإسماعليين في الهند .

دار الكتب الوطنية :

وبالرغم مما أصاب المكتبة التونسية من أضرار ومحن ونكبات أدت إلى
ضياع العديد من المؤلفات والأسفار إلا أن التونسيين كانوا جد حريصين على
تراث عروبهم ، ففي الوقت الذي تمرضت فيه مكتبة القيروان للزحفة الهلالية نجد
حوص التونسيين على جمع ما يمكن جمعه من تراث هذه المكتبة العتيقة وإيداعه
في بيت صغير داخل مقصورة المعز الصنهاجي ليكون في المستقبل نواة لمكتبة
جامع القيروان التي ضمت مخطوطاتها إلى دار الكتب الوطنية .

ويرجع تاريخ دار الكتب الوطنية إلى سنة ١٨٨٥ م عندما تكونت تحت
اسم المكتبة الفرنسية بال معهد العلوى القديم . وقد استقرت هذه المكتبة أخيرا
في مقرها الحالي في ٢٠ نهج سوق المطارين . وكان هذا المقر في السابق سكنة
لجيش الانكشارية أحدثها الباي سنة ١٨١٣ م وفي سنة ١٨٩٥ جمعت سجننا
إلى سنة ١٩٠٦ م ، ثم جمعت في سنة ١٩١٠ م مقرا للمكتبة العمومية، وفي سنة
١٩٥٦ أصبحت تدعى المكتبة الوطنية التونسية .

ولم تسر العناية بالمخطوطات العربية في هذه الدار جنبا إلى جنب مع العناية
بالكتب المطبوعة أو المؤلفة باللغات الأجنبية وعلى وجه الخصوص المتعاقبة بالشمال
الأفريقي ، فقد سبقت العناية بالكتب المطبوعة وخاصة باللغة الفرنسية . وقد بلغ
عدد كتب الدار في عام ١٨٩١ م ٥٤٠٨ كتابا . وقد بدأت العناية بالكتاب
العربي المخطوط في عام ١٩٢٠ م ففي هذا العام أدخل إليها ٢١ مخطوطا ، وفي
عام ١٩٢٢ بلغ عدد المخطوطات ١٧٠ مخطوطا وفي أواخر سنة ١٩٢٣ بلغت جملة
المخطوطات ٢٣٠ مخطوطا وفي سنة ١٩٢٤ وصلت إلى ٣٠٠ مخطوط من بينها ٢٢٦
مخطوطاتهم تونس ، وبعضها قيمته التاريخية العظيمة ، وبالرغم من هذه العناية
التي وجهت لجمع المخطوطات العربية ، إلا أنها تبدو قليلة إذا ما قورنت بالعناية التي
وجهت لجمع الكتب الفرنسية : إذ بلغ مجموع ما تحتوية المكتبة من كتب فرنسية
في سنة ١٩٢١ : ٦٧٤٢٧ كتابا .

وفي عهد الحماية وجه م . باربو حافظ المكتبة عنايته بقسم المخطوطات ، فكلّف أحد الطلبة الفرنسيين المتخرجين من مدرسة اللغات الشرقية بتسجيل كتبها بدفتر تحت توجيهاته وإرشاداته .

وقد برزت العناية بالمخطوطات التونسية في المكتبة الوطنية وزاد الاهتمام بها والاستفادة منها في عام ١٩٦٥ م عندما أسندت إدارتها إلى الأستاذ محمد الرزقي ، فأولاهما من عنايته ورعايته ما تستحقه ، وقد نظم قسم المخطوطات بها ، وعمل على تنميته بالشراءات الكثيرة للنقائس الفريدة ، وسمى حينئذ لضم جميع المخطوطات الموزعة في المكتبات العامة إليها ، وحياطتها وجعلها كلها في جناح خاص تبرز فيه ضخامة المكتبة التونسية ، وتنجلي في أجمل مظهر علمي فريد .

كذلك يرجع الفضل في العناية بالمخطوطات التونسية للاستاذة حسين ماجول حافظ قسم المخطوطات بدار الكتب الوطنية ، والعالم المحقق محمد العنابي الذي يرجع اليه الفضل في الحصول على الأرقام والبيانات الواردة في هذا المقال . والأستاذ عثمان جراد القائم على مخطوطات المكتبة العتيقة بجامع القيروان .

وقد كان عدد المخطوطات بدار الكتب الوطنية في ١٩٦٥ يقدر بـ ٤٩٠٠ مخطوطا ويصل الآن عدد المخطوطات بها إلى ٢٢١١٩ مخطوطا . وقد أتت هذه الزيادة عن طريق الشراء ، وضم العديد من المكتبات العامة والمهداة اليها تنفيذا للأمر الرئاسي في ١٩٦٧/٩/٧ تحت رقم ٢٩٦ الصادر في جريدة الرائد الرسمي . ومنذ ذلك التاريخ بدأ التجميع ولا يزال مستمرا حتى الوقت الحاضر .

والمكتبات التي نقلت مخطوطاتها إلى دار الكتب الوطنية هي :

١ — المكتبة العتيقة بجامع عقبة بالقيروان :

وقد ضم منها ٢٣٠٠ مخطوط . وتعد هذه المكتبة العتيقة من أكبر المكتبات الننية بمخطوطاتها في العالم ، وعلى غالب كتب هذه المكتبة العتيقة مسمات وروايات بمخطوط أصحابها مما يعز وجوده في غيرها . وفيما يلي بيان بمن ترجع إليهم تحبيسات الكتب بالمكتبة العتيقة بالقيروان :

من ترجع اليهم تحبيسات الكتب بالمكتبة العتيقة بالقيروان :

- بعض الأسر القيروانية حبست مصاحف .
- بعض العلماء بالقيروان ، راجع رياض النفوس ٢٧٦/١ .
- إبراهيم بن محمد ص ١٩ سجل الأستاذ إبراهيم شبوح .
- محمد البرماني ص ٢٠ سجل الأستاذ إبراهيم شبوح .
- بعض العلماء من غير مدينة القيروان ص ٧٩ سجل الأستاذ إبراهيم شبوح .
- حمزة بن إبراهيم الانداري عام ٤٢٦ هـ .
- أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث السيوري كان حيا بالقيروان سنة ٤٦٢ هـ .

خلف بن محمد بن أبي عبود اللخمي سنة ٤٢٣ هـ .

الحارث مروان .

إبراهيم بن محمد بن وهب سنة ٣٩١ هـ .

المعز بن باديس الصنهاجي

أبو القاسم بن ناجي سنة ٨٢٨ هـ .

أبو العرب التميمي .

فاطمة الحاضنة .

أم العلو .

أم ملال .

محمد بن فضال .

وتوجد بالمكتبة العتيقة رسوم ووثائق وسجلات كثيرة في مختلف الأغراض من بينها ما يأتي :

١ — رسم على الرق خطه أعجمي يتضمن اعتراف يوسف بن كليب بضرب قاسم بن خليفة بن سمحة عمدا والتزامه بما يجب عليه في ذلك بشهادة خمسة أفراد وقعت تسميتهم بهذا الرسم المؤرخ في ١٠ رجب سنة ٦١١ هـ .

٢ — رسم على الرق محرره وفاة موسى بن علي الصنهاجي عرف بالأزرق، مؤرخ بال عشر الوسطى من رمضان سنة ٦٤٢ هـ كما يتضمن الشهادة بتزوج زوجته فاطمة بنت خنوس الوستاني بموسى بن . . . في العشر الآخر من رمضان سنة ٦٤٢ هـ وبين سطور الصداق كتب رسم طلاقها منه مؤرخ يوم الاثنين ١٢ من ذي القعدة سنة ٦٤٢ هـ .

٣ — رسم صداق على الرق سبىء الخط مؤرخ في العشر الوسطى من رمضان سنة ٦٣٥هـ بين الزوج نباتة بن معمر البجلي والزوجة فضة بنت عقيل بن سلامة البجلي على صداق قدره ستة وستون ديناراً سككية إمامية عشرية الصرف المعجل وأسماء شهوده : حصين بن أبي عسكر بن عون الحصيني، وحصين ابن مركي الحمداني وخلف بن صباح اليفرنى، ومزيد بن رشد القيسى .

٤ — رسم صداق على الرق في انعقاد النكاح بين رشيد شبيب اليارعنى وبين مريم بنت رمان اليارعنى الجارية البكر البالغ الصحيحة العقل والبدن ومبلغ الصداق مائة وعشرون ديناراً عينا ذهبيا سككية أميرية مباركة طيبة ، وثلاث من الخدم أعجميتان مولدة قيمة الأعجميتين ثلاثون ديناراً وقيمة المولدة عشرون ديناراً، المعجل من ذلك ثلاثة وأربعين ديناراً ، مؤرخ في العشر الآخر من شهر شعبان سنة ٥٦٨هـ .

٢ — المكتبة العبدلية

أسسها ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد السعيد الحفصى المتوفى سنة ٨٠٩هـ وإليه نسبتها . وقد أودع فيها كتباً كثيرة ، وجعل لها نظاراً للحفاظ عليها والقيام بشئونها ، وجعل أمرها في يد أبي البركات بن عصفور إمام الجامع الأعظم . وقد ضمت إلى هذه المكتبة مخطوطات كثيرة عبر القرون التي تلت القرن العاشر الهجرى . وقد نظمت في عهد المشير الصادق باى بالأمر العلى الصادر في ١٢ ربيع الثانى سنة ١٢٩٢هـ ؛ ومنذ ذلك العهد أطلق عليها اسم المكتبة الصادقية .

وكان لهذه المكتبة مكان مستقل بجوار جامع الزيتونة ، ثم نقلت إلى جامعة الزيتونة ، وقد نقلت أخيراً مخطوطاتها من الجامعة وحفظت في دار السكتب الوطنية . وقد بلغ مجموع ما نقل منها ٥١٣٠ مخطوطاً .

٣ — المكتبة الأحمدية :

كانت هذه المكتبة تقع نيت الصلاة من جامع الزيتونة ، وهى منسوبة إلى المشير الأول أحمد باشا الأول . وكانت المخطوطات التى تشتمل عليها خزانة كل

عالم يقوم بالتدريس في الجامع تزيد على المائة ألف مجلد . وقد أثنى الحفصيون
هذه المكتبة بما أودعوه فيها من نفائس المخطوطات .

وقد أصابت هذه المكتبة نكبات كثيرة أعظمها تلك التي كانت على يد
زكريا بن أحمد الحفصي إذ فرط فيما بقي من ذخائر هذه المكتبة بالبيع . وعندما
آلت الدولة إلى أبي فارس عبد العزيز سنة ٧٩٦ هـ وجه عنايته إليها سنة ٧٩٧ هـ
وأوقف عليها كتباً بلغ عددها ستة وثلاثون ألف مجلد .

وقد جرى حفيده أبو عمرو عثمان على غرارهِ فأسس مكتبة عظيمة وضمها
بالمقصورة الشرقية بالزيتونة .

ومن النكبات التي أصابت هذه المكتبة ما أصابها من سرقة في عهد الحكم
التركي ، كما نكبت في سنة ١١٦٩ هـ بأخذ باي قسطنطينة الجانب الأكبر
من نفائسها . ولما آل الأمر إلى المشير أحمد باشا حول مكتبة مسجد بيت الباشا
وما اشتراه من كتب حسين خوجة ومن كتب بعض العلماء كالشيخ إبراهيم
الرياحي إلى المكتبة الأحمدية ، كما أضيفت إليها كتب الوزير مصطفى خزندار
سنة ١٢٩١ هـ ، وأضافت الدولة كتب الشيخ أحمد بن أبي الضياف وعددها ١٧٩٨
كتاباً بعد أن اشتراتها منه . كما أضيفت للمكتبة الكثير من كتب آل يريم ، وحبس
عليها الشيخ يريم السلامي خزانته .

ويمكن نظام المكتبة الذي اتبع في ذلك الوقت رواد العلم من الاستفادة من
مجموعاتها داخل المسجد يومياً ، والاستعارة الخارجية لمدة عام ، وكان العامل
الحقيقي في حركة البعث الجديدة لهذه المكتبة الوزير المصلح خير الدين باشا
رحمه الله .

وهذه المكتبة هي مكتبة جامع الزيتونة ، وقد بلغ مجموع مخطوطاتها التي
ضمت ٦٤٣٤ مخطوطاً .

كما ضمت مخطوطات بعض المكتبات الأخرى ومنها :

— خزانتى جامع عقبة بالقيروان وضم منها ٥٦٤ مخطوطاً .

— مكتبة الجمعية الخلدونية وضم منها ١٥٨ مخطوطاً .

— المكتبة العمومية بالقيروان وضم منها ٦٣٧ مخطوطا :

— مخطوطات مدينة الكاف ، وقد جمعت من مساجد تونس وجوامعها وزواياها .

— مكتبة دار الجلولى بصفاقس وضم منها ١٣٧٢ مخطوطا .

— مكتبة المرحوم حسن حسنى عبدالوهاب وضم منها ٩٥١ مخطوطا . وقد ضمت خلال ١٩٦٩ .

هذا بالإضافة إلى عدد ١٧٣ مخطوطا وقع شراؤها من طرف المكتبة خيرا وتعد عملية التجميع التى تقوم بها دار الكتب الوطنية عملية هامة لأن من شأنها حصر المخطوطات المبعثرة فى جميع أنحاء تونس فى مكان واحد ، حتى يمكن للباحثين والدارسين سهولة الوصول إليها من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن قيام جهة علمية على ترميم هذا التراث وفهرسته وتصنيفه والتعريف به يعد أمرا هاما يستحق كل تقدير ، ولا تزال دار الكتب الوطنية تبذل كل جهودها من أجل الحصول على مزيد من هذه المخطوطات ، خاصة وأن الكثير من أسر تونس العريقة تضم فى بيوتها مكتبات خاصة تحوى على النفيس من المخطوطات كمكتبة الشيخ الشاذلى ومكتبة آل بن عاشور بالمرسى ، ومخطوطات مطما ، وهى قرية بربرية فيها العديد من المخطوطات القديمة المحفوظة فى زاوية سيدى موسى الجلمى وتصل إلى قرابة الأربعمئة .

وقد شرعت دار الكتب فى إصدار فهرس المخطوطات المحفوظة لديها على أن يصدر فى أجزاء يحتوى كل جزء على ٢٥٠ عنوانا ، بحيث يصدر كل ثلاثة أشهر جزء فىكون مجموع الأجزاء فى السنة الواحدة أربعة أجزاء . ولا يزال الجزء الأول تحت الطبع ، والأجزاء الثانى والثالث فى مرحلة النعقب وهى مرحلة تأتى بعد التحقيق ، وسينشران قبل نهاية السنة الحالية إن شاء الله . ونظر لأهمية مخطوطات مكتبة المرحوم حسن حسنى عبدالوهاب فقد أعطيت أسبقية فى التعريف بها وفهرستها قبل غيرها من المكتبات .

نشاط معهد المخطوطات

بعثة معهد المخطوطات

إلى إسبانيا

تواصل بعثة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عملها في اتقاء وتصوير المخطوطات العربية في مكتبات إسبانيا .

وقد تلقى المعهد رسالة من المستشار الأستاذ صالح أبو رقيق رئيس البعثة يشيد فيها بالمعونة الصادقة والحفاوة الكبيرة التي استقبلت بها السلطات الإسبانية هذه البعثة العلمية .

وقد رحب بالبعثة السنيور خوزيه بيريز دل آركو المدير العام للعلاقات الثقافية بوزارة الخارجية الإسبانية والسنيور استييان باسولز المدير العام بوزارة الاعلام والسياحة والسنيور لويس سانشيت ييلادا مدير عام المكتبات والسنيور خوان استرادا مدير البروتوكول في وزارة السياحة الإسبانية والسنيور فرانسيسكو ناراخو مفوض الاعلام والعلاقات بوزارة الاعلام .

وقدم هؤلاء السادة الأفاضل معاونة صادقة لبعثة المعهد وأصدروا التعليمات للجهات المختصة بحفظ المخطوطات العربية لتقديم كل التسهيلات للبعثة في أداء مهمتها العلمية لانتقاء وتصوير المخطوطات العربية ووضع أسس التعاون بين المعهد وبين المعاهد والمكتبات العلمية في إسبانيا في هذا الميدان العلمي .

ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية إذ يعبر عن عميق شكره للسلطات الإسبانية على حفاوتها ببعثته العلمية ، ينطاع إلى المزيد من التعاون مع هذا البلد الصديق الذي تربطه بشعوب الأمة العربية أوتق الروابط منذ مئات السنين .

تصوير المخطوطات

يقوم المعهد بتلبية طلبات المؤسسات والهيئات والباحثين بتصوير المخطوطات التي يطالبونها ويرسلها اليهم بالبريد الجوي المسجل .

ولعل من أكبر عمليات التصوير التي قام بها المعهد تلبية لطلبات الهيئات العامة في الوطن العربي الكبير وفي الخارج ، ما يأتي :

مكتبة الأوقاف بغداد وصور لها (١٨١٩٦) ورقة ، ومكتبة آية الله الحكيم العامة بالنجف الأشرف وصور لها (٧٦٩ ، ١٣٣) ورقة ، ومكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة وصور لها (٤٨٧٨) ورقة ، ومكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق وصور لها (٦٥٠) ورقة ، ومكتبة جامعة يوتا بأمريكا وصور لها (٥٢٢٨) ورقة ، ومكتبة المعهد الفرنسي لأبحاث النصوص وصور لها (٦٢٣٥٦) وكلية الآداب جامعة الاسكندرية وصور لها (٤١٨٩) .

كذلك صور المعهد كثيرا من المخطوطات لطلاب ، وباحثين ومستشرقين في مختلف أنحاء العالم ، أرسل اليهم ما طلبوه فور نسله طلباتهم .

زائرو المعهد

من الأساتذة والباحثين

زار المعهد خلال الفترة الأخيرة عدد كبير من الأساتذة والباحثين من العرب والمستشرقين منهم :

١ — سنيور فارض رحمة الله ، وهو عالم أسباني مسلم يقوم بتدريس اللغة الاسبانية في جامعة الأزهر وهو مهتم بدراسة النصوص الاسلامي وقداطلع على بعض المراجع من المخطوطات في موضوعه .

٢ — الدكتور ا . ه . جوهانز ، استاذ اللغة الاندونيسية وآدابها ، وعميد كلية الدراسات الشرقية بالجامعة القومية الاسترالية في كانبيرا ، وهو مهتم بدراسة تأثير الاسلام على التراث الشعبي في أندونيسيا وجنوب شرقي آسيا .

٣ — الدكتور كازمير بترائيس وهو باحث في جامعة لوس انجلوس بأمريكا،
ويعمل الآن في نشر بعض الكتب اللغوية والنحوية كالمسائل الخلافية للعكبري ،
وكتاب «الايضاح عما وقع في كتاب الصحاح» لابن بري، وقد اطلع على صور
هذه المخطوطات ويواصل بحوثه ودراساته في المعهد .

٤ — الدكتور أودكور كاريوف الأستاذ في كلية اللغات الشرقية في طشقند
بالاتحاد السوفيتي وقد نال الدكتوراه بدراسة قدمها عن الزخشرى وهو يعنى
الآن بآثار الزخشرى تمهيدا لتحقيق كتبه والتعريف بالتراث الذى تركه .

٥ — الأستاذ أحمد قاسم زاده ، المبعوث الايرانى من كلية الالهيات
والمعارف الاسلامية بجامعة طهران وهو يعمل لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة
وموضوع رسالته تحقيق كتاب « تصحيح الرسائل » للشيخ أحمد الغزالى
باشراف الدكتور بديع الزمان فروزان فر وقد اطلع على مخطوطات الغزالى
في المعهد .

٦ — الأستاذ عبد الله أحمد المهنا ، من الكويت ، وهو يحضر لنيل
الدكتوراه من جامعة لندن تحت اشراف المستشرق الانجليزى الدكتور م . ك .
ليورس وموضوع رسالته « المرائى العربية في العصرين الجاهلى والأموى »
واطلع على المخطوطات المتعلقة بموضوعه .

٧ — الأستاذ عفيف محمد عبد القادر ، من الأردن ، وهو يحضر للدكتوراه
في الآداب بجامعة القاهرة تحت اشراف الدكتور شوقى ضيف وموضوع رسالته
«الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلى» وهو مهتم بإبراز دوافع تلك الحروب
والمثل والقيم التى نبعت منها وقد اطلع على المخطوطات المتعلقة بموضوعه .

٨ — الأستاذ بهجت كامل التكريتى ، من العراق ، وهو يحضر للدكتوراه
في التاريخ الاسلامى بجامعة أدنبره فى اسكتلندا بالانجلترا تحت اشراف الدكتور
موتيجومرى وات وموضوع رسالته « الخلافة الباسية منذ المنتصر سنة ٢٤٧
حتى المهندي سنة ٢٥٦ هـ وقد اطلع على المخطوطات التى تخص موضوعه .

٩ — الأستاذ محمد بن علوى ابن مماحة ، مفتى المالكية بمكة المكرمة ،

وهو يعمل فى دراسة الحديث وقد اطلع على بعض المخطوطات وزوده المعهد
بصور المخطوطات المتعلقة بدراسته .

١٠ — الأستاذ عزت على عيد عطيه ، المعهد بكلية أصول الدين بجامعة
الأزهر ، ويعمل للدكتوراه فى الشريعة وموضوع رسالته « البدعة — تحديدها
وموقف الاسلام منها » .

١١ — الأستاذ يوسف راغب ، من القاهرة ، ويعمل لنيل الدكتوراه
من جامعة السوربون بباريس تحت اشراف المستشرق الفرنسى الكبير كلود
كاهن وموضوع رسالته « المشاهد والمزارات بالقاهرة فى خلافة الفاطميين »
وقد اطلع على المخطوطات المتعلقة بموضوعه .

١٢ — الأستاذ الدكتور وليد عرفات استاذ الدراسات العربية والاسلامية
فى معهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن وقد تفقد أقسام المعهد واطلع
على فهارس مخطوطاته وقد زوده المعهد بمجموعة من صور المخطوطات التى طلبها .

١٣ — الأستاذ مجتبى مينوى ، الأستاذ فى كلية الآسيويات والدراسات
الاسلامية بجامعة طهران . وقد زوده المعهد بصورة على المايكرو فيلم لكتاب
« تاج المصادر » تأليف أحمد بن على المقرئ البيهقى الشهير بـ « جعفرى » المتوفى
سنة ٥٤٤ هـ ، وهو من المخطوطات المحفوظة فى الجامعة الأزهرية بالقاهرة .

١٤ — الأستاذ عبد المجيد دياب من القاهرة ، وهو يحضر للماجستير
فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة باشراف الدكتور على الجندى وموضوع
رسالته « تحقيق التراث الادبى — منهجه وتطوره وأثره فى الادب العربى »
واطلع على بعض المخطوطات المتعلقة بموضوع رسالته .

صدور مجلد جديد

لفهارس المخطوطات في التاريخ

أصدر المعهد مجلدا جديدا جاء في (٥٢٥) صفحة متضمنا الجزء الثاني من القسم الرابع من فهارس مخطوطاته في فن التاريخ ، وهو يتضمن التعريف بـ (٨٦٩) مخطوطة . وقد حرص المعهد على أن يشير إلى صور المخطوطات التي زودته بها وحدة التصوير المتنقلة التابعة لليونسكو تعبيرا عن التقدير لجهود هذه المنظمة في خدمة التراث العربي . ويجرى العمل في الاعداد لاصدار مجلد جديد لفهارس المخطوطات التي حصل عليها المعهد في فن الأدب .

المعهد ينشر كتاب

شرح السير الكبير للشيباني

يجرى الآن طبع كتاب « شرح السير الكبير » تأليف محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى سنة ١٨٩ هـ) وقد أملاه وشرحه محمد بن أحمد السرخسي (المتوفى اواخر القرن الخامس الهجري) . وسوف يصدر كاملا في خمسة أجزاء أوائل أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧١ الأجزاء الثلاثة الأولى بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، والرابع والخامس بتحقيق الأستاذ عبدالعزيز أحمد . وقد كان الشيباني في كتابه هذا أول رائد من رواد التأليف في القانون الدولي وقد سبق بذلك غروسيوس الهولندي (١٥٨٣ — ١٦٤٥ م) الذي صمى أبا القانون الدولي في عصره ، كما سبق من تقدموه ومن عاصروه بحوالى ألف سنة .

مكانة الشيباني الدولية

ويكفي للتدليل على مكانة الشيباني وكتابته هذا ، أن علماء القانون الدولي ، والمشتغلين به في مختلف أنحاء العالم ، أسسوا جمعية في غوتنجن بألمانيا باسم

« جمعية الشياني للحقوق الدولية » وقد انتخب لرئاستها بوقته الفقيه المصري الكبير المرحوم الدكتور عبد الحميد بدوي ، كما انتخب المحقق السوري الكبير الدكتور صلاح الدين المنجد نائبا للرئيس . وتهدف تلك الجمعية إلى التعريف بالشياني وآرائه ونشر مؤلفاته المتعلقة بأحكام القانون الدولي الإسلامي . والمعهد يرحو بمن يطلبون الحصول على هذا الكتاب أن يكتبوا له بعدد النسخ التي يطلبونها ليحجزها لهم .

صدور الجزء الرابع

من كتاب « المحكم » لابن سيده

صدر عن دار الحلبي بالقاهرة الجزء الرابع من كتاب « المحكم » لابن سيده ، وقد حققه الأستاذ عبد الستار فراخ ، المحقق المعروف . وكان المعهد قد كلف عددا من أفاضل المحققين لتحقيق أجزاء هذا الكتاب القيم من كتب التراث المطولة .

وقد تهافت دار الحلبي بإصدار الجزء الخامس من هذا المعجم الموسع قبل نهاية هذا العام ، وبإصدار جزءين منه كل عام حتى يتم نشره كاملا .

فهرس

للموضوع	صفحة
المخطوطات العربية فى العالم :	
المخطوطات العربية فى الخزنة الطلسية (٣) الدكتور محمد أطلس ٣	
التعريف بالمخطوطات :	
مقدمة الكتاب وعدة ذوى الألباب للمز بن باديس	
تمحيق الدكتور عبد الستار الخلوچى وعلى عبد المحسن زكى . . . ٤٣	
فصل من كتاب الأدلة الرسمية فى التمايى الحرية	
لواء الركن محمود شيت خطاب ١٧٢	
أبناء وآراء :	
المكتبة التونسية وعنايتها بالمخطوط العربى	
للاستاذ محمد عبد القادر أحمد ١٧٩	
نشاط معهد المخطوطات ١٨٨	

جامعة الدول العربية
مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ



مَجَلَّةُ
مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

الجزء الثاني

المجلد السابع عشر

شوال ١٣٩١ هـ

نوفمبر ١٩٧١ م

المخطوطات العربية في العالم

المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني

بقلم : عبد الله يوسف الفخيم

في الصيف الماضي أتيت لى زيارة عدد من دور الكتب العربية والأوربية ، للاطلاع على المصادر والمراجع الخاصة برسالتى فى موضوع الجغرافية العربية ، وعلى الأخص المخطوطات الجغرافية الموجودة هناك ، ومن بين تلك المكتبات مكتبة المتحف البريطانى ، التى ترددت عليها قرابة الشهرين واطلعت خلالها على معظم المخطوطات الجغرافية العربية التى تزخر بها خزانة المتحف .

ويبدو لى أنه من الواجب تبويب هذه الأعمال وترتيبها وفهرستها ، فقد آن للجغرافى العربى أن يقوم بدراستها مستخدماً أسسه المنهجية الخاصة ، وأن يبدى رأيه فيها ، فالمعروف أن الكثير من كتب الجغرافيين العرب التى نشرت حتى الآن سواء فى أوروبا أو فى البلاد العربية ، قام بتحقيقها ودراستها علماء من خارج الحقل الجغرافى ، من لغويين ومؤرخين وغيرهم ، والحق أن هؤلاء قد يسروا السبيل أمام الجغرافى ، ووفروا عليه بعض الجهود التى كان عليه أن يبذلها فى جمع ذلك التراث وتحقيقه ، إلا أن أعمالهم فى معظمها كانت تقريرية تقتصر على التحليل الجغرافى ، فلم يبحثوا — على سبيل المثال — فى تحديد مفهوم الإقليم عند الجغرافيين العرب ، أو فى الخرائط التى احتوتها كتبهم ،

أو في ملاحظاتهم الدقيقة التي دفعت بالفكر الجغرافي العالمى إلى الأمام، وكذلك في الاستفادة من هذا التراث في دراسة الجغرافية التاريخية للعالم العربى والإسلامى في عصر ازدهار الثقافة العربية .

إن هذا هو واجب الجغرافى ؛ الجغرافى العربى على وجه الخصوص .

نعم .. إن الجغرافية التطبيقية هى الزى الذى يرتديه الجغرافيون اليوم ، إذ أن تيار العلم في العالم يتجه نحو العلوم ذات القيمة العملية ، ونحن لا ننتقص من أهمية الجغرافية التطبيقية وفاعليتها في المجتمع ، ولكن من البديهي أيضاً أن كل علم يجب أن يستند على أساس فكري ، يتفاعل فيه تراث الأمة مع مختلف الاتجاهات الفكرية في العالم ، ومن هنا كان علينا أن نعود إلى ذلك التراث ، وأن نُحدد ملامحه الجغرافية الخاصة ، وبيان مكائنه بين المدارس الشرقية والغربية .

والعرض الذى أقدمه هنا هو خطوة أولية وضرورية لتجميع تراثنا الجغرافى ، ينبغى أن يتبعها بعد ذلك دراسته وتحليله واستخلاص النتائج منه ، من قِبل الراغبين في هذا العمل من الجغرافيين العرب ، وحبذا لو قُدمت تقارير مماثلة عن جميع المخطوطات الجغرافية العربية في مكتبات العالم المختلفة لكي يتيسر لنا توثيق ذلك التراث وتحقيقه . وأملى كبير في أن تحمل جامعاتنا الفتية هذه الأمانة القومية على عاتقها ، فتمهد إلى أقسام المكتبات بها بمسؤولية تجميع أصول تراثنا المتناثر في مكتبات العالم ، وتكمل ذلك إلى المتخصصين في هذا المل .

وقد قسمت هذا العرض إلى أربعة أقسام ، تمثل بعض الاتجاهات الجغرافية العربية :

- أولاً : كتب البلدان ، وتشمل كتب المسالك وصور الأقاليم .
ثانياً : المعاجم الجغرافية وأدخلت معها كتب تقويم البلدان وما شابهها .
ثالثاً : كتب العجائب .
رابعاً : الرحلات الجغرافية ، ومحاسن البلدان .

ولم أقصر في عرض هذا على إيراد أوصاف المخطوطة الشكلية فحسب ، بل ذكرت ما يمتاز به كل منها ، وما طبع من تلك المخطوطات ، كما صوبت بعض الأخطاء التي وردت في فهرس المتحف ، كنسبة كتاب إلى غير صاحبه أو غير ذلك .

أولا : كتب البلدان :

وتضم ، كما قدمت ، كتب المسالك ، وصور الأقاليم .

١ - صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني (٢٨٠ -

٣٣٤ هـ) رقم OR. 1388

وتاريخ نسخها يشير الى سنة ٩٠٨ هـ ، وشطب اسم الناسخ فلم يظهر من الاسم الا خطوط لا تدلنا عليه . ويسبق كتاب صفة الجزيرة قطعة مبثورة في تاريخ اليمن . وهذه النسخة من الأصول التي اعتمد عليها مولر (MULLER) في نشرته للكتاب (ليدن ١٨٨٤) ، ومعلوم أن ابن بليهد النجدي قد حقق هذا الكتاب ونشرته المكتبة السلفية في القاهرة ١٩٥٣م ويعد الأستاذ محمد الأكوع الآن نشرة جديدة لهذا الكتاب ، ينتظر أن تكون أفضل من الطبعتين السابقتين .

وتبدأ هذه النسخة في الورقة ٢٤ ، وعدد أوراقها ٢٢٨ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٨ سطرا ، بخط معتاد .

٢ - الأَعْلَاقُ النَفِيسَةُ : لأبي علي أحمد بن عمر بن إسحاق بن رسته .

وليس هناك معلومات عن تاريخ مولده أو وفاته ، ولكن يرجح أن سنة تأليفه للكتاب تقع بين عامي ٢٩٠ - ٣٠٠ هـ .

وهناك نسختان من المجلد السابع من الكتاب :

(أ) رقم ADD. 23878

وهذه النسخة هي التي اعتمد عليها دي غويه (De Goeij) في نشرته للكتاب ضمن المكتبة الجغرافية العربية (ليدن ١٨٩٢) . وقد كتب على الغلاف : « المجلد السابع من كتاب الأعلاق النفيسة ، تصنيف أبي علي أحمد بن عمر بن عمر بن رسته ، في سنة اثنتين وخمسين وستمائة بعد الهجرة » . ولعل الجملة الأخيرة هي تاريخ نسخ المخطوطة .

وتقع في ٢٦٠ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٣ سطرا بخط نسخ معتاد .

(ب) رقم 4896 OR

وقد تكون هذه النسخة منقولة عن النسخة السابقة فهي
تنتهى بنهايتها . وتقع فى ١٥٤ ورقة ، من القطع المتوسط ،
ومسطرتها ١٨ سطرا ، بخط معتاد .

٣ - مُرَوِّجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ : لأبى الحسن على بن الحسين بن على
السعودى (توفى ٨٣٤٦هـ) .

تضم خزانة مكتبة المتحف ١٣ قطعة من الكتاب ، والنسخ
الكاملة منه ثلاث نسخ هي :

(أ) رقم 4 - 1848 OR

فى مجلدين ، يقع المجلد الأول منها فى ٣٩٢ ورقة ، والثانى
فى ٣٩٩ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٥ سطرا ،
خط معتاد . وتاريخ نسخها ١٣ ربيع الأول عام ١٢٦٣هـ على يد
ابراهيم بن السيد على البكرى .

(ب) رقم 9 - 1518 OR

فى مجلدين يقع الأول منهما فى ٢٦٦ ورقة ، والثانى فى ٢٣٥
ورقة ، من القطع الكبير مسطرتها ٢٢ سطرا ، بخط جميل . ولم
يبين تاريخ النسخ ، وفى حاشيتها تعليقات كتب فى أحدها :
« الناظر على لطف » .

(ج) رقم 23285 ADD

فى مجلد واحد كبير وتقع فى ٤٦٠ ورقة ، من القطع الكبير ،
مسطرتها ٢٥ سطرا ، بخط جميل . وقد سقط منها الجزء الأخير
من الكتاب ابتداء من ص ٣٩٦ من المطبوع (مصر ١٩٦٤) ، وهو
الفصل الخاص بذكر « تسمية من حج بالناس من أول الاسلام
الى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة » .
أما القطع المتفرقة من الكتاب فهي :

(أ) رقم 1521 OR

وتبدأ هذه النسخة من أول الكتاب حتى قوله فى أخبار
معاوية : « .. فقال معاوية : لعنك الله ، لقد سببت فأبلغت فى

السبب ، ودعوت فأبليت فى الدعاء ، ثم أمر به فأطلق ، وتمثل معاوية ، .

وتقع فى ٣٠٢ ورقة ، من القطع الكبير ، وهى تختلف فى عدد الأسطر وفى الخط ، فابتداء من أول النسخة حتى الورقة ٥٢ مسطرتها ٢١ سطرًا وبخط معتاد ، وابتداء من الورقة التالية يختلف الخط فيصبح أجمل مما كان ، وعدد الأسطر ١٩ سطرًا فيما عدا الورقتين ٦١ ، ٦٢ فهى مشابهة للقسم الأول من الكتاب .

(ب) رقم OR. 1520

وهذه القطعة من القسم الأول من الكتاب وتنتهى عند قوله : « آخر الجزء الأول. يتلوه الجزء الثانى ، ذكر الصقالبة ومساكنها وأخبار ملوكها وتفرق أجناسها ان شاء الله » (٢ : ٣٢ من المطبوع) .

وتقع فى ١٤٤ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، بخط معتاد .

(ج) رقم ADD. 23208

وهى شبيهة بالنسخة السابقة وبالقطعة السابقة ، وتقع فى ١٧٥ ورقة من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٣ سطرًا بخط جميل وتاريخ نسخها ١١ من ذى الحجة عام ٨٦٨هـ ، على يد محمد بن المرحوم عبد الله السيفى الناصرى .

(د) رقم ADD. 18511

وهى من أول الكتاب حتى قوله : « وأوهمتها أن هذا الأمر اذا وقع كان له أمانها وأمان ولدها . . » عند ذكره لتزويج الرشيد أخته العباسة (٣ : ٣٨٥ من المطبوع) .

وتقع فى ٤١٠ ورقات من القطع المتوسط مسطرتها ٢٩ سطرًا ، بخط معتاد .

(هـ) رقم ADD. 18512

كتب على غلاف هذه النسخة أنها الجزء الخامس من مروج الذهب وهى تبدأ من ذكر خلافة هارون الرشيد (٣ : ٣٤٧ من المطبوع) .

وهى فى ١٦٢ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٩ سطرًا ، بخط معتاد . وقد نسخت فى ١٨ من ربيع الثانى عام ١١٦٠هـ ، على يد محمد الأيسر بن عبد اللطيف الحنبلى .

(و) رقم ADD. 28267

وهي من القسم الأول أيضا ، وتنتهي عند ذكره لمحاولة عمرو بن العاص شق خليج من النيل حتى البحر الأحمر ومنع ابن الخطاب له . وتقع في ٣٤٦ ورقة ، من القطع الصغير ، مسطرتها ١٩ سطرا ، بخط جميل .

(ز) رقم ADD. 9576

من أول الكتاب أيضا وتنتهي عند قوله : « تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويليهِ ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان » (٣ : ١١ من المطبوع) وهي مطابقة للنسخة رقم (OR. 1848) وتقع في ٢٣٥ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٦ سطرا ، بخط اندلسي جميل .

(ح) رقم ADD 7808

جاء في أول هذه القطعة : « الجزء الرابع من كتاب مروج الذهب . ذكر أيام عبد الملك بن مروان » (٣ : ٩٩ من المطبوع) ، وآخرها : « ويتلوه الجزء الخامس ذكر خلافة هارون الرشيد وأخباره » (٣ : ٣٤٧ من المطبوع) ، وقد تم الفراغ منها نهائيا الاثنين السابع والعشرين من شهر صفر عام ٩٩٧ هـ . وكتب على غلافها : « نظر فيه واطلع على ما يخفيه داعيا لمالكه بالبقاء الفقير الى عفو الغنى محمد بن السيد عبد الغنى غفر الله له » . وتقع في ١٥٨ ورقة ، من القطع الصغير ، مسطرتها ١٩ سطرا ، بخط معتاد .

وقد طبع مروج الذهب أول مرة في باريس (١٨٦١ - ٧٢) مع الترجمة في تسعة أجزاء باعثناء دي مينار (de Meynard) ، ونشر الفهرست بمعاونة دي كورتيل (de Courteille) وأقدم طبعة له في مصر هي طبعة بولاق ١٢٨٣ هـ ، ثم طبع عدة مرات في المكتبة التجارية بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد . وينشر الآن في بيروت نشرة جديدة بتحقيق المستشرق المعروف شارل بيلا .

٤ - عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العارة : لابن سراييون المعروف

بشهراب .

يحيط الضموض باسم المؤلف وتاريخ حياته ، وقد رجح أن
تأليفه للكتاب كان بين عامي ٢٨٩ - ٣٣٤ هـ (١) .

رقم 4896 OR.

كتب على الغلاف : « هذا كتاب عجائب الأقاليم السبعة الى
نهاية العمارة ، وكيفية هيئة المدن ، واحاطة البحار بها ، وتشقق
أنهارها ، ومعرفة جبالها وأوديتها وطرقها ومسالكها في بحرها
وبرها ، وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة
والحساب والعدد ، والبحث على جميع ما ذكر أعلاه ، والله الموفق
للسواب » .

وتقع في ٧٥ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ١٥ سطرا
بخط جميل . وتشير خاتمة الكتاب الى أنه كتب في غرة شهر
ربيع الثاني عام ١٢٤٠ هـ .

ونشر هذا الكتاب بعناية ماجيك (MZIK) في ليزنغ
١٩٢١ معتمدا على نسخة كتبت عام ٧٠٩ هـ ، وهي محفوظة بالمتحف
البريطاني تحت رقم (ADD. 28379) ، ولم أطلع على هذه
النسخة .

وهذا الكتاب على غرار كتاب الخوارزمي (صورة الأرض)
ويمتاز عنه بمقدمة ذكر فيها كيفية رسم خريطة للعالم وتوقيع
الظواهر الجغرافية عليها ، بالمقاييس المستعملة في ذلك الوقت .

٥ - مسالك الممالك : لأبي إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخرى
(توفي حوالي سنة ٣٥٠ هـ) .

رقم 5305 OR.

كتب في أول الكتاب « هذا كتاب صور الأقاليم » ويقع في
٧٩ ورقة من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٥ سطرا ، وتحتوي على ٢١
خريطة مذهبة ، وقد كتبت النسخة بخط جميل جدا .
طبع هذا الكتاب عدة طبعات كانت الأولى بعناية مولر
(MULLER) وتحتوي نشرته على ١٩ خريطة ملونة (برلين
١٨٣٩) ، ثم نشره دي غويه في مجموعة المكتبة الجغرافية العربية
(ليدن ١٨٧٠) ، كما نشر في القاهرة بتحقيق الدكتور محمد جابر
الحيني مع مقدمة ضافية عام ١٩٦١ .

(١) كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح هانم ،
القاهرة ١٩٦١ ، ص ١٠٤ .

٦ - مُختصر كتاب البلدان : لأبي أحمد بن محمد بن إسحق بن إبراهيم
الهمداني ، المعروف بابن الفقيه (يرجح أنه
صنف عام ٥٣٩٠هـ).

ويقول دي غوية في مقدمة نشرته للكتاب ، في المجلد الخامس من
المكتبة الجغرافية العربية عام ١٨٨٥ ، باحتمال أن يكون هذا المختصر
قد كتبه علي بن حسن الشيزري حوالى عام ٤١٣ هـ (١) .

رقم ADD. 7496

وقد اعتمد دي غويه في نشرته للكتاب - كما تقدم - على
هذه النسخة وتقع في ٩١ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٣١
سطرا ، بخط جميل .

وقد كتب علي صفحة الغلاف : « كتاب البلدان وهو كتاب
عظيم الشأن قد تفنن فيه مؤلفه كل الافتنان ، وأودعه من الغرائب
والنوادير واللطائف ما لم يحوه كتاب ولا مؤلف ، ولا حام حوله
ولاصنف . وكان تصنيفه - على ما يظهر من كلام مصنفه في تضايفه -
في زمن المعتضد العباسي ، بعد المائتين وخمسين ، وأظن أن هذه
النسخة هي نسخة الأصل أو منقولة عنها ، وإن كانت لا تخلو من
الأغلاط والله أعلم » . وقد كتب هذا التعريف بخط فارسي مختلف
عن خط المتن ، وهو مخطيء في ترجيحه لأن أصل كتاب البلدان
لابن الفقيه الذي صنف في الزمن الذي ذكر أكبر من هذه النسخة
المختصرة ، فقد ذكر ابن النديم في كلامه عن ابن الفقيه أن له من
الكتب كتاب البلدان نحو ألف ورقة ، أخذ من كتب الناس ،
وسلخ كتاب الجيهاني (٢) . وقال المقدسي أنه رآه في خمس
مجلدات (٣) . وينفى قول المعلق أيضا العبارة الأخيرة في الكتاب
وهي : « تم الاختصار من كتاب البلدان » .

(١) دائرة المعارف الإسلامية : النسخة العربية ، دار الشعب القاهرة ١٩٦٩
(١ : ٣٦٥) .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، نشره فلوجل ، ليزج ١٨٧١ ، ص (١٥٤) .

(٣) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، نشره دي غويه ، لندن
١٩٠٦ ، ص (٥) .

٧ — المسالك والممالك : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى (٤٠٧) —

(٤٩٠) . رقم ADD. 9577

وهى قطعة من كتاب البكرى الكبير المسالك والممالك ، وهذه النسخة من الأصول التى اعتمد عليها البارون دى سلان فى نشرته للجزء الخاص بشمال أفريقيا من الكتاب الذى نشر فى الجزائر سنة ١٨٥٧ ثم أعيد طبعه مرة أخرى فى باريس عام ١٩١١ .
وتقع فى ١١٩ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ١٩ سطرا بخط جميل .

٨ — مُختصرُ نزهة المشتاق : لأبي عبد الله محمد بن محمد الإدريسي (٤٩٣) —
(٥٥٦) .

رقم ADD. 4636

جاء فى أوله : « . . أما بعد ، فانى وقفت على الكتاب المسمى بنزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، وتاملت معانيه ومقاصده ، واستحسنيت مصادره وموارده ، الا أنه أكثر القول وأعاد ، ونقص من ذكر الأقاليم وزاد ، على حسب ما أحب وأراد ، فأخذت من كلامه ما وافق المراد ، وما به الحاجة ماسة الى معرفة المراسى والبلاد ، ومن الله عز وجل أسأل العون . . » .

وتنتهى النسخة بعد الكلام عن الجزء العاشر من الأقليم السابع وطبع هذا المختصر فى روما فى مجلد واحد عام ١٥٩٢ ، ولم ينقل خرائط كتاب النزهة ، وقد ترجم هذا القسم العالمان المارونيان جبرائيل صهيونى وحنا الحصريونى الى اللغة اللاتينية فى باريس ١٦١٩ .
وتقع فى ١٣٩ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٧ سطرا بخط جميل .

٩ — رِكَابُ الجُغرافِية (بالعين المهملة) : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهرى (توفى أواسط القرن السادس الهجرى) .

رقم ADD. 25748

جاء فى صفحة الغلاف كتاب الجغرافية فى صفة الأقاليم وأنهارها وجبالها ومعادنها وسكانها وأشكالها ، وذكر من بنى من

المدن وأنشأها وما فيها من العجائب والطلسمات ، ومساحة كل أرض وعرض كل أرض وطولها وما ذكرته الفلاسفة في تكسيرها .
 وفي مقدمة الكتاب أنه ألف للخليفة العباسي هارون الرشيد ،
 وتجمع النسخ الموجودة من هذا الكتاب على أنه قد نسخت هذه
 الجغرافية من نسخة نسخت من جغرافية الفزارى التى نسخت من
 جغرافية أمير المؤمنين عبد الله المأمون بن هارون الرشيد . ولعل
 اسم المأمون قد سقط من نسختنا هذه من النسخ .
 ونشر كتاب الجغرافية هذا فى بيروت باعثناء الاستاذ محمد
 الحاج صادق .

وتقع هذه النسخة فى ١٠٨ ورقات من القطع الصغير ،
 مسطرتها ١٩ سطرا ، بخط معتاد ، وتاريخ نسخها ١٨ من ذى
 القعدة عام ١١٥١ هـ .

١٠ - عَجَائِبُ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ الْمَعْمُورَةِ وَأَنْهَارُهَا ، وَأَلْوَانُ مَخْلُوقَاتِهَا ،
 وَجِبَالُهَا ، وَمَدَنُهَا ، وَمَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْفَرَائِبِ : لابن سعيد
 المغربي (٦١٠ - ٦٨٥ هـ) .

وعنوان الكتاب يوحى أنه من كتب العجائب ، ولكن الكتاب
 لا يختلف عن كتب الأقاليم المعروفة :

(أ) رقم 1524 OR.

وقد سقط من هذه النسخة ٢٥ ورقة ، أى ما يوازي ربع
 الكتاب (٩٩ ورقة بترقيم الأصل) . وقد طبع هذا الكتاب تحت
 اسم « الجغرافيا » وهو الاسم الذى تحمله بعض مخطوطات الكتاب ،
 طبع باعثناء الاستاذ اسماعيل العربى فى بيروت ، ولم أطلع عليه .
 وفى أول النسخة : « ٠٠ قال محمد بن أحمد الحوازى
 الأرض فى وسط السماء ٠٠ » وآخرها : « الجزء العاشر من المعمور
 خلف الأقاليم جميعه داخل فى بلاد ياجوج وماجوج ، وآخره البحر
 المحيط بالمشرق ٠ كمل والحمد لله ، كتبه محمد المؤيد » .
 وتقع فى ٧٤ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٦
 سطرا ، بخط معتاد ،

(ب) رقم 9585 OR.

وهى من النسخ المختصرة المنسوبة لابن سعيد وتقع فى
 مجموعة تضم :

- ١ - تقويم البلدان لأبى الفدا من ورقة ١ - ٣١ .
- ٢ - مختصر كتاب جغرافية لابن سعيد من ورقة ٣٢ - ٦٠ .
- ٣ - رسالة فى البروج للسيد أحمد بن محمد الحنفى من ورقة ٦٢ - ٦٨ كما تضم المجموعة رسالتين أخريين بخط يختلف عن خط الكتب السابقة :
- ٤ - كتاب شفاء الغلة .
- ٥ - رسالة فى الدراهم والمكايل .

وأول هذا المختصر : « ٠٠ وبعد ، فانى طالعت فى كتاب جمعه واختصره على بن سعيد المغربى من كتاب جغرافية فى الأقاليم السبعة ، وزاد فيه الأطوال والعروض زيادة مفيدة فأحببت أن أنقل شيئا من فوائده » .

وجدت بالذكر أن هناك مجموعة تحت رقم (٣٤١٢) بمكتبة فاتح باسطنبول تحوى نفس الكتب بنفس الترتيب ، غير أن لكل كتاب ترقيا خاصا وتشير مخطوطة فاتح الى أن صاحب الكتاب هو أحمد بن ياقوت الحموى ، وأن ابن سعيد جمعه واختصره من كتاب ابن فاطمة ، ورأيت فى المكتبة الأهلية ببائيس نسخة أخرى تحت رقم (6070) منسوبة أيضا لأحمد بن ياقوت ، ويشير فهرس المكتبة الى أنه ابن ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان .

١١ - تاريخُ المُستَنصر : لجمال الدين أبى الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المُجاور (٦١٠ - ٦٩٠ هـ) .

رقم ADD. 25603

كتب على صفحة الغلاف : « تاريخ مستنصر ، تاريخ لطيف يشتمل على ذكر أكبر البلاد المعمورة ، تأليف المسند المحدث المؤرخ جمال الدين أبى الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المجاور الشيبانى الدمشقى » .

وفى هامش الغلاف : « فى العبر للذهبي مختصر تاريخ الاسلام : ذكر فى سنة تسعين وستمائة ، قال : وفيها توفى ابن المجاور نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن محمد بن على الشيبانى الدمشقى الكاتب . ولد سنة احدى وستمائة ، وسمع الكندى ، وعبد الجليل بن مندويه ، وجماعة . وتفرد برواية تاريخ بغداد عن الكندى ، توفى فى الثامن والعشرين من ذى القعدة ، وكان ديناً مصلحاً الا أنه يخدم المكس سامحه الله » .

وقد اختصر كتابه هذا بذكر ما يتعلق بمملكة اليمن ومكة المكرمة من البقاع والبلاد والمدن والجبال والبحار ، وشرح المنازل والمغاني ومقادير المسافات في المفاوز والمقار ، ثم تصوير كل بقعة منه .

وقد أضاف المؤلف في آخر الكتاب نبذة قصيرة عن البحرين هي آخر الكتاب فقال عنها : « البحرين هي جزيرة في صدر بحر فارس ، كما أن القلزم في صدر بحر الحبشة ، ويقال انها جزيرة في بحر مالخ فوق بحر عذب ، فلأجل ذلك سمي البحرين . حدثني جماعة من أهل البلاد قالوا اذا غاص انسان بين المائين وشرب ، فشرب ماء عذبا فراتا وأعلاه ماء مالخ ملحاً أجاجا وقال ماسمي البحرين ، الا لأجل البحر ، وأهلها العرب ، شبه البحر في كرمهم ، أى بلاد تسمى البحرين بحر ماء وبحر خلق . وتسمى الجزيرة جزيرة أوال وبها ثلثمائة وستين قرية امامية المذهب ما خلا قرية واحدة ، ومأكولهم التمر والسّمك من ماء ذى رائحة وطعم زفر . وقال آخرون ان جزيرة أوال هي أوسط مفاصل البحرين ، ولا أصغى ولا أكثر مائية من لؤلؤه ، وهي جزيرة في القبة ، وبرالعرب وفارس مستدير حولها ٠٠ » .

وتقع في ١٤٨ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ١٧ سطرا بخط جميل وأكثر ألفاظ النسخة عامى .

وقد طبع تحت اسم « صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر » في مجلدين بتحقيق أوسكار لوفغرين (ليدن ١٩٥١ - ١٩٥٤) . كما طبع ما يتعلق بمدينة عدن وأخبارها ، ملحقا بالجزء الاول من تاريخ ثغر عدن لأبى مخرمة (ليدن ١٩٣٦) .

١٢ - كتابُ الصَّفوةِ في وَصفِ المَمْلَكَةِ المِصْرِيَّةِ : لمحمد بن أبى الفتح محمد الصوفى الشافعى (كتبه في منتصف جمادى الآخرة عام ٨٩٠٤) .

رقم 3392 OR.

وهذه المخطوطة عبارة عن مختصر لكتاب زبدة كشف الممالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (٨١٣ - ٨٧٣) ، الذى طبع فى باريس ١٨٩٤ .
وذكر الصوفى فى مقدمته الغرض من اختصاره ومنهجه فى ذلك فقال : « ٠٠ وقد أشار لى من لا يستطاع التخلف عن امتثال اشاراته بتلخيص المقصود منه مع اختصار عباراته ، فامتثلت

ذلك واقتطفت من صافى زبدته ما وجدته هنالك ، ولخصت منه
محاسن أهل المملكة وخواصها ، وما يحتاج اليها عامها رخاصها ،
معرضا عن ذكر التاريخ والماجريات والنوادر والحكايات ، اذ محلها
كتب التاريخ والأدبيات ، الا نادرا ، ايثارا للاختصار ، وما زدته
عليه قانونا للاعتبار ، وسميته الصفوة ٠٠ » .

كتب فى أيام السلطان الملك الظاهر أبو سعيد قنصوه
الأشرفى ٠ وتقع فى ٦٨ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ١١ سطرا
بخط جميل جدا وحواشى مذهبة وقد كتبت بخط المختصر نفسه ٠

ثانيا : المعاجم الجغرافية وتقويم البلدان :

١ - معجم ما استعجم : لأبي عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري
(٤٠٧ - ٤٩٠هـ).

رقم ADD 27528

وهذه النسخة من القسم الأول من الكتاب ، وتقع في ١٨٧ ورقة ، من القطع الكبير ، بخط قديم ، وآخر النسخة : « آخر كتاب الدال يتلوه في الجزء الذي يليه كتاب الراء والهمزة » .
وقد طبع المعجم مرتين ، أولاها بعناية وستنفذ
WUSTENFELD في جوتنجن سنة ١٨٧٦ - ١٨٧٧ . ثم طبع في القاهرة
بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا سنة ١٩٤٥ - ١٩٥١ في أربعة مجلدات .

٢ - الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار : لأبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري
(توفي ٥٦١هـ) (١).

رقم ADD. 28608

وهي نسخة فريدة ، ونسبى الى سلسلة المعاجم المعروفة بالمؤتلف والمختلف وتبدأ النسخة بدون مقدمة ، أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم : رب يسر ، الحمد لله وحده حق حمده ، وصلواتا وسلامه على نبيه محمد وآله وصحبه - كتاب الهمزة : باب أبا ، وأنا ، وأنا وأيا .
أما أبا - بفتح الهمزة وتشديد الباء المنقوطة بوحدة - فهو نهر أبا ، بين القصر والكوفة .
ونهر أبا أيضا من أنهار البطيحة التي بين واسط والبصرة ، وهو من أنهارها الكبار .

(١) السيوطى : بنية الواة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥
(٢ : ٣١٤) .

وأما أنا - بضم الهمزة وتشديد النون - فبالعراق عدة مواضع .
وأما أنا - بضم الهمزة أيضا وتخفيف النون - فواد قرب
السواحل ، بين مدين والعلا ، يطأه طريق المصريين اذا حجوا .
• وآخر النسخة : « اليرموك : موضع بناحية الشام » .
آخر الكتاب . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على أشرف
المرسلين محمد وآله .

ويرجع استاذنا حمد الجاسر ، الذي نقلت عنه هذا ، أنها
قد تكون من مخطوطات القرن السابع الهجري (١) .
-- لم أستطع الاطلاع على هذه المخطوطة ، عندما كنت هناك ،
لوجودها في غرفة الترميم .

٣ - معجم البلدان : لشهاب الدين أبي عبد الله ، ياقوت بن عبد الله الحموي
(٥٧٥ - ٦٢٦ هـ) وتوجد ثلاث عشرة قطعة من هذا
الكتاب ، يأتها كالتالي :

(١) رقم 1497 OR.

وتبدأ هذه القطعة بترجمة لياقوت من كتاب وفيات الأعيان
لابن خلكان ، ثم تبدأ - مبتورة الأول - عند قوله : « فاما الماء لا يغوص
في نفس الأرض . » (١ : ١٥ من طبعة أوربا) ، تنتهي هذه
القطعة بباب الجيم والغين وما يليها (٢ : ٨٨) . وتقع في ٣٥٥
ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٨ سطرا ، بخط جميل .

(ب) رقم 1499 OR.

وبداية هذه القطعة كالنسخة السابقة ، وينتهي حرف الألف
فيها عند مادة (أدقية) عند الورقة رقم ٤٣ ، ثم يلي ذلك ثلاث
ورقات بيضاء ، تبدأ المخطوطة بعدها بـ « باب السين والفاء وما
يليها » وآخرها ينتهي عند مادة « طرار بند » .
وتقع في ١٥٩ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٤ سطرا ،
بخط جميل .

(١) حمد الجاسر : المؤلف والمختلف في أسماء المواضع بين الاسكندري
والحازمي ، مجلة العرب الريض ١٩٦٦ (١ : ٣٠٩) .

(ج) رقم 23371 ADD.

وهذه القطعة تشبه النسخة السابقة، وتقع في ١٥٧ ورقة من القطع الكبير
مسطرتها ٢٩ سطرا ، بخط معتاد .

(د) رقم 23378 ADD.

وهي نسخة تقرب من التمام ، وأولها « ٠٠ في نفس الأرض
بل يسوخ فيما تخلخل منها ٠٠ » (١ : ١٥) ، وتنتهي عند قوله :
وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه ولا يكلنا الى أنفسنا
فيما نعمله وننويه . ، وهو آخر الكتاب . وتقع في ٢٢٩ ورقة ،
من القطع الكبير ، مسطرتها ٤٦ سطرا ، وهي بخطوط مختلفة ،
يغلب عليها الخط الفارسي الجميل . وبها خروم كثيرة ، وقد أفقد
الترميم قيمة النسخة .

(هـ) رقم 10649 - 50 ADD.

في مجلدين ، مبتورة الأول ، تبدأ عند قوله : « ٠٠ في هذا
الباب التي نقلت منها من دواوين العرب والمحدثين ٠٠ » أي في
الورقة الثامنة من طبعة أوربا . ينتهي الجزء الأول عند قول جرير
في رسم (السى) :
« اذا ما جعلت السى بينى وبينها
وحرة ليلي فالعقيق اليمانيا ،

ويبدأ الجزء الثانى بالبيت التالى له ، الى آخر المعجم ، وتقع في
٥٨٤ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٦ سطرا ، بقلم شيخ فتح
محمد .

(و) رقم 1502 OR.

وتبدأ هذه القطعة بباب الميم والكاف وما بينهما ، الى آخر
المعجم . وتقع في ١٩٦ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢١ سطرا ،
 بخط جميل ، بقلم نصر الله التفرشى فى الثامن من ذى الحجة عام
١٢٥٣ هـ .

(ز) رقم 23375 ADD.

وهي شبيهة بالنسخة السابقة ، وتقع في ٢١٥ ورقة ، من
القطع الكبير مسطرتها ١٩ سطرا ، بخط جميل ، وقد فرغ من
نسخها فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٥ هـ .

وتبدأ هذه القطعة بباب الجيم والالف وما يليها ، وتنتهى عند قوله فى رسم (ديوانجه) : « نسب اليها أبو سعد ، أبا عبد الله رحمه الله بن عبد الرحمن بن الموفق بن أبى الفضل الحنفى الديوقانى ، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي » . وقد كتب على الغلاف أن الوزير داود باشا قد أوقف المجلد الأول من معجم البلدان على مدرسته المسماة بمدرسة الداودية ، الواقعة فى الجانب الشرقى فى محلة الحيدر خانة من محلات بغداد ، دار السلام ، وذلك فى سنة ١٢٤٣ هـ .

وتقع هذه القطعة فى ٢١٧ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢١ سطرا ، بخط معتاد ، وابتداء من الورقة ١١٤ يتغير الخط فيصبح خطا نسخيا جميلا .

(ط) رقم 1498 OR.

وتبدأ بباب الجيم والفاء وما يليهما برسم « السورة » . وتقع فى ٣٥٨ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٥ سطرا ، بخط معتاد .

(ى) رقم 28872 ADD.

وهى شبيهة بالنسخة السابقة ، وتبدو أقدم منها ، وتقع فى ٢٢٧ ورقة من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٥ سطرا . وقد كتب على الغلاف « الثانى من معجم البلدان » .

(ك) رقم 1500 OR.

وتبدأ هذه القطعة بباب الطاء المهملة ، وآخرها ينتهى عند رسم (المقياس) وفيما بعد باب الميم والزاي تكثر الفراغات البيضاء فى النسخة حتى تنتهى .
وتقع هذه القطعة فى ٣٨٠ ورقة ، من القطع الكبير مسطرتها ٢٣ سطرا ، بخط معتاد .

(ل) رقم 1501 OR.

وهى من القسم الأخير من المعجم ، وتبدأ أثناء الكلام عن رسم (القف) وآخر النسخة : « . . قد استراح القلم من تحرير النصف الثانى من معجم البلدان ، بعون الله ذى الطول والاحسان ، لخمسة أيام خلت من ذى القعدة سنة خمس وستين ومائتين بعد الألف ،

من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم ، ألفا فى ألف ،
ماجرى قلم وانحرف • وقد أمر بتحريره صاحب الرفعة السنية ،
حضرة مستر رسام بيك أمين الدولة الانجليزية ، فاجنبناه لذلك
واتممناه وقابلناه وصححناه • •

وتقع هذه النسخة فى ٣٠٩ ورقات ، من القطع الكبير ،
مسطرتها ٢٨ سطرا ، بخط جميل •

وقد طبع معجم ياقوت مرتين الأولى فى ليبسك سنة ١٨٦٦ ،
باعتناء العلامة وستنفلد ، وتقع فى ستة أجزاء ، أفرد الجزء الخامس
منها للتعليقات وفروق النسخ ، والجزء السادس للفهارس العامة ،
التي تشمل المواضع والرجال والقبائل • أما الطبعة التالية ، فى
مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣ هـ بعناية السيد أمين الحانجى •
وذيله بكتاب أسماء « منجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان » ،
ذكر فيه المسالك والمدن الحديثة • وطبعته دار صادر ببيروت
اعتمادا على نسخة أوربا مع حذف الفهارس والتعليقات •

٤ — الْمُشْتَرَكُ وَضَمًّا ، وَالْمُفْتَرَقُ صُفْعًا : لياقوت الحموى

وتوجد منه لسختان :

(أ) رقم ADD. 23377

وتقع فى ١٩٧ صفحة ، ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها
١٩ سطرا ، بخط قديم ، وقد أثرت الرطوبة على الأجزاء العليا من
الصفحات الأخيرة • وتم الفراغ من تحرير هذه النسخة سلع رجب
سنة ٦٣٠ هـ ، أى بعد أربع سنوات من وفاة المؤلف •

(ب) رقم OR. 1508

وتقع فى ٢٠٠ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ١٩ سطرا
خط جميل • وقد فرغ من نسخها محمد بن الحاج فى الثانى من
ربيع الأول سنة ١٢٥٤ هـ • وقد كتب على الغلاف : « كتاب
مختصر معجم البلدان لياقوت الحموى » •

وقد طبع الكتاب أيضا باعتناء وستنفلد فى أوربا ١٨٤٦ م •

٥ — آثَارُ الْبِلَادِ وَأَخْبَارُ الْعِبَاد : لتركيا بن محمد بن محمود القزوينى (٦٠٠ —

٦٨٢ هـ) .

وقد كتب عنوان هذه النسخة في فهرس المتحف « عجائب البلدان » ، أما النسخة نفسها فهي مبتورة الأول والآخر ، ولهذا لم يظهر عنوان الكتاب . ويذكر كراتشكوفسكى (ص ٣٦٤) أن هذا المصنف معزوف في روايتين تحمل احدهما عنوان « عجائب البلدان » وترجع الى عام ٦٦١ هـ ، بينما تحمل الأخرى عنوان « آثار البلاد وأخبار العباد » ويرجع تاريخها الى عام ٦٧٤ هـ ، وهي تختلف عن الأولى اختلافا كبيرا وتضم زيادات هامة . وقد اعتمد فستنفلد في نشرته للكتاب سنة ١٨٤٨ على الأخيرة . وقد قامت دار صادر ببيروت باصدار نشرة لا بأس بها سنة ١٩٦٩ .

وتبدأ هذه القطعة عند قوله : « ولاهلهما يد باسطة في الصناعات الدقيقة » (ص ٤٦ ، نشرة بيروت) ، وتنتهى أثناء الكلام عن يأجوج ومأجوج عند قوله « ان الله تعالى يبعث اليهم دودا يقال له النعف يدخل في آذانهم ومناخرهم فيقتلهم » ، قال صلى الله عليه وسلم « (ص ٦١٩ نشرة بيروت) » . وتقع في ٤٩ ورقة ، مسطرتها ٣٥ سطرا ، بخط جميل .

(ب) رقم 848 OR.

وهي مبتورة الأول ، وقد كتب على غلافها « الجزء الأول من معجم البلدان لعلامة عصره ياقوت الحموى رحمه الله » ، وهو خطأ من الناسخ ، أما في فهرس المتحف ، فقد كتبت تحت عنوان « آثار البلاد وأخبار العباد » .

وهي تبدأ عند قوله في المقدمة الأولى للكتاب : « .. الحكمة الالهية الهيئة الاجتماعية ، وألهم كل واحد منهم القيام بأمرين من تلك المقدمات » (ص ٧ ، نشرة بيروت) . وبالنسخة بعض الحروم ، كما هو واضح في الورقتين رقم ٣ ، ٨ . كذلك أقحمت الورقة رقم ٢٠ بين الورقتين ١١ ، ١٢ . وتنتهى أثناء كلامه عن قزوين ، في نهاية ص ٤٣٤ من نشرة بيروت . وتقع في ١٥٠ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢١ سطرا بخط جميل .

٦ - تَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ : لأبي الفدا عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور

الدين على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه

ابن أيوب ، صاحب حاة (٦٧٣ - ٧٣٣هـ) .

ويوجد عدة نسخ من هذا الكتاب هي كالآتي :

(أ) رقم 7498 ADD.

وهي نسخة كاملة قديمة كتب في آخرها : « وكان الفراغ من تبويضه في شهر شعبان سنة ٧٢١ هـ ، وفرغ من تعليقه إبراهيم بن ناهض الحلبي بمشهد الفردوس بحلب في ١٧ صفر سنة ٧٤٣ هـ » . والورقة الأخيرة كتبت عليها ترجمة المؤلف بخط فارسي ، وآخرها : « انتخبه وكتبه مالكة الفقير عبد الرحمن بن عماد الدين عفا الله عنهما بمنه وكرمه أمين » .
وتقع هذه النسخة في ١١٩ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢١ سطرا ، بخط قديم .

(ب) رقم 7499 ADD.

وتقع في ١١٤ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٠ سطرا ، بخط جميل وبعض أوراقها مختل الترتيب ، وقد سقطت من هذه النسخة صفحة الغلاف ، والصفحة التي قبل الأخيرة .

(ج) رقم 28380 ADD.

وتقع في ١٢٠ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢١ سطرا ، وهي نسخة قديمة الأوراق ، وتاريخ نسخها غير مثبت .

(د) رقم 9585 OR.

وهي قطعة ضمن مجموعة ، وتبدأ من أول الكتاب حتى الورقة ٣٢ من المخطوط عند قوله : « . . . ومن كتاب رسم المعمر ، وهو كتاب نقل من اللغة العربية ، وعزى للمأمون ، وهذه هي الكتب المعتمد عليها في هذا الفن ، وقلما تتفق هذه الكتب على عرض مكان بعينه أو طوله بل لا بد أن . . . » ثم يبدأ بعدها بنفس الخط مختصر كتاب جغرافيا لابن سعيد ، كما تقدم .

وهي من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢١ سطرا بخط جميل .

وأول طبعة من الكتاب هي التي قام بها كل من رينو (REINAUD) ودي سلان (de Slane) في باريس ١٨٤٠ ، ثم ترجمه رينو في باريس ١٨٤٨ ، في مجلدين جعل الأول منهما مقدمة عامة في جغرافية المشاركة ، والثاني ترجمة الكتاب نفسه . وتعتبر ترجمة رينو لهذا الكتاب من أفضل ما كتب عن الجغرافيا العربية إبان

ازدهار الثقافة العربية كما طبع من الكتاب مفردات اقليمية ،
تخص اقليما بعينه كجزيرة العرب وديار مصر (١) .

٧ - مُخْتَصَرُ تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ : لِأَبِي الْفِدا (مجهول المختصر) .

رقم ADD. 7501

وهو أحد المختصرات التي عملت للكتاب ، ومن بينها مختصر
سباهي زاده ، الذي سنشير اليه في موضعه . وأول النسخة
» ٠٠ وبعد ، فهذا كتاب اختصرت فيه كتاب تقويم البلدان للملك
المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب حماه ، تغمده الله بالرحمة
والرضوان ، أثبت فيه من غرائب البحار ، والأنهار ، والجبال ،
وعجائبها وصفات البلاد ومحاسنها ، ومعائبها ، وحذفت منه الجداول
وجعلت كلامه مرسلا يسهل نقله ، وجميع ما ضمنه من الأطوال
والعروض وغير ذلك من علم الهيئة ليلطف شكله ، وقصدت بذلك
أن يصلح هذا الكتاب للمحاورة ، والمحاضرة ، والمصاحبة ،
والمذاكرة ٠٠٠ » وآخر النسخة : « انتهى تقويم البلدان ، وكان
الفراغ من كتابته عشية الجمعة سابع عشر من جمادى الأولى الذي
هو من شهور سنة ١٠٦٦ هـ ٠٠ » .

وتقع هذه النسخة في ٩٤ ورقة ، من القطع المتوسط ،
سطرتها ٢٣ سطرا ، بخط جميل .

٨ - رَاصِدُ الْأَطْلَاعِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْكِنَةِ وَالْبِقَاعِ : لَصَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ

ابن عبد الحق (توفي سنة ٧٣٩ هـ) .

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في ليدن سنة ١٨٥٠م باعتناء
جينبول (Th. W. J. Juynboll) في أربعة أجزاء مع ترجمة
لاتينية بمقدمة وتعليق وذيل . ثم طبع في القاهرة بتحقيق الأستاذ
علي محمد البجاوي سنة ١٩٥٤م ، في ثلاثة مجلدات معتمدا على
نسخة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥) جغرافيا ،
وعلى نشرة جينبول .

وتوجد من هذا الكتاب ثلاث نسخ :

(١) يوسف سرريس : معجم المطبوعات العربية والعربية ، مصر ١٩٢٨

ص ٣٣٤ .

(أ) رقم 27278 ADD

وهي تطابق مطبوعة مصر ، وتقع في ١٣٥ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٣١ سطرا ، بخط جميل جدا . وقام بنسخها أحمد بن علي محمد يوم السبت ١٥ ذى الحجة سنة ١٢٣١ هـ .

(ب) رقم 1804 OR.

وهي تطابق نسخة دار الكتب التي اعتمد عليها ونقدها البجاوى عند نشره للكتاب ، اذ يفهم من مقدمة هذه النسخة - وهي مختلفة عن مقدمة النسخة السابقة - أن ياقوت الحموى هو الذى قام باختصار المعجم ، فقد جاء فى هذه المقدمة : « ٠٠ أما بعد فقد ألفت الكتاب الكبير المسمى بمعجم البلدان ، وأتممت هذا الكتاب فجاء مطولا ، وفى حمله مثقلا ، فاستخرت الله واقتبست من مشكاته ما اتفق من أسماء البقاع لفظا ، ووافق شكلا ونقطا ، وزدت ما احتاج الى الزيادة ، وسميته بمراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ٠٠ » وينفى نسبته الى ياقوت ما جاء فى النصف الثانى من المقدمة : « وأصلحت ما تنبهت عليه فيه من خلل ووجدته فى ذكره لبعض الأماكن اما لأنه نقله عن غيره على ذلك الوجه ، وهو خطأ ، أو ظنه كذلك ، وقد عرفته أنا وحققته ، وسألت عنه أهل المعرفة من سكانه ومجاوريه والمسافرين الى جهته ، وقد يكون مما رأيته فى سفرى واجتزت به وخاصة فى أعمال بغداد ، فانه كثير الخطأ فيها ، ولم أقبل منه شرطه ولا التزمت حظره الذى حظره فى اختصاره وتغييره فان ذلك شرط لايلزم » . (تراجع مقدمة البجاوى) ، والمعروف أن ياقوت قد حذر من التصرف فى كتابه معجم البلدان أو اختصاره .

وتقع هذه النسخة فى ٢٢٥ ورقة ، من القطع المتوسط بخط معتاد ، مسطرتها ٢٦ سطرا ، وقام بنسخها مرتضى يعلى القزوينى عام ١٢٥٢ هـ .

(ج) رقم 8501 OR.

وهي مشابهة للنسخة السابقة ، وتقع فى ٢٢٣ ورقة ، بخط جميل ، مسطرتها ٢٧ سطرا ، نسخها محمد بن عبد الله البربرى بمدينة قسطنطينة خارج باب الرمل ، ولم يبين تاريخ النسخ .

٩ - أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْبُلْدَانِ وَالْمَمَالِكِ : لِمُحَمَّدِ الشَّهِيرِ بَابِن
سَبَاهِي زَادَةَ (تُوفِيَ سَنَةَ ٩٩٧ هـ)

رقم 7508 ADD.

وهذا الكتاب قصد منه صاحبه ترتيب مادة كتاب تقويم البلدان لأبى الفدا على حروف المعجم وهذا يتضح فى مقدمته التى يقول فيها : « ٠٠ لما كان العلم بالمسالك والممالك من توابع علم الهيئة ، وكان كتاب تقويم البلدان للسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ اِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِصَاحِبِ حِمَاة ، صَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعَقْبَى عَمَّا يَخَافُ مِنْهُ وَحِمَاة ، أَجُودَ الْمَصْنُفَاتِ فِي هَذَا الْفَنِّ وَالْطَفْهَى ، وَاحْسَنَ الْمَوْلُفَاتِ فِيهِ وَأَشْرَفَهَا لِكُونِهِ مُشْتَمِلًا عَلَى زِيَادَةِ كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَخِلَاصَةِ زُبُرِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُ لِكِتَابٍ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْفَلَكَ الدَّوَارِ شَبِيهَهُ فِي الْأَقْطَارِ ٠٠٠٠ وَكَانَ قَدْ حَذَى فِي تَأْلِيْفِهِ حَذْوَ بْنِ جَزَلَةَ فِي تَقْوِيمِ الْأَبْدَانِ ، وَاعْتَبَرَ الْأَقَالِيمَ الْعَرَفِيَّةَ فِي التَّرْتِيبِ وَالْبَيَانِ ، وَأَجْرَيْتُ فِي هَذَا الشَّأْنِ الْقَلَمَ فَرَتَبْتُهُ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ مَا التَّقَطُّتْهُ مِنْ مَصْنُفَاتِ الْمُحَقِّقِينَ ، وَاسْتَنْبَطْتُهُ مِنْ مَوْالِفَاتِ الْمُدَقِّقِينَ ، لِيَكُونَ أَخْذُهُ يَسِيرًا وَنَفْعُهُ كَثِيرًا ، وَسَمِيتُهُ بِأَوْضَحِ الْمَسَالِكِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْبُلْدَانِ وَالْمَمَالِكِ ٠٠٠٠٠ »

وَأَخْرَجْتُ الْكِتَابَ : « ٠٠ تَمَّ الْكِتَابُ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ عَلَى يَدَيِّ أَوْصَفَ الْعِبَادِ إِلَى الْمَلِكِ اللَّطِيفِ دُرُوشِ بْنِ عُثْمَانَ الشَّرِيفِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْمَرْجَبِ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ أَحَدَى وَتِسْعِينَ وَالْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةٍ مِنْ لَهُ الْعِزُّ وَالشَّرَفُ ، وَذَلِكَ فِي بَغْدَادَ حَمِيَّتٍ مِنَ الْفَسَادِ ٠٠٠ »

ويقع فى ١٦٩ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٣ سطرا
بخط جميل جدا .

١٠ - نَشَقُّ الْأَزْهَارَ فِي عَجَائِبِ الْأَقْطَارِ : لِابْنِ إِسْرَافِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (٨٥٢ -
٩٣٠ هـ)

رقم 7508 ADD.

وتقع فى ٢٩٤ ورقة ، من القطع الصغير ، مسطرتها ٢١ سطرا
بخط جميل .

وأول الكتاب : « وبعد ، اننى لما طالعت كتب تواريخ الأمم
الحالية ، ورأيت ما فيها من العجائب المتوالية ، فأحببت أن أجمع
كتاباً أذكر فيه من أغرب ما سمعته وأعجب ما رأيته قاصداً فيه
الاختصار لكى لا يطول فى التأليف مجموعه ٠٠ وسميته نشق
الأزهار فى عجائب الأقطار ٠

والكتاب مرتب على حروف المعجم ، وتاريخ نسخه رمضان
عام ١٠٦٥ ، على يدى قاسم بن محمد الرومى ٠

ثالثا : كتب العجائب :

١ - عجائب الدنيا : لإبراهيم بن وصيف شاه

رقم 1526 OR.

وهذه النسخة فى مجلد يحتوى على ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : ويشتمل على عجائب البحار وأسماكها وجزائرها وأنواعها والأهرام وعجائبها وذكر من بناها والسبب فى بنائها وما أودع فيها من النواويس والمعدن النفيس وغير ذلك .

الجزء الثانى : وذكر فيه خلق آدم عليه السلام وحواء وذريتهما ثم نبى الله تعالى نوح عليه السلام وذريته وقسمة الأرض وحديث السفينة والطوفان والبلبله واليمامة وكهنة مصر وشق وسطيح وغيرهما وذكر ياجوج وماجوج وغير ذلك .

الجزء الثالث : وفيه ذكر الملوك بعد الطوفان وهم الملوك الجبابرة والعتاة والأكاسرة الذين أقاموا الأعلام وادخروا الكنوز وصنعوا التماثيل العجيبة الناطقة وأثاروا المعادن ووضعوا الطلسمات المانعة وصوروا التصاوير الرادعة .

وأخر النسخة : « وبقي فرعون حتى روى وعرف » وتاريخ نسخها ٢٤ من شهر شوال سنة ألف ثلاثة وتسعين على يد درويش على بن شمس الدين .

وتقع النسخة فى ١٠٩ ورقات من القطع المتوسط مسطرتها ١٧ سطرا .

٢ - عجائب المخلوقات وعجائب الموجودات : لذكريا بن محمد بن محمود القزوينى (٦٠٠ - ٦٨٢ هـ)

وتوجد ثلاث نسخ كاملة من هذا الكتاب هى :

رقم 11018 OR. (أ)

وتقع فى ١٦٢ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٣ سطرا ، بخط جميل ، وبها حواشى كثيرة فى المفردات والأدوية بعضها

بالفارسية . وقد تم الفراغ من نسخها على يد محمد بن محمد
الأربلي في ١١ من ذى الحجة سنة ٨٢٧هـ ، وهي أقدم النسخ
الموجودة .

(ب) رقم 1527 OR.

وتقع في ١٥٢ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٥ سطرا .
وقد تم الفراغ من نسخها يوم ٢ جمادى الآخرة عام ٨٣٨هـ على يد
الياس بن خضر بن محمد بن جبريل بن ابراهيم التركمانى .

(ج) رقم 8744 OR.

وتقع هذه النسخة في ٢٩٩ ورقة ، من القطع الكبير ،
مسطرتها ٢٣ سطرا ، بخط جميل جدا ، وبها صور ملونة كثيرة
تمثل الكواكب والحيوانات والنباتات المذكورة بالكتاب . وتاريخ
نسخها هو ١٧ ربيع الآخر عام ١١٧٥هـ على يد على بن عبد الله ،
من عتق عبد الحمى أوضا باشا .

(د) رقم 4217 OR.

وتقع هذه النسخة في ٢٠٠ ورقة مسطرتها ٢١ سطرا بخط
جميل جدا ومشكولة ، وتاريخ نسخها في أواخر جمادى الأولى عام
١٠٩٤ .

وطبع هذا الكتاب طبعات متعددة ، كانت الطبعة الأولى منه
باعثناه الأستاذ وستنفلد (لايبزج ١٨٤٨) وطبع في مصر على
هامش كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى عام ١٣٠٥هـ ، كما
طبع في مطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ) وطبع بعد ذلك عدة
مرات وترجم الى اللغة الفارسية وطبع مع بعض الرسوم في
طهران ١٢٦٤هـ .

٣ — حياة الحيوان الكبرى : لأبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن على
الدميرى المصرى (٧٤٢ — ٨٠٨هـ)

(أ) رقم 5986 OR.

وهي نسخة مبتورة الأول يبدأ الكلام فيها بقصيدة للفرزدق
يمدح فيها زين العابدين وهو قوله :

سهل الخليفة لا تخشى بسواده

يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

وتنتهى عند كلامه عن يعقوب وهو ذكر الحجل : « فان
التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب ، وانما يقع بين حيوانين بينهما
تشاكل وتقارب فى الخلق كالخمار الوحشى والأهلى والطبى والشاة .
(٢ : ٤١٠ مطبعة الاستقامة) .

وتقع فى ٢٤١ ورقة مختلفة السطور وفيها كثير من النقص
والسقط والخروم .

وطبع الكتاب طبعات متعددة فى مصر وتركيا وايران ولندن،
وكانت الطبعة الأولى منه فى الإستانة عام ١٢٧٢هـ .

(ب) رقم OR. 5882

وهى نسخة كاملة وتقع فى ٢٩٥ ورقة من القطع الكبير ،
مسطرتها ٢٩ سطرا والورقات العشر الأولى كتبت بخط مختلف عن
خط باقى النسخة ، ومختلفة السطور أيضا .

(ج) رقم OR. 4693

كتب على غلاف هذه النسخة : « حيان الحيوان تأليف الشيخ
الامام العلامة كمال الدين أبى عبد الله محمد بن شرف الدين موسى
الدميرى الشافعى رحمه الله تعالى » .

وتقع فى ٣٥٧ ورقة من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٣ سطرا،
بخط جميل ، وتاريخ نسخها فى مستهل شهر ربيع الثانى عام
٨٤١هـ بالمدرسة الأشرفية بحلب ، على يد محمد بن ابراهيم بن محمد .

٤ — تحفة العجايب وطرفة الفرائب

وينسب هذا الكتاب لضياء الدين ابن الأثير (٥٥٨ — ٦٣٧هـ)،
الا أن مقدمة الكتاب تشير الى أن صاحبه ينقل عن الوراق فى كتابه
المناهج والمباهج وعن النويرى فى نهاية الأرب ، وهما متأخران عن
ابن الأثير .

وتوجد عدة نسخ من هذا الكتاب :

(أ) رقم ADD. 28884

وتقع فى ٢٤٥ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢١ سطرا
بخط معتاد وأول النسخة : « . . وبعد فيقول العبد الفقير الى الله
تعالى عفى الله عنه ان هذا الكتاب يتصرف فيه الناظر بين جد

وهزل ، ودقيق وجزل ، مما أظهرته الحكمة الالهية ، وأبدعته القدرة الربانية ، من عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، مضافا الى ذلك من أخبار الأمم الماضية ، وأحاديث القرون الحالية ، المطرزة بملح الأخبار ونوادر الأشعار ، ما يعتلى بفوائده السمع على اللسان ويجتلى الفهم وجوه فرائضه الحسان ، جمعه وألفته واستنبطته وانتخبته من كتب عدة ، منها كتاب عجائب المخلوقات للقزويني ، جزء واحد . وكتاب العجائب للهروي ، جزء واحد . وكتاب المسالك والممالك الشرقية للجهاني ، جزء واحد . وكتاب المسالك والممالك الغربية للعنزي ، جزء واحد . وكتاب كنز الدرر لابن صاحب صرخد ، ستة أجزاء . وكتاب المناهج والمباهج للوراق ، أربعة أجزاء . وكتاب المنهاج في الطب ، لابن جزلة ، ولم أترك من هذه الكتب الا ما مجته الطباع ، وثقل على السماع ، ورتبته على خمس مقالات . . .

الأولى : في الآثار العلوية والسفلية وما فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب مبدعاته .

الثانية : في الدنيا والدمر والزمان والليالي والأيام .

الثالثة : في عجائب الأقطار وغرائب البحار والأنهار والعيون والآبار والجبال والأحجار .

الرابعة : في الأجسام المتولدة من المعادن والنبات والحيوان .

الخامسة : في السير وأخبار البشر .

وقد نسخت هذه النسخة سنة ١٢١٥ هـ على يد السيد حسين الأفغاني الحنفي مذهبا القادري طريقة بمدينة بغداد .

(ب) رقم 7497 ADD.

وتقع هذه النسخة في ١٢٥ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ٢٥ سطرا بخط معتاد على يد محمد بن محمد الشهير بالقادري المرصفي ولم يبين تاريخ النسخ . وقد سقط ما يقرب من صفحتين من مقدمة الكتاب .

(ج) رقم 7504 ADD.

وقد كتب في فهرس المتحف أن هذه النسخة هي عجائب المخلوقات لابن الوردي ، وهو خطأ .
وتقع في ١٠٦ ورقات من القطع المتوسط مسطرتها ٣٣ سطرا
نسخت عام ١١٨١ هـ على يد السيد الحاج أحمد بن المرحوم السيد عبد الرحيم البغدادي وهي بخط جميل جدا .

(د) رقم ADD. 23382

وقد كتب على غلافها أنها لابن الوردي وكذلك في فهرس المتحف .

وتقع في ١٣٩ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٣ سطرا ، بخط معتاد ، ويلى هذه النسخة فصل في الروح من نقل الشيخ جلال الدين السيوطي ثم كتابات مختلفة منها ذكر من دفن بالشام من الصحابة ٠٠ ، .

وتاريخ نسخها هو ٢١ ربيع الأول ١٠٣١ هـ ، على يد بدر الدين محمد بن الأبع ، خادم وظيفه الأمامة بجامع الشيخ حسن الرفاعي .

٥ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب : لسراج الدين أبو حفص عمر ابن الوردي ، (توفي ٨٦١ هـ) . هناك عدد كبير من مخطوطات الخريدة والنسخ الكاملة منها هي :

(أ) رقم ADD. 9590

وتقع في ١٥٠ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٢٠ سطرا بخط مغربي .
تم الفراغ منها يوم الأحد ٢٢ رمضان عام ١٢٠٦ هـ ، على يد محمد بن عمر بن ابراهيم الجزائري .

(ب) رقم OR. 4637

وتقع في ١٥٧ ورقة من القطع الصغير ، مسطرتها ٢١ سطرا ، بخط معتاد . نسخت في ١٥ شعبان عام ١٠٣٥ بـقلم شحاذه بن موسى من طنطا .

(ج) رقم ADD. 23383

وتقع في ١٣١ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ١٩ سطرا ، بخط جميل ، نسخت في ١٢ رجب عام ٢٥٥ هـ ولم يبين ناسخها .

(د) رقم OR. 6958

وتقع في ٢٤٣ ورقة من القطع الكبير ، بخط معتاد ، مسطرتها ١٥ سطرا ، نسخت في ١٩ رمضان عام ١٢٣٧ هـ ، بخط الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن محمد با وزير من حضرموت .

(هـ) رقم 8087 OR.

وتاريخ نسخها في ١١ صفر عام ٩٩٢ هـ ، على يد أحمد بن محمد بن عبد الدايم البدهلي .

(و) رقم 5807 OR.

وتاريخ نسخها في ٤ محرم عام ١٢٥١ هـ ، على يد أحمد اسماعيل عبد المجيد .

(ز) رقم 1525 OR.

وتاريخ نسخها في ١٨ ربيع الآخر عام ١٠٠١ هـ وكاتبها سليمان بن سليمان التنيسي .
وتقع في ١٣٩ ورقة من القطع الصغير مسطرتها ٢١ سطرا بخط فارسي .
وهناك نسختان بهما نقص هما :

(أ) رقم 5797 OR.

وهي مبتورة الأول تبدأ عند قوله : « لا يدرك له قعر ، ويتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند ، وفي وسطه أرض قرطبة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له » .
وتقع هذه النسخة في ٢١٨ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٥ سطرا ، بخط جميل . وتاريخ نسخها ١١ صفر ٩٨٦ هـ .

(ب) رقم 18455 ADD.

مبتورة الأول والآخر ، وعدد أوراقها ٣٧ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٠ سطرا .
وأول هذه النسخة : « من المحيط ، وكذلك من وراء أرض الروم خلجان ومجار لا تذكر وفي أرض الزنج ، وبلدانهم خلجان تأخذ من المحيط ، وآخرها : « وقد نصب عليها منابر الأنبياء وكراسي الأولياء والصالحين والشهداء ونصف الخلائق على تلك الأرض » .

وقد طبعت الحريدة طبعات كثيرة أولها باعتناء ترنبرج في جزئين في أيسلا ١٨٣٥ ، ثم طبعت في مصر عام ١٢٩٨ وتعددت طباعاتها بعد ذلك .

رابعاً : كتب الرحلات :

١ — نُحْة الألباب ونُحْة الأعجاب : لأبي حامد عبدالرحيم بن سليمان بن ديبع
القبسى الأندلسى القرناطى (٤٧٣ — ٥٦٥)

وهذه الرحلة هى من أقدم كتب الرحلات الموجودة فى مكتبة
المتحف البريطانى .

(أ) رقم OR. 8127

وهى نسخة كاملة ، تبدأ بقوله : « الحمد لله الذى أبدع العالم
على توجيده فشهد كل موجود لوجوده ، ودلت كل نعمة على كرمه
وجوده » ، وكان الفراغ من نسخها فى يوم الخميس ١٩ من جمادى
الثانى سنة سبعة ومائتان وألف .

وتقع فى ٦٠ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٧ سطراً
بخط معتاد .

(ب) رقم ADD. 18585

وهذه النسخة مبتورة الأول ، تبتدىء عند قوله : « ..
وتحديده ، ووكل بالتماسها من خصه بتأييده وتسديده ، وأشد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له .. أما بعد ، فان الله تعالى جلت
قدرته .. » ، ويبدو أن النقص لا يزيد عن ورقة واحدة .

والكتاب فى مقدمة وأربعة أبواب : «
الباب الأول : فى صفة الدنيا وسكانها من انسها وجانها .
الباب الثانى : فى صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان .
الباب الثالث : فى صفة البحار وعجائب حيواناتها ، وما يخرج
منها من العنبر والقار ، وما فى جزائرها من أنواع النفط والقار .
الباب الرابع : فى صفات الحفائر والقبور ، وما ضمت من
عظام العظام الى يوم التشور .

وفى آخر النسخة يذكر الناسخ أنها قد سمعت « فى مجالس
آخرها الثالث من ربيع الآخر من شهور سنة سبع وخمسين
وخمسائة بالموصل فى زاوية الشيخ معين الدين شرف الاسلام عمر
بن محمد بن الحضر .. » .

وتقع في ١٢٢ ورقة ، من القطع الصغير، مسطرتها ١٩ سطرا،
بخط جميل .

ونشرت رحلة أبي حامد الفرناطي أول مرة في مجلة باريس
الآسيوية عام ١٩٢٠ ، ثم نشرها فران (FERRANO) بترجمة جزئية
وتعليقات في باريس عام ١٩٣٥ .

٢ — نَزْهَةُ الْأَنَامِ فِي مَحَاسِنِ الشَّامِ : لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدرى
الدمشقي (٨٤٧ — ٨٨٩هـ)

رقم 1559 OR.

أول النسخة : « . . . وبعد فقد سألتني أيها الأخ الأجد ،
والحبيب الأسعد ، العاشق في محاسن الشام على السماع، والمتشوق
والمتتوق إلى بديع مرآها المشنف ذكره للأسماع ، أن أعلك بخبرها
لعدم العيان ، وأن أقربها إليك بوصف يلذه قلب الهائم الولهان ،
وقد فرغ من نسخها محمد بن عبد الله في يوم الثلاثاء عام
مائتين وأربعة وعشرين بعد الألف . وتقع في ٩٩ ورقة ، من القطع
الصغير ، مسطرتها ٢٣ سطرا ، بخط جميل جدا .
وأول طبعة لكتاب البدرى هذا كانت بالمطبعة السلفية بمصر
عام ١٣٤١ هـ ، على نفقة المكتبة العربية ببغداد لصاحبها نعمان
الأعظمي اعتمادا على نسخة مخطوطة في بغداد ، وأخرى من دار
الكتب المصرية تحت رقم (٤٩٤ تاريخ) .

٣ — المَطَالعُ البَدْرِيَّةُ فِي الْمَنَازِلِ الرُّومِيَّةِ : لأبي البركات محمد بدر الدين الغزى
العامري الشافعي (٩٠٤ — ٩٨٤هـ)

وهي وصف رحلة المؤلف إلى مقر السلطنة العثمانية ومن التقي بهم من
الأئمة والشيوخ .

رقم 3621 OR.

أول النسخة : « أما بعد ، فهذا تعليق أبرزه عوز من الله
تعالى وتوفيق ، قصدت به ضبط موارد الرحلة الرومية ، وذكر
معاهد الوجهة الشمالية والتنويه بأسماء بعض من جمعنا به الرحلة
من الأئمة والشيوخ ذوى التحقيق والرسوخ من أصحاب وخلان ،
وأصدقاء وإخوان . . . »

وفي ختام النسخة : « انتهت الرحلة المباركة الملقبة بالمطالع
البدرية في المنازل الرومية على يد منشئها فقير عفو الله تعالى
وغفرانه محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج
بن بدر بن عثمان بن جابر القادري الشهير بابن الغزي الشافعي
غفر الله له ولهم ولسائر المسلمين » .
وتقع في ٧٠ ورقة من القطع الصغير ، مختلفة السطور ،
وبعد الورقة رقم ٥٥ يتغير الخط فيصبح أشبه بالمسودة مع شطوب
كثيرة . وتاريخ نسخها في السادس عشر من ذي الحجة عام أربعين
و ألف .

٤ — حُلَّةُ الذَّهَبِ الْأَبْرِيْزِ فِي رِحْلَةِ الْبِقَاعِ الْعَزِيْزِ : لعبد الغني بن إسماعيل
النايلسي (١٠٥٠ — ١١٤٣ هـ)

رقم 3822 OR.

جاء في أول الرحلة بيان الغرض منها في قوله : « لقد يسر
الله تعالى لنا السير الى أرض البقاع العزيز ، التي هي بالنسبة الى
فضة مائها كالذهب الأبريز ، بقصد زيارة ما فيها من الأنبياء والأولياء
والصالحين ، المتميزين بالكمالات كل تمييز ، بارك الله تعالى في
تلك الأرض ببركته في مدها والقفيز ، فانضاف الى ذلك ذهابنا
الى بلدة بعلبك المحروسة ولاجماع بما فيها من مزارات الأولياء
المانوسة » .

انتهى من تأليفه في ليلة الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة
مائة وألف ، وانتهى من نسخها محمد بن ابراهيم بن محمد
الدكدجى الحنفى في يوم الجمعة السابع عشر من شهر محرم الحرام
افتتاح سنة احدى ومائة و ألف من الهجرة .

وتقع في ٤٩ ورقة من القطع الصغير ، مسطرتها ١٧ سطرا ،
بخط معتاد .

٥ — الرِّحْلَةُ الطَّرَابُلُسِيَّةُ : لعبد الغني بن إسماعيل النايلسي .

رقم 22753 ADD.

أول النسخة : « قد اقتضت رحلتنا من دمشق الشام ،
زيارة اخواننا من ذوى المجد والاحتشام ، الى بلاد طرابلس
المحروسة ، غربى دمشق المانوسة ذات الاجلال والاكرام المعروفة
بطرابلس الشام بين الأنام ، وقد دعينا الى ذلك بإشارة كانت من
بعض الحكام فى هاتيك البلاد قصد النفع العام ، وعلى الله تعالى

الاتكال ومنه الفضل والانعام ، وأردنا أن نتجول في السواحل الغربية المشحونة بأفاضل الأوقات والأيام للتبرك بزيارة الصالحين من كل ذي حال ومقام ، وكان ابتداء خروجنا في هذا السفر المبارك ان شاء الله تعالى في الاثنين ، الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثني عشر ومائة وألف » .

وتقع في ٤٠ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٥ سطرا ، بخط جميل . ويلى هذه الرحلة فصل من نظم الأندلسيين منقولة عن نفح الطيب للمقرئ . وقد نشرها هربرت بوسة في بيروت سنة ١٩٧١ .

٦ — نشوة المدام في العود إلى دار السلام : لأبي الثناء محمود الألوسى البغدادي (١٢١٧ — ١٢٧٠ هـ)

رقم 4309 OR.

أول النسخة : « . . وبعد ، فقد أسرى بي القضاء بعد فصلي من نصب منصب الافتاء ، من مدينة السلام الى دار السلطنة العظمى ، وعرج بي القدر اثر ما عرج على الكدر ، من البلد الأقصى الى عرش الخلافة الكبرى ، وذلك يوم الخميس أول جمادى من السنة السابعة والستين بعد الألف والمائتين من هجرة واحد الاحاد . . » .

وتقع في ٩٥ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٧ سطرا ، بخط جميل ، وتاريخ نسخها عام ١٢٧٤ هـ على يد محمد سعدى صايغ زاده . وطبع هذا الكتاب بمطبعة الولاية ببغداد عام ١٢٩١ هـ وعام ١٢٩٣ هـ .

٧ — الإعلام بفضائل الشام : لأحمد بن علي المنيني (١٠٨٩ — ١١٧٣ هـ)

رقم 7834 OR.

كتب على الغلاف كتاب الاعلام بفضائل الشام والتنبيه على سيرة الصدر الشهير ، والوزير ابن الوزير ، الغازي في سبيل الله ، والمجاهد لاعلاء كلمة الله ، ماد سرادقات الأمن على وفد بيت الله الحرام ، الحاج على باشا الوزير ، أمير الحاج ومحافظ الشام . . تأليف فقير عفوره وأسير وصمة ذنبه خادم سنة خير الأنام بدمشق الشام أحمد بن علي الشهير بالمنيني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بكرمه وحلمه أمين . « وقد كتب تحت هذه الكلمة بخط مخالف لحظ النسخة : « تأليف الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري » .

والمعروف أن الفزاري (٦٦٠ — ٧٢٩ هـ) له أيضا كتاب

بنفس عنوان كتابنا هذا ما يزال مخطوطا ، أما كتاب المنيني فقد سبق طبعه ، ولا أدري هل ملاحظة الناسخ حول نسبة الكتاب الى الفزاري صحيحة أم لا لعدم اطلاعى على كتاب المنيني المطبوع .
وتقع النسخة فى ٣٣ ورقة ، من القطع الصغير ، مسطرتها ٢٥ سطرا ، بخط جميل وبآخر النسخة خرم فلم يظهر من اسم الناسخ سوى كلمة « الحافظ الأزهرى » .

٨ — فضائل الشام : لشمس الدين أبى العباس أحمد بن محمد ، المعروف بابن الإمام البصروى (توفى ١٠١٥ هـ) .

رقم 11852 OR.

أول النسخة ٠٠ وبعد ، فهذه أوراق أذكر فيها ان شاء الله تعالى ما يتييسر الاطلاع عليه وسهل الوصول اليه من كتب بتواريخ الاسلام فيما يتعلق بفضائل دمشق وغيرها من أرض الشام ، وفضائل جامعة المعظم ، وما اشتمل عليه من الأعلام .
وتشتمل على ستة أبواب :

الباب الأول : فى ذكر الشام وما ورد فيها من النصوص .
الباب الثانى : فى ذكر دمشق وما ورد فى فضلها على الخصوص .
الباب الثالث : فى فضل جامع دمشق وما اشتمل عليه من المآثر والمفاخر والمعاسن ، التى شرف بها على أمثاله من الأوائل والأواخر .
الباب الرابع : فى ذكر بعض من توفى ودفن بأرض الشام ، من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ثم من الصحابة والتابعين والعلماء والأولياء الكرام ، الذين اشتهرت كراماتهم فى الأنام .

الباب الخامس : فى ذكر ما اشتملت عليه دمشق من البقاع والآثار الشريفة ، والمعاهد المعظمة المنيفة .

الباب السادس : فى ذكر ما يقع فى دمشق فى آخر الزمان .
وتقع فى ٨١ ورقة ، سقطت منها الورقة رقم ٦١ ، وهناك خطأ فى الترقيم ، وهى من القطع الصغير ، مختلفة السطور ، بخط معتاد . وتاريخ نسخها ١٣ ربيع الثانى عام ١٠٩٣ هـ ، على يد على بن محمود الخطيب والامام بجامع مكة .

التعريف بالخطوط

أبو بكر السكوني ورسالة

بقلم : عبد القادر زمام

مقدمة

طبع المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة رسالة لطيفة في موضوع طريف ، تسمى « الجمانة في إزالة الرطانة » لمؤلف مجهول الترجمة . لا يعرف عنه إلا اسمه وهو « ابن الإمام » وإلا عصره . . وهو أواخر القرن التاسع الهجري وربما أوائل العاشر .

وقد حقق هذه الرسالة . وعلق عليها . ومهد لها تمهيداً مفيداً . . الأستاذ البحاث حسن حسني عبد الوهاب الضمادحي التونسي رحمه الله . وكان تاريخ الطبع سنة ١٩٥٣ م بمطبعة المعهد المذكور بالقاهرة .

وموضوع « الجمانة » هو البحث في تلك الأخطاء التي لحقت بعض الكلمات العربية المستعملة في الأندلس ، وتونس . . في الحركات . . والحروف . . والوكالات . . وسمى المؤلف ذلك كله رطانة .

والمظنون أن مؤلف الجمانة أديب لغوي تونسي عرف غرناطة . . ؟ أو أندلسي هاجر إلى تونس . . وعرف بها في السنة الناس وأقلامهم تلك الأخطاء . وأراد إصلاحها بهذه الرسالة .

ولا يعنيها هنا المتهاج الذي نهجه صاحب الجمانة . . ! وإنما يعنينا أنه جاء

في التهيد الذي مهد به المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب ذكره رسالة أخرى
مخطوطة قال عنها :

« نحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام » تصنيف أبي علي عمر بن محمد
ابن خليل السكوني الإشبيلي . المهاجر إلى تونس والمتوفى بها سنة ١٢١٧ هـ
١٣١٧ م تناول فيه أغلاط العامة في أيمانهم وبدعهم وعوائدهم .. وهو موجود
بالمكتبة العبدلية الزيتونية بتونس رقم ٢٢٢٩ ويخرج في خمسين صفحة^(١) .

وكان هذا التعريف الموجز بالسكوني . ورسالته . مغنياً مشوقاً بالنسبة
إلى .. لأقوم ببحث عن الرسالة وصاحبها في المخطوطات والمطبوعات . وكنت
أعلم مسبقاً أن هناك في الأندلس أسرة علمية تسلسل العلم في أبنائها مدة طويلة ،
وسجلت المعاجم التاريخية ، والفهارس الخطية . كثيراً من أعلامها يوم كانوا
في الأندلس .. في يابرة .. وكبلّة .. وإشبيلية .. وقرطبة .. ويوم هاجر
بعضهم إلى المغرب الأقصى .. وتونس .. والمشرق .

كما سجلت أيضاً لأعلام هذه الأسرة تضلعاً في العلم .. واستقامة في
التخلق .. وزهداً في أعراض الدنيا ، واتساعاً في علم العقائد ، على الطريقة
الأشعرية .. وتفتنا في علوم القرآن .

ولهم في ذلك آثارهم احتفظت المعاجم ببعض أسمائها ، وأبقى الدهر على
بعض مخطوطاتها في الخزائن العامة والخاصة ، ومن جملتها هذه الرسالة التي أشار
إليها محقق (الجمانة) .

لهذا ارتأيت قبل الحديث عن أبي علي السكوني ورسالته أن أقف قليلاً
عند الأسرة التي ينتمى إليها .

(١) الجمانة . انظر التوطئة . ص ٥ .

فالإمام ابن حزم الظاهري الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ يتحدثنا في كتابه (الجمهرة) عن أسرة السكونيين في الأندلس ، ويذكر أنها منسوبة إلى السَّكُون بن أشرس بن كندة ، فهي إذن عربية يمانية . قد هاجرت إلى الأندلس منذ أيام الفتوح الأولى .. ويحتمل ابن حزم حديثه عن السكونيين قائلا : « وكانوا ينتمون نُجَيْدِينَ ، وإنما كانوا سكونيين فقط ، وإنما تجيب بنو عمهم »^(١) . والإمام أبو بكر الحازمي الهمداني يذكر في كتابه : « عجالة المبتدئ » هذه النسبة إلى السَّكُون بن أشرس بن كندة . ويحتمل كلامه قائلا : « ويقال فيه السَّكْنَى »^(٢) .

والسلطان الأشرف عمر بن يوسف بن رسول ملك اليمن المتوفى سنة ٦٩٦ هـ يذكر في كتابه « طرف الأصحاب في معرفة الأنساب » السكون ، في « بطون كندة » .. مرتين . ينص في المرة الأولى على فتح السين ، وضمها ، وفي المرة الثانية ينص على فتح السين^(٣) .

وأخيراً الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ يذكر هذه النسبة : السكوني في كتابه « لبّ اللباب في تحرير الأنساب » وينص على فتح السين وضمها^(٤) .

ومن أجل ذلك نجد كلمة (السكوني) مضبوطة في النصوص الخطية التي بين أيدينا تارةً بفتحة مشددة على السين ، وأخرى بضمة مشددة عليها أيضاً .

(١) الجمهرة . دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م ص ٤٢٩ - ٤٣٠ . تحقيق عبد السلام هرون .

(٢) عجالة المبتدئ . القاهرة ١٩٦٥ م ص ٧٣ تحقيق عبد الله كنون .

(٣) طرف الأحياب مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٩ م انظر ص ١١ ، ص ٣٤ .

(٤) لب اللباب للسيوطي ص ١٣٨ .

وهذا بخلاف ما شاهدناه في بعض النصوص المطبوعة المحققة من الاختصار على فتح السين من كلمة السكوني .

وبالتبعية والاستقراء نجد أن بعض المعاجم والنهارس كما نرى ذلك بعد . تزيد في ترجمة بعض أفراد هذه الأسرة . . إضافة خاصة هكذا . فلان ابن خليل السكوني .

وخليل المذكور يعتبر بالنسبة لأعلام هذه الأسرة قُعدُداً علياً ، له أبناء وأحفاد حافظوا على ذكراه في أنسابهم وتراجمهم وإمضاءاتهم أيضاً ، وهو خليل بن إسماعيل بن خلف بن عبد الله السكوني اللبلي ، حدث عنه ابن خير وأجاز له سنة ٥٥٧ هـ (١) .

وحيث إننا قد عرفنا القعدد العلمي لأسرة أبي على السكوني فإننا نستطيع أن نضم حلقات السلسلة بعضها إلى بعض ، لتزداد معرفة بالأسرة وأعلامها :

فخليل بن إسماعيل له أخ يسمى عبد الغفور بن إسماعيل السكوني ترجمه ابن الزبير ترجمة مشرقة وسجل فضله وعلمه وكان من الآخذين عن الشيخين أبي الحكم بن برجان ، وأبي العباس بن العريف ، ورحل إلى المشرق وبه توفي سنة ٥٥٤ هـ ، وأخذ عنه في الأندلس أبناء أخيه خليل ، الآتي ذكرهم (٢) .

وتلخيص أربعة أبناء :

١ — أبو العباس أحمد بن خليل المتوفى سنة ٥٨١ هـ (٣) .

(١) النكلة لابن الأبار . القاهرة ١٩٥٥ م ج ١ ص ٣٧ .

(٢) صلة الصلة . الرباط ١٩٣٧ م ص ٣٧ .

(٣) ابن عبد الملك . بيروت . القسم الأول من السفر الأول ص ١١١

تحقيق الدكتور محمد بن تريفة والنكلة ، القاهرة ١٩٥٥ م ج ١ ص ٨٣ .

٢ — أبو محمد عبد الحق بن خليل الذي أخذ عن ابن العربي وعياض ورحل إلى ^(١) مدينة فاس وأخذ علم الكلام عن إمام أهل المغرب في العقائد أبي عمرو عثمان السلاجلي مؤلف (البرهانية) ، وتوفى في حدود ٥٨٠ هـ .

٣ — أبو محمد عبد الله بن خليل المتوفى أوائل عام ٥٨٠ هـ ^(٢) .

٤ — أبو زيد عبد الرحمن بن خليل ^(٣) .

ونجد لأحمد بن خليل السكوني المكنى بأبي العباس خمسة أبناء ، كلهم من الأعلام الأفاضل الذين لم ذكر في المصادر المطبوعة والمخطوطة وهم :

١ — أبو الحكم محمد بن ^(٤) أحمد بن خليل .

٢ — أبو الخطاب عمر بن أحمد بن خليل صاحب الفهرسة التي ينقل عنها أبو العباس المغربي في نفح الطيب ^(٥) وغيره .

٣ — أبو الفضل محمد بن أحمد بن خليل ^(٦) .

٤ — أبو عمر محمد الذي رحل إلى مراکش وبها رآه المؤرخ ابن عبد الملك ومات مقتوداً في الأندلس ^(٧) .

(١) صلة الصلة ص ٤ .

(٢) ابن عبد الملك بقية السفر الرابع ص ٢٢٤ بيروت .

(٣) أشار إليه في صلة الصلة ص ١٩٤ .

(٤) ابن عبد الملك القسم الثاني من السفر الخامس ص ٦٣٠ .

(٥) عن أبي الخطاب انظر ابن عبد الملك المصدر السابق . وعن فهرسته

انظر نفح الطيب بيروت ١٩٦٨ م ج ٤ ص ٣٠٤ .

(٦) ابن عبد الملك القسم الثاني من السفر الخامس ص ٦٣٦ .

(٧) المصدر السابق ص ٦٣٥ .

٥ - أبو بكر يحيى بن أحمد بن خليل وكان أكبر بنى أبيه وأعلمهم كما يقول ابن الزبير^(١) ، ولأبي بكر هذا موقف متصلب مع الصوفى الإشبيلي عبد الحق بن سبعين وبسببه قامت الضجة فى الأندلس أولا ، وتونس ثانياً ، على ابن سبعين ، الأمر الذى دعاه إلى الهجرة ، والإقامة بالحجاز كما يقول ابن خلدون^(٢) .

وهناك إلى جانب هذه الشخصيات التى تكون حلقات معروفة فى سلسلة هذه الأسرة العلمية المجيدة ، نجد شخصيات أخرى فى عدة مصادر مخطوطة ومطبوعة لا نستطيع ربطها بهذه السلسلة ولا بغيرها مما يدل على تعدد الأصول والفروع من السكونيين .

فأبو زكريا السراج فى فهرسته الخافلة يذكر أثناء تراجم شيوخه عدداً من السكونيين ، وكذلك ابن سعيّد فى المغرب ، واختصار القدرح المعلى ، ورايات المبرزين ، والرعيّنى فى البرنامج المطبوع بدمشق ، وابن الخطيب فى الكتّبة الكامنة ، والمقرئ فى نفح الطيب ، وابن الأبار ، وابن الزبير ، وابن العماد فى شذرات الذهب يذكر فى وفيات ٥٧٩٥ و ٥٨٠١ بعض السكونيين الذين هاجروا إلى المشرق ، وكان لهم به ذكر ومكانة .

بعد هذه الوقفة مع السكونيين نرجع إلى أبى على السكونى ورسائله ، لنجد مترجميه يقولون عنه أنه : عمر بن محمد بن أحمد بن خليل السكونى أبو على نزيل تونس ، الفقيه العالم العلامة السنى له تأليف منها : التميز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال فى الكتاب العزيز فى سفرين وقفت عليه ،

(١) صلة الصلة ص ١٩٣ .

(٢) ابن خلدون يروت ١٩٥٤ م ج ٦ ص ٦٣٥ .

وجزه لطيف في البدع (١) .

وترجم له الأستاذ الزركلي في (الأعلام) وذكر له وفاته سنة ٧١٢ هـ (٢) .
وجاءت ترجمته في برنامج المكتبة الصادقية ج ١ ص ٥٤ هكذا : « عمر
ابن خليل السكوني ذكر صاحب الكشف أنه توفي سنة ٧١٢ هـ . ويقول
السوداني في ذيل الديباج أنه توفي سنة ٧١٦ ، وهو الصحيح ، لأن ابن الخطيب
ذكره في نفاضة الجراب ، وذكر أنه حضر مذاكراته ، ثم ذكر البرنامج ،
أنه هو مؤلف التميز ، وذكر له بعد هذا ج ١ ص ١٢٥ مقتضب التميز .
والنص كما نرى بعيد عن التحقيق والتدقيق .

أولاً : لأن ما نقله عن السوداني غير موجود لا في نيل الابتهاج ولا في
كفاية المحتاج ، وهما المعروفان بذيل الديباج .

ثانياً : لأن ما نقله عن النفاضة لا يوجد لا في السفر الثاني المطبوع ولا في
السفر الثالث المخطوط بكل من المكتبة العامة بالرباط ، والمكتبة الملكية ،
فهل نقله من السفر الأول ، الذي لا نعلم عنه شيئاً .

وكل المعلومات التي بقيت لنا عن أبي علي السكوني لا تفيدنا عن ميلاده
متى وأين كان بالضبط ، فهو إشبيلي ما في ذلك من شك ، وهو نزيل تونس
ما في ذلك من شك ، ولكن هل ولد في إشبيلية قبل سقوطها في يد الإسبان
سنة ٦٤٦ هـ (٣) . وحمل منها صغيراً إلى تونس ، أم ولد في مدينة أخرى من
الأندلس ، أو من المغرب ؟ لا نستطيع أن نجيب جواباً دقيقاً في الموضوع .

(١) نيل الابتهاج للسوداني على هامش الديباج ص ١٩٥ .

(٢) ج ٥ ص ٢٢٤ .

(٣) ابن الأبار في التسكلة ج ٢ ص ٩٠٣ .

أما عن دراسته وشيوخه في هذه الدراسة فإننا أيضاً لا نكاد نعرف شيئاً مدقّقاً في هذه السبيل ، باستثناء ما يذكره في رسالته من أخذه عن والده .
وهنا جاء السؤال عن والده .. من هو .. ؟ وهل هو أحد الذين أشرنا إليهم أثناء وقوفنا حول أعلام أسرته في تلك السلسلة التي يقع جده خليل في قمتها .. ؟

الواقع أيضاً أننا في حيرة من هذا الأمر .. !

فهو أبو علي عمر بن محمد بن أحمد بن خليل .

وقد رأينا أن جده أحمد له خمسة أبناء .. ! أربعة منهم من المحمدين .. !

لا يميز بعضهم عن بعض إلا الكنية .. !

أبو الحكم محمد بن أحمد بن خليل .. !

أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل .. !

أبو الفضل محمد بن أحمد بن خليل .. !

أبو عمر محمد بن أحمد بن خليل .. !

فن هو والد أبي علي السكوني من هؤلاء الإخوة الأربعة .. ؟

وحرصنا على معرفة والد أبي علي لا من أجل الولد فقط ، بل من أجل

الوالد .. والولد .. ! وذلك يرجع إلى أننا عثرنا أثناء البحث عن أبي علي

الولد .. على رسالة لطيفة جيدة السبك .. تحتوي على أربعين مسألة من

أصول الدين .. ! مبدوءة بهذه العبارات :

» .. قال العبدُ الفقيرُ إلى رحمة مولاه : محمد بن خليل شاكرًا لله

سبحانه على ما منّ به من علم التوحيد وأولاده . وما كنا لتهتدي لولا أن هدانا

الله .. سألني بعض الصالحين نفع الله بمقصدهم أن أذكر لهم أربعين مسألة من
أكد ما تدور عليه أصول الدين وتدعو الضرورة لأن يعلمها جميع
المؤمنين .. » .

والدليل المادى على أن هذه الرسالة هي من تصنيف والد أبى على السكونى
يرجع إلى دراسة رسالة الوالد .. ١ ورسالة الولد .. ١ ومشاهدة النقل الصريح
الذى يستعمله أبو على فى رسالته .. ١ ويذكر الشيء المنقول .. الموجود
بعينه فى رسالة والده هكذا .

يقول محمد بن خليل فى رسالته التى تحتوى على أربعين مسألة من أصول
الدين فى المسألة العاشرة :

« قال شيخه رحمه الله : حضرت جنازة حفيظة نقام المنبر على القبر يخطب
فقال فى جملة كلامه .. سبحان من لم يزل موجوداً .. ١ وسبحان من لم يزل
معبوداً .. ١ قال فسمعت شيخى يقول سرّاً .. آمنت بالأولى وكفرت
بالثانية .. ١ فلما افترق الجمع سألته عن ذلك فقال لى : أما لم يزل موجوداً
فتعم .. ١ وأما لم يزل معبوداً .. فقدّم العالم .. ١ وذلك كفر .. ١ » .

ويقول ولده أبو على فى رسالته :

« .. ومنه قول بعض الخطباء : سبحان من لم يزل معبوداً .. ١ إذ فيه
القول بقدّم العالم .. ١ وفى هذه المسألة ذكر لى والذى رحمه الله تعالى عن شيخه
أنه قال : حضرت جنازة مع شيخى رحمه الله تعالى . فقال خطيب القوم عند
الانفصال : سبحان من لم يزل موجوداً .. ١ سبحان من لم يزل معبوداً .. ١
قال فسمعت شيخى يقول : آمنت بالأولى وكفرت بالثانية .. ١ الخ .

وشىء آخر وهو أن أبا عليّ يذكّر في رسالته تفسير الكشف للزمخشري ويحذّر الناس منه ثم يقول :

« وقد صنفنا في الردّ عليه كتاباً سميّناه بكتاب التمييز في الردّ على الزمخشري لما أودعه من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز ١٠٠ ! وكان ابتداءه والذي رحمه الله ثم من الله سبحانه في تكميله ١٠٠ على يدي وله الحمد على ذلك ١٠٠ » .

لهذا كان حرصنا شديداً على معرفة والد أبي عليّ التميمي ١٠٠ لنكون بذلك عرفنا مؤلف الرسالة المشتملة على أربعين مسألة من أصول الدين ١٠٠ وفي الوقت نفسه عرفنا شريك أبي عليّ في تصنيف كتاب التمييز الشهير ١٠٠

ولعل والد أبي عليّ هو أبو عمر محمد بن أحمد بن خليل وهو رابع الحمددين من أبناء أحمد بن خليل ١٠٠ ففي تكنيته بأبي عمر ما يُستأنس به في ذلك ١٠٠ ! غير أن الوفاة التي ذكرها ابن عبد الملك لأبي عمر سنة ٦٤٦هـ^(١) بينها وبين الوفاة المعروفة لابنه عمر ٧١٧هـ ما يساوي إحدى وسبعين سنة ١٠٠ فإذا كان عمر قد أخذ العلم عن أبيه ١٠٠ وعاش بعده ٤١ سنة ١٠٠ كان إذن من المصيرين ١١٠٠ وهذا وإن لم يكن مستحيلاً ١٠٠ فإنه غير مألوف ١٠٠ وعلى كل فإننا إنما نفرض فرضاً ١٠٠ ولا نجزم جزماً ١٠٠

بعد هذا تنتقل إلى الكلام على رسالة أبي عليّ السكوني التي ذكرها المرحوم حسن حسني عبد الوهاب في مقدمة تحقيق كتاب الجفانة ١٠٠ والتي تحمل عنوان : (لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام) .

(١) ابن عبد الملك القسم الثاني من السفر الخامس ص ٦٣٦ .

وهذه الرسالة معروفة عند الاستشراق حيث نعرف منها نسخة برلين رقم ٢٠٨١ ٠٠ ١ كما نعرف منها نسخة المكتبة العبدلية بتونس رقم ٢٢٢٩ ٠٠ ١ ورأيتُ هنا في المغرب نسختين ٠٠ وأخبرت أن هناك نسخاً أخرى في ملك بعض الباحثين ٠٠ من مقاربة ومستشرقين ٠٠ ١١

والرسالة ذكرها الدكتور رمضان عبد التواب في دراسته القيمة عن :
(اللحن والتطور اللغوي)^(١) وبين محتوياتها منتقداً عدّها في كتب لحن العوا ٠٠ لأن موضوعها في الأخطاء التي انتشرت في التعبيرات المتداولة ٠٠ عند الخطباء والشعراء والوعاظ والمؤلفين وأهل التصوف ٠٠ وكلها أخطاء ترجع إلى عدم مراعاة أصول العقائد ٠٠ والغفلة عن أسس التوحيد ٠٠ ١ مما يؤدي بحسب ظاهره إلى الكفر ٠٠ ١١

ويظهر أن منشأ الخطأ في عدّها في الكتب المؤلفة في لحن العوام هو عنوانها الذي تحمله بعض نسخها وهو :

(لحنُ العوام فيما يتعلق بعلم الكلام) .

وكذلك هو في إحدى النسختين اللتين قرأتها منها ٠٠ ١

أما النسخة الثانية فإنها تحمل عنواناً آخر وهو :

(لحن العامة والخاصة في المعتقدات) .

فأبو على السكوني يريد باللحن ، الخطأ الناتج عن جهل ، أو غفلة ، أو عن مقصد مذهبي لبعض الفرق كالمتزلة والفلاسفة والصوفية ٠٠ ١

وحيث إنه مالكي في الفروع ٠٠ ١ أشعريّ في الأصول ٠٠ ١ فإن منطقته

(١) لحن العامة والتطور اللغوي دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٧ م ص

٢٦٢ — ٢٦٦ .

كان تابعاً لذلك حينما انتقد ما انتقد .. وصحح ما صحح من الكلمات والتعبيرات التي اشتهرت في عصره .. !

وكان أبو علي السكوني جريئاً في النقد والتمحيص .. مخلصاً لمذهبيته كل الإخلاص .. ! ومن أجل ذلك لم يكتف بما سجله من انتقادات وتصحيحات .. بل إنه حذر قراء رسالته من كتب شخصيات معينة .. ! وآراء فرق معينة تصريحاً لا تلويحاً .. !

ومن أجل ذلك كان التلخيص أو الاختصار في حق هذه الرسالة يفوت قيمتها وهدفها وممتها أيضاً .. ! فهي جديرة بالنشر والتحقيق ..
ويذكر أبو علي السكوني في رسالته مؤلفاته وهي :

١ - قواعد العقائد .

٢ - عيُون المناظرة .

٣ - المعتمد في المعتقد .

٤ - أصول الدين .

٥ - التمييز .

هذه التفاتة إلى أبي علي السكوني .. وإلى رسالته .. !

التي ننشر فيها يلي نصها وبالله التوفيق .

نسخ رسالة السكوني

منذ سنوات كان قد وقع في يدي مجموع خطيَّ به عدة رسائل من جملتها هذه الرسالة التي كنت أجهل إذ ذاك اسمها، واسم مؤلفها، فهي غُفِلَ في بدايتها ونهايتها من أي معلّم من المعالم التي ترشد الباحث أو على الأقل تنير أمله السبيل .. ولكن موضوعها كان شيقاً مغرياً .. فقرأتها وتبينت أهميتها من أول لحظة .. ! ولم أقدم على نشرها .. ولا على التعريف بها .. لأنني لا أملك من مادة التعريف بها وبمؤلفها شيئاً ..

ثم وقع في يدي مجموع آخر عثرت عليه في خزانة أخينا الأستاذ الباحث سيدي إدريس الإدريسي « شفاه الله » يحمل رقم (ج ٤٧) على نفس الرسالة بخط جيّد كتبت بعناية واهتمام ، مع عدم ذكر تاريخ كتابتها .. واسم كاتبها .. ! ويظهر من نوع الورق المكتوبة فيه أنها كتبت في القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر الهجري .. !

وهذه النسخة مثل النسخة الأولى في عدد الأوراق والترتيب إلا أنها أقدم منها وأجل خطأ .. وأقل خطأ مع العلم أن أصلهما واحد .. ومن أجل ذلك اعتبرتهما نسخة واحدة ..

وقد كتب في أول النسخة التي بمجموع أخينا سيدي إدريس الإدريسي هذه العبارات :

قال الشيخ الإمام المحقق محمد خليل التونسي رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن جميع المسلمين .. !

وهذه العبارات كانت معلماً من معالم البحث أرشدتني إلى البحث عن المؤلف ١٠٠ رغم ما فيها من غموض وقصور ١٠٠ ثم كانت العبارة التي استعملها المرحوم حسن حسني عبد الوهاب في مقدمة «الجمانة» معلماً واضحاً مفيداً أزال كل التباس وبذلك علمت أن مؤلف هذه الرسالة هو أبو علي عمر ابن محمد السكوني الإشبيلي نجاراً التونسي داراً المتوفى سنة ٧١٧ هـ ، وأسرته تعرف بأسرة بني خليل السكونيين كما في المقال الذي قدمناه بين يدي هذه الرسالة .

ومن حسن الحظ أنني عثرت في خزانة أختينا الإدريسي على مجموع آخر يحمل رقم (ج ٢١) على رسالة أخرى صغيرة لوالد أبي علي السكوني جمع فيها أربعين مسألة من أصول الدين ١٠٠ مبدوء بقوله : «قال العبد الفقير إلى رحمة مولاه محمد بن خليل ١٠٠» .

وقد نقل أبو علي السكوني في رسالته هذه قصة عن والده موجودة بنصّها في رسالة الوالد ٠٠ (انظر رقم ٧ من التعليقات على هذه الرسالة ٠٠) مما يبيّن أن رسالة (الأربعين مسألة في أصول الدين) من تأليف والد أبي علي السكوني ٠٠ لا من تأليفه هو ١٠٠ وما وقع في أعلام الزركلي ج ٥ ص ٢٢٤ سبق قلم ١٠٠

وفي سنة ١٩٦٧ ظهرت دراسة الدكتور رمضان عبد التواب عن (لحن العامة والتطور اللغوي) وفي تلك الدراسة القيمة ذكر في ص ٢٦٢ رسالة (لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام) ونسختها في برلين ، وتونس ٠٠ وناقش موضوع الرسالة ١٠٠ ونقل فقرات منها ١٠٠ قائلا :

« ليس هذا الكتاب في اللحن اللغوي ، وإنما هدفه الأخطاء التي تمسّ

العقيدة وتوحيد الله تعالى في كلام الناس فالتراكيب صحيحة غير أنها تؤهم
عدم تنزيه الله تعالى عما لا يليق بعظمته جلّ وعلا .. .

كل هذا أغراني بإعداد الرسالة للذشر كما هي من غير تضخيم حجمها
بالتعليقات على المعلومات المعروفة في أصولها عند قراء هذه المجلة ..
إلا ما كان ضرورياً ..

وعند المذاكرة مع أختينا الأستاذ سيدى إبراهيم الكنتانى رئيس قسم
المخطوطات بالخرانة العامة بالرباط أفادنى أنه انتسخ بقله رسالة السكونى من
كناشة وجدها عند الأستاذ سيدى محمد بن أبى بكر التطوانى بمدينة سلا .. ١
منذ سنوات .. ١

وتفضل مشكوراً فأعزنى الدفتر الذى انتسخ فيه الرسالة بقله
حفظه الله .. ١

وتمتاز هذه النسخة بفائدة جلية هي عنوانها الذى كتب هكذا :
« كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات » .

ولاشك أن هذا العنوان مطابق لحقيقة ما في الرسالة .. ١ فليس
موضوعها لحن العوام كما هو الشأن في كتب الزبيديّ .. وابن هانيء ..
وابن خاتمة .. وإنما موضوعها الأخطاء التي هي — في نظر المؤلف — تفيد
أشياء تأباها أحكام الشريعة وأصول العقيدة .. سواء كانت هذه الأخطاء
مستعملة عند خواص الناس أو عند عوامهم .. ١ وعلى ذلك فإن العنوان
الذى يذكر لهذه الرسالة في المصادر وهو :

(كتاب لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام) ليس حقيقياً ..
ولا دقيقاً .. ١ بل إنه كان سبباً في أخطاء وتصحيحات وانتقادات .. ١

لا تخفى على الباحث المتتبع لهذا الموضوع .. وهو موضوع لحن العوام
والمؤلفات فيه .. ١

كما تمتاز هذه النسخة أيضاً بترتيب أوراقها ترتيباً غير الترتيب الذى فى
النسختين اللتين ذكرتهما سابقاً .. واعتبرتهما لتشابههما نسخة واحدة ،
فالمسائل هى ١ .. والموضوعات هى ١ إلا أن هناك اختلافاً فى ترتيب
الأوراق ظهر به هنا تقديم ما آخر هناك .. والعكس .. ١

فالنسخة المستخرجة قوبلت وصححت حسب الإمكان على النسختين
معاً .. ١ مع الإشارة إلى النسخة الأولى بحرف (أ) وإلى الثانية بحرف (ب) .
وأجدد فى الأخير شكرى للأخوين الأستاذين الفاضلين على أريحيتهما
لتسكينى من الاطلاع والاستفادة من نسختيهما الخطيَّتين .. من كتاب أبى على
السكونى رحمه الله .

عبد القادر زمام

فاس

كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات

تأليف

أبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني

(المتوفى ٥٧١٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله
الطيبين الطاهرين ، وصحباؤه الأكرمين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد : فإنه لما وجب نصيح الإسلام والمسلمين . قلت : قال الله سبحانه :
« والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون » ، ومما علم بالدلائل أن الحسن ما حسنه الشرع ، فالإلحاد في
أسمائه تعالى هو الخروج فيها عن الشرع ، ولا خلاف بين علماء أهل السنة
رضي الله عنهم ، في منع كل إطلاق لم يرد به توقيف شرعي ، إذا كان يقتضي
ما يستحيل في حق الله تعالى ، أو يمتنع في حق أنبيائه ورسله عليهم الصلاة
والسلام ، وفي حق دينه ، أو يومه ذلك ، ويترتب على هذه المقدمة ، أن كل
من كان من الناس لا يعرف بين الموهوم وغيره من الإطلاقات فلا يجوز له أن
يطلق في حق الله سبحانه إلا ما ورد به التوقيف بالإذن الشرعي ، وهذه
طريقة الأشاعرة وعليها أكثر العلماء ، أعنى أنه لا يطلق إلا ما أذن الشرع
فيه سواء كان في اللفظ إيهام ، أم لم يكن . . .

ومما يجرى على ألسنة العوام مما لا يجوز إطلاقه ، قولهم : يا ساكن السماء ،
ويا ساكن الخضراء ، وسبحان من العلّا مكانه ، العظيم سلطانه ، ومن يرى
ولا يرى .. ! ومن يرى ولا أراه .. ! ألا ترى أن هذا الإطلاق مخالف
لقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » ولقوله عليه الصلاة
والسلام ، كما في الصحيح « ترون ربكم عيانا » .

فإن قال صاحبُ هذا الإطلاق الممنوع : أردتُ أن لا أراه في الدنيا .. !
قيل له : أتيتَ بلفظ مطلق في موضع تقييد .. ! فكان إطلاقك ممتنعاً .. !
وإنما ذلك للشارع فقط .. ! كقوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار » ، فجعل على الدنيا لما قام من الدلائل بإجماع الأمة ، على أن المؤمنين
يرون ربهم سبحانه في الجنة .. !

فهما ورد ذلك في الشريعة أطلقناه كما هو وارد ، وتأولناه بتقييد مطلق ،
وتخصيص ، وحملٍ على المجاز ، وغير ذلك مما تقتضيه الدلائل الموجبة لذلك ..
لأننا متعبدون بذلك .. ! وهذا حكم جميع التشابهات الواردة في الشريعة .. !
لأن الله سبحانه أمر عباده بأن يفهموها على خلاف ظواهرها .. ! وله سبحانه
ذلك بحكم ملكه عليهم .. ! كما قال بعض الأئمة فيها : امتحن الرب عباده
بها للخير والشر كما أراه .. ! بأن يخص بعضهم بعلمها ، وأن يضلّ بعضهم
في فهمها لا يسأل الإله في خلقه عما ينعل فهو الملك الأعديل ، وأما نحن
فلا سبيل لنا أن نطلق إلا ما ليس بصريح في ممتنع الدين ، ولا يوم ذلك ،
لأنه ليس لنا أن نمتحن الخلق بنهم الإطلاق على خلاف ظاهره .. ! ولا أن
نطلبهم بتأويله ، بل نطلب بظواهر إطلاقاتنا وهو مجمع عليه .. ! فتأملوه
وقفكم الله ترشدوا .. !

ويقولون : يا من لا تراه العيون .. ! وهو غير جائز كما تقدم بيانه ..

ويقولون يا سيد كل سيد ، ويا سببُ كُنْ لى سبباً .. وكلا اللغظين غير جائز
 بيانه كما تقدم ، ويقولون يا عماد من لا عماد له ، ويا سند من لا سند له ، ومع
 أن هذا اللغظ لم يرد به شرع ، ففيه تخصيص من لا عماد له ، دون من له عماد
 آخر ، ولا خالق إلا الله ، فلا متوكل عليه سواه . ويقولون : يا رجاء من
 لا رجاء له ، ويا ثقة من لا ثقة له . ويقولون : الضامن ثقة .. وفيه إيهام
 وجوب الأرزاق على الله تعالى .. ! وهو باطل . ويقولون : يا فرج ، يا أمان .
 ويقولون : يا دليل الحائرين ، وفيه إيهام تخصيص هدايته تعالى بالحائرين ، دون
 من لم يحر قط من الأنبياء والمرسلين ، والملائكة المقربين . وإنما يقال : يا هادي ،
 لأنه تعالى هو الذى هدى كل من اهتدى . ويقولون : يا دليل من ليس له دليل .
 وهو ممتنع لأنه لا هادى على الحقيقة سواه تعالى ، مع أن ذلك اللغظ لم يرد به
 توقيف شرعى مع إيهامه مالا يصح فامتنع ، ويطلقون إطلاقاً تشبه ما تقدم
 ذكره ، وكل ذلك لم يرد به شرع ، وكل ذلك تقييدات ممتنعة فى حق الله
 تعالى .. ! ويقولون : يا من لا يوصف ولا يعرف ، وهو خطأ كله ! ويقولون :
 يا على فى سماءه ! وظاهره الإشارة إلى المكان وهو محال فى حق الله سبحانه ،
 فامتنع الإطلاق ، وما ورد فى الشريعة من ذكر السماء والفوقية كقوله تعالى :
 « أأنتم من فى السماء » و « يخافون ربهم من فوقهم » فتؤول إلى الجلال
 والسمو والعظمة كما تقدم ذكره . ويقولون : يا عُدتى ، يا عُمِدتى ، يا غايتى ،
 يا عظيم الرجاء . وقد قام الدليل على أنه لا مرجو سواه تعالى مع أن الإطلاق
 لم يرد به شرع .. !

ومن ذلك ما يطلقه كثير من الشعراء وأصحاب الحمريات ، مثل إطلاقهم
 فى حق الله تعالى ، الحمار .. ! والساقى .. ! وصاحب الدَّير .. ! وراهب
 الدَّير .. ! والقس .. ! ويقول قائلهم :

أيا سمعُ قل للقس في داخل الدَّير أذاك نبراسُ أم الكأسُ في الحمر
وكل ذلك وما أشبهه حرام إطلاقه في حق الله تعالى ، ولو قصد به مطلقه .
ما عسى أن يقصد ١٠٠

ويطلق كثير منهم في حق الله تعالى ما لا يجوز من نوع آخر . مثل قولهم :
ليلي حتى قال قائلهم :

بدت نار ليلي أشرق الكونَ نورُها وخصص قيس بالهوى فراها
فناداها يا ليلي أجابت نداءه ونادته يا قيسُ أجاب نداها
فهذه إطلاقات محرم استعمالها في حق الله تعالى ، مع أن هذين البيتين
الإشارة بهما كفر صراح ١٠٠ والعياذ بالله من سخطه ١٠٠ ومما يطلقونه في مثل
هذا بُني ، وسُعدى ، وأسماء ، وسعاد ، وهند ، ودعد . ويطلقون في حق الله
سبحانه الكبريت الأحمر ١٠٠ والاكتي (كذا) الأكبر ^(١) . ويقول قائلهم :
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا

وهذا كله وما أشبهه حرام إطلاقه ، وحرام اعتقاده ، في حق الله تعالى ،
لأنه كفر صراح ١٠٠ وأكثر ما عزی إلى الخلاج من هذا القبيل ، وكل ذلك
لا يجوز شيء منه عند أهل السنة والجماعة ، ومن ذلك قولهم :

تمازجت الحقائق بالمعاني فصرنا واحداً روحاً ومعنى
فلا تفش السرائر يا حبيبي لعل العيش أن يبقى مهق
ولا يجوز إطلاق هذا ولا اعتقاد معناه لأنه كفر ١٠٠

ويجوز في شعر الشعراء إطلاقات من نوع آخر يجب على كل مكاف
التحفظ منها وتغييرها على مطلقها ١٠٠ وإنما لم نذكر مقالته ^(٢) لأنها كفر
حرام لا يخفى على أحد ردها متى سمعها ١٠٠

(١) هكذا في نسخة (ب) ولا وجود لهذه العبارة في نسخة (أ) .

(٢) كذا في النسختين . . ويظهر أن هناك حذفاً .

وكان بإشيلية إبراهيم بن سهل اليهودي الشاعر ، يضمن شعره آيات من القرآن الكريم ، محرفة عما أنزلت فيه .. فلم يُذكر أن أحداً غير عليه ذلك ، فكان ذلك من دواعي خراب إشيلية .. ! وذلك كقوله :

موسى تنبأ بالجمال .. ! وإنما هاروتُ لا هرونُ من أنصاره .. !
وكقوله :

أَتَيْتَ قَلْبِي يَا موسى عَلَى قَدَرٍ .. !

وكقوله أيضاً :

ألا ليت شعري مَنْ بآخر سَبَّحَ ومن هو في التنزيل قبل الذي وَفَّى
وكقوله :

مَرَّاضِعُ موسى أو وصال سميّة نظيران في التحريم يشتهيان
وهذا كله وما أشبهه حرام إطلاقه ، وإحراقه واجب ، ولا يحل بيعه في الأسواق ، وقال ابن خنيس من أهل مالقة في قصيدة له :

ودع ضلوعي يا فؤادي وارحل ما الحب إلا للحبيب الأول
إلى أن قال فيها :

واذهب بحالك لا بأهلك تقبّس ناراً ، فقبس النار للمتأهل
وإذا رأيت الطورَ دُكَّ لا تُمرّع فالسرّ في السكان لا في المنزل

فهذا الكلام يقتضى حط مقام موسى عليه السلام عن المقام الذي أمر به هذا الناظم قلبه ! لأنّ موسى عليه السلام ذهب ليقبّس النار ، لأنه سار بأهله ، وصعق عند دك الطور ، فنهى قلبه هذا الناظم عن هذا المقام ، إلى ما هو أسنى في زعمه ، ولم يعلم أن أفضل المخلوقين إنما هو بحكم الخالق لم سبحانه بما يشاء من ذلك ، وقد انعمت الإجماع على أن من سوى الأنبياء عليهم السلام من البشر

لا يبلغ مقامهم ، فكانت هذه الإشارة خطأ بإجماع الأمة .. ! ولو تتبعنا أمثال هذا في الشعر لطلال .. ولكن فيما ذكرناه ما ينبّه على مثله مما لم نذكره .. ! والمستبصر في دينه لا يخفى عليه ردّ ما يقع من مثل هذا .. ! لأن الدلائل اقتضت منعه على ما قدمنا بيانه .

ولقد ذكر العلماء أن سبب توبة أبي العتاهية الشاعر أن قال قصيدة له ، فيها :

الله بيني وبين مولائي أبدت لي الصّدّ والموالاة

فقل له في منامه : أما وجدت من تحمل بينك وبين امرأة في الحرام إلا الله .. ! فاستيقظ مذعوراً ، فتأب ولم ينظم بعد ذلك بيتاً من شعر إلا في الزهد في الدنيا ، والرغبة في الآخرة ، حتى جمع من شعره في ذلك كتابه المسمى : (بزهد أبي العتاهية) والتوفيق من الله تعالى .. !

وينتهي بعض كتاب صدور الرسائل ونحو ذلك من المحاطبات ، في تخطيط بعض الناس إلى ما لا يجوز مثل قولهم : الأعلى الأعظم .. ! وأوصاف الربوبية لا تطلق في حق المخلوقين ، وكذلك يتمتع عليهم مزاحمة أوصاف النبوة ، كقول بعضهم في تخطيط من دون الأنبياء عليهم السلام .. ! أفضل العالم .. ! فخر بني آدم ! حجة الله على الخلق .. ! صدر صدور العرب والعجم .. ! وهذه الأوصاف إنما هي للنبي عليه السلام .. فإن قال المطلق لذلك قصدت بقولي : أفضل العالم عالم زمانه .. وحجة الله على الخلق ، خلق زمانه .. ! قيل له : أوم كلامك العموم ، ومزاحمة أوصاف النبوة ، فامتنع الاطلاق .. ! ويقول قائلهم : ما في الوجود إلا الله ! ويقولون : الله فقط .. !

وهو لفظ موهم من وجهين : الأول ، أنه إطلاق يوهم قول القائلين بالاتحاد ، وهو باطل بالضرورة ، وكفر صراح .. ! والثاني ، أنه يقتضى

حذف اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكراً باللسان ، وكتبنا ، ويومهم اعتقاد
 قائل ذلك كذلك ١٠٠ : ودين الإسلام مبني على قول : لا إله إلا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن حذف اسم الرسول عليه السلام من هذه
 الشهادة ، لم تقبل منه ولم يصح إسلامه بالإجماع ، وهذا المعنى هو الذي لاحظ
 شيخ مشايخ الصوفية والسنة في زمانه أبو علي يونس بن السباط (١) رحمه الله
 في رده على هذه المقالة والإطلاق كما أظهره ، وبلغه ذلك ففكر ساعة ، ثم
 استحضر دواة وقرطاساً وأملى هذه الآيات :

ماللرسول على متين علائمه تُخْلِ صدورُ الكتب من أسمائه
 ماذاك إلا أن راسم صحفها ولو استقام (٢) يعد من أعدائه
 زادوا نفوسهم ومن والاهم عن أن يفوهوا باسمه وثنائه
 وكذا يذاد القوم يوم معادهم عن حوضه ومقامه ولوائه
 صلى عليه الله رغم أنوفهم وعبادته في أرضه وسمايه
 ما خلق لللوانِ أعماراً الورى وانهل جفنُ المغمرات بمائه

فلما اقتضى الإطلاق ما قلناه من المذاهب الفاسدة ، وجب منه ،
 والصواب أن يقول القائل : ما في الوجود في الأزل إلا الله ، وما في الوجود
 في الأبد خالق ولا رازق إلا الله ١٠٠ : لانا إذا لم تقل هذا وأطلقنا أوهم قول
 القائلين بالاتحاد ، وهو كفر صراح ١٠٠ !

ويقولون : الله في قلوب العارفين به ، ويوم الحلول ، وهو محال على الله

(١) انظر شجرة النور الزكية ص ١٩٣ . وكتب هناك : ابن الصباط
 بالصاد . وانظر فهرسة الوادياني (مخطوطة) وانظر رحلة التجاني ص ٢٦٠ .
 (٢) في نسخة د ب ، ولو استقل .

تعالى ، فالصواب أن يقال : معرفة الله في قلوب العارفين ، وما ورد في الحديث من قوله عليه السلام إخباراً عن الله : « لن تسعني أرضي ، ولا سمائي ، ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن » فعناه لن تسعني أرضي ولا سمائي لاستحالة المكان في حق ، ولكن العلم بي ، وتزويجي عن المكان والزمان وصحات الحدثنان في قلب عبدي المؤمن .. ! وللشارع أن يطلق ما يشاء مما يتعبدنا بتأويله .. ! وليس لنا نحن أن نطلق متشابهاً ونطلب من الخلق تأويله ، كما تقدم بيان ذلك قبل .

ويقول قائلهم : الله في باطنى وظاهرى .. ! وهو موهم في حال إطلاقه من غير بيان .. فيمتنع كما تقدم .. ! ويقولون : أ كبرُ في كل مكان ، ولا يخلو منه مكان ، تعالى الله عن المكان والزمان ، فيمتنع لذلك ، لأنه يستحيل في حقه تعالى ..

ويقول قائلهم في التكبير : الله أ كبر .. ! بزيادة ألف بعد الباء ، وذلك لا يجوز لأنه جمع كَبَر ، وهو طبل صغير .. ! ويقول قائلهم في التكبير أيضاً : الله أ كبر ، بإبدال الهمزة واوا .. ! وذلك لا يجوز في حق الله تعالى ، لأن الوكبر دُوَيْبَةُ صغيرة .. ! ولو قصد المعنى هنا لكان ، كافرا .. ! وهو إذا لم يقصد المعنى مُخْطِئٌ .. ! ولفظه لفظ الكفر .. ! إذا قصد معناه .. ! ويقول قائلهم : الله أ كبر .. ؟ على صيغة الاستفهام .. ! ولو قصد معنى الاستفهام هنا لكان كافرا أيضاً .. ! لأنه يستفهم .. ! ولا يقع الاستفهام على الحقيقة إلا من غير معتقد لما يستفهم عنه ، والشك في كبرياء الله تعالى كفر صراح .. !

ويقول قائلهم إذا دعا لأحد : الله يحافظ عليك .. ! ولم يرد بهذا اللفظ شرع ، ومع ذلك فعناه فاسد .. ! لأنه إطلاق يقتضى لفظ المفاعلة والمغالبة

حتى يقع ذلك الفعل ، وذلك محال في حق الله تعالى ، وإنما يقال : الله يحفظك .
وأما قوله : « إن الله يدافع عن الذين آمنوا » فمؤول إلى معنى تعظيم البلايا
المدفوعة عن المؤمنين ١٠٠ وهو تعالى يدافعها ، أى يخلق أصدادها بقدرته
من غير مغالب ولا مدافع ، وإنما احتجنا إلى التأويل لأن ظاهر المفاعلة
لا يكون في لسان العرب إلا بين اثنين ، فإن ورد بخلاف ذلك كما في هذه
الآية ، وجب تأويله لما قام من الدلائل على أن الله تعالى هو الخالق وحده ،
فلا مدافع ولا ممانع ١٠٠

ويقول قائلهم أيضاً إذا دعا لأحد : الله يترضى عنك ، ولا يجوز أيضاً ،
لأن يترضى معناه يطلب الرضا من غيره ، ورضا الله هو المطلوب الأعظم ،
لا رضا غيره ، وإنما يقال : الله يرضى عنك ١٠٠

ويقولون أيضاً : هذا زمن سوء ، وليس لهم في الزمان نفع ولا ضرر ،
فتعود أغراضهم إلى الفاعل سبحانه ١٠٠ ولهذا المعنى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر ١٠٠ » أى فإن الله هو
الفاعل وحده ، دون الدهر أو غيره ، لأنكم إذا سببتم الدهر وهو في الحقيقة
لم يفعل شيئاً فيصير سبكم للفاعل سبحانه وتعالى ، فيكون كفراً ١٠٠

ويقول قائلهم : المدير يدبر في السماء ! وهو تصريح له بالمكان ، تعالى الله
عن ذلك علواً كبيراً ١٠٠

ويقول قائلهم : تظلمنى ١٠٠ ! الله يظلمك ١٠٠ وهو باطل ١٠٠ لأن الظلم
على الله محال . ويقولون أيضاً : تغدبنى ١٠٠ ! الله يندرك ١٠٠ وهو ممنوع
كما تقدم . ويقولون : الله يندر كل غادر ، وهو باطل أيضاً لما تقدم ١٠٠

ويقول قائلهم : هذا حق كما أن الله في السماء حق ، وهو تصريح بالمكان

المستحيل على الله تعالى . ويقول قائلهم : لى فى الخضراء إله لا يضعفى ،
وفيه الإشارة إلى المكان أيضاً فامتنع لأن الخضراء يشيرون بها إلى السماء . .
ويقولون : ما يضعف الله ما خلق ، ويعنون به ما يتركه دون رزق ، والله سبحانه
لا يجب عليه شىء ، إن شاء أعطى ، وإن شاء منع . فلما أوهم التحجير على الله
فى ملكه والإيجاب امتنع . ويقول قائلهم : ما يسمع الله من سكت وهو خطأ .
قال الله تعالى : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ، ورُسُلنا لديهم
يكتبون » ، وقد قامت الدلائل على أن الله يسمع كل موجود .

ويقول قائلهم إذا رأى بعض الناس مريضاً : ما يستحق هذا شراً .. !
فيعتقد أن المرض شر ، وهو خير على الحقيقة ! ويعتقد أن ذلك الشخص إنما
يستحق العافية . وقد قام الدليل على أنه لا يستحق أحد على الله شيئاً ،
إذ كل نعمة من الله فضل ، وكل تقمة منه عدل ، ولا يُسأل عما يفعل
وهم يُسألون .

ويقول قائلهم : يا حليمٌ لا يعجلُ . والصواب أن يقول : يا حليم
لا تُعجلُ ، لأن الأول ينزل منزلة الصنة لله تعالى فينزل ذلك منزلة الوجوب ،
لأن صفات الله واجبة ، والرب تعالى لا يجب عليه تأخير عقاب المذنبين ،
بل لو شاء لفعل ما له ففعله من تعجيل عقابهم فأخرهم بفضلهم وحله ، فيسأل
العبد بالأدب مع الله تعالى . فيقول : يا حليمٌ ، لأنه اسم من أسمائه تعالى
لا تُعجلُ .. ! فيسأل التأخير من الرب . والنقل فى هذه المسألة من أكبر
العلماء كما ذكرناه ، وبعضه من طريق المعنى . لأنك لا تقول أيضاً : يا كريمٌ
لا يمنع ، لأنه تحجير على الله فى ملكه ، لأن من أسمائه الحسنى : المُغنى
المانع .. ! فيعطى تعالى ما يشاء لمن شاء ، وكذلك أيضاً لا تقول : يا حليمٌ

لا يعذب ، ولا ينتقم ، كأنك تنفى وتحجر على الله ما له أن يفعل إن شاء الله .
قال الله تعالى : « يغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء » . وقال : « إنا من
المجرمين منتقمون » .

ويقول بعض الجهال لبعض : لنا عنده رزق ، وله عندنا عمل ! وهو إطلاق
منع ، لأنه يوم الوجوب على الله تعالى ، ولا يجب لنا على الله شيء ، وإنما
رزقنا بفضل ، وتعبدنا بعزه وجلاله وقهره وغدله وسلطانه . وقول بعض
الجهال : اعمل له ما يريد ، يعمل لك ما تريد ! واعمل له ما يكره ، يعمل لك
ما تكره ! وهذا إطلاق باطل ، لأنه يقتضى أن الله سبحانه يقع فى ملكه
مالا يريد . وقد قامت الدلائل القطعية على أنه سبحانه لا شريك له ، وأنه
خالق لجميع المخلوقات ، فلا يقع فى ملكه إلا ما يريد . فجميع الخلائق مقهورون
بقدرته ومشيئته . ويقول بعض الجهال : فلان يعمى فيه القضاء ! وهو كفر
صراح لأن قضاء الله وقدره لا مرد له ، ولا يمتنع عليه شيء ، ولا يقف عن
ممكّن ، لما قام من الدلائل اليقينية على ذلك . . .

ويقول قائلهم : الله يمتننا على خير الأديان ، وظاهر هذا الكلام الشك
من قائله فيما هو خير الأديان ، والشك فى هذا كفر والعياذ بالله من الجهل . . .
والصواب أن يقول القائل : اللهم أمتنا على الإيمان والإسلام . . . ويقول
بعضهم : اللهم احشرنا مع المسلمين بفتح اللام ، وهو خطأ لأنه دعا أن يحشر
مع المسلمين الذين أسلموا للبلايا ، وهم الكفار ، لأنهم لا ناصر لهم ، ولا شافع .
قال الله تعالى : « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ، وأن الكافرين لا مولى
لهم » أى لا ناصر لهم . والصواب أن يقول : اللهم احشرنا مع المسلمين بكسر
اللام ، الذين أسلموا لله ، واستسلموا ، أى اتقادوا له سبحانه وتعالى بظواهرهم
وبواطنهم . . .

ويقول قائلهم : ارحمنا نحتك يا الله ١٠٠ ويقولون : تراه يرانا ١٠٠ ويشيرون بأصابعهم إلى السماء ، تعالى الله عن الفوق والتحت واليمين وسائر الجهات . ويقول قائلهم : ما نزل من السماء أمر أشد من العمى ١٠٠ وفيه الإشارة إلى الملك في حق الله تعالى ، وهو محال ، وفيه القول بتزول الأعراض وهو محال ، وفيه السخط بقضاء الله تعالى ، وفيه الكذب ١٠٠ ويقول قائلهم : هذا الأعمى مغبون ١٠٠ وهو خطأ ، لأنه يقتضى أن الله غيب العميان في القسمة الأزلية . فكأنهم كان يجب لهم عند الله غير ذلك فغبنوا في القسمة ١ والله سبحانه لا يجب عليه شيء لأحد ، فلم يغبن أحداً ، بل قسم ما شاء لمن شاء من غير غبن ولا استخفاف عليه ، على ما تقررت براهينه في قواعد العقائد .

ويقول قائلهم : الجوع كافر بالله ١٠٠ وهذا خطأ ، لأن الجوع عرض من الأعراض فلا يصح أن يقوم به الكفر لأنه عرض أيضاً ، والمرض لا يقوم بالمرض ، وإذا قصد القائل الكفر بلسان حاله ، فلسان الحال أبلغ من لسان المقال ٠٠ قال الله سبحانه : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، إنه كان حليماً غفوراً ١٠٠ » فالإشمار بأنه يفقه بالقلوب ، وذلك لمن خصص بذلك ٠٠ وأن يسمع بالأذان ١٠٠

ويقول قائلهم : ما يرحمك إلا الله وحدهمك ١ وتعالى الله عن الشريك . ويقول بعض الجهال : إنا ما نكذب تحت ربي^(١) . تعالى الله عن قول الجاهلين علواً كبيراً . ويقول قائلهم : هذا لله ولك ، وهو شرك . ويقولون : الدنيا لله وللعالمين ، وهو شرك أيضاً . ويقولون : ما معنى إلا أنت مع الله ،

(١) على اللهجة الأندلسية التي تعبر عن المنكلم الواحد بصيغة الجمع ٠٠ وما زال ذلك معروفاً في اللهجة المغربية إلى الآن .

وتعالى الله عن الشريك علوا كبيرا . ويقول قائلهم : لولا فلان إيش كان يكون منا ١٠٠ ويقولون : لولا صحتي ، لولا راسي ، لولا فلان ، لولا كذا ما كان كذا ، لولا الدوا ما كان الشفا ، لولا النار ما كان الإحراق ، لولا الطعام ما كان الشبع ، لولا الماء ما كان الري . . . وأمثال ذلك من المعتادات وكل ذلك ممنوع . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم ولو ؟ فإن لو تفتح عمل الشيطان . . » وقال عليه السلام : « الشرك في أمي أخفى من ديب النمل » . قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله في تفسير الحديث : هم أهل لولا كذا ما كان كذا ، إذ في ذلك نسبة الأفعال إلى غير فاعلها ، والحق في ذلك هو أن يقول الموحد : لولا الله وما شاء الله . . . ويقولون : يجعل الله لكل شيء سبباً ، وهو باطل . . . لأنه كلام يلزم منه التسلسل ، لأن السبب شيء معمول يستدعي سبباً آخر ، إلى غير نهاية ، فليزِم منه القول بقديم العالم . . . وهو كفر والعياذ بالله من سخطه . والحق أن يقول : يخلق الله سبحانه شيئاً عند شيء ، وتارة يخلق شيئاً لا عند شيء . . . !

ويقول قائلهم إذا رأى أزهار الربيع : انظر إلى صبغة الله ، أيقدر صباغ أن يصبغ مثل هذا ، وظاهر هذا الكلام حسن ، إلا أن الدرك يدخل إليه من قبل اعتقاده أن الصباغ هو الذي جعل اللون الصباغ في الثوب على يده ، ولم يعلم أن الكل خلق الله سبحانه ، لكن خلق سبحانه أحد اللونين عند شيء ، وخلق الآخر عند شيء . . . ! ومن هذا قولهم في البياض صباغ الله . وكذا يقولون في الثوب المسلي^(١) . . . ؟ هذا صباغ الرحمن لتوهمهم ما ذكرناه من أن الصباغ له فيما سواه أثر ، وليس كذلك ، بل كل لون في الحقيقة هو صباغ الله كما قدمنا ذكره ، إذ لا خالق سوى الله تعالى . . . !

(١) هكذا في نسخة (ب) ولا وجود لهذه الكلمة في نسخة (أ) .

ويقول قائلهم : سبحان المنفرد في سمائه ، وفيه الإشارة إلى المكان ،
فامتنع إطلاقه من قبلها . وأما قوله تعالى : « أأنتم من في السماء » وما أشبهه
فتؤول إلى معنى السمو والمظلة دون المكان الحسى ، لأنه مُحَالٌ في حق الله
تعالى ، كما تقدم بيانه .

ومن ذلك قول بعض الخطباء : سبحان من لم يزل موجوداً ، سبحان من
لم يزل معبوداً ، فقوله : سبحان من لم يزل معبوداً محال . إذ فيه القول بقدم
العالم وهو كفر . . . ١

وفي هذه المسألة ذكر لي والدي^(١) رحمه الله عن شيخه : أنه قال حضرت
جنازة مع شيخني رحمه الله ، فقال خطيب القوم عند الانفصال : سبحان من لم
يزل موجوداً ، سبحان من لم يزل معبوداً . . . ١ قال : فسمعت شيخني يقول :
آمنتُ بالأولى . . . ١ وكفرت بالثانية . . . ١ قال : فقلت له كيف ينهم هذا . . . ؟
قال : إن الكلمة الأولى صحيحة . ١ لأنه تعالى لم يزل موجوداً ، وأما الكلمة
الثانية فقول باطل ، وهو قوله لم يزل معبوداً ، لأنه يقتضى عابدين في الأزل . . . ١
وهو قول بقدم العالم ، وهو محال ، والقول به كفر ، والكفر بالكفر إيمان .
قال الله تعالى : « من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى » .

ويقول بعض الجهال : سبحان الله ! وما يخلق ، فيشرك المخلوقين مع الخالق
سبحانه في التسييح وهو خطأ عظيم ، ولو قصد المطلق لهذا اللفظ معناه لكان

(١) أطلعنا على نص والده في رسالته المخطوطة المسماة : (الأربعون
مسألة في أصول الدين) وهي رسالة صغيرة في كراسة ضمن مجموع (ج ١)
بمخرطة الإدريسي بفاس .

كافرا ! لأنه إشراك وتناقض ! ويقول قائلهم : ما لهذه الدنيا أول ... !
وهو باطل كما تقدم بيانه . ويقول : ما يُرى مثل هذه الزمردة الخضراء
أبدأ ... ! يعنون السماء ، وهو كفر لأنه إنكار للآخرة ... !

ويقول بعضهم : ما رأيت قط من رجوع من المقابر ... ! وهو إنكار
للإعادة في ظاهره ، فكان كفرا . ويقول قائلهم : كذا وجدناها ، وكذا
تتركها ، وهى كلمة الملحدّين المنكرين للحشر ، جرت على ألسنة بعض العوام .
ويقول قائلهم : هذه الدنيا قديمة ، وهو قول بقدم العالم ، وهو كفر والعياذ
بالله من الجهل ... !

ويقول قائلهم : للأمر حيلة ... ! وهو كلام فاسد ! لأنه التجاء في المضايق
إلى التحيلات ، دون الله سبحانه ، وفيه الإعراض عن التوكل ، والتفويض
لله في جميع الأمور ، فامتنع الإطلاق ، لأجل اقتضائه ذلك ، فامتنع اعتقاد
ذلك أيضاً ... !

ويقول قائلهم : سبحان الطائق الأزلى ، وأكثر ما يطلق هذه الكلمة
اليهود ... ! ثم جرت على ألسنة بعض العوام ، فالطائق لفظ ممنوع إطلاقه
في حق الله تعالى بالإجماع ، والأزلى يصح إطلاقه في حق الله تعالى ، ويعوض
الطائق بالقادر والمقتدر ، والقوى ، وذى القوة .

ويقول قائلهم : ما يفعل الله إلا الإصلاح ! وهو اعتزال ! لأنه يقتضى أن
ما وقع في العالم مما ليس فيه ذلك أنه ليس من فعله سبحانه ، وهو مذهب
المعتزلة ، والمجوس . ولهذا قال عليه السلام فيهم : « تجوسُ هذه الأمة »
والصواب أن يقول القائل : الله خالق كل شيء ، فإن شاء أصلح ، وإن شاء
أهلك « لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون ... » إذ لا يجب عليه رعاية الأصلح ،

على ما تقرر فى قواعد العقائد . . . وقد أشبعنا فى تفسير ذلك وغيره من القواعد السنية ، فى مقدمة كتابنا المسمى : بكتاب التميز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال فى تفسيره للكتاب العزيز . ١

ويقول قائلهم لشيء ينكره : خلق الله هذا . . . على وجه الإنكار أن يكون ذلك الشيء خلقه الله سبحانه ، والله سبحانه هو الخالق لكل شيء .

ويقول قائلهم : هذا بشفاعة الله ! وهو سوء أدب مع الله تعالى . ويقول بعضهم : ما يريد الله إلا خيراً . . . وقد تقدم التنبيه على الرد على هذا الإطلاق ، والصحيح أن الله تعالى فعال لما يريد ، خيراً كان أو شراً ، نفعا كان أو ضرا ، إذ لا خالق سواه . . . ١

ويقول قائلهم : وأكثر ما يجرى ذلك على ألسنة أهل البادية : تركتك مع الأزرق ، ويعنون السقف الأزرق ، وهو السماء . . . وهى نسبة المجازاة والأفعال إلى السماء ، وهو كفر بالله تعالى . . . وإن وصفوا الله تعالى بصفات المخلوقين فأشد كفراً . . . ويقول قائلهم إذا رأى من فُتح عليه بخير : إنما هذه مواليد ، يعنون بذلك أنها مواليد بطوالع النجوم . ! وقد أبطنا ذلك على القائلين به فى : قواعد العقائد ، وعلم بالبراهين القاطعة أنه لا يكون فى العالم إلا ما قدره الله . . . ١

ويقولون : سعد فلان أعطاه . ويقولون لشيء يكرهونه : هذا من ضعف المكتوب^(١) يعنون بذلك ما كتب فى اللوح المحفوظ ، وسبق به القدر ، وفيه النسخة بفعل الله سبحانه فوجب منعه . ويقولون : هذا من ضعف النجم ، وأكثر ما يجرى ذلك على ألسنة النساء . ومن قولهن : وإش كان نجم

فلانة ١٠٠ ومن بياض نجم فلانة كَيْت وكَيْت ١٠٠ ومن سواد نجم فلانة ١٠٠ .
وليس لمن في النجوم نفع ولا ضرر ، ولا ما يدل على ذلك ، ولا لها سعادة ،
ولا شقاوة على ما تقررت براهينه في علم التوحيد . . وإنما النجوم على ثلاثة
أقسام ، في أوجه انتفاع الخلق بها ، كما قسمها الله تعالى الذي خلقها . . فهو
العالم بها « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

القسم الأول : زينة للسماء ١٠٠ قال تعالى : « ولقد زيننا السماء الدنيا
بمصابيح » .

والقسم الثاني : من أوجه انتفاع الخلق بها كونها أيضاً رجوما للشياطين ،
قال الله سبحانه : « وجعلناها رجوما للشياطين » .

والقسم الثالث : ليهتدي بها في ظلمات البر والبحر ، عند انبهام الجهات
والأوقات على الخلق ، قال تعالى : « وبالنجم هم يهتدون » .

ويقول قائلهم : يعلم الله بعلامات الحق . والرب سبحانه علمه قديم
لا يتوقف على علامات يعلم بها ، وعلوم الخلق النظرية هي التي تحصل عند
النظر في الدلائل والعلامات .

ويقول بعضهم إذا دخل عليه أحد أو قدم عليه قادم : « لقد جئت على
قَدَر يا موسى » وإن تكلم أحد بما لا يريد السامع قال : « لا تحرك به لسانك »
وكل هذا ممتنع ، وما جرى هذا المجرى ، لأن القرآن العظيم موقوف^(١) على
موارده ، محرم استعماله في المجازات^(٢) ، لأنه تهاون بالقرآن ، وتعرض لتحريته
عما نزل فيه وهو محرم بإجماع الأمة ١٠٠

(١) سقطت كلمة (موقوف) من نسخة (ب) .

(٢) في نسخة (أ) المحاورات .

ويقول بعضهم : لا تخرجوا الحاجة الفلانية من الدار في آخر النهار . . .
ولا تدخلوا الحاجة في هذا النهار إلى الدار ، أو في وسطه ، وهذا تطير منهى
عنه شرعا وباطل عقلا ، ببرهان افراد الله سبحانه بالخلق والإبداع والأزمان
لتغير الخلق ومستحيل أيضاً أن يتغير القدر السابق . ويقول بعضهم : لا تطلب
منى دينك الذى على أول النهار ، حتى يدخل في يدى شيء . . . وأكثر ما يجرى
هذا بين أهل الأسواق وهو أيضاً تطير منهى عنه شرعا ، بل يحق له السرور
بابتدائه أول النهار بأداء حق واجب عليه أداؤه ، فيمثل أمر ربه بأدائه ،
وفى أدائه ذلك طاعة ربه وبراعة ذمته أول النهار مما يوبقه في الدنيا والآخرة .

ومن هذا الباب قول قائلهم : مطرنا بنوء كذا وكذا ، أو بنوء الثريا ،
وفى هذا استظهار بالنجوم ، وفى هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يقول الله عز وجل : « أصبح من عبادى مؤمن وكافر » فن قال مطرنا
بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب ، ومن قال مطرنا بنضل الله
وبرحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب ، فنهى عليه السلام عن الالتفات
إلى النجوم إلا فى الأوجه المتقدمة الذكر ، التى نبه الله سبحانه عليها فى كتابه
العزیز ، من كونها « رجوما للشياطين » إلى آخر ما ذكرناه . . .

ولقد حكى المبرد فى كتابه المسمى بالكامل : أن مولانا عليا كرم الله
وحمه خرج إلى قتال الخوارج فقال له رجل : يا أمير المؤمنين لا تخرج فى هذه
الساعة فإنها لمدوك عليك ! فقال على رضى الله عنه للناس : إن هذا يزعم
أنه يعلم الساعة التى لى على عدوى ! والساعة التى هى لمعدوى على . . .
وإنى توكلت على الله ربى وربكم وعصيت أمر كل ما كتبته . . . قال وخرج
لوقته لمقاتلتهم فطحنهم طحنا . . . وذكر بعض علماء أهل السنة أن ملكا من

ملوك الإسلام في الصدر الأول ، قاتل الكفار فاصطف جيشه وجيش الكفار للقتال ، فأقام الملك لا يقاتل ، وجيشه كذلك مُنِع من القتال . فجاء بعض علماء أهل السنة ذلك الوقت . فقال : ما للناس لا يقاتلون . . . فقيل له : المنجم قال لملك الإسلام : لا تقاتل في هذا الوقت . فتقدم ذلك العالم حتى وصل إلى الملك فقال له :

دع النجوم لطرق يعيش بها وقم لوقتك وانهض أيها الملك إن النبي وأصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد أبصرت ممالككم فقام الملك وأمر الناس بالقتال فهزموا الكفار بإذن الله تعالى وتوفيقه لهم باتباع نبيه عليه السلام . وأنشد بعض أهل السنة في الرد على المنجمين ، وإبطال دعواهم :

يقول المنجم لي لا تسر فإنك إن سرت لا قيت شرا
فإن كان يعلم أني أسير فقد جا بالنهي ظلما وجورا
وإن كان يجهل أني أسير فجهل العواقب أولى وأحرى

وقال القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني رحمه الله للملك فنا خسرو بن بُويّه الذي وجهه إلى رومه لمناظرة النصارى . عند توجيهه له : هل رفعت الطالع لخروجك ؟ فقال القاضي رحمه الله : فقلت له : وما الطالع ؟ فقال لي : عجباً لك ! إذ تكون عالم المسلمين وتقول : وما الطالع ؟ كأنك لا تعلم النجوم ! قال : فقلت له : أعلم أن النجوم في السماء ! فقسمها رحمه الله إلى الأقسام الثلاثة للمتقدمة الذكر . قال : فأمر الملك عند ذلك باحضار الصوفي المنجم صاحب كتاب أشكال البروج ، وأبي سليمان المنطقي لمناظرة القاضي في هذه المسألة ، وقال : هذا أؤكد على من أرسلاك إلى بلد الروم . . . فحضرا

فناظرهما القاضى فقطعهما بالدلائل اليقينية والبراهين القطعية العقلية والشرعية ،
وخرج إلى أرض الروم فقطع جميعهم هنالك فى مناظرته الشهيرة التى أودعنا
ذكرها على وجه البسط والبيان « كتابنا المسمى بعيون المناظرة » فمن أحب
الوقوف على ذلك فعليه بذلك الكتاب .

ويُسأل بعض العوام على حاله فيقول :

أقول بخير ولكنَّه كلام يدور على الألسنة

ويرى أنه بهذا الكلام من الأدباء . ١ ولم يعلم أنه قد أساء الأدب مع الله
تعالى ، وجعل أن الله عليه من النعم مالا يحصى . قال الله تعالى : « وإن تعدوا
نعمة الله لا تُحصوها إن الإنسان لظالم كفار » ولم يعلم أن الله سبحانه قد دفع
من البلياء عنه مالا نهاية له مما فى مقدراته تعالى لأن مقدراته لا نهاية لها . ١ .
ويقول قائلهم إذا سئل عن حاله أيضاً : فى عافية يقول اللسان . ١ فكأنه ليس
فى عافية على الحقيقة وهو تسخط بقضاء الله تعالى فوجب منه . ١

ويقول قائلهم إذا كلمه أحد وهو فى حَرَج : لا تزدد على من زاد الله
عليه . ١ وهو تسخط بقضاء الله ، وسوء أدب معه ، فوجب منه . ويقول
قائلهم إذا لم يستحسن شيئاً : ما لله بهذا حاجة ، فيثول كلامه إلى أن ذلك
الشيء لو كان حسناً لكان لله فيه حاجة ، وهو خطأ ، لأن الله سبحانه لا يحتاج
إلى شيء مطلقاً ويحتاج إليه كل شيء ، وكل إطلاق من قبيل المكلفين يوم
الباطل ، فهو باطل كما تقدم بيانه ، وهذا اللغز من ذلك القبيل ، فوجب منه .

ويقول بعضهم إذا رأى طفلاً صغيراً مثلاً : هذا الطفل أصابه هذا الألم
بذنوب والديته ، وهى كلمة اعتزالية جرت على ألسنة العوام ، ومذهب أهل
السنة رضى الله عنهم جواز إيلام البرىء وذلك مما يجوز من أحكامه تعالى فى

خلقه ، فكيف يعاقب الطفل بذنوب والديه وهو غير مكلف فقد قال الله تعالى : « ولا تزرُ وِزْرَ أُخْرَى » . ويقول قائلهم : الله يحول عن فلان ألمه . والصواب : يدفع عن فلان ألمه . ويقول بعضهم : هذا الألم تحذفه الطبيعة ، ويزول . . . ! ولا طبع ولا طبيعة على التحقيق . ! ولا فاعل إلا الله ، على ما تقررت براهينه في علم أصول الدين الذى هو أصل كل العلوم . ويقول قائلهم : الجمل طبع خامس ! ومتى صح ثبوت طبع أو طبيعة حتى يصح ثبوت عدد ذلك . ويقول قائلهم : « وتأبى الطباع على الناقل » وهذا نسبة الأثر إلى الطبيعة ، ولا أثر إلا لله سبحانه . ويقول قائلهم : طبع الهواء ، وطبع الماء والبلد ، وهو من قبيل ما تقدم ذكره ، ولا حكم للهواء ، ولا للماء ، ولا للأماكن كلها ، وإنما الحكم فى جميع المخلوقين لخالقهم سبحانه وتعالى على ما تقررت براهينه فى علم التوحيد . ويقول المتطبيون : فحياة بالحيلة . ! وموت بالطبع . . . ! وهو خطأ ، وإنما الحياة يخلق الله سبحانه لها فى المحل ، والموت يخلق الله سبحانه له فى المحل ، بدل من الحياة ، على ما قامت به البراهين القطعية . ويقول قائلهم : إذا خلقت راحة مريض عند بعض الأدوية بسرعة ، هذا الدواء دواء عيسى بن مريم عليه السلام . وإن قيل له : أبطأت الراحة على هذا العليل . قال : لو كان هذا الدواء دواء عيسى بن مريم . . . ! وهذا كلام^(١) موهم كون معجزات عيسى عليه السلام عنده عقاير وأدوية ، وليس الأمر كذلك ، بل المعجزات خوارق للعادة ، بقدرة الله تعالى من غير أسباب ولا معالجات ، فامتنع ذلك الإطلاق والوهم .

ويقول قائلهم : فلان مات مقتولا . ! وفلان مات بأجله . ! وفيه إيهام أن للمقتول مات لا بأجله ، وهو اعتزال ، وقد قامت البراهين اليقينية على

(١) هذه الجملة ساقطة من نسخة (ب) .

أن كل من مات إنما مات بأجله ، لكن من تلك الآجال ما يظهره الله سبحانه عند سبب ، ومنها ما يظهره الله تعالى لا عند سبب . . . وبرهان ذلك ما علم من وجوب تعلق علم الله سبحانه بكل معلوم كل أو هو كائن ، أو سيكون ، على ما عليه يكون ، وما لا يكون لاستحالة أن يكون ، وما لا يكون مع جوازه أن لو كان كيف يكون . قال الله تعالى : « ولو رُدُّوا لعادُوا لما نُهوا عنه » ويعلم تعالى ما يكون أن لو يكون على أى وجه يكون .

ويقول قائلهم : أنا بالله وبك ، وتعالى الله عن الشريك . ويقول قائلهم : قيل للجبل : لم تفعل كيت وكيت مُعْجَاجاً ؟ فقال : وأى شئ رأيتم فى مقوِّما حتى أفعَل مقوِّما ؟ وغفلوا عن قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » ، وكَم فيها من لطائف حكم الله تعالى ، إذا تفكَّر فيها « وما يعقلها إلا العالمون » من رفعها الأثقال ، وصبرها على الشدائد وقلة أكلها مع عظم أجرامها وقيامها بأحمالها وخفة مؤوتها وسكونها وقناعتها إلى غير ذلك ، ألا ترى أن هذا الذى تذكر العوام أنه من الإبل معوج فهو أقوم من فعل جميع الحيوان البهيمى لذلك . . . لأن الإبل تريق ماها خلفها ، فتبعده عن موقفها ^(١) ، وغيرها من البهائم تريق ماها بين قدميها غير خارج من موقفها . . . فالإبل فى ذلك أنقى . . . ثم كَرَّمَ ابن آدم فى ذلك على الكل بتحفظه فى ذلك ، وطلبه الستر فى ذلك وغير ذلك ، مما تضمنه قوله تعالى : « ولقد كرَّمنا بني آدم » الآية .

ويقول قائلهم : الجاهل هو الكافر ، وهذا جبل من قائله ، لأن الجبل أعم من الكفر ، فكل كافر جاهل ، وليس كل جاهل كافراً . إذ قد يكون

(١) هذه الجملة ساقطة أيضا فى نسخة (ب) .

الجاهل مؤمناً ، وإن جهل بعض مسائل العلوم ، فإطلاق اللفظ العام في موضع
الخاص غلط . وهو كمن يقول : الحى هو العالم ، وليس كذلك ، إذ ليس كل
حى عالماً ، إذ قد يكون الحى حياً وليس بعالم ، ولا يكون العالم عالماً
إلا وهو حى .

ويقول قائلهم وأكثر ما يجرى ذلك على السنة أهل القصص : إن موسى
عليه السلام قال في مناجاته : يارب هل تنام ؟ فأمره الله أن يأخذ زجاجتين
في يديه ، ثم أرسل عليه النوم ، فسقطتا من يديه ، فنكسرت الزجاجتان . !
والمعنى أنه تعالى لوجوب قدمه تعالى ، ووجوب قدم علمه وبقائه ، استحالة
ضده والنوم ضد العلم ! ولاستحالة الآفات . . ودليل الحدوث عليه سبحانه
أيضاً . . ! لكن هذا الكلام ممتنع من جهة أخرى . . وهى وجوب عصمة
الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه من الجهل بالله سبحانه ، وبما يجب له
وما يستحيل عليه ، وما يجوز من أحكامه في خلقه . . فلا يجوز هذا السؤال
على موسى عليه السلام لأن الرسل عليهم السلام هم المعلمون للخلق بما يجب لله
سبحانه وما يستحيل عليه ، وما يجوز من أحكامه في خلقه ، بأصح الطرق
وأجلها ، والإجماع منعقد على عصمتهم من الجهل بالله سبحانه ، وهو قطعى . !
ونقل الإسرائيليات غير قطعى . ! فوجب التعويل على القطعى وترك ما يعارضه
مما ليس بقطعى .

ويقول قائلهم : ما رضى أحد عن الله . ! وهو خطأ لأن الأنبياء عليهم
السلام والملائكة وأهل المعرفة بالله سبحانه راضون عن الله سبحانه . قال الله
تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه » .

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم : علق سيف الحجة تحت ساق العرش . .

إلى قولهم . . . فد يده إليه الخليل . . . فقيل له : إليك عن سيف حبيبي يا من قال في القمر : هذا ربّي . ! وينسب هذا الكلام إلى أبي الفرج بن الجوزي رحمه الله ، وبعيدٌ أن تثبت نسبته إليه ، لأن القول في القمر هذا ربّي على ظاهره كفر ، والأنبياء والرسل عليهم السلام معصومون منه قطعاً ، عقلاً وسماً ، لأن دلالة المعجزة منعقدة أيضاً على عصمتهم من ذلك قبل بعثتهم ، كما عصموا منه بعد ذلك ، فلم يقل الخليل عليهم وعليه السلام ذلك إلا على سبيل إقامة الحجة على قومه ، لقوله عليه السلام أيضاً : « بل فعله كبيرهم هذا فاسألهم إن كانوا ينطقون » أي على زعمكم أنها تفعل . ! فإذا أنكروا إضافة الأفعال إلى الأصنام ، بطل ادعاؤهم الألوهية لها . ووجبت وحدانية الله تعالى ، أي : وكذلك هذا ربّي ! أي على زعمكم ، ثم أقام البرهان على بطلان ذلك بأقول النيرين وتغيرهما الدال على الحدوث والافتقار إلى المخصّص وهو الله سبحانه الخالق المنزه عن مشابهة المخلوقين . ! وقرئ : هذا ربّي ؟ على وجه الاستفهام والعرب تستفهم بهزمة الاستفهام تارة ، وبغير همزة تارة أخرى وهو أبلغ في المعنى على ما ذكره القاضي أبو بكر في كتاب : الهداية .

وكيف يقول الخليل عليه السلام ذلك على ظاهره ، وقد شهد الله سبحانه بعصمته من ذلك فقال تعالى في حقه : « ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين » وكل ما ذكر من هذا الكلام المتقدم في حق من ذكره ، قبل ذكر الخليل عليه السلام أو بعده فقول أيضاً لا يصح شيء منه على ظاهره لما علم من انقضاء الإجماع على عصمتهم من الكبائر وما ثبت بالتحقيق من عصمتهم من الصغائر .

ويقول قائلهم أيضاً : إن كان قيل في حق أو في حق غيري كذا وكذا

فقد قيل في الأنبياء عليهم السلام كيت وكيت . . . ! وهذا كله محرم إطلاقه واعتقاده لأن ما انتقص به مطلق اللفظ يضيفه إلى الأنبياء عليهم السلام ليجمعهم مع نفسه في ذلك لتزول عنه المعرة بذلك الجمع . ! ففيه إضافة النقص إلى الأنبياء عليهم السلام فيحرم ذلك ويؤدب قائله ، وإن عظمت جرأته زيد في أدبه .

وكذلك من يسب غيره بالألف ! وهو القائل يا ابن ألف كذا ، لأنه يصل بسبه إلى الأنبياء عليهم السلام .

ويقول قائلهم إذا رأى أحدا زاهدا في شيء : هذا أزهد في هذا الشيء من إخوة يوسف عليه السلام ، وهذا وما أشبهه محرم إطلاقه ، يؤدب قائله ، ومن ذلك امتنع أن يطلق أحد لفظ العصيان في حق أيينا آدم ، لأن ما ورد في القرآن من ذلك كذلك مؤول بأنه كان نسيانا ، وهو عليه السلام معصوم من العصيان ، وللعزيز تعالى أن يؤاخذ بالنسيان من شاء ، وخصوصا من رفع مقامه أو أعلى منزلته . قال الله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فسي ولم نجد له عزما » أي على المخالفة ، وهو المناسب لظاهر لفظ النسيان ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : « إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، خرية بعضها من بعض » ، وهذه شهادة عظيمة من الله تعالى ، تدل على عصمتهم وقد ذكرنا أن الإجماع منعقد على عصمتهم من الكبائر ، والتحقيق يقتضي عصمتهم من الصغائر لقبول التأويل في جميع ما ذكر في الشريعة عنهم ، فوجب بقاء شهادة الله لهم بالتركية على أصلها ، إذ لا معارض يصلح لمعارضة تلك التركية الربانية لهم ، فلما كان كل ما ورد في الشريعة في حقهم عليهم والسلام مؤولا ، وجبت عصمتهم ، فلا يجوز لنا أن ننطق في حقهم

إلا بالأدب التام صلوات الله عليهم وسلامه ، والله سبحانه أن يسمى عباده بما شاء ويطلق في حقهم ما يشاء ، وهو جائز في حق الأنبياء عليهم السلام ، وجائز أيضاً في حق الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فلا ينسب إليهم إلا الحسن الجليل ، وكذلك كان في نفس الأمر وحقيقته عند محقق العلماء ، كما ذكر القاضي أبو بكر بن الطيب رحمه الله في كتاب الهداية له .

ولا يجوز أيضاً إطلاق لفظ الكثرة في حق الله سبحانه كقول القائل هم فعلوا كذا ، وهم صنعوا كذا . فإذا قيل له من هم ؟ قال : الله ، تعالى عن الكثرة . . . فامتنع ذلك لأنه يوم الكثرة في حقه سبحانه وتعالى ، وذلك مناقض لما وجب في حقه من الوجدانية ، وقد أضمن أبو القاسم الشبلي رحمه الله في بيان منع هذا الإطلاق في كتابه المسمى بالروض الأنف ، في شرح السيرة .

ويقول بعضهم : فلان يعلم الغيب ! وفلان هو أنبياء الزمان ! وفلان لا يتصرف إلا بإذن ! وفلان عنده الكشف والإطلاع ! وفلان أخذ تلامذته وأصحابه من اللوح المحفوظ ! وفلان يعلم السعيد من الشقي . ويقول : هذا من أهل الجنة ، وهذا من أهل النار ، وهذه إطلاقات كلها غير جائزة في الشريعة ، ولا صحيحة في معناها ومقتضياتها ، وإنما ذلك للأنبياء عليهم السلام ، وقد ختمت النبوة فانسدت أبواب الغيوب على الخلق . قال الله تعالى : « عالم الغيب ، فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول » وقد بينا هذا بيانا شافيا في كتابنا المسمى : بالاعتماد في المعتقد . فخصر علوم الخلق دورانا بين النفي والإثبات ، حتى لم يبق لهم إلى الغيب طريق وهذا أحد الجائزين الغائبين عن الحس والضرورة سوى الخبر الصادر عن الله سبحانه . ولما ختم الخبر الصادق عن الله سبحانه بختم النبوة لم يبق للمخلوقين طريق إلى الغيب أصلا ،



فلا مطمع لعاقل في شيء من ذلك وخبر التواتر عن شاهد أو محسوس ليس
يخبر عن غيب بل عن شهادة فلما تحقق ذلك علم أن الولي إنما يصل إلى فراسة
صادقة يجعلها الله له مطابقة كرامة له ، وهي صفة غالبية ظن من غير قطع
ولا مزاحمة للنبوة ، والعلم والقطع في الغيوب إنما هو للأنبياء عليهم الصلاة
والسلام عن الله سبحانه بالوحي إليهم ، إذ هو سبحانه المنفرد بذلك ، ولمن عدا
الأنبياء عليهم السلام الظن الصادق فقط ، وهي المسماة فراسة لما ذكرنا من قوله
تعالى : « فلا يظهر على غيبه أحداً » ، الآية ألا ترى إلى تأييد ما قلناه بقول
أبي بكر رضي الله عنه في ابنته وهي في جوف أمها : أتراها جارية ! بضم الهمزة
وهي حقيقة الإخبار عن الظن ، فكان مما أكرمه الله تعالى به من إظهار الصنع
أن خلق فراسته مطابقة لذلك . . . وكذلك كان عمر رضي الله عنه أخبر عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من المحدثين . . . ومعنى ذلك أن الفراسة من
قلبه لا بالوحي لوجوب ختم النبوة ، وهي الإنباء عن الله سبحانه صدقا بطريق
لم يصل إليه غيره من المخلوق إلا من كان نبياً .

وذلك الإنباء عن علم الله سبحانه القديم القائم بذاته تعالى .

وكان عمر رضي الله عنه يقول : ما خفتُ من شيء إلا كان . . . فانظر
إلى قوله : خفت ، وهذا أيضاً من الإخبار عن الظن أو غالبه ، وهذا هو تحقيق
أحوال الصحابة رضي الله عنهم ، فما ظنك بمن هو دونهم . . .

واختلف العلماء في قول عمر رضي الله عنه ، وهو على اللبر يخطب فصاح :
يا سارية الجبل ! وسارية إذ ذاك بنهاوند . . . على ما قاله إمام الحرمين في
الشامل ، كُشِفَ المانع عن بصره فرأى الجبل ، وسارية وجيش المسلمين

والكفار ، فلا يكون ذلك إخباراً عن غيب ، بل هو عن مشاهدة ، وعلى ذلك البعد ، إذ لم تجر بذلك عادة . وقال القوم : إنما أخبر عن فراسة بقلبه دون عينه وبصره ، فيكون ذلك عن غالب ظن يخفى له وقد عوده الله سبحانه صدقه فصاح بسارية جريا على ما عوده الله تعالى .

وبقى الأخبار عن الغيب الذي لم يُشاهد ليس إلا للنبوة بالوحي على ما تقدم ذكره ، وتقررت أدلته ، فينبغي على هذه القواعد أن الجائز من الاطلاقات للنقمة الذكر . أن يقول القائل : فلان رأى منامة ، أو خلقت له فراسة بكذا . ١ إن وقع في خاطره كذا وكذا . ١ أى خاطر يظنه صادقا ، وفراسة يظنها مطابقة ، إذ لا قطع عنده بمطابقة الجواز الظنون التي هي غير مطابقة عليه . وتجويز هذا لا ينفارق كل عاقل ، لأنه تجويز الجائز من أحكام العقل . نعم ، لو أخبر النبي عليه السلام الولي : أن الله قدر إلى قلبه بالتوفيق ، وجنبه الظنون التي لا تطابق ، وأن ما يخلقه في قلبه هو مطابق ، لصح قصصه بما يجده ، لكن مستند الخبر النبي صلى الله عليه وسلم .

ويحتمل أن يكون أبو بكر وعمر أخبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال : أراها جارية ١ وما خفت من شيء إلا كان ١ تأديبا مع النبوة ، إذ أخبرهما استند في ذلك الوقت ١ والنسكته التي ذكرها القاضي أبو بكر بن الطيب رحمه الله في كتاب صفة في كرامات الأولياء فقال : في الخضر قولان : قيل كان نبياً لقوله « وما فعلته عن أمري » وعلى هذا فلا إشكال .

وقيل كان ولياً . قال القاضي رحمه الله : وعلى هذا القول فلا بد أن يكون لقي نبياً ، إذ كان ذلك زمن الأنبياء عليهم السلام . فأخبره : أن الله تعالى قد طهر قلبه ، ووالاه ، فلا يخلق فيه إلا اعتقادا مطابقا ، فيقطع بما يجده ، لأنه

مستند إلى خبر النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يقدم أحد وهو طائع على قطع رأس الغلام ! وخرق السفينة ! وإظهار تلك القضايا العجيبة لمجرد ظن أصلا ! وإنما بسطنا القول في هذه المسألة ييسر لكثرة ما يقع فيه كثير ممن ينتمى إلى التقدم ! في كثير مما قدمناه من الاطلاقات والاعتقادات ، إلا من وفقه الله تعالى ، فلنرجع إلى ما كنا بسبيله :

ويقول بعض العوام إذا رأى بعض من فُتح عليهم بشيء : أين كنا من هذه القسمة ؟ وهو اعتراض على الله تعالى في صنعه وقسمته التي قسم خلقة وملكة ، فخرام إطلاق ذلك واعتقاده .

ويقول قائلهم في ضرب الأمثال مستحسننا لهذا القول : قيل لبعضهم : كيف عشت ؟ قال : كيف وجدت ! لا كيف أردت ! وهذا خطأ من جهة ما فيه من عدم الرضا بقضاء الله تعالى .

ويقول قائلهم : يُعطى الفول لمن ليس له أسنان ! وفيه اعتراض على الله تعالى في أحكامه ، وإن هذا الحكم جرى على خلاف الحكمة ، فكان هذا الإطلاق على هذا الوجه كفراً .

ويقول متعمقهم في الجهل : اللهم لا تحوجنا إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا جهل عظيم وتزكية للنفس منهي عنها شرعا ، ولا يعلم القائل إن الأمم أجمعين محتاجون في عرصات القيامة إلى شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو المقام المحمود الذي خصه الله سبحانه به ، فهو الذي يشفع إذ ذاك دون من سواه ، من جميع النبيين والمرسلين على ما ورد في الصحيح ، وله عليه السلام شفاعات على ما تقرر في قواعد العقائد .

ويقول قائلهم : هذا مُصَيِّف ، ومُسيِّج ، ومُكَيِّب ، وجَوَيِّع ، وما أشبه ذلك بالتصغير ، وكل ذلك لا يجوز ، لأنه تصغير لما أمر الشرع بتعظيمه ، وكذلك كل ما كان من شعائر الله سبحانه . قال الله سبحانه : « ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » وهذا يشمل اللفظ والمعنى ، فلا مخرج لللفظ عنه من دون المعنى إلا بدليل ، والأصل عدمه .

ويقول قائلهم : هذه يدك في يد الله ، إذا عاهد أحداً ، وهو خطأ ، وإنما يده في يد ذلك الشخص ، والرب تعالى منزّه عن الجسمية ، فوجب تنزيهه عن الجارحة .

ويقول بعضهم : هذه يدك في يد محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله ، وهو سوء أدب مع النبي صلى الله عليه وسلم في التمثيل به وفيه الكذب فامتنع .
ويقول قائلهم : إذا باع من أحد شيئاً وأراد إقائه : باعك الله ، وأقالك الله ، وهو وم فامتنع . والصواب أن يقول : بعتك ، وأقلتك .

ويقع في تسمية الكتب أسماء غير جائزة ، مثل تسمية بعض الكتب : الإسراء . وتسمية بعضها المراج ، والمعارض . وتسمية بعضها الآيات البينات . وتسمية بعضها مفاتيح الغيب . فَلْيُتَجَنَّبْ ذلك .

وليحترز من مواضع في كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي ، ومن مواضع في كتاب : التفتيح والتسوية ، له أيضاً . ومن مواضع في تأليفه أيضاً ، دست في تأليفه (١) ، أو رجع عنها كما ذكره في كتابه المسمى بالنقذ من الضلال

وليحترز أيضاً من مواضع في كتاب قلوب المسكين^(١) ، ومن مواضع نقلت في كتاب (الهداية) لمسكين في التفسير ، تقتضى التشبيه ، ولم يذبه على تأويلها فلا يعول على ظاهرها ، مع أنها لم تكن منقولة بطرق قطعية . وليحترز من مواضع كثيرة من كلام ابن مسرة الجبلى^(٢) ؟ وقد صنف الفقيه أبو محمد ابن أبي زيد رحمه الله كتاباً في الرد عليه منظوماً على التقاسيم العقلية ، والقوانين البرهانية ، دل ذلك على تبحره في علم أصول الدين ، ولهذا شهد له الناضى أبو بكر بن الطيب رحمه الله في كتابه المصنف في كرامات الأولياء .

وليحترز أيضاً من مواضع في كتاب مندر بن سعيد البلوطى ، فإنه دخل المشرق في زمان هيجان فئة المعتزلة فرجع إلى الأندلس ، وقد اعتسل كلامه بالاعتزال ، وخالطه فاسد آرائهم ، فلذلك نهينا على التحرز من كلامه في المعتقد . وليحترز من مواضع في خطبه ، وأنه تبع فيها المعتزلة ، ومن مواضع من كلام ابن برجان .

وأما تفسير الزمخشري فأكثره اعتزال ، وفيه مواضع انتهى فيها إلى السكندر والعياذ بالله ، وقد صنفنا في الرد عليه كتاباً سميناه : بالتمييز بما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز . كان قد ابتداءً والذي رحمه الله ثم من الله في تكميله على يدي ، والحمد لله على ذلك .

وليحترز أيضاً من كتاب رسائل إخوان الصفا ، فإن مؤلفيها من رهوس الملحدون والمدلسين للدين والمجانين لطريق الإسلام والمسلمين ، ومن كتب

(١) انظر شجرة النور الزكية ص ١٠٧ .

(٢) كذا في نسخة (ب) ولا وجود لهذه الكلمة في نسخة (أ) .

الفلانة الملحدين ، ومن كلام الجاحظ ، وإبراهيم بن سيار النظام ، وابن
الراوندي ، والناشئ ، ومعمّر بن المنثى ، وتركنا ذكر قوم يقل وقوع كلامهم
بين أيدي الناس . وليحترز أيضاً من كتاب خلع النملين لابن قسيّ لمواضع
فيه يجب التحرز منها . وليحترز من كلام ابن حزم إذا تكلم فيما يتعلق بأصول
الدين وقواعد العقائد ، وما يتعلق بالمعاني والحقائق ، لأن هذا الرجل لم يكن
من أهل هذا العلم ، فلما تكلم فيما ليس يعن له لم يُحسن . وليحترز من كلام
ابن رشد الحفيد لأن كلامه في المعتقد فاسد ، وجده من علماء أهل السنة ، وهو
صاحب البيان والتحصيل ، والمقدمات ، تكلم في صدر المقدمات كلاماً حسناً ،
دل على إمامته وفضله . وليتحرز من كلام ابن عربي الطائي ومن مواضع كثيرة
في قصائده وقصائد ابن الفارض الشاعر التي أشبعنا في بيانها وتقريرها في
كتاب : أصول الدين ، وإن كان الأمر في ذلك أبين من أن يحتاج إلى بيان
لأن الموجد القديمة من المعلوم ضرورة وبديهة استحالة أن يكون هو عين
الحادث المتغير ، فوجب انقراق النديم من الحادث ، والعزير من الدليل والغني
السكر من التقير الحقيق ، وكل كلام وإطلاق من قبل المؤلفين يوم الباطل ،
فهو باطل بالإجماع على ما تقدم التنبيه عليه فأحربى وأولى بطلانه إذا كان
صريحاً في ذلك . فإن قال من قدمناه : لم تنصد بكلامنا الاتحاد وإنما قصدنا أمراً
آخر قلنا لهم : الله أعلم بالمقاصد وإنما اعترضنا نحن على الألفاظ التي تظهر منها
الإشارة إلى الاتحاد ، ووجه من وجوه الإلحاد . وليحترز أيضاً من كلام ابن
أعلى الرومي^(١) ، ومن كلام ابن سينا أنصف الله منه الإسلام والمسلمين على
ما أحدثه في الدين ، ومن كلام الملحدين الظالمين القائلين بالاتحاد أو بالحلل
أو بالتشبيه أو بالتجسيم تعالى الله عن أقوالهم رب العالمين .

(١) في نسخة (١) الرومي . . . وفي (ب) الرقي . . .

وليغول على الاقتداء بخاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وخيرة المخلوقين
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وبما أنزل عليه من الكتاب الحكيم ،
وما وردت به سنته ودينه القويم وصراطه المستقيم كما قال تعالى : « وإن هذا
صراطي مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » ثم الاقتداء
بأئمة المؤمنين من الصحابة والتابعين لهم ن أهل السنة من أئمة المتكلمين
الدالين على الدين والداعين إلى المنهج الحق المبين والجل المتين ، كالشيخ
ابن الحسن الأشعري رحمه الله صاحب كتاب المتحرى ^(١) ؟ في تفسير القرآن
الكريم في أربعائة سفر ، وقد بلغت تأليفه ثلثمائة وثمانين تأليفاً وأزيد على
ما ذكره الحافظ أبو الناسم بن عساكر ، محدث الشام رحمه الله ، ونفراً وجهه ،
ولقد أطنب في مدح الشيخ أبي الحسن رحمه الله ومدح أئمة مذهبه ، مذهب
أهل السنة والجماعة بما يليق بدينه وأمانته ، وكل ذلك مشبع الكلام عليه في
الكتاب الكبير المعروف بتاريخ بغداد للشيخ أبي الحسن ^(٢) ١٠٠ رحمه الله
جميعهم ، وكالقاضي أبي بكر بن الطيب صاحب الهداية ، والدقائق ، وكالأستاذ
أبي إسحاق الإسفراييني رحمه الله صاحب : الجامعين ، وكالأستاذ أبي بكر بن
فورك رحمه الله صاحب : المشككين ، وكالإمام أبي المعالي رحمه الله صاحب :
الإرشاد ، والشامل ، ومن سلك طريقهم ، ونهج منهمجهم ، فهم الذين أقامهم الله
أعلاماً لنصرة دينه ، والقرب عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله :
« وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » قالوا :
من الواحدة يا رسول الله . قال : من كن على ما أنا عليه وأصحابي .

(١) كذا في النسختين .

(٢) المعروف أن مؤلف تاريخ بغداد هو الخطيب البغدادي السكني بأبي بكر .

وما كان من كلام من قدمنا التحرز من كلامهم موافق للحق عول عليه ،
لأنه قاله ، بل لموافقته للحق ، وما خالف الحق من ذلك فلا يلتفت إليه ،
ولا يعول عليه ، وليس المخالف للحق في الاعتقادات والإطلاقات مما ينضبط
بمحصر ، ولكن ذكرنا من الإطلاقات الممنوعات أمثلة يتبر بها مالا يجوز
إطلاقه مما يخالف الحق ، وبمعرفة الحق يعرف الرد على ما يخالفه والله سبحانه
ينفع بالقصد في ذلك إنه ولي كريم ، ونسأله تعالى أن يجعلنا من الناصرين لدينه ،
والناصرين لأمة رسوله والحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه على خاتم النبيين
 والمرسلين ، وإمام المتقين محمد أفضل العالمين ، وعلى آله الطاهرين وصحابته
الأكرمين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

انتهت رسالة أبي على السكوني المسماة
كتاب الحن العامة والخاصة في المعتقدات

مختصر
المذكر والمؤنث
للمفضل بن سلمة
(المتوفى حوالى سنة ٨٣٠٠ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور رمضان عبد التواب

الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا كتاب جديد من كتب المذكر والمؤنث ، التي عنيت بها منذ فترة طويلة ، وأخرجت منها : ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس لأبي موسى الحامض ، وللمذكر والمؤنث لابن فارس ، والبلغة في الفرق بين للمذكر والمؤنث لابن الأنباري ، كما اشتركت مع زميلي وصديقي الدكتور صلاح الدين الهادي ، في إخراج كتاب المذكر والمؤنث للمبرد .

وهذا الكتاب الجديد لم تعرفه كتب التراجم والطبقات ، التي تحدثت عن المفضل بن سلمة ، وذكرت شيئاً من أخباره . ولا عجب في هذا إذ لم تدع هذه الكتب يوماً أنها أحصت جميع مؤلفات العلماء الذين يرد لهم ذكر فيها . ومع ذلك فإن نسخته المخطوطة قديمة ترجع إلى سنة ٣٥٢ هـ ، وتحمل في صفحة العنوان منها اسم المفضل بن سلمة صراحة ، كما تحمل سماعاً للكتاب ، بسند متصل إليه . وكوفية المفضل ظاهرة في الكتاب في روايته عن الفراء وحده ، وذكره اصطلاحات تخص مدرسة الكوفة النحوية ، كتسميته الظروف « بالمحال » ونصه على أن الكسائي يسميها : « الصفات » ، وغير ذلك .

ويرجع الفضل في العثور على هذه النسخة الثمينة ، إلى تلميذي الفاضل الدكتور عبد الحسين الفتلي (من العراق) الذي كان ينقب عن المخطوطات في المغرب ، ليعده أطروحته للدكتوراه عن كتاب : « أصول النحو » لابن

السراج . وعندما عثر على هذه المخطوطة — وهو يعلم مدى اهمامي بـتراث
المذكر والمؤنث في العربية — تكرم فأهدى إلى مصورة منها . وإنني أتهز
هذه الفرصة ، فأقدم إليه خالص شكرى وتقديرى .

واليوم أقدم هذا الكتاب إلى قراء العربية ، بعد أن حققته ، وعرضت
نصه على ما بين يدي من تراث المذكر والمؤنث ، وأثبت في الحواشي ما عثرت
عليه من فروق واختلافات في هذه المؤلفات ، كما استشرت المعاجم وكتب
اللغة ، لضبط كثير من كلماته ، وتخرج ما حواه من شواهد قليلة ، كما قدمت له
بمقدمة تناولت فيها ترجمة المفضل بن سلمة ، وذكرت طرفاً من أخباره ،
وعددت شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، ثم تحدثت عن الكتاب ، وجللت مادته
وطريقته ، وأنبت ذلك إحصاء ما وصل إلى على من المؤلفات في المذكر
والمؤنث ، والأمل كبير في أن يوفقني الله تعالى إلى إخراج ما بقى منها مخطوطاً
إلى النور ؛ ليفيد منه الدارسون وعشاق التراث العربى .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

رمضان عبر التواب

المفضل بن سلمة

تجمع المصادر^(١) التي ترجمت حياته ، على أن اسمه أبو طالب المفضل ابن سلمة بن عاصم ، ولم ينسبه إلى قبيلة ضبة منها سوى وفيات الأعيان (٣ / ٣٤٣) وإنباه الرواة (٣ / ٣٠٥) . وأغلب الظن أن هذا وهم منهما ، إذ التبس عليهما المفضل بن سلمة صاحبا ، بالمفضل الضبي محمد بن يعلى صاحب المفضليات المشهور . وقد وقع في هذا الوهم كذلك الشيخ عبد القادر البغدادي في كتابه خزانة الأدب ؛ إذ اقتبس من « الفاخر » للمفضل بن سلمة في مواضع عدة من الخزانة ، وذكره في كل مرة باسم : « الفاخر للمفضل بن سلمة الضبي » . وقد تعقبه الأستاذ عبد العزيز الميعني في كتابه : « إقليد الخزانة » رقم ٦٠٤ فقال : « هذا خطأ منه فاحش ، وكأنه رحمه الله لم يميز بين المفضلين ، فأما الأقدم منهما فهو صاحب المفضليات المفضل بن محمد الضبي أبو عبد الرحمن ، والآخر أبو طالب المفضل بن سلمة ، تلميذ ابن الأعرابي ، صاحب الاستدراك على العين وكتاب الفاخر وقد طبع بليدن ، وكلاهما كوفيا اذهب » . وانظر كذلك مقدمة الأستاذ عبد العليم الطحاوي لكتاب الفاخر .

أما أبوه « سلمة بن عاصم » ، فهو من جلة أصحاب الفراء ، روى عنه

(١) معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ والفهرست ١١٥ وتاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وبشيرة الوعاة ٢ / ٢٩٦ ونور القبس ٣٣٩ ونزهة الألباء ٢٠٢ ومعجم الشعراء ٢٩٧ وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المقربين لادودي ٣٢٠ ب ووفيات الأعيان ٢ / ٣٤٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٥ وفي إيضاح المكنون ٢ / ٢٧٢ أن كنيته : « أبو العباس » !

كتبه ، وكان في جملة من أخذ عنه ابنه المفضل . وقد توفي بعد سنة ٢٧٠ هـ (١) .

ولا تعطينا المصادر شيئاً عن طفولة المفضل ونشأته ، غير أنها تذكر أنه كان منقطعاً إلى الفتح بن خاقان (٢) ، ثم اتصل بعد مقتله بأبي الصقر إسماعيل ابن بلبل (٣) ، وزير المعتمد . وتذكر المصادر (٤) أن المفضل بلغه أبياتاً كان هجاه بها ابن الرومي ، فحفظها إسماعيل على ابن الرومي في نفسه ، وكانت سبب حرمانه إياه ، على كثرة صلات إسماعيل للشعراء ، فقال ابن الرومي في المفضل هذه الأبيات :

لو تلففت في كساء الكسائي وتفرّيت فروة الفراء
وتخلّلت بالخليل وأضحى سيويوه لديك رهن سبّاء
وتكوّنت من سواد أبي الأسود شخصاً يُكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يمدّك أهل العُد سم إلا من جملة الأغبياء

(١) انظر ترجمته ومصادرهما في إنباء الرواة ٢ / ٥٦ وتاريخ وطائفة عن غاية النهاية ١ / ٣١١ رقم ١٣٦٧

(٢) معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ والفهرست ١١٥ وإنباء الرواة ٣ / ٣٠٦ وبقية الرواة ٢ / ٢٩٧ وطبقات ابن شبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للدودي ٣٢٠ ب وكان الفتح أكبر أمراء المتوكل الخليفة العباسي وأفضلهم ، قتل مع المتوكل في عام ٢٤٧ هـ . انظر الفخرى لابن طباطبا ص ٢١٥ — ٢١٦

(٣) انظر أخباره وأخبار وزارته في الفخرى لابن طباطبا ٢٢٩ — ٢٣٠ .

(٤) وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٤ وإنباء الرواة ٣ / ٣٠٧ وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١ وطبقات ابن شبة ١ / ٢٥٥ وانظر الأبيات التالية في نور القبس ٢٣٩ وقد نسبها في إنباء الرواة ٢ / ٥٧ إلى ابن شقير يقولها في سلة والد المفضل .

وكان للمفضل ابن من العلماء كذلك ، هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم البغدادي الفقيه الشافعي ، كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم ، صنف كتباً عديدة ، وكان موصوفاً بفرط الذكاء . توفي في المحرم سنة ٣٠٨ هـ وهو غضّ الشباب ، وله في المذهب الشافعي وجوه حسنة^(١) .



وكان المفضل كوفي المذهب في النحو^(٢) ، مليح الخط^(٣) ، وكان مثله في بغداد بباب خراسان^(٤) . وتذكر المصادر من شيوخه :

١ — ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته المنفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : البئر) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٥ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ وإنباء الرواة ٣ / ٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٥٤ وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١

٢ — ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أحد زعماء مدرسة السكوفة . توفي سنة ٢٩١ هـ . انظر ترجمته في إنباء الرواة ١ / ١٣٨ ومصادر

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٤ وانظر كذلك : إنباء الرواة ٣ / ٣٠٦ وتاريخ بغداد ١٣ / ١٢٥ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٥٤ وتهذيب الأسماء ٢ / ٢٤٦

(٢) الفهرست ١١٥ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ وإنباء الرواة ٣ / ٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢

(٣) الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٤٣ وإنباء الرواة ٣ / ٣٠٦ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودي ٢٢٠ ب .

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وإنباء الرواة ٣ / ٣٠٦ وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١

الترجمة في هامشه) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٦ ومراتب النحويين ٩٧ وكشف الظنون ٢١٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب .

٣ — ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، أحد شيوخ مدرسة الكوفة . توفي سنة ٢٤٤ هـ . انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٦ ومراتب النحويين ٩٧ وكشف الظنون ٢١٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب .

٤ — سلمة بن عاصم (أبوه وهو أبو محمد البغدادى النحوى صاحب الفراء . قال ابن الجزرى في غاية النهاية ١/ ٣١١ : « توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب » . وانظر ترجمته في إنباء الرواة ٢/ ٥٦ ومصادرها في هامشه) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٩٧ فقال : « وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المنضل ، إلا أنه لم يتقن عن أبيه ، وتعلم بعده من يعقوب وأحمد بن يحيى ، وكان مخالفنا لطريقة أبيه في التواضع » . وقد أبهم كتاب التراجم بعد ذلك فقالوا : « وخالف طريقة أبيه » مثل معجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب ، وقد روى المنضل عن أبيه معاني القرآن للفراء . وانظر تهذيب اللغة للأزهري ١/ ١٨

٥ — عمر بن شبة (أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد الفهري البصري . توفي سنة ٢٦٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣/ ١٢٤ وإنباء الرواة ٣/ ٣٠٥ وتلخيص ابن مکتوم ٢٥١ وذكر الجميع أنه « حدث عنه » كما قال في طبقات ابن شبة

١/ ٢٥٤ إنه «أخذ عنه» . وقد روى عنه المفضل في كتابه : «الملاهي»
١٥/٧٧

٦ — محمد بن شدّاد المسمي (أبو يعلى محمد بن شدّاد بن عيسى المسمي ،
يعرف بزرقان المتكلم ، وكان أحد المتكلمين على مذاهب المعتزلة . توفى سنة
٢٧٩ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٣٥٣) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد
١٣/ ١٢٤ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٥ وتلخيص ابن مکتوم ٢٥١ وفي الجميع أنه
«حدث عنه» . وقد روى عنه المفضل في كتابه : «الملاهي» ٧٧/
١٥ كذلك .

٧ — يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل (أبو يوسف ، مروزي الأصل .
انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٩١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣/
١٢٤ ؛ ١٤/ ٢٩١ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٥ وتلخيص ابن مکتوم ٢٥١ وفي الجميع
أنه «حدث عنه» . وقد روى عنه المفضل كذلك في كتابه : «الملاهي»
٧٩/ ١ ؛ ٨٠/ ١٤

* * *

هذا ولم تذكر له المصادر إلا تلميذاً واحداً ، هو أبو بكر محمد بن يحيى
الصولى (الأديب الأخبارى العلامة صاحب التصانيف . توفى سنة ٣٣٥ هـ .
انظر العبر للذهبي ٢/ ٢٤١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣/ ١٢٤ ووفيات
الأعيان ٣/ ٣٤٣ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٦ وطبقات ابن شعبة ١/ ٢٥٥ وتلخيص
ابن مکتوم ٢٥١ وفي الجميع : «وزعم أنه سمع منه في سنة تسمين ومائتين» .

* * *

ومن هذا النص السابق نعرف أنه كان حياً حتى سنة ٢٩٠ هـ ، ولعل هذا

هو السبب الذي جعل صاحب كشف الغنون (٢١٦) وصاحب إيضاح
المكنون (٥/١) يذكران هذه السنة تاريخاً لوفاته ، ولا دليل لها على ذلك .
أما صاحب طبقات ابن شعبة (٢٥٥/١) فيذكر أنه توفي سنة ٣٠٠ هـ ،
ولم يذكر علام اعتمد في ذلك ، ويظهر أنه اجتهد شخصي ، فقد توفي ابن شعبة
الأسدي سنة ١٥١ هـ ، ولم يذكر من سبقوه تاريخاً لوفاته المفضل فينقله عنهم ،
هذا إلى أن الداودي يذكر في طبقات المفسرين (٣٢٠ ب) : أنهم لم
يؤرخوا وفاته .

* * *

وكان المفضل شاعراً روت له المصادر بعض مقطعات من شعره ، فمن ذلك
ما كتب به إلى أبي الحسن علي بن يحيى المنجم^(١) في يوم نيروز :

يا ابنَ الجحاحِجة الغرَّ الميامينِ	ومن يزين به فعل الدهاقينِ
ومن تجود على العِلَّاتِ راحتهُ	بنائل من عطاء غير ممنونِ
اسلم لنا كل نيروز يمتعنا	فيك الإلهُ بإعزاز وتمكينِ
واشرب عقاراً كريح المسك ما نُسبتْ	إلى السكروم محاماة على الدينِ
صفراء كالذهب المسبوك إن مُرِجتْ	أحالها المزجُ درّاً غير مكنونِ
تجول السرور إذا ذيقت وتكشف ما	يُحجُّ من حزن عن كلِّ محزونِ
وانعم بأحمد أبقاه الإله لنا	فهو الأغرُّ من الغرِّ الميامينِ
وقرَّ عيناً بعبد الله إنَّ له	مشابها منك تُعليه على الهونِ
وأُسعد بنالهم يحيي فإن له	فعال مقبِل الخيرات ميمونِ

(١) كان نديم النوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدين عنده . توفي
سنة ٢٥٧ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٥٥

وتتم الله ما ترجو وتأمله عليك في رابع السادات هارون^(١)
وله إلى عبد الله بن المعتز مكاتبات بالأشمار^(٢)؛ فمن ذلك ما كتبه إليه ،
وقد انصرف المفضل من الحج :

أقول بنور واشتياقي مبرح ودمعي عنه مُسْتَهْلٌ وقاطِرُ
ألاهل إلى أرض العراق ومائه سبيلٌ وإخواني الذين أعاشرُ
إلى الله أشكو ما ألاق من الجوى ومن طول وجد تحتويه الضائرُ
وقد طال ليلى بعدُ بعدُ أحبّ وما طوله إلا لأني ساهرُ
إذا هبت الريحُ الشمال هنا لها فوادي حنيناً نحوهم فهو طائرُ
يجدد لي شوقاً إليهم وفرحة بقربي منهم أن تسير الأباغرُ
وهي طويّلة مدح فيها وأحسن^(٣) .

* * *

وقد أثنى كتاب التراجم على المفضل بن سلمة كثيراً ؛ يقول المرزباني :
« وأبو طالب عالم بالنحو أديب^(٤) » ، كما يصفه الخطيب البغدادي بأنه « كان
فيها فاضلاً^(٥) » ؛ وهو عند ابن خلكان : « صاحب التصانيف المشهورة
في فنون الأدب ومعاني القرآن^(٦) » ، كما يقول عن أسرة المفضل : « وهم أهل

(١) الأبيات في إنباء الرواة ٣ / ٣٠٨ والثلاثة الأولى منها في معجم الشعراء
للمرزباني ٢٩٨ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤

(٢) معجم الشعراء ٢٩٨ (٣) إنباء الرواة ٣ / ٣٠٩

(٤) معجم الشعراء ٢٩٨

(٥) تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وإنباء الرواة ٣ / ٣٠٥ وفي نزعة الألباء
٢٠٢ : ١ وكان اقويًا فاضلاً .

(٦) وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣

يبت كلهم علماء ونبلاء مشاهير ، رحمهم الله تعالى ^(١) .

غير أنه لم يعدم بين هؤلاء من يذمه ويطن عليه ، كأبي الطيب اللغوي الذي يقول فيه : « وكان مخالفاً لطريقة أبيه في التواضع . وقد نظرت في كتبه فوجدته مغلطاً متعصباً ، ورد شيئاً كثيراً من كتاب (العين) أكثره غير مردود ، واختار اختبارات في اللغة والنحو ومعاني القرآن ، غيرها المختار ^(٢) » .

ومن هجاء أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور ^(٣) ، فله في المنفصل أهاج كثيرة أبدع فيها ^(٤) . ومن هذا الهجاء قوله :

إن المنفصل نقصه في نفسه وفعاله قد حطّ فضل أبيه
ولو أنّ كل منوّه ومفّهة يهجوّه ما بلغ الذي هو فيه
ولقد أردت هجاءه وكفّتيه باللّوم منه لو أنّه يكنّيه
ومتى يقل شعراً علمت بأنّه من نتن رائحة تمرّ بفنيه
فهو الخسّ لا المنفصل إنّّه بأبيه إن نسبوه غير شبيه
وكأنّ نكته روائحُ عرضه فجلبسه بالنّتن في مكروه ^(٥)

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٤

(٢) مراتب النحويين ٩٧ وعنه في معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات المفسرين
لداودي ٣٢٠ ب وبنية الوعاة ٢ / ٢٩٦ والمزهر ١ / ٨٧ ؛ ٢ / ٤١٣

(٣) أحد البلغاء الشعراء الرواة . توفي سنة ٢٨٠ هـ . انظر ترجمته في
معجم الأدباء ٣ / ٨٧

(٤) تلخيص ابن مكنوم ٢٥١

(٥) الآيات في إنباء الرواة ٢ / ٣٠٩ والخمسة الأولى في طبقات ابن شعبة
١ / ٢٥٥ والأول والأخير في نور القبس ٣٣٩

وله فيه كذلك :

يا أبا طالب طلبت بشأو أنت فيه كقباض للماء
أين بطن الحميز من سابق الخيب ل وأرض موطوءة من سماء
لى كف وسواك فارجم إلى قد رك يا غث لست من أكنائى
كنت أضحوكتى فأصبحت من مض غك للشعر ضحكة الغوغاء
وتعديت فوق قدرك لما قلت قد عدتني من الأعداء
أعرض يافاه الكاب تناء لم يزل عرصة لس الهجاء
خلت أنى أراه كفتنا لعرضى أو أجازى فعاله بجزاء
إن ذكرى سم بفيك وحي وهو داء ما إن له من دواء
هبك أدرجت فى كماء الكماء ي وألبست فروة الفراء
وبسلح الخليل حنكت فى المم يد فأصبحت أفصح الفصحاء
لست إلا غنا غنيذا ثقيل الرو ح أعى تعدت فى البصراء^(١)

هذا ويروى أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المشهور بغلام ثعلب ، أن أبا موسى الحامض عاب كثيراً من معاصريه عقب مجلس علم حضروه لثعلب ، ثم التفت إلى أبي طالب المفضل بن سلمة ، وقال له : وأنت أيضاً ، قد كنت أظن أنك تغلج ، وأنت تكون بعض ندماء الخلفاء ، ولكن كيف أظن بك هذا وأبوك ما كان يحسن حرفاً واحداً من النحو ، فكيف تغلج أنت ؟^(٢) .

• • •

(١) إنباء الرواة ٣ / ٣١٠

(٢) انظر إنباء الرواة ٣ / ٣١٠ - ٣١١

وقد استكثر المفضل من الرواية ونقل اللغة^(١) ، وألف كثيراً من الكتب في اللغة والنحو والأدب وتفسير القرآن . وفيها يلي قائمة أبجدية بأسماء الكتب التي ألفها المفضل ، وقد ذكرت في بطون كتب التراجم وغيرها متفرقة ، فجمعناها ورتبناها ، وأشرنا إلى أماكن ذكرها في المراجع ، وإلى المخطوط والمطبوع منها إن وجد :

١ — آلة الكتاب : ذكر في معجم الأدباء ١٩/١٦٣ وإنباء الرواة ٣/٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وإيضاح المسكنون ١/٥ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب .

٢ — الاشتقاق : ذكر في الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وإنباء الرواة ٣/٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شهبة ١/٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١

٣ — الأنواء والبوارح : ذكر في معجم الأدباء ١٩/١٦٣ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب . وقد صحف في الفهرست ١١٦ وطبقات ابن شهبة ١/٢٥٥ إلى : « الأنواء والبوارح » .

٤ — البارع في علم اللغة : ذكر في الفهرست ١١٥ وقال : « والذي خرج منه الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء » . وقال عنه في إنباء الرواة ٣/٣٠٦ : « ومات أبو طالب قبل إتمام هذا الكتاب ، والذي خرج منه : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء » ، غير أنه خلط بينه وبين كتاب : « الرد على الخليل » الآتي بعد . وقد ذكر كذلك في وفيات الأعيان ٣/٣٤٣

(١) إنباء الرواة ٣/٣٠٦

ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شعبة ١/٢٥٤
وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ والمزهر ١/٩٦ ويسمى : « البارع في اللغة »
في بغية الوعاة ٢/٢٩٧ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب ، وكشف
الظنون ٢١٦

٥ — جلاء الشبه : ذكر في الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣
ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وإنباه الرواة ٣/٣٠٦ وطبقات ابن شعبة ١/٢٥٤
ويسمى في نزهة الألباء ٢٠٢ : « جلاء الشبه في الرد على المشبهة » .

٦ — جواهر القبائل : ذكر في الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣
وطبقات ابن شعبة ١/٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب . وقد حرف
إلى : « عمائر القبائل » في إنباه الرواة ٣/٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢ وقد وصفته
بعض هذه المصادر بأنه « لطيف » .

٧ — الخط والقلم : ذكر في الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣
وإنباه الرواة ٣/٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شعبة ١/٢٥٥ وطبقات
المفسرين للداودي ٣٢٠ ب .

٨ — خلق الإنسان : ذكر في الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣
ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وإنباه الرواة ٣/٣٠٦ وطبقات ابن شعبة ١/٢٥٥
وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب .

٩ — الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال
والتصحيف : ذكر في الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وطبقات
المفسرين للداودي ٣٢٠ ب . وقال في الفهرست ١١٥ : « واستدرك على الخليل
في كتاب العين ، وخطأه وعمل في ذلك كتباً » ، ومثل ذلك في وفيات الأعيان

٣/ ٣٤٣ ونزهة الألباء ٢٠٢ وقد خلط صاحب إنباه الرواة بينه وبين كتاب
 « البارع » السابق ، فقال (٣ / ٣٠٦) : « واستدرك على الخليل في كتاب
 العين وخطأه (محرفا : وحكاه) في كتاب كبير ألفه وسماه البارع . ولما قرأ
 ابن مقلة هذا الكتاب على ابن دريد ، كان ابن دريد يقول في بعض ما رده :
 صدق أبو طالب ، وفي بعض الرد يقول : كذب أبو طالب ^(١) . » . ويسمى :
 « الاستدراك على العين » في بغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ وطبقات المفسرين للداودي
 ٣٢٠ ب ، وكشف الظنون ١٤٤٣ والمزهر ١ / ٨٦ وسماه في طبقات ابن شعبة
 ١ / ٢٥٤ : « الاستدراك على الخليل في كتاب الدين وإصلاح ما فيه من الغلط
 والتصحيح » . وقال في الفهرست ٧١ : « وقد استدرك على الخليل جماعة من
 العلماء في كتاب العين خطأ وتصحيحاً وشيئاً ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وشيئاً
 ذكر أنه مستعمل وهو مهمل ، فمنهم أبو طالب المفضل بن سلمة » .

ومن هذا الكتاب اقتباس في المزهر ١ / ٩٠ (= كشف الظنون
 ١٤٤٣) نصه : « قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفي : ذكر صاحب العين
 أنه بدأ كتابه بحرف العين ، لأنها أقصى الحروف مخرجا . قال : والذي ذكره
 سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجا . قال : ولو قل بدأت بالعين ، لأنها
 أكثر في الكلام ، وأشد اختلاطا بالحروف ، لكان أولى » .

ولم يسلم له هذا الرد على الخليل ، فقد رده بعض العلماء ، مثل أبي الطيب
 الذي يقول : « ورد شيئا كثيرا من كتاب العين ، أكثره خير مردود ^(٢) » .

(١) انظر هذا القول لابن دريد في الفهرست ٩٨ كذلك

(٢) مراتب للنحويين ٩٧ وانظر كشف الظنون ١٤٤٣

كما ألف كل من أبي محمد بن درستويه^(١) وأبي عبد الله نفلويه^(٢) كتاباً في الردّ على المفضل .

١٠ — الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر : ذكر في الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وطبقات ابن شهبه ١/٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب . ويسمى في إنباه الرواة ٣/٣٠٦ : « البلاد والزرع والنبات » .

١١ — شعر الصّمة القشيري : قال في الفهرست ٢٣٢ : « عمله المفضل ابن سلمة » .

١٢ — ضياء القلوب في معاني القرآن : ذكر في الفهرست ١١٥ وتاريخ بغداد ١٣/١٢٤ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وإنباه الرواة ٣/٣٠٥ ؛ ٣/٣٠٦ وكشف الظنون ١٠٩١ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤٦ وطبقات ابن شهبه ١/٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥١ وفهرسة ابن خير ٥٧ وسماء في الفهرست ٥٨ : « ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكاه » . وفي بعض هذه المصادر أنه « نيف وعشرون جزءاً » .

١٣ — الطيّب : حرف في الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ إلى : « المطيب » ، كما حرف في طبقات ابن شهبه ١/٢٥٥ إلى : « الطيف » قبل ذكره لكتاب : « الطيف » الآتي بعد بكتابين . وسماء في الفهرست ٤٥٤ : « العطر وأجناسه » .

(١) انظر المزهري ١/٨٩ والفهرست ٩٩

(٢) انظر الفهرست ١٢٧

ومن الكتاب اقتباس في درة الغواص (٢٥ / ٢٠) نصه : « وذكر
المنفل بن سلمة في كتاب الطيب أن من أسماء الزعفران : الجاذى والجاذى .
وانظر بروكلمان GALS I 181 .

١٤ — الطيف : ذكر في الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣
ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٥٤

١٥ — العود والملاهي : ذكر في الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣
ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين
للداودي ٣٢٠ ب . وسماه في إنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ : « الملاهي » . وقد نشره
« فارمر » Farmer في جلاسجو ١٩٣٨ وانظر بروكلمان GALS I 118 ثم نشره
عباس العزاوي في الملحق الأول لكتابه : « الموسيقى العربية في عهد المغول
والتركان » بغداد ١٩٥١ (ص ٧٣ — ٨٩) .

١٦ — الفاخر : ذكر في الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣
وكشف الظنون ١٤٤٥ وسمى في إيضاح المكنون ٢ / ٢٧٢ : « كتاب الأمثال » .
ومنه اقتباسات في خزنة الأدب (انظر إقليد الخزانة للميمنى رقم ٦٠٤) ،
كما نشره « ستورى » Storey في لندن ١٩١٥ م . انظر معجم المطبوعات
١٧٧٠ / ٢ وكتاب بروكلمان GALS I 181 والأمثال العربية القديمة لزهايم ص
١٦٨ ثم نشره بعد ذلك عبد العليم الطحاوى بالقاهرة ١٩٦٠

١٧ — الفاخر فيما يلحن فيه العامة : ذكر بهذا الاسم في الفهرست ١١٥
ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ ونزهة
الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب
وتلخيص ابن مكتوم ٢١٥

ويظهر أنه هو والكتاب السابق كتاب واحد، وأن عبارة: «فيا يلحن فيه العلمة» قد جاءت من قول المفضل في مقدمة الكتاب (نشرة الطحاوى ص ١/٨): «هذا كتاب معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب، وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك». ١٨ — كتاب القرآن مفسر: ذكر في الفهرست ١١٥ ولعله هو كتاب «معاني القرآن» الآتي بعد.

١٩ — ما يحتاج إليه الكاتب: ذكر في الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣ وطبقات ابن شبة ١/٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب. ٢٠ — للدخل إلى علم النحو: ذكر في الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وإنباه الرواة ٣/٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شبة ١/٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وحرف في كشف الظنون ١٦٤٤ إلى: «الدخل في علم النجوم» ١

٢١ — معاني القرآن: ذكر في إنباه الرواة ٣/٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ والفهرست ٥٨ وإيضاح المكنون ٢/٣٣٣ ٢٢ — المقصور والممود: ذكر في الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ وإنباه الرواة ٣/٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وكشف الظنون ١٤٦١ وطبقات ابن شبة ١/٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب.

كتاب المفضل بن سلمة

وتراث المذكر والمؤنث في العربية

كتاب المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ، أحد الكتّاب التي عالج فيها اللغويون العرب ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية . ويقع الكتاب في مقدمة وثلاثة عشر بابا ، تناول المفضل في المقدمة علامات التأنيث : الهاء والألف المدودة والألف المقصورة ، ثم عرّج فيها على وجوب إلحاق الهاء بالمؤنث السماعي عند تصغيره ، وعدّد الألفاظ التي تستثنى من هذه القاعدة .

ثم عالج في الباب الأول وجوب الفرق بين المذكر والمؤنث بالهاء في الوصف ، إن كانا يشتركان فيه ، مثل : « قائم وقائمة » ، فإن كان الوصف خاصا بالمؤنث استغنى عن إدخال الهاء فيه ، مثل : « حائض وطاهر وطامث وطالق » . وقد جاء في الشعر شذوذا بالهاء .

وفي الباب الثاني عالج المفضل صيغة : « فاعل » الممدولة عن « مفعول » والتي يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث بشرط أن يذكر الموصوف ، مثل : « امرأة قتيل » و « كفّ خضيب » .

ومثل ذلك ما ذكره في الباب الثالث ، وهو صيغة : « فاعل » الممدولة عن « فاعل » ويستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث ، مثل : « امرأة صبور وشكور » .

وفي الباب الرابع عالج صيغة : « مفعول » في مثل : « امرأة مذكر

ومثالث ، ، وذكر أنها لا تدخلها الهاء ؛ لأنها معدولة عن الصفة انعزالاً
أشد من صبور وشكور .

ثم ذكر في الباب الخامس بعض الألفاظ التي تذكر وإن استعملت مع
المؤنث ؛ لأن الأصل استعمالها مع المذكر ، مثل : « أميرنا امرأة » و « وصي
بني فلان امرأة » .

وفي الباب السادس تناول المفضل الهاء التي تدخل على المذكر ، للدلالة
على المبالغة في المدح أو الذم ، وليست للتأنيث ؛ مثل : « رجل راوية وعلامة
وهلباجة » .

وفي الباب السابع درس الجمع الذي يفرق بينه وبين واحده بالهاء ، وهو
اسم الجنس ، وذكر أنه يجوز فيه التذكير والتأنيث . وبهذا الباب فرغ
المفضل من المؤنث الذي « يدرك علمه بالقياس » كما يقول هو . وقد درس
في الأبواب الستة التالية لذلك ، المؤنثات السماعية ، فخصص باباً لما يذكر
ويؤنث من الإنسان ، وباباً لما يذكر ، وبالثاني لما يؤنث ، ورابعاً لما يذكر
ويؤنث من سائر الأشياء ، وخامساً لما يذكر ، وسادساً لما يؤنث . وبذلك
ينتهي الكتاب .

وإن من يقارن هذا الكتاب بكتاب الفراء في المذكر والمؤنث ؛ يرى
أن المفضل يلخص عبارة الفراء في كثير من الأحيان ، وإن لم يذكره إلا في
مواضع قليلة . وقد قصد في كتابه إلى الاختصار قصداً ، ونص على ذلك
في نهاية الباب السابع ، فقال : « ونترك ما لا يحتاج إليه إلا من استقصى النظر
في الغريب ، إذ كان مذهبنا الاختصار » ، ولذلك لا نغتر في كتابه إلا على
ثمانية شواهد من الشعر . وأحياناً يطالعنا المفضل برأيه في تعليل ما يرويه

في كتابه كقوله : « والعَنَاقُ تصغرٌ عنيقًا ، وأحسب أنهم ذهبوا في ذلك إلى أنه اسم للمؤنث خاصة ، إذ كان الذكر جَدْيًا ، فاستغنوا عن الهاء في التصغير » .

ولم يكن المنفصل أول من ألف في موضوع المذكر والمؤنث ، فقد ألف فيه من قبله ومن بعده كثيرون . وفيما يلي نخصي تراث المذكر والمؤنث في العربية ، من مصادره المتفرقة ، ونلّ على المفقود منه والمطبوع والمخطوط ، متبعين في ذلك الترتيب التاريخي من القديم إلى الحديث :

١ — أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (توفي سنة ٢٠٧هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٠٦ وبغية الوعاة ١ / ٣٩٦ ؛ ٢ / ٣٣٣ ومعجم الأدباء ٥ / ١١٣ ؛ ٢٠ / ١٤ وتهذيب اللغة ١ / ١٨ وكشف الظنون ١٤٥٧ وقد نشره مصطفى الزرقا في بيروت / حلب ١٣٤٥هـ في مجموعة لنوية تشمل : « كفاية المتحفظ في اللغة » لابن الأجدابي ، و « مختصر كتاب الوجوه في اللغة » للخوارزمي ، و « المذكر والمؤنث » للفراء . ويقع الأخير في ٤٥ صفحة .

٢ — أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (توفي سنة ٢١٦هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٨٩ وإنباه الرواة ٢ / ٢٠٣ وإيضاح المسكنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٦٢٣ وانظر بروكلمان GALS I 164 .

٣ — أبو عبيد القاسم بن سلام (توفي سنة ٢٢٤هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وبغية الوعاة ٢ / ٢٥٣ وإنباه الرواة ٣ / ٢٢ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٢٧ ومعجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ ومرآة الجنان لليافعي ٢ / ٨٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢٠٠ أ وروضات الجنات ٥٢٦ وكشف الظنون ١٤٥٨ وهدية العارفين ١ / ٨٢٦

٤ — أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (توفي سنة ٢٤٤هـ) :
ذكر ذلك في وفيات الأعيان ٤٤٢/٥ وطبقات ابن شعبة ٣٠٧/٢ والفهرست
١١٤ وإيضاح المسكون ٣٣٠/٢ وهدية العارفين ٥٣٧/٢ وصماه في تهذيب
اللغة ٢٣٠/١ : « التأنيث والتذكير » . ومنه اقتباسات في خزنة الأدب
١١/١ ، ٣٧٧/٣ ، ٣١٣/٣ ، ٣١٨/٣ ، ٣٢٩/٣ ، ٣٤٨/٣ ، ٤٢٥/٣
وانظر إقليد الخزانة رقم ٧٥٠ وبروكلمان GALI 117 ومنه اقتباس كذلك
في شرح شواهد الشافية ٤/٤٧٥

٥ — أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (توفي سنة ٢٥٥هـ) : ذكر
ذلك في الفهرست ٩٣ ووفيات الأعيان ١٥١/٢ وإنباه الرواة ٦٢/٢ وفهرسة
ابن خير ٣٤٨/١٠ ونور القبس ٩٨/١٦ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية
العارفين ١/٤١٢ ومنه مخطوطة كاملة بقونية (يوسف أغا) بتركيًا تحت رقم
٢٩٥ وهي في مجموعة (الورقة ٩٦ — ٢٠٠) ، كما أن منه مختصرًا مخطوطًا بدار
الكتب المصرية برقم ٢٦٤ لنة تيمور . ومن هذا المختصر ميكرو فيلم في معهد
المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية برقم ٣٩ لنة ، وهو عبارة عن ٢٦ صفحة
في كل صفحة ٧ أسطر بخط الثلث ، وفي كل سطر خمس كلمات في المتوسط .
وعنوان الكتاب : « كتاب التذكير والتأنيث » ، للعلامة أبي حاتم رحمه الله
تعالى ونفعنا بركاته آمين » ، وكتب تحته : « هو محمد شمس الدين أبو حاتم
السجستاني » ، وهو تحريف عجيب ، صوابه : « سهل بن محمد أبو حاتم
السجستاني » . وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد .
اختصار التذكير والتأنيث . الشخص مذكر . النفس مؤنثة على قدر اللفظ ،
ومذكرة على قدر الرجال في قولك : ثلاث أنفس ، وثلاثة أنفس » . وعلى
هوامش الكتاب شروح كثيرة بخط دقيق . وهو يخلو من الاستشهاد بالشعر

تماماً . وآخره : « تم الاختصار بحمد الله وعونه وإحسانه » . وانظر بروكبان
GALS I 167 . وقد نشره بالعراق الدكتور إبراهيم السامرائي ، في مجلة رسالة
الإسلام ٧ — ٨ سنة ١٩٦٩

٦ — أبو عصيدة أحمد بن عبيد بن ناصح (توفي سنة ٢٧٠ هـ) : ذكر
ذلك في الفهرست ١١٥ ونزهة الألباء ٢٠٨ وبغية الوعاة ١/٣٣٣ وإنباه الرواة
١/٨٦ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١/٥١

٧ — أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (توفي سنة ٢٨٥ هـ) : ذكر ذلك
في الفهرست ٩٤ وإنباه الرواة ٣/٢٥١ ومعجم الأدباء ١٩/١٢١ وإيضاح
المكنون ٢/٣٣٠ وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٦ أ وطبقات ابن شعبة
١/١٤٧ ومنه مخطوطان في دمشق والقاهرة . انظر بروكبان GALS I 169 .
وقد نشرته أنا وزميلى الدكتور صلاح الدين الهادى فى ضمن مطبوعات مركز
تحقيق التراث بالقاهرة ١٩٧٠

٨ — أبو طالب المفضل بن سامة بن عاصم (توفى بعد سنة ٢٩٠ هـ) :
وهو هذا الكتاب الذى نشره اليوم لأول مرة .

٩ — أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى (توفى سنة ٣٠٤ هـ) :
ذكر ذلك فى الفهرست ١١٨ وبغية الوعاة ٢/٢٦١ وإنباه الرواة ٣/٢٨
ومعجم الأدباء ١٦/٣١٧ وكشف الظنون ١٤٥٧

١٠ — أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم الطبرى (توفى بعد
سنة ٣٠٤ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ٩٥ وبغية الوعاة ١/٣٨٧ وإنباه الرواة
١/١٢٨ ومعجم الأدباء ٤/١٩٣ وإيضاح المكنون ٢/٣٣٠ وهدية
العارفين ١/٥٦

١١ - أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج (توفي سنة ٣١١هـ) : ذكر ذلك في نزهة الألباء ٢٤٤ وسماه : «كتاب الفرق بين المؤنث والمذكر» .

١٢ - أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرّج بن شقير (توفي سنة ٣١٥هـ) : ذكر ذلك في نزهة الألباء ٢٥١ وبغية الوعاة ١ / ٣٠٢ ومعجم الأدباء ٣ / ١١ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١ / ٥٨

١٣ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن شقير النحوي : ذكر ذلك في الفهرست ١٢٩ وإنباه الرواة ٢ / ١٣٥

١٤ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان (توفي سنة ٣٢٠هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٢٦ وإنباه الرواة ٣ / ٥٨ ومعجم الأدباء ١٧ / ١٣٩ وهدية العارفين ٢ / ٢٣

١٥ - أبو بكر محمد بن عثمان الجعد (توفي سنة ٣٢٠هـ ونيف) : ذكر ذلك في الفهرست ١٢٨ وبغية الوعاة ١ / ١٧١ وإنباه الرواة ١ / ٢٦٩ و٣ / ١٨٤ ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٥١ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ٢ / ٢٩

١٦ - أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الأعرابي الوشاء (توفي سنة ٣٢٥هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٣٢ وبغية الوعاة ١ / ١٨ وإنباه الرواة ٣ / ٦٢ ومعجم الأدباء ١٧ / ١٣٣ وهدية العارفين ٢ / ٢٤

١٧ - أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز (توفي سنة ٣٢٥هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٢٨ ونزهة الألباء ٢٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٥٥ وإنباه الرواة ٢ / ١٣٥ وكشف الظنون ١٤٥٨ وهدية العارفين ١ / ٤٤٥

١٨ — أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (توفي سنة ٣٢٨ هـ) :
ذكر ذلك في بغية الوعاة ١ / ٢١٤ وإنباه الرواة ٣ / ٢٠٤ ونزهة الألباء ٢٦٥
ومعجم الأدباء ١٨ / ٣١٢ ووفيات الأعيان ٣ / ٤٦٤ وفهرسة ابن خير ٣٤٨ / ١٦
وكشف الظنون ١٤٥٧ ويوصف في بعض هذه الكتب بأنه : « ما صنف
أحد أتم منه ». ومن هذا الكتاب نسخ في مكتبات استانبول ، منها نسخة
مصورة على ميكرو فيلم عن مكتبة بشير أغا ، في معهد المخطوطات التابع للجامعة
الدول العربية تحت رقم ٢٥١ لغة . ويقع الكتاب في ٢١٣ ورقة (في فهرس
معهد المخطوطات ١٦ ورقة ، وهو خطأ) وفي كل صفحة ١٥ سطرا ، في كل
سطر ٨ كلمات تقريبا . والنسخة مقروءة على الجواليقي ، وعليها خطه . وأول
الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري :
من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأن من ذكر مؤنثا
أو أنث مذكرا ، كان العيب لازما له كلزومه من نصب مرفوعا أو خفض
منصوبا ، أو نصب مخفوضا ، وأنا منسر في كتابي هذا إن شاء الله التأنيث
والتذكير ، ومبين ذلك بابا بابا ، وأصلا أصلا ، وفرعا فرعا ، ومحتج على
التأنيث والتذكير بأشعار العرب ولغاتهم ، وذاكر اتفاق أهل اللغة والنحو
فيما اتفقوا فيه ، واختلافهم فيما اختلفوا فيه ، ومسند كل قول إلى قائله . . » .
ويتهيء الكتاب بالعبارة الآتية : « تم كتاب المذكر والمؤنث بعون الله
ولطنه ، والحمد لله كثيرا وصلواته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد نبيه وآله
الطاهرين » . وانظر بروكلمان GALS I 182 .

١٩ — أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (توفي سنة
٣٣٠ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٠٠ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ وهدية
المارفين ١ / ٤٤٦ .

٢٠ — أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب المطار (توفي سنة ٣٥٤ هـ) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ١ / ٨٩ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ٢ / ٤٨

٢١ — أبو الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري المسيحي البغدادى (ذكر في هدية العارفين ١ / ٣٨٩ أنه توفي بعد سنة ٣٦٠ هـ) : ذكر ذلك في فهرست ١٩٩ في طبقات الكتاب ، وقال عن المؤلف : « كان نصرانيا قريب المهد ، من صنائع بنى الفرات هو وأبوه ، ويلزم السجع في مكاتباته » . كما ذكر في إيضاح المبكّنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٣٨٩

ومن كتابه في التذكير والتأنيث نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، وهي ذيل لكتاب في اللغة مجهول المؤلف ، برقم ٣٤٣ لغة . وتقع رسالة المذكر والمؤنث في ١١ صفحة ، في كل صفحة ٢٥ سطراً في المتوسط ، وفي كل سطر ١٣ كلمة تقريباً . وقد رتبت الكلمات فيها ترتيباً أبجدياً على حروف المعجم . وبالرسالة خرم مقداره ورقة ، يبدأ من آخر باب الصاد إلى نهاية باب العين . وأول المخطوطة : « قال سعيد بن إبراهيم التستري الكاتب : ليس يجرى أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، ولألها باب يحصرهما ، كما يدعى بعض الناس . . . »

٢٢ — أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (توفي سنة ٣٧٠ هـ) : ذكر ذلك في النهرست ١٣٠ وبنية الوعاة ١ / ٥٣٠ وإنباه الرواة ١ / ٣٢٥ ووفيات الأعيان ١ / ٤٣٤ ومعجم الأدباء ٩ / ٢٠٤ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١ / ٣٠٦

٢٣ — أبو الحسن علي بن محمد الشَّمشاطي الدوى (توفي سنة ٣٨٠ هـ — له ترجمة في النهرست ٢٢٦ ومعجم الأدباء ١٤ / ٢٤٠) : ذكر ذلك في إيضاح المبكّنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٦٨٣

٢٤ — أبو الفتح عثمان بن جنى (توفى سنة ٣٩٢ هـ) : ذكر ذلك فى
 الفهرست ١٣٤ ونزهة الألباء ٣٣٢ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢ وإنباه الرواة
 ٢/ ٣٣٦ ومعجم الأدباء ١٢/ ١١٣ ووفيات الأعيان ٢/ ٤١١ وكشف الظنون
 ١٤٥٧ وهدية العارفين ١/ ٦٥٢ ونشره « ريشر » Rescher فى مجلة العالم
 الشرقى 193 — 202 MO VIII ثم نقلته عنها مجلة المقتبس ٨/ ٥١١ ثم نقله عن
 المجلة الأخيرة أحمد تيمور باشا بخطه فى عام ١٣٣٩ هـ . وهذه النسخة المخطوطة
 توجد فى دار الكتب المصرية ، برقم ٣٨٨ لغة تيمور . وفى أولها : « كتاب
 المذكر والمؤنث للإمام أبى الفتح عثمان بن جنى ، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ — عن
 عليه الأستاذ أوسكو ريشر الألمانى ، أحد المستشرقين ، فنشره فى مجلة العالم
 الشرقى ، التى تصدر فى مدينة أوبسال من بلاد السويد ، ثم نقلته عنها مجلة
 المقتبس ، التى تصدر بدمشق (ج ٨ ص ٥١١) ، فنقلناه عنها بعد ضبط
 ألفاظه ، وتصحيحها بقدر الطاقة . ويقع الكتاب فى هذه النسخة فى ١٨
 صفحة ، بكل صفحة ١٢ سطراً فى المتوسط وعدد الكلمات فى كل سطر ٨
 تقريباً . وأوله : « الحمد لله رب العالمين ، وصلاته على محمد وآله أجمعين .
 المؤنث الذى لا يجوز تذكره عن ابن جنى : العين . الأذن . السكبد .
 الكرش . . . » . ثم قسمت المؤنثات فيه بعد ذلك على حروف المعجم ،
 بحسب الحرف الأول . وانظر بروكلمان GALS I 192 . كما أن منه رواية أخرى
 مختصرة جداً فى مخطوطة بمكتبة شهيد على بإشار رقم ٢٣٤٩ فى مجموعة ، وكتاب
 ابن جنى هو الثانى فيها ويبدأ من ص ١٧٢ وينتهى فى ص ١٧٣ وهى نسخة
 كتبها من يسمى محمد بن إبراهيم التوارينى فى سنة ٦٥٣ هـ .

٢٥ — أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى
 اللغوى (توفى سنة ٣٩٥ هـ) : منه مخطوطة بالمكتبة التيمورية ، بدار الكتب

المصرية برقم ٢٦٥ لغة . وقد حققناه ونشرناه بالقاهرة عام ١٩٦٩ بعنوان :
« المذكر والمؤنث » .

٢٦ — أبو الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني (في عصر ابن جني
وطبقته . وفي هدية العارفين ١ / ٨٢٧ أنه توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ) :
ذكر ذلك في الفهرست ١٣١ وبغية الوعاة ٢ / ٢٦٢ وإنباه الرواة ٣ / ٢٨
ومعجم الأدباء ١٧ / ٥ وكشف الظنون ١٤٥٨ وهدية العارفين ١ / ٨٢٧

٢٧ — أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (توفي
سنة ٥٧٧ هـ) : يسمى : « البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث » ، وذكر
ذلك في بغية الوعاة ٢ / ٨٧ وروضات الجنات ٤٢٦ وطبقات ابن شعبة ٢ / ٧٨
ويسمى : « بلغة الحب في المذكر والمؤنث » في إيضاح المسكنون ١ / ١٩٣
وهدية العارفين ١ / ٥١٩ وقال عنه في كشف الظنون ١٤٥٧ : « مختصر سماه :
البلغة » ، أوله : الحمد لله المتفرد بجلال الأحدية . ومنه مخطوطة في ثلاث
ورقات بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول تحت رقم ٢٧٢٩ انظر فهرس المخطوطات
المصورة بمعهد المخطوطات رقم ٢٧ لغة . وقد حققناه ونشرناه في مركز تحقيق
التراث بالقاهرة ١٩٧٠

٢٨ — أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي البدرأوى (توفي
سنة ١١٩٧ هـ) : ذكر ذلك في الخطط التوفيقية ١٢ : ١١ / ٢٧ وسماه :
« شرح منظومته في الأعضاء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث » ، المسمى فتح
المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان » ، كما ذكر في هدية
العارفين ١ / ١٨٠ وسماه : « فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء
الإنسان » .

ومن هذا الكتاب مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٩ لسنة ثيمور ،
بمعنوان : « فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤث من أعضاء الإنسان » . وهي
عبارة عن ٣٣ صفحة ، في كل صفحة ١٥ سطراً في المتوسط ، وفي كل سطر
تسع كلمات تقريباً . وقد قسم السجاعي الكلمات في هذا الكتاب إلى :
مذكر فقط ، ومؤث فقط ، وجائز التذكير والتأنيث . وهو ينقل من كتب
كثيرة بعضها متأخر ، كالصباح والقاموس ومختصر الأساس وشفاء الغليل
والعباب ، وفيه ذكر للصباح والمحكم وشرح أدب الكاتب لابن السيد
(الاقتضاب) ، وذكر للأصمعي وأبي حاتم والأزهري وابن قتيبة وأبي عمرو
ابن العلاء . ويقل فيه الاستشهاد بالشعر .

* * *

وصف المخطوطة

هى نسخة وحيدة محفوظة فى مكتبة الخزانة العامة بالرباط فى المغرب ،
تحت رقم ١٠٠ وهى فى مجموع نفيس جداً ، يضم السكتب التالية :

١ — الموجز فى النحو ، لابن السراج ^(١) .

٢ — الموفقى ، لابن كيسان .

٣ — الكتاب ، لابن درستويه ^(٢) .

٤ — النحو ، لأبى على لكذة .

٥ — الهجاء ، لابن السراج .

٦ — الياء فى الهجاء ، لابن درستويه .

٧ — المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة .

٨ — المقصور والمدود ، لغلام ثعلب .

٩ — العروض ، لابن السراج .

١٠ — القوافى ، لأبى القاسم التميمى .

ويشمل كتاب « المذكر والمؤنث » للمفضل بن سلمة ، فى هذه المجموعة
الأوراق (١٢٠ أ — ١٢٤ ب) وهو عبارة عن عشر صفحات ، فى كل

(١) نشره عن هذه المخطوطة الدكتور مصطفى الشوايى فى بيروت سنة ١٩٦٥ م .

(٢) نشره عن نسخة أخرى الأب لويس شيخو اليسوعى فى بيروت

صفحة ١٦ سطرا ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ١٣ كلمة . وهي مكتوبة بخط النسخي القديم المضبوط بالشكل إلا في القليل من الأحيان . وقد كتب في صفحة العنوان منها : « مختصر المذكر والمؤنث ، تأليف المفضل بن سلمة » . وفي أسفل الصفحة كتب السماع التالي : « بسم الله الرحمن الرحيم . قرأ عليّ أبو الفرج محمد بن إبراهيم الإصبهاني هذا الكتاب ، ورويته له عن أبي ثعلب محمد بن إسماعيل بن بلبل ، عن أبي طالب المفضل بن سلمة ، وكتب الطيب ابن علي بيده في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة » .

ومن هذا السماع نعرف أن هذه النسخة قرأها أبو الفرج محمد بن إبراهيم الإصبهاني^(١) ، في رجب من سنة ٣٥٢ هـ ، على « الطيب بن علي » ، بروايته عن أبي ثعلب محمد بن إسماعيل بن بلبل ، عن أبي طالب المفضل بن سلمة ، مؤلف الكتاب .

ولم أعثر على ترجمة أي واحد من هؤلاء الرواة فيما بين يدي من كتب التراجم والطبقات ، غير أننا نعرف والد راوي الكتاب عن المفضل ، وهو الوزير أبو الصقر إسماعيل بن بلبل ، وزير المعتمد ، الذي اتصل به المفضل ابن سلمة ، بعد مقتل الفتح بن خاقان ، كما ذكرنا من قبل . ويظهر أن المفضل كان يؤدب ولده محمداً هذا ، وكان فيما قرأه عليه هذا الكتاب .

أما النسخة فهي بخط راويها الأخير ، أبي الفرج محمد بن إبراهيم الإصبهاني ، فقد جاء في آخر المخطوط ما يلي : « وكتبه محمد بن إبراهيم الإصبهاني ، المكنى بأبي الفرج ، بشيراز في رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة » .

• • •

وفما يلي صور لبعض صور لبعض صفحات هذه المخطوطة :

(١) اسمه في آخر كتاب الموجز لابن السراج ١٧٧ / ٨ : « محمد بن إبراهيم ابن عبد الله الإصبهاني ، المكنى بأبي الفرج » .

مختصر المذكر والمؤنث

تأليف

المفضل بن سمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلم أن الفرقَ بين المذكر والمؤنث ثلاث علامات تكون في المؤنث ؛ منها الهاء ، نحو « فلان وفلانة » و « قائم وقائمة » . والمدة الزائدة التي تكون في « الحمراء » و « الضراء » ، وما أشبه ذلك . والياء التي تكون في « حُبلى » و « سكرى » .

فأما المدة والياء ، فلا تَقَعُ للمذكر في حال^(١) . وأما الهاء فلها ضروبٌ من المذكر تدخل فيها . وقد تسقط الهاء من ضروب من المؤنث . وسأفسر ذلك إن شاء الله .

واعلم أن المؤنث الذى لا تدخله الهاء ، إذا صُغِرَ كان بالهاء ، نحو « نعل » تصغرها « نُعَيْلَة » و « نار » و « نُويْرَة » . والقياس على ذلك مستمرٌ ، إلا أحرفاً لم تدخل العربُ في تصغيرها الهاء ، لِعِلَلٍ أنا ذا كرها لك ، إن

(١) هذه هى عبارة الفراء فى كتابه (٩ / ٢) كذلك . وليس هذا بمسلم ، بل لقد وقت الألف الممدودة فى المذكر ، فى مثل : رجل عيابه وطباقاء ، وبسرقرشاء ، ويوم ثلاثاء وأربعاء ، وأسراء ، وفقهاء ، وبراكاه للشديد القتال ، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأى ، كما جاء الذكر بالألف المقصورة كذلك فى مثل : رجل خنى ، وزبرى للسيء الخلق ، وجل قبعثرى إذا كان ضخماً شديداً ، وكثرى ، والهمى نبت له شوك ، وجرحى ، وسكرى ، وحوارى ، ومخافى ، وخزامى نبت ، وباقلسى ، وهندبى ، وأمرى ، ومرضى ، وغير ذلك مما لا يحصى . انظر التذكير والتأنيث فى اللغة ص ٧

شاء الله ، فمن ذلك « الضحى » ، تصغيرها « ضحياً » ، وإنما لم تصغر بالماء ،
لئلا يشبه تصغيرها تصغير « ضحوة » . وكذلك كل جمع مؤنث ، بينه وبين
واحد الماء ، يصغر بغير الماء ، « كالتخل » تصغر « نخيلاً » ، لئلا يشبه
تصغير الجمع تصغير الواحدة . و « الحرب » و « القوس » تصيران « حربيًا »
و « قويساً » ، بغير هاء .

وزعم النجاشي^(١) أنهم فعلوا ذلك ؛ لأنهما في الأصل مصدران . و « العناق »
تصغر « غنيقاً » . وأحسب أنهم ذهبوا في ذلك إلى أنه اسم للمؤنث خاصة ،
إذ كان الذكر « جدياً » فاستغنوا عن الماء في التصغير . وكذلك « الناب »
من الإبل هو وصف للمؤنث دون المذكر ، فتصغيرها بغير هاء ، فقس على
هذا ما ورد عليك إن شاء الله .

باب من المؤنث الذى لا تدخله الهاء

قالوا للرجل : « أنت قائم » ، وللمرأة : « أنت قائمة » ، فالهاء هاهنا
تأنيث ، لا يكون غيره . والقياس فيه مستمر أن يفرق بين المذكر
والمؤنث بالهاء .

ثم إن العرب قالت : « امرأة حائض وطاهر وطامث وطالق ، وشاة حامل
وناقة حائل^(٢) » ، فلم يدخلوا فى شيء من هذا الماء ، وإنما دعاهم إلى ذلك

(١) عبارته فى كتابه المذكر والمؤنث ٢١ / ٧ : « ويقال : هى الذود ،
وتصغيرها ذويد بغير هاء ؛ لأنه فى الأصل مصدر ، وكذلك تصغير الحرب
والقوس ؛ يقال : حريب وقويس » .

(٢) هذا الكلام منقول من كتاب « المذكر والمؤنث » للفراء (ص
٢ — ٣) غير أن فيه هنا : « وشاة حامل وناقة حائل » ، لئلا يذهبوا ولها ،
فلم يدخلوا فيها الماء . ولست أدري أهو تحريف وقع فى كتابنا هذا ، =

أن هذا وصف ، لاحظ فيه الذكر ، وإنما هو خاص للمؤنث ، فاستغنوا عن إدخال الهاء ، لأنها إنما تدخل في فعل مُشْتَرَك بين المذكر والمؤنث للفرق ، فلما كان هذا للمؤنث خاصاً ، استغنوا عنها .

وربما أتى بعض هذا في الشعر بالهاء ، وليس يحسن في الكلام ^(١) .
قال الأعشى :

أَيَا جَارَتِي يَبْنِي فَأَنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ ^(٢)
وَأَنشُدُ الْفَرَاءَ :

رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرِ طَاهِرٍ ^(٣)

== أم تصرف من الماض في الأمثلة ١ والناقاة الحائل هي التي حمل عليها فلم تلقح .
وقبل هي الناقاة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات ، وقيل غير ذلك . انظر
اللسان (حول) ١٣ / ٢٠٠

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ٣ / ٨ : « وربما أتى بعض هذا بالهاء في الشعر ، وليس ذلك بحسن في الكلام » .

(٢) البيت في ديوانه ق ٤١ / ١ ص ٢٩٣ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٣ وفيهما : « يا جارتى ، بالحرم . وروى : « أجاتنا » في اللسان (طلق) ٢ / ٩٥ والصحاح (جور) ٢ / ٩١٨ كما يروى : « أيا جارتنا » في اللسان (جور) ٥ / ٢٢٥ وهو بروايتنا في المذكر والمؤنث للفراء ٣ والتاج (طلق) ٦ / ٤٢٥ وما تلحن فيه العامة للكسائي ٤٣ واللائقصاب ٣٦٨ وصدرة في الصحاح (طلق) ٤ / ١٥١٩ وفيه : « أجاتنا » .

(٣) البيت بلا نسبة كذلك في المذكر والمؤنث للفراء ٣ وقبله : « وأنشدني بعض العرب » . وهو عن للفراء في تهذيب اللغة ٧ / ٣٠١ ونقله عن التهذيب صاحب اللسان (ختن) ١٦ / ٢٩٦ وهو في مادة (حيض) فيه ٨ / ٤١٢ وفيه : « حيون العام » تصحيف ، وشرح ابن يعيش ٥ / ١٠٠ وابه : « جنون » تصحيف . وعجزه في الصحاح (حيض) ٣ / ١٠٧٣ والختون والختونة المصاهرة . وانظر شرح البيت في تهذيب اللغة ٧ / ٣٠١ واللسان (ختن) ٦ / ٢٩٦

وقالوا في نوع قريب من هذا : « امرأة مُذَكَّرَةٌ ومُؤَنَّثَةٌ » و « ذُبَّةٌ مُجَرَّةٌ » و « ظَبْيَةٌ مُعَزَّلَةٌ » . وإنما فعلوا ذلك أيضاً ؛ لأنه مما يُخَصَّ به الإناث دون الذكور ، فلما لم يكن وصفاً للذكر ، استغنوا عن الماء ^(١) .

وقد يدخلون الماء في ذوات الباء والواو ^(٢) ، فيقولون : « امرأة مُصَّبٌ ومُصَّبِيَّةٌ » و « كلبَةٌ مُجَرَّةٌ ومُجَرِّيَّةٌ » . وقال الهذلي :

وتَجَرَّهْ مُجَرِّيَّةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبٍ ^(٣)

فالذين أسقطوا الماء ، مضوا على القياس ، والذين أدخلوها قالوا : كَرِهْنَا أَنْ نُسْقِطَ الْمَاءَ ، نَسْقِطَ الْبَاءَ ، فيجتمع سقوطُ شيئين من الحرف .

وقد جاءت الماء في غير ذوات الباء ، وهو مما يُذهب به إلى تصحيح التأنيث . أنشد الفراء لبعض نساء الأعراب :

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ١ / ٧ : « لأن الغزلان والأطفال إنما يكن مع الأمهات ولا يكن مع الآباء فجرى على الأمهات ، إذ لم يكن للذكر فيه حظ ، فألقبت منه الماء » .

(٢) في الأصل : « في ذوات الباء والماء » والنصحيح من المذكر والمؤنث للفراء ٣ / ٧ فقيه : « وقد يدخلون الماء في ذوات الباء والواو ، أكثر مما يدخلونها في غيرهما ، فيقولون : كلبَةٌ مجر ومجرية ، وامرأة مصب ومصيبة ، لاقى معها الصبيان ؛ وإنما دخلت الماء هنا ، لأن الحرف تحذف منه للباء ، كأنهم كرهوا سقوط الماء مع الباء » .

(٣) البيت للأعلم الهذلي في ديوان الهذليين ص ٣١٤ واللسان (حطب) ١ / ٣٠٨ (جرا) ١٨ / ١٥١ والتاج (جرا) ١٠ / ٧١ والمحكم ٣ / ٨١ وتهذيب اللغة ٤ / ١٩٠ ؛ ١١ / ١٧٤ والغريب المصنف ١٨ / ٧ وبلا نسبة في الصحاح (حطب) ١ / ١١٢ والمقاييس ١ / ٤٤٧ ؛ ٢ / ٦٦ والمجمل ١ / ٢١٤ والمعاني الكبير ١ / ٢١٨

لستُ أباي أن أكون مُحِقَّةً

إذا رأيتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقةً (١)

فانهم فأنه طريف .

ونوع آخر

قالوا : « رجلٌ كريم » و « امرأةٌ كريمة » ، فـ^(٢) القياسُ بهذا لا ينكسر ، ثم قالوا : « امرأةٌ قتيلةٌ » و « كفٌ خَضِيبٌ » و « لحيةٌ دَهِينٌ » و « عِزٌّ رَمِيٌّ » ، فطرحوا الهاء من هذا كله ، وذلك أنه مصروف عن جته ، لأنه كان ينبغي أن يكون « امرأةٌ مقتولةٌ » و « كفٌ مَخْضوبةٌ » فـصُرِفَ عن (مفعول) إلى (فَعِيل) ، فطرحَت الهاء ، ليكونَ طَرَحُها فرقاً بين المعدول عن جته ، وما هو غير معدول^(٣) .

وإنما تحذف الهاء في وصفٍ قد ذكرتُ قبله أتماه ، فأما إذا أفردتُ ،

(١) البيتان بلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء ٧ وقبلة : « وقد قالت بعض نساء العرب » . وهما في اللسان (حق) ١١ / ٣٥٤ (خصي) ١٨ / ٢٥٢ وتهذيب اللغة ٤ / ٨٤ والصحاح (حق) ٤ / ١٤٦٥ (خصي) ٦ / ٢٣٢٨ وإصلاح المنطق ١٦٨ والمخصص ١٦ / ١٢٩ وتهذيب إصلاح المنطق ٢ / ٢٥ والأول منهما في المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٠

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٣ / ١٤ : « فيمر » .

(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ٤ / ١ : « ليكون فرقاً بين ما هو مفعول به وبين ماله الفعل ، ألا ترى أن قولك : كفٌ خَضِيبٌ معناها خَضِبتُ ، وامرأةٌ كريمةٌ معناها كَرِمتُ » .

أو أضيفت^(١) ، فلا بد من الهاء ، كقولك : « مررت بقتيلة » و « هذه^(٢) قتيلة بني فلان » ، ليُعَرَفَ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى ، فقس على ذلك ، إن شاء الله .

نوع آخر

قالوا : « امرأة صَبُورٌ وشَكُورٌ » ، فلم يدخلوا الهاء ، لأنه عُذِلَ عن جهته ، إذ كان يجب أن تكون : « صابرة وشاكرة » ، فلما عُذِلَ من (فاعل) إلى (فَعُول) أسقطوا الهاء .

ثم قالوا : « حَلُوبٌ الراعي » و « أَكُولَةٌ » و « رَاكُوبَةٌ » فأدخلوا الهاء في هذا وهو معدول من جهته^(٣) . وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين ماله الفِعْلُ ، وما هو مفعول به ، ألا ترى أن معنى « شَكُورٌ » : « شَكَرْتَ » ، ومعنى « حَلُوبٌ » : « حُلِبْتُ » ، فأدخلوا الهاء لتفترق بين المعنيين .

وقد حُكِيَ عن بعض العرب : « هي عَدُوَّةُ الله » و « عَدُوُّ الله » ، فن طرح الهاء ذهب إلى النعت ، ومن أنشأ ذهب إلى الاسم^(٤) .

(١) كذا في المخطوط ، ومقتضى حديثه عن الوصف أن يقول : « فأما إذا أفرد أو أضيف » . وفي المذكر والمؤنث للفراء ٤ / ٤ : « فإذا أفردت (بناء المتكلم) قلت : مررت بقتيل ، وأنت تريد امرأة ، قلت : مررت بقتيلة ، وإن أضفتها قلت : قتيلة بني فلان » .

(٢) كذا في المخطوط . وفي المذكر والمؤنث للفراء ٤ / ٥ : « ولا تذكرن قبلها اسمًا مؤنثًا ؛ هذه ولا غيرها ، ففقتضى كلام الفراء أنك إذا ذكرت (هذه) حذفك الهاء قلت : « هذه قتيل بني فلان » لأنه لا لیس هنا !

(٣) أي معدول عن مفعول : محلوب ومأكول ومركوب .

(٤) في المذكر والمؤنث للفراء ٥ / ١٢ : « وقد قالت العرب للمرأة : عدوة الله . وترك بعضهم الهاء ؛ فالذين أدخلوا الهاء وجهوها إلى الأسماء ، ولقين طرحوا الهاء ذهبوا بها إلى النعت » .

فَأَمَّا « نَاقَةُ حَلُوب » و « شَاةُ رَغُوث » ، فَإِنَّمَا طَرَحَتِ الْمَاءَ مِنْ هَذَا ،
 كَمَا طَرَحَتْ مِنْ « حَائِض » ؛ لِأَنَّهُ لَاحِظٌ فِيهِ لِلذِّكْرِ (١) .
 وَقَدْ تَدَخَّلَ الْمَاءُ عَلَى الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَلِتَصْحِيحِ التَّأْنِيثِ ؛ فَيُقَالُ :
 « حَلُوبَةٌ » .

قَالَ الْجُمَيْحُ :

لَمَّا رَأَتْ إِلَى قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنَّبِي (٢)
 فَذَهَبَ إِلَى الْأَسْمِ . وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :
 يَدْبِيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعُهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْمُتَنَقِيَاتِ حَلُوبٌ (٣)
 فَذَهَبَ إِلَى النَّمَتِ .

نوع آخر

يُقَالُ : « امْرَأَةٌ مَذْكَارَةٌ وَمِشْنَاتٌ وَمِحْمَاقَةٌ » و « دِهِيَّةٌ مِدْرَارَةٌ » ،
 فَلَا تَدْخُلُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْمَاءِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمْدَلُ عَنِ الصِّفَاتِ أَمْدَالًا أَشَدَّ
 مِنْ أَمْدَالِ « صَبُور » و « شَكُور » ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْمَعْدُولِ عَنْ جِهَتِهِ ، فَهَسَ
 عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ لِلْفَرَاءِ ٤/٦ : « وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : نَمِجَةُ رَغُوث
 وَحَلُوبٌ ، فَأَمَّا يَطْرَحُ مِنْ هَذِهِ الْمَاءِ ، كَمَا طَرَحَتْ مِنْ حَائِضٍ وَطَامَتْ ، لِأَنَّهُ
 لَاحِظٌ فِيهِ لِلذِّكْرِ » .

(٢) الْبَيْتُ لِلْجُمَيْحِ الْأَسَدِيِّ وَاسْمُهُ مَنْقُذُ بْنُ الطَّلَاحِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي
 الْمَفْضَلِيَّاتِ ق ٤/٨ ص ٢٨ وَهُوَ لَهُ فِي الصَّحَاحِ (جَنب) ١/١٠٢ وَاللَّسَانُ
 (جَنب) ١/٢٧٤ (حَلَب) ١/٣١٨ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١١/١٢٠

(٣) الْبَيْتُ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْأَصْبَعِيَّاتِ ق ٢٥/١٠ ص ٩٨ وَأَمَّا إِلَى الْقَالِي ٢/١٥٣
 وَشُعْرَاءُ النَّصْرَانِيَةِ ٧٤٨ وَلِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْغَنَوِيِّ فِي جَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٣٤
 وَمَخْتَارَاتُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٩ وَهُوَ لَهُ فِي اللَّسَانِ (حَلَب) ١/٣١٨ وَبَلَا نَسْبَةٍ فِي
 الْإِسْنَانِ (تَقَا) ٢٠/٢١٤ وَمَعْجَزُهُ بَلَا نَسْبَةٍ كَذَلِكَ فِي مَحَطِّ اللَّيْلِ ٢/٨٢٥

ونوع آخر

قالوا : « أميرتنا امرأة » و « وصيُّ بني فلان امرأة » و « وكيلُ فلان ورسوله امرأة » وكذلك : « شاهدة » و « مؤذن » ، فلم يدخلوا في شيء هذا الهاء ، وليس بمصروف عن جهته ؛ وإنما حملهم على ذلك أن هذا الوصف إنما يكون في الرجال دون النساء^(١) ، فلما احتجوا إليه في النساء أجروه على الأكثر من موضعيه .

وربما جاء في الشعر بالهاء وإسقاطها أكثر . وأنشد الفراء لعبد الله ابن همام السلولى :

فلو جاءوا بِرَمْلَةٍ أو بِهِنْدٍ لباعننا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ^(٢)
وقال ابن أحرر :

فليت أَمِيرَنَا وعُزْلَتَ عَنَا مُخَضَّبَةٌ أَنَامِلُهَا كَكَاكِبِ^(٣)

باب ما يدخله الهاء من المذكر

قالوا : « رجل رَاوِيَةٌ » و « عَلَّامَةٌ » و « مطرَابَةٌ » و « ضُحْكَةٌ » . وفي الدِّم : « هِلْبَاجَةٌ جَنَابَةٌ فِقَاقَةٌ »^(٤) ، فأدخلوا الهاء وهو مذكور .

(١) في المذكر ولؤنت للفراء ١١ / ٤ : « إنما ذكر هذا ، لأنه إنما يكون في الرجال دون النساء أكثر ما يكون » .

(٢) البيت له في المذكر ولؤنت للفراء ص ٥ برواية : « فلو جاءوا بيرة » وكذلك في المختص ٣٦ / ١٧ وهو بروايتنا في اللسان (أمر) ٩١ / ٥ وعجزه بلا نسبة في الصحاح (أمر) ٥٨١ / ٢

(٣) البيت له في المذكر ولؤنت للفراء ص ٥ وعبت الوليد الممرى ٨٩ وبلا نسبة في الأضداد لابن الأنبارى ٢١٧

(٤) الهلباجة هو الأحق الذي لا أحق منه ، وقيل هو الوخم الأحق =

قال الفراء^(١) : العرب تُدخل الماء في وصف المذكر على وجهين ؛ أحدهما : المدح ، والآخر : الذم فيوجهون المدح إلى الداهية ، والذم إلى البهيمة ، فتدخل الماء على مذهب هذين الاسمين في التأنيث ، فقس عليه ، إن شاء الله .

نوع آخر من المؤنث والمذكر

اعلم أن كل جمع كانت بينه وبين واحد الماء ، نحو : « شجرة وشجر » و « بقرة وبقرة » و « نخلة ونخل » و « جراحة وجراح » ، فإنه يذكر ويؤنث . وكل ما كان من الأسماء مفرداً ، كقولهم : « ما عندنا أحدٌ ولا ديارٌ ولا صافرٌ ولا هريرٌ » ، وكذلك الصفات^(٢) ، نحو : « منهم » و « غيرهم »

== المائق القليل النفع الأكل الشروب . انظر اللسان (هابج) ٢١٥/٣ أما الجحابة فهو بوزن السحابة : الأحق الذي لا خير فيه ، وهو أيضاً الثقيل الكثير اللحم ، يقال إنه لجحابة هلباجة . انظر اللسان (جذب) ٢٤٧/١ ورجل فقاقة — بالتخفيف — وقفقاقة : أحق غناط هذرة ، وكذلك الأثني وليست الماء فيها لتأنيث الموصوف بما هي فيه ، وإنما هي أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، كما في اللسان (فقق) ١٨٤/١٤

(١) عبارة الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٣/٨ : « وزادوا فيه الماء لأن العرب قد تدخل الماء في الذكر على وجهين ، أما أحدهما فعلى المدح ، والآخر ذم ، فيوجهون المدح إلى الداهية ، وتكون الماء التي دخلت على الذكر يراد بها المدح والمبالغة في نوعه الذي وصف به ، فيقال : إنه لشكرة من التناكير ، وإنه لراوية وعلامة ، فهذا مذهب الداهية والمدح . وأما الذم فقولهم : إنه لجحابة فقاقة ، فيها لا أحصيه ، وكأنه يذهب به إلى البهيمة » .

(٢) لعله يقصد حروف الصفات ، وهو اصطلاح كوفي لحروف الجر ؛ ففي شرح ابن يعيش ٢٤/٤ : « ويريد أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر » . وسيأتي هنا أن الكسائي يسمي الظروف بالصفات .

و « مثلهم » و « أفضلهم » و « بعضهم » فإن التذكير فيه أكثر ؛ كقولك :
 « أفضلهم قام » و « بعضهم ذهب » . ويجوز فيه التأنيث ، فقس عليه غيره
 إن شاء الله .

قد فرغنا مما يدوك علمه بالقياس ، فالآن نأتي بما يُعلم بالرواية ،
 ونقصد لما يجري في الكلام الظاهر ، ويقع في الكتب من المذكر والمؤنث ،
 ونترك ما لا يحتاج إليه من استقصى النظر في الغريب ؛ إذ كان مذهبنا
 الاختصار .

ونبدأ من ذلك بما في الإنسان ؛ لأن الإنسان بعلم نفسه أولى منه
 بعلم سائر الأشياء ، وبالله التوفيق .

باب ما يذكر وبؤنث من الانسان

العنق تذكر وتؤنث ^(١) . والليت ^(٢) والعلباء تذكران وتؤنثان ^(٣) .

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ١٣ / ١ : والعنق مؤنثة في قول أهل
 الحجاز . . . وغيرهم يقول : هذا عنق طويل . وفي المذكر والمؤنث لابن
 فارس ٤ / ٥٥ : والعنق مذكر وربما أنث . وفي البلغة لابن الأنباري ٧٢ / ٣
 وكذلك العنق يذكر وبؤنث . وقيل : إن ضمت النون كان مؤنثا ، وإن
 سكنت كان مذكرا . وقال الأصمعي : لا أعرف فيه التأنيث .

(٢) في الأصل : « واللبة » وهو تحريف ، إذ لم يذكر أحد أن
 البة تذكر وتؤنث ، بل هي مؤنثة ، وهي وسط الصدر والمنحر . وانظر
 الحاشية التالية .

(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ١٤ / ١٣ : « العلباء والليت مذكران ،
 وربما أنثاء ، كأنهم يذهبون باليت إلى العنق ، وبالعباء إلى المعبة وذلك قبله » .
 وفي المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥ / ٩ : « والعلباء مذكر وهو صبة العنق ،
 تقول : هذا علباء . والليت مذكر : ناحية الضيق » .

واللسان يذكر ويؤنث إذا دُهِبَ به إلى الرسالة^(١) ، فأما اللسان بعينه ،
 فزعم الفراء أنه لم يسمعه إلا مذكراً^(٢) . والقَفَا يذكر ويؤنث^(٣) .
 والإِبْطُ يذكر ويؤنث^(٤) ، والذَّرَاعُ تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر^(٥) .
 والإبهام العرب على تأنيثها إلا بنى أسداً وبعضهم ، فإنهم يقولون : هذا إبهام ،
 والتأنيث أجود^(٦) . والمثنى يذكر ويؤنث^(٧) . والعَجْزُ تؤنث وتذكر ،

(١) انظر رسالة أبي موسى الحامض فيما يذكر ويؤنث من الإنسان
 واللباس ٩/٢٦ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥/٥٥ والبلغة لابن الأنباري ٦/٨١
 (٢) قال في كتابه المذكر والمؤنث ١٣/١٢ : « فأما اللسان بعينه فلم أجمعه
 من العرب إلا مذكراً » .

(٣) في رسالة أبي موسى الحامض ١٢/٢٦ أن القفا ذكر ، وفيها ٨/٢٧
 عن أبي عمر بن حيويه أن القفا ذكر وأثنى . وفي المذكر والمؤنث للفراء
 ٧/٣١ : « والقفا يذكر ويؤنث . وذكر عن الأصمعي أنه قال : لا أعرف
 فيه إلا للتأنيث » . ومثل ذلك في البلغة لابن الأنباري ١/٧٢ وانظر تليقنا على
 كتاب ابن فارس .

(٤) في المذكر والمؤنث للفراء ١٥/٣١ : « الإبط يذكر ويؤنث . قال
 بعض العرب لرجل قد رفع سوطاً ليضرب به آخر : قد رفع السوط حتى برقت
 إبطه » . وانظر رسالة أبي موسى الحامض ٢٧/٣ والبلغة لابن الأنباري ٢/٧٢
 وفي المذكر والمؤنث لابن فارس ١٠/٥٥ أن الإبط مذكر .

(٥) في المذكر والمؤنث للفراء ٥/١٥ : « والذراع أثنى . وقد ذكر
 الذراع بعض عكلى » . وفي المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥/١١ : « والذراع
 مؤنثة وربما ذكرت » . وفي البلغة لابن الأنباري ٦/٧٠ : « لذرّاع مؤنثة » .
 (٦) هذه عبارة الفراء في كتابه ١٥/١٢ وزاد عليها : « وأحب إلينا » .
 وانظر رسالة أبي موسى الحامض ١١/٢٧

(٧) في المذكر والمؤنث للفراء ١٦/١٢ : « والمثنى مذكر وقد يؤنث
 وتدخل فيها الماء » ولم يذكر فيه ابن الأنباري في البلغة ٣/٧١ إلا التأنيث .

والتأنيث أكثر^(١). وطباع الإنسان تؤنث وتذكر، والتأنيث أكثر^(٢).
والحال تذكر وتؤنث^(٣).

باب ما يذكر من الإنسان

الرأس . واليا فوخ . والدماغ . والشعر . وقصاص الشعر . والصُدغ .
والحاجب . والجبين . والشَّفر واحد الأشفار . والمأق . والأنف . والمنخر .
والخُدَّ . والفم . والأنياب . والأضراس . واللَّحَى . والدَّقَن . والصَّدر .
والثَدَى . والبطن^(٤) . والفلب . والفؤاد . والطَّحال . والخَصِر . والحَتَى .
والظهر . والصُّلب . والنَّخاع . والعَصَص . والمِرْفَق^(٥) . والأشجع واحد

(١) في المذكر والمؤنث للقراء ٢٩ / ١ : « والعجز هي المعجزة تؤنث
وتذكر والتأنيث أغلب عليها » . ولم يذكر ابن فارس في المذكر والمؤنث ٥٦ / ٣
وابن الأنباري في البلغة ٧١ / ٥ إلا للتأنيث .

(٢) عبارة القراء في المذكر المؤنث ٢٣ / ٨ : « والطباع طباع الرجل أنثى
تقول : إن طباعه لكريمة » ، وهي واحد مثل النجار لاجمع لها إلا أن النجار
ذكر ، وربما ذكرت الطباع » . وفي البلغة لابن الأنباري ٨١ / ١ : « وطباع
الرجل مؤنثة وقد تذكر والتأنيث أكثر » . ولم يذكر ابن فارس في المذكر
والمؤنث ٥٦ / ٦ إلا التذكير .

(٣) في المذكر والمؤنث للقراء ٢٥ / ٢ : « والحال أنثى وأهل الحجاز
يذكرونها وربما أدخلوا فيها الهاء » . وانظر المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٩ / ٨
والبلغة لابن الأنباري ٨٣ / ٣

(٤) في المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٦ / ١ : « والبطن من الحيوان
مذكر ومؤنث » . وفي المذكر والمؤنث للقراء ١٦ / ٩ : « والبطن ذكر
ومن أنه فهو مخطئ » .

(٥) في رساله أبي موسى الخامس ٢٧ / ١٠ : « والمرفق ذكر وأنثى » .

الأشاجع . والزَّند . والأظنار كلها . ونِجار الإنسان^(١) . وكل اسم للمرج
من الذكر والأنثى مذكّر .

باب ما يؤنث من الإنسان

العَيْن . والأذن . والأسنان كل سِنٍّ منها أنثى^(٢) . والكَف .
والعَضُد . والكَف . والأصابع كل إصبع منها تؤنث إلا الإبهام فقد تقدّم
وصنها . واليد . والسكرش . والسكرش . والضِّلَع . والفَخِذ . والنَحْث^(٣) .
والوَرَك . والساق . والقدم . والمَقَب . والرجل . واليمين . والشَّمال .

باب ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء

الأضْحَى تؤنث وتذكّر^(٤) . والقِدَر تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر^(٥) .

(١) النجار بكسر النون وضدها : الأصل والحسب . انظر اللسان
(نجر) ٤٥/٧

(٢) إلا الأخراس والأنياب لأنها ذكران ، وقد تقدمت . وانظر المذكر
والمؤنث للفراء ٧/٢٣ ورسالة أبي موسى الحامض ٨/٢٦

(٣) للفحت والحفت : ما يقبض من السكرش كهيئة الرمات . انظر
المخصص ١٩١/١٦

(٤) في المذكر والمؤنث للفراء ١/١٨ : « والأضحى أنثى ، تقول : ذنت
الأضحى . . . وربما ذكروها ، يذهبون إلى اليوم » . وفي البلغة لابن الأنباري
١/٧٣ : « والأضحى مؤنثة وقد تذكر ، يذهب بها إلى اليوم » . ولم يذكر
ابن فارس في المذكر والمؤنث ١٠/٥٦ إلا التذكير .

(٥) في المذكر والمؤنث للفراء ٦/١٨ : « والقدر أنثى تحفرها قديرة ،
ويذكرها بعض قيس » . ولم يذكر ابن فارس في المذكر والمؤنث ١/٥٧ وابن
الأنباري في البلغة ٦/٧٧ إلا التأنيث .

والسكّين^(١) . والخمر^(٢) تؤثنان وتذكران ، والتأنيث أكثر .
والذهب^(٣) . والمسك^(٤) يذكران ويؤثنان . والسلطان يذكر ويؤنث^(٥) .
والسبيل . والطريق تؤثنان وتذكران^(٦) . والهدى أكثر العرب على
تذكيره ، إلا بنى أسد فإنهم يؤثنونه^(٧) . وسرى الليل يذكر ويؤنث^(٨) .

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ٢/٢٧ : « والسكين ذكر وربما أنث في
الشعر » . وفي البلغة لابن الأنباري ٨/٨٣ : « والسكين يذكر ويؤنث »
(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٨/١٨ : « والخمر أنثي وربما ذكروها » .
ولم يذكر ابن فارس ١/٥٧ وابن الأنباري في البلغة ٢/٦٩ إلا التأنيث .
(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ١٥/١٨ : « والذهب أنثي ، يقال : هي الذهب
الحمراء ، وربما ذكر » .

(٤) في اللسان (مسك) ١٢ / ٣٠٦ : « والمسك ضرب من الطيب مذكر ،
وقد أثنه بعضهم على أنه جمع واجدته مسكة » . ولم يذكر ابن فارس في المذكر
والمؤنث ٥/٦٠ إلا التذكير .

(٥) انظر المذكر والمؤنث للفراء ١٩ / ٢ والمذكر والمؤنث لابن فارس
٢/٥٧ والبلغة لابن الأنباري ٩/٨٢

(٦) في المذكر والمؤنث للفراء ٨ / ٢١ : « السبيل يؤنث ويذكر قد جاء
بذلك التنزيل . . . والطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد » .
وانظر المذكر والمؤنث لابن فارس ٤/٥٨ والبلغة لابن الأنباري ١١/٦٧؛ ٤/٨٣
(٧) في المذكر والمؤنث للفراء ١٢/٢١ : « الهدى مذكر إلا أن بنى أسد
يؤثنونه ويقولون : هذه هدى » . وفي المذكر والمؤنث لابن فارس ٥/٨٥ :
« والهدى مذكر في سائر اللغات » . وفي التخصيص ١٧/١٧ : « قال أبو حاتم :
الهدى مذكر في جميع اللغات ، إلا أن بعض بنى أسد يؤنثه ، ولا أحق ذلك » .
(٨) مثل ذلك في ابن فارس ٦/٥٨ ولم يذكر للفراء ١/٢٢ وابن الأنباري
٥/٢٨ إلا التأنيث .

والفرس يكون للذكر والأنثى، ويصغر « فرساً »^(١). الزوج يقع على الرجل والمرأة^(٢). والشوق تؤنث وتذكر، والتأنيث أكثر^(٣). والغنكوت تؤنث وتذكر، والتأنيث أكثر^(٤). والصاع يذكر ويؤنث^(٥). والحانوت يذكر ويؤنث^(٦). والفلك يذكر ويؤنث، ويكون واحداً وجمعاً^(٧).

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ٣/٢٢: « الذكر والأنثى يقع عليه الفرس ويصغر على فرس ». وفي البلغة لابن الأنباري ١٠/٧٤: « والفرس يقال للذكر والأنثى ». وفي المذكر والمؤنث للعبد ٩/٩٦: « وأما فرس فاسم يقع للذكر والمؤنث، فإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة ». وعلى العكس من ذلك يقول ابن فارس في المذكر والمؤنث ١٥/٥٣: « فرس للذكر وحجر للأنثى ».

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٣/٢٦: « الزوج يقع على المرأة والرجل. هذا قول أهل الحجاز... وأهل نجد يقولون: زوجة، وهو أكثر من زوج. والأول أفصح عند العلماء ».

(٣) انظر في ذلك المذكر والمؤنث للفراء ١١/٢٦ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥/٦٠ والبلغة لابن الأنباري ٩/٨٣.

(٤) مثل ذلك في المذكر والمؤنث للفراء ٤/٣١ والبلغة لابن الأنباري ٧/٦٧ ولم يذكر المبرد في المذكر والمؤنث ٨/٩٩ وابن فارس في المذكر والمؤنث ١٢/٦٠ إلا التأنيث.

(٥) في المذكر والمؤنث للفراء ١٣/٢٦: « والصاع يؤنثه أهل الحجاز... وأسد وأهل نجد يذكرونه... وربما أنه بعض بني أسد ». وانظر البلغة لابن الأنباري ٥/٨٣.

(٦) في المذكر والمؤنث للفراء ١/٢٨: « والحانوت أنثى، وإن ذكرت ذهبت بها إلى البيت ». وانظر البلغة لابن الأنباري ٣/٧٣ وفي المحقق ١٨/١٧: « والحانوت يذكر ويؤنث، فبعضهم يجعلها الحمر، وبعضهم يجعلها الحمار ». ولم يذكر ابن فارس في المذكر والمؤنث ٦/٦٠ إلا التذكير.

(٧) انظر في ذلك: المذكر والمؤنث للفراء ٤/٢٨ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٦/٦٠.

والسلاح تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر ^(١) . والآل الذى يلمع بالضحي يذكر ويؤنث ^(٢) . وكل اسم مكتوب نحو : « زيد » و « عمرو » فإن التأنيث فيه أكثر ، ويجوز تذكيره ، تقول : « هذه زيد أحسن من هذه » ^(٣) . وكذلك الأدوات كلها نحو : « هل » و « بل » و « ليت » و « كم » التأنيث فيها أكثر . وزعم الفراء ^(٤) أنه لم يُسمع التذكيرُ في شيء منها في الكلام ، وأجازه في الشعر .

باب المذكر

الألف من العدد ^(٥) . والقميص . والرِّداء ذكران . ودرع المرأة ذكر ، فأما درع الحديد فأنثى . والخمار . والقنّاع ذكران . والسُّلّم ذكر . والنَّعم ذكر . والشهور كلها ذكران ، إلا جُادِيَيْن . والشَّام والعراق وواسط ودابق ، وكل ما كان من الأسماء للبلدان في آخره ألف ونون ، نحو : خراسان

(١) انظر في ذلك : المذكر والمؤنث للفراء ٢/٢٩ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٨/٦٠ والبلغة لابن الأنبارى ٦/٨٣
(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٩/٣٣ : « والآل الذى يشبه السراب ، يذكر ويؤنث ، والتذكير أحود » .

(٣) راجع في هذا : المذكر والمؤنث للفراء ص ٣٦

(٤) كلام الفراء هنا عن حروف المعجم لاعتن الأدوات ؛ يقول في المذكر والمؤنث ١٥/٣٦ : « وحروف المعجم كلها إناث ، لم نسمع في شيء منها تذكيراً في الكلام ، وقد يجوز تذكيرها في الشعر ... »

(٥) قال الفراء في المذكر والمؤنث ٣/٢٠ : « فإذا سمعت القائل يقول : هذه ألف ، فإنه جائز يذهب به إلى الدراهم ، لا إلى الألف » .

وَجُرْجَان ، فَإِنِهَا ذُكْرَانٌ^(١) . وَالْمَحَالُّ ، وَهِيَ الَّتِي يَسْمِيهَا الْكِسَائِيُّ^(٢) :
الصَّنَات ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَسْمُونَهَا : الظُّرُوفُ^(٣) — كُلُّهَا ذُكْرَانٌ ، إِلَّا أَمَامَ
وَوَرَاءَ وَقَدَّامَ ، فَإِنَّهُنَّ إِنَاثٌ^(٤) .

بَابُ الْمُؤَنَّثِ

الضُّحَى أَنثَى ، فَإِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَهَا مَدَدْتَهَا ، فَقُلْتَ : الضُّحَاءُ ، وَهُوَ حِينُ
ذِكْرِهِ^(٥) . وَالْحَرْبُ أَنثَى . وَالْقَوْسُ أَنثَى . وَالنَّعْلُ . وَالْعُرْسُ . وَالْفِهْرُ^(٦) .
وَالنَّارُ . وَالْمِلْحُ . وَالنَّاسُ . وَالْكَأْسُ إِنَاثٌ . وَالسَّلْمُ : الصِّلَحُ أَنثَى . وَالْعُرُوضُ
مِنَ الشَّعْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، أَنثَى . وَصَعُودٌ . وَهَبُوطٌ . وَحَدُورٌ . وَصَبُوبٌ إِنَاثٌ .

(١) عبارة الفراء في المذكر والمؤنث ١/٣٣ : « والعراق وواسط ودابق
ذكران . وما كان من أسماء البلدان في آخرها ألف ونون مثل خراسان وجرجان
وحلوان فهي ذكران » .

(٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي رأس مدرسة الكوفة . توفي
سنة ١٨٩ هـ . انظر طبقات الزبيدي ١٣٨

(٣) في مفاتيح العلوم للخوارزمي ١٨/٣٥ : « الظُرُوفُ هي التي يسميها
أهل الكوفة المحال » . وفي الإنصاف لابن الأنباري في أول المسألة السادسة :
(١٤/٣٨) : « ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه ،
ويسمون الظرف المحل ، ومنهم من يسميه الصفة » .

(٤) عبارة الفراء في المذكر والمؤنث ٦/٣٥ : « والمواضع التي يسميها
النحويون : الظُرُوفُ والصفات والمحال فهي ذكران إلا ما رأيت فيه شيئاً يدل
على التأنيث ، إلا أنهم يؤشون أمام وقدام ووراء »

(٥) انظر المذكر والمؤنث للفراء ٨/١٩

(٦) الفهر : حبر يملأ الكف . انظر البلغة لابن الأنباري ٢/٢٨
والمختص ٤/١٧

وموسى الحجاجم أنى ، وهى تُجَرَى ولا تُجَرَى^(١) ، يقال : « هذه موسى حادة »
و « موسى حادة » ، فن أجراها أدخل الماء فى التصغير ، فقال : « مَوَسِيَّة » ،
ومن لم يُجَرِ استغنى عن الماء ، فقال : « مَوَسِي » ،^(٢) . والجزور . والفول .
والعناق . والرخل . والخليل . والغنم . والصفان . والمعز . والإبل إناث .
والعقاب . والدلو . والسرراويل . والظس . والظسة ، ولغة لبعض اليمن :
الظست إناث^(٣) . وسقر . ولظى . والجحيم إناث . والشمس أنثى . والرياح
كلها . والسموم . والحُرور إناث ، وربما ذُكر السموم ، وهو قليل .
والمنجنيق أيضاً أنثى . والعقرب اسم مؤنث ، وهو يكون للذكر والأنثى ،
فإن أرادوا الذكر بعينه ، قالوا : « عقربان » . وكذلك الأنثى ، وهو
الذكر والأنثى ، فإذا أرادوا الذكر ، قالوا : « أفعوان » . والضح أنثى ،
وهذا الاسم للذكر والأنثى ، فإذا أرادوا الذكر بعينه ، قالوا : « ضبعان » .
والأرنب أنثى ، والاسم للذكر والأنثى ، فإذا أرادوا الذكر ، قالوا : « خرز » ،
فانهم فإنه طريف .

تم الكتاب بعون الله والحمد لله كثيرا
وصلى الله على محمد النبى وعلى آله وسلم تسليما

(١) معنى : تصرف ولا تصرف . وفى اللسان (موس) ٨/١٠٨ :
« قال أبو عمرو : سأل مبرمان أبا العباس عن موسى صرفه ، فقال : إن جعلته
فعلى لم تصرفه ، وإن جعلته مفعلا من أوسيته صرفته » . وانظر إصلاح المنطق
لابن السكيت ٨/٣٥٩

(٢) كذا فى الأصل . وفى المذكر والمؤنث للقراء ٣/٢١ : « هذه موسى
صغيرة » . وانظر تعليق الناشر هناك .

(٣) فى المذكر والمؤنث للقراء ٦/٢٥ : « كلام العرب : الطسة ، وقد
يقال لها : الطس بغير الماء وهى فى الوجهين مؤنثة ، وبعض أهل اليمن يقول :
طست ، كما قالوا فى اللص : لصت » .

فهرس اللغة

جدى الجدى ٨/٣٢٠
 جرد جرادة وجراد ٧/٣٢٧
 جرو ذئبة مجر ١/٣٢٢ كلبة مجر
 ومجرية ٥/٣٢٢
 جزر الجزور ٣/٣٣٦
 * * *

حبل حبلى ٤/٣١٩
 حجب الحاجب ٥/٣٣٠
 حدر حذور ٨/٣٣٥
 حرب الحرب ٦/٣٣٥ حريب
 ٤/٣٢٠
 حرر الحرور ٧/٣٣٦
 حشى الحشى ٧/٣٣٠
 حلب ناقة حلوب ١/٣٢٥ حلوبة
 الراعى ٧/٣٢٤
 حمر الحمراء ٤/٣١٩
 حمق امرأة محماق ١١/٣٢٥
 حمل شاة حامل ١٥/٣٢٠
 خنو الخانوت ٣/٣٣٣
 حول الحال ٢/٣٣٠ ناقة حائل
 ١٦/٣٢٠
 حض امرأة حاض ١٥/٣٢٠
 * * *

أبط الابط ٣/٣٢٩
 أبل الابل ٤/٣٣٦
 أحد ماعندا أحد ٨/٣٢٧
 أذن الأذن ٤/٣٣١ مؤذن بنى فلان
 امرأة ٣/٣٢٦
 أفعى الأفعى ٩/٣٣٦ أقموان
 ١٠/٣١٨
 أكل أكلة ٧/٣٢٤
 ألف الألف من العدد ٨/٣٣٤
 أمر أميرنا امرأة ٢/٣٢٦
 أمم أمام ٢/٣٣٥
 أنت امرأة مؤنت ١/٤٢٢ امرأة
 مشات ١١/٣٢٥
 أنف الأنف ٥/٣٣٠
 أول الآل ١/٣٣٤
 * * *

بطن البطن ٧/٣٣٠
 بقر بقرة وبقر ٧/٣٢٧
 بهم الابهام ٤/٣٢٩ / ٥/٣٣١
 * * *
 ندى الندى ٧/٣٣٠
 * * *
 جنب الجين ٥/٣٣٠
 جحم الجحيم ٦/٣٣٦

ركب ركوبة ٧/٣٢٤
 رمى عنز رمى ٧/٣٢٣
 رنب أرنب ١٢/٣٣٦
 روح الرياح ٦/٣٣٦
 * * *
 زند الزند ١/٣٣١
 زوج الزوج ١/٣٣٣
 * * *
 سبل السيل ٣/٣٣٢
 سرول السراويل ٥/٣٣٦
 سرى سرى الليل ٤/٣٣٢
 سقر سقر ٦/٣٣٦
 سكر سكرى ٥/٣١٩
 سكن السكن ١/٣٣٢
 سلح السلاح ١/٣٣٤
 سلط السلطان ٢/٣٣٢
 سلم السلم ٩/٣٣٤ السلم ٧/٣٣٥
 سم السموم ٧/٣٣٦
 سنن الأسنان ٤/٣٣١
 سوق السوق ٢/٣٣٣ الساق
 ٧/٣٣١
 شجر شجرة وشجر ٦/٣٢٧
 شجع الأشجع ٨/٣٣٠
 شعر الشعر ٤/٣٣٠
 شكر امرأة شكور ٤/٣٢٤
 شمس الشمس ٦/٣٣٦
 شهد شاهد بنى فلان امرأة ٣/٣٢٦
 * * *

خدد الخد ٦/٣٣٠
 خزز خزز ١٢/٣٣٦
 خصر الخصر ٧/٣٣٦
 خضب كف خضب ٦/٣٢٣
 خمر الخمر ١/٣٣٢ الخمار ٩/٣٣٤
 خيل الخيل ٤/٣٣٦
 * * *
 درر ديمة مدرار ١١/٣٢٥
 درع درع المرأة ٨/٣٣٤ درع
 الحديد ٩/٣٣٤
 دلو الدلو ٩/٣٣٦
 دماغ ٤/٣٣٠
 دهن لحية دهن ٦/٣٢٣
 دور ما عندنا ديار ٨/٣٢٧
 * * *
 ذرع الذراع ٣/٣٢٩
 ذقن الذقن ٦/٣٣٠
 ذكر امرأة مذكر ١/٣٢٢ امرأة
 مذكور ١١/٣٢٥
 ذهب الذهب ٢/٣٣٢
 * * *
 رأس الرأس ٤/٣٣٠
 رجل الرجل ٧/٣٣١
 رخل الرخل ٤/٣٣٦
 ردى الرداء ٨/٣٣٤
 رسل رسول بنى فلان امرأة ٣/٣٢٦
 رغت شاة رغو ١/٣٢٥
 رفق المرفق ٨/٣٣٠

ظفر الأظفار ١/٣٣١
 ظهر الظهر ٨/٣٣٠

 عجز العجز ٥/٣٢٩
 عدو هي عدوة الله وعدو الله
 ١١/٣٢٤
 عرب ما عندنا عريب ٩/٣٢٧
 عرس العرس ٦/٣٣٥
 عرض العروض ٧/٣٣٥
 عصص العصص ٨/٣٣٠
 عضد العضد ٥/٣٣١
 عقب العقب ٧/٣٣١ العقاب ٥/٣٣٦
 عقرب العقرب ٨/٣٣٦ أعقربان
 ٩/٣٣٦

 عكب العنكبوت ٢/٣٣٣
 علب العلباء ١١/٣٢٨
 عنق العنق ٤/٣٣٦ غنق ٦/٣٢٠
 العنق ١١/٣٢٨
 عين العين ٤/٣٣١

 غزل ظبية مغزل ٢/٣٢٢
 غنم الغنم ٤/٣٣٦
 غول الغول ٣/٣٣٦

 فاد الفؤاد ٧/٣٣٠
 فأس الفأس ٧/٣٣٥
 فحث الفحث ٦/٣٣١
 فخذ الفخذ ٦/٣٣١

صبب صوب ٨/٣٣٥
 صبر امرأة صبور ٤/٣٢٤
 صبع الأصابع ٥/٣٣١
 صبو امرأة مصب ومصيبة ٤/٣٢٢
 صدر الصدر ٦/٣٣٠
 صدغ الصدغ ٤/٣٣٠
 صعد صعود ٨/٣٣٥
 صفر ما عندنا صافر ٩/٣٢٧
 صلب الصلب ٨/٣٣٠
 صوع الصاع ٣/٣٣٣

 ضبع الضبع ١٠/٣٣٦ ضبعان
 ١١/٣٣٦
 ضحو الضحى وضحيا ١/٣٢٠
 ضحوة ٢/٣٢٠ الضحى
 ٥/٣٣٥ الضحاء ٥/٣٣٥
 الأضحى ٩/٣٣١
 ضرر الضراء ٤/٣١٩
 ضررس الأضراس ٦/٣٢٠
 ضلع الضلع ٦/٣٣١
 طبع طباع الانسان ١/٣٣٠
 طحل الطحال ٧/٣٣٠
 طس الطس والطسة ٥/٣٣٦
 الطست ٦/٣٣٦
 طرق الطريق ٣/٣٣٢
 طلق امرأة طالق ١٥/٣٢٠
 طمئت امرأة طامت ١٥/٣٢٠
 طهر امرأة طاهر ١٥/٣٢٠

ملح الملح ٧/٣٣٥
منجق المنجيق ٨/٣٣٦
موس موسى الحجام ١/٣٣٦ موسية
٢/٣٣٦ موسى ٣/٣٣٦

نجر نجار الانسان ١/٣٣١
نخر المنخر ٥/٣٣٠
نخع النخاع ٨/٣٣٠
نخل نخل ونخيل ٣/٣٢٠ نخلة
ونخل ٧/٣٢٧
نعل النعل ٦/٣٣٥ نعل ونعيلة
٩/٣١٩
نعم النعم ٩/٣٣٤
نوب الناب ٨/٣٢٠
نوز النار ٧/٣٣٥ نار ونويرة
١٠/٣١٩
نيب الأنياب ٦/٣٣٠

هبط هبوط ٨/٣٣٥
هدى الهدى ٣/٣٣٢

ورأ وراء ٣/٣٣٥
ورك الورك ٧/٣٣١
وصى وصى بنى فلان امرأة ٢/٣٢٦
وكل وكيل بنى فلان امرأة ٢/٣٢٦

يدى اليد ٦/٣٣١
يفخخ اليافوخ ٤/٣٣٠
يمن اليمين ٧/٣٣١

فرس الفرس وفريس ١/٣٣٣
فلك الفلك ٤/٣٣٣
فهر الفهر ٦/٣٣٥

قدر القدر ٩/٣٣١
قدم القدم ٧/٣٣١ قدام ٣/٣٣٥
قصص قصاص الشعر ٤/٣٣٠
قفو القفا ١/٣٢٩
قلب القلب ٧/٣٣٠
قمص القميص ٨/٣٣٤
قع القناع ٩/٣٣٤
قوس قوس وقويس ٤/٣٢٠
٦/٣٣٥

كأس الكأس ٧/٣٣٥
كبد الكبد ٦/٣٣١
كف الكف ٤/٣٣١
كرش الكرش ٦/٣٣١
كفف الكف ٥/٣٣١

لحى اللحى ٦/٣٣٠
لسن اللسان ١/٣٢٩
لظى اللظى ٦/٣٣٦
ليت الليت ١١/٣٢٨

ماق الماق ٥/٣٣٠
متن المتن ٥/٣٢٩
مسك المسك ٢/٣٣٢
معز المعز ٤/٣٣٦

مصادر البحث والتحقيق

- ١ — إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون -
القاهرة ١٩٥٦
- ٢ — الأصمعيات ، للأصمعي - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون -
القاهرة ١٩٥٦
- ٣ — الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطلاني - نشر عبد الله البستاني -
بيروت ١٩٠١
- ٤ — إقليد الخزانة ، أو فهرس الكتب التي ذكرها عبد القادر البغدادى
في كتابه خزانة الأدب - صنة عبدالعزيز الميمنى - لاهور ١٩٢٧
- ٥ — الأملى ، لأبي علي القالى - بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ٦ — الأمثال العربية القديمة ، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد
- تأليف رودلف زهايم ، وترجمة الدكتور رمضان عبد التواب -
بيروت ١٩٧١
- ٧ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفلى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥
- ٨ — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،
لأبي البركات بن الأنباري - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -
القاهرة ١٩٥٣
- ٩ — إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادى - اسطنبول ١٩٤٧

- ١٠ - بروكلمان = *Geschichte der arabischen litteratur. Bd. = GAL (S)* I-II, Leiden 1943 - 1949 und Suppl. I - III, Leiden 1937 - 1942 .
- ١١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥
- ١٢ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لابن الأنباري - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٠
- ١٣ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١٤ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادي - القاهرة ١٩٣١
- ١٥ - التذكير والتأنيث في اللغة ، مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧
- ١٦ - تلخيص أخبار النحويين المذكورين في كتاب الإنباه للنفطي ، لابن مكتوم - مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .
- ١٧ - تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٨ - تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزي - القاهرة ١٩٠٢
- ١٩ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ٢٠ - جهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي - بولاق ١٣٠٨ هـ .
- ٢١ - الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ، لابن السكيت اللغوي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٩
- ٢٢ - خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي - بولاق ١٢٩٩ هـ .

٢٣ - أخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة
والشهيره ، لعل مبارك باشا - بولاق ١٣٠٥ هـ .

٢٤ - درة الغواص في أوهم الخواص ، للحريرى - مطبعة الجوائب
باستانبول ١٢٩٩ هـ .

٢٥ - ديوان الأعشى الكبير = الصبح المنير في شعر أبي بصير والأعشى
الآخرين - تحقيق جاير - لندن ١٩٢٨

٢٦ - ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين ، للسكرى - تحقيق
عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٦٥

٢٧ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، لميرزا محمد باقر الخوانسارى -
إيران ١٣٤٧ هـ .

٢٨ - سمط اللاكى في شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى - تحقيق
عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٣٦

٢٩ - شرح شواهد الشافيه ، لعبد القادر البغدادى - تحقيق محمد الزفاف
وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٣٠ - شرح ابن يعيش للمفصل - القاهرة (بلاتاريخ) .

٣١ - شعراء النصرانية ، جمع لويس شيخو - بيروت ١٨٩٠

٣٢ - صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية لأبى نصر الجوهري - تحقيق
أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦

٣٣ - طبقات المفسرين ، للداودى - مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم
١٦٨ تاريخ .

٣٤ — طبقات النحاة واللغويين ، لابن شعبة الأسدي — مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

٣٥ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤

٣٦ — عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري — القاهرة ١٩٧٠

٣٧ — العبر في خبر من غير ، للذهبي — تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين — الكويت ١٩٦٠

٣٨ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري — تحقيق برجستراسر وبرتل — القاهرة ١٩٣٣ — ١٩٣٥ .

٣٩ — الغريب المصنف في اللغة ، لأبي عبيد القاسم بن سلام — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .

٤٠ — الفاخر ، للمفضل بن سلمة — تحقيق عبد العليم الطحاوى — القاهرة ١٩٦٠

٤١ — الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي — القاهرة ١٣١٧ هـ .

٤٢ — الفهرست ، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٤٣ — فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة ، لابن خير الإشبيلي — القاهرة ١٩٦٣

٤٤ — كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون ، لحاجي خليفة — استانبول ١٩٤٣

٤٥ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .

٤٦ — ما تلحن فيه العوام ، لعلى بن حمزة الكسائي — تحقيق عبد العزيز الميمنى
(ضمن ثلاث رسائل) القاهرة ١٣٤٤ هـ .

٤٧ — مجمل اللغة ، لابن فارس — نشر محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٧

٤٨ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده الأندلسى — تحقيق مصطفى السقا
وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .

٤٩ — مختارات ابن الشجرى = ديوان مختارات شعراء العرب — اختيار
ابن الشجرى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .

٥٠ — المخصص فى اللغة ، لابن سيده الأندلسى — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .

٥١ — المذكر والمؤنث ، لأبى الحسين أحمد بن فارس — تحقيق
الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٩

٥٢ — المذكر والمؤنث ، لأبى الحسين سعيد بن إبراهيم التسترى — مخطوط
بدار الكتب برقم ٣٤٣ لغة .

٥٣ — المذكر والمؤنث ، لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء — تحقيق مصطفى الزرقا -
بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .

٥٤ — المذكر والمؤنث ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد — تحقيق
الدكتور رمضان عبد التواب وصالح الدين الهادى — القاهرة ١٩٧٠

٥٥ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .

٥٦ — مراتب النخوين ، لأبى الطيب اللغوى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة ١٩٥٥

٥٧ — المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

- ٥٨ — المعاني السكبير ، لابن قتيبة الدينورى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩
- ٥٩ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى — تحقيق أحمد فريد رفاعى —
القاهرة ١٩٣٦
- ٦٠ — معجم الشعراء ، للمرزبانى — تحقيق عبدالستار فراج — القاهرة ١٩٦٠
- ٦١ — معجم المطبوعات العربية والعربة ، ليوسف إيلان سركيس —
القاهرة ١٩٢٨
- ٦٢ — مفاتيح العلوم ، للخوارزمى — القاهرة ١٣٤٢ هـ .
- ٦٣ — المفضليات ، بشرح أبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى — تحقيق لایل —
بيروت ١٩٢٠
- ٦٤ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة
١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .
- ٦٥ — الملامى ، لأبى طالب المفضل بن سلة ، نشره عباس المزراوى المحامى ،
فى كتاب : الموسيقى العربية فى عهد المغول والترکان — بغداد ١٩٥١
- ٦٦ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق
محمد أ و الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٧
- ٦٧ — نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ، اختصار الحافظ
الينمورى — تحقيق رودلف زهايم — فيسبادن ١٩٦٤
- ٦٨ — هدية المعارف فى أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادى —
استانبول ١٩٥٥
- ٦٩ — وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، لان خلكان — تحقيق
محمد محى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٨

نقد الكتب

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني المسمى بالفسر

بفلم الدكتور : إبراهيم السامرائي

الدكتور صفاء خلوصي زميل فاضل من أساتذة جامعة بغداد العاملين .
لقد أقدم على نشر هذا الكتاب الجليل الذي بقي مخطوطاً أحقاباً طويلة
وبذل من الجهد ما يستحق عليه الثناء . وإن نشر المخطوط أول مرة عمل كبير
قد تنوء به العصبه أولو القوة . ولذا فقد كان عمل الزميل الفاضل من الأعمال
المشكورة السكيرة .

ولقد قرأت الكتاب قراءة مستفيد فبدأ لي أن أشارك صديقنا في هذا
العمل العظيم فقد عرض للمحقق الفاضل ما يحتاج إلى تصحيح وتويم وضبط
وقد قيل « وللعثرات تعرض للأديب » أقول : جاء عنوان الكتاب « ديوان
أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني المسمى بالفسر » .

وهذا العنوان على هذا النحو يشعر أنه « ديوان المتنبي » كسائر نسخ
الديوان الأخرى التي شرحها متقدمون ومتأخرون ، فهو شرح الواحدى
والعكبرى واليازجى والبرقوقي وعزام وغيرهم .

والذي أراه أن الكتاب ليس في هذا القبيل ، فهو « الفسر » وهي تسمية
مؤلفه « ابن جني » أو « شرح ديوان المتنبي » . وأنا أؤكد هذه الناحية لأشير إلى

أن عنوان الكتاب على النحو الذى أثبتته المحقق الفاضل يجعل مؤلف الكتاب (ابن جنى) وجهده اللغوى فيه شيئاً ثانوياً .

وفى الترجمة التى أثبتها المحقق لابن جنى عرض لمصنفاته فذكر أن من بينها « الفسر أو شرح ديوان المتنبي » فكان عليه أن يثبت عنوان الكتاب كما أثبتته فى سلسلة مصنفاته ، وليس على الصورة التى جاءت على غلاف الكتاب المطبوع .

قلت : كأن العنوان للكتاب يشمر التارى أنه ديوان من الدواوين وصاحبه المتنبي ، ومما يشفع بهذه المقالة ما صنعه المحقق فقد ترجم لأبى الطيب المتنبي بعد الكلام على الكتاب وأصوله الخطية مباشرة ثم ترجم لابن جنى .

وليس هذا من المسائل الكبيرة التى يؤخذ عليها الأستاذ المحقق . وسأتتبع الكتاب صفحة صفحة لأبين ما بدا لى فى هذا الكتاب مشاركة منى فى تيسير الإفادة من علم ابن جنى — رحمه الله — .

١ — جاء فى الصفحة (٥) : اعتمدنا فى تحقيق « الفسر » أو شرح ابن جنى لديوان المتنبي على نسختين .

أقول فى هذه العبارة ما يؤيد ما ذهب إليه من أن الحق أن يكون عنوان الكتاب على غير الصورة التى وردت على غلاف المطبوع تحقيقاً للعلم والأمانة العلمية .

٢ — وفى هذه الصفحة تكلم المحقق على النسخة « ق » وهى مخطوطة « قونية » .

ذكر المحقق فى الصفحة نفسها :

وقد وجدنا الحرف « ح » بين سطور نسخة « ق » وربما كان رمزاً لزيادات بعض المحققين والنساخ ، لوجود تعارض فى القول بعد كل « ح »

ترد في الكتاب ، وقد أبقيناها على حالها ، ولعلها اختصار للفظه « حاشية » ،
لذلك طبعنا كل ما جاء بعد هذا الحرف بحروف أصغر من النص الأصلي
للتمييز بينهما وجعلناه في أغلب الأحوال في الهامش .

أقول : ليس « ح » رمزاً لزيادات بعض المحققين والنساخت ، وليس
هو اختصاراً للفظه « حاشية » فقد جاء في الصفحة ١٢٥ الحاشية ١٠
قول المحقق :

تبين لنا بعد مراجعة نهاية الجزء الثالث من « الفسر » أن واضع هذه
الحواشي الرموز لها بالحرف « ح » هو الشاعر سعد بن محمد الأزدي الملقب
« بالوحيد » (ت ٢٨٥ هـ) وهو من شعراء اليتيمة

وتستمر الحاشية طويلة حتى تتجاوز هذه الصفحة إلى الصفحة ١٢٦ .

أقول : أين كلام المحقق في المقدمة أن « ح » رمز لزيادات بعض المحققين
والنساخت ، أو لعلها اختصار للفظه « حاشية » . هذا يعني أن المحقق الناضل كتب
المقدمة قبل التحقيق والتدقيق ، أي قبل أن ينتهي من تحقيق الكتاب
وضبطه . وليس هذا من منهج التحقيق العلمي في شيء .

والغريب العجيب أن هذه التعليقات المشار إليها بحرف « ح » وهي زيادات
قد حشرها المحقق في نص الكتاب في أغلب الأحوال وليس في الهامش
كما ذكر المحقق في المقدمة . وهذا يعني أن ما حققه ليس « الفسر » وإنما هو شيء
آخر يجمع بين الفسر والتعليقات .

ومن الطريف أن لاحظ أن المحقق إذا وجد أن تعليقات « ح » طويلة
ضمها إلى النص ، فإن كان التعليق موجزاً جعله في الهامش . ولكنه لا يلتزم
حتى بهذا المنهج فقد يكون التعليق موجزاً وهو محشور في النص . وهذا كله

قد أساء إلى الكتاب إساءة بالغة أقل ما فيها عدم احترام نص الكتاب بهذا التزيد والعبث .

وقد رأيت في نص الكتاب تعليقات أخرى ليست في نص الكتاب شاء المحقق أن يرمز لها هو من نفسه « هـ » حيناً و « د » حيناً آخر وأضيف هذا كله إلى نص الكتاب .

٣ - يستمر المحقق في الصفحة ٦ في الكلام على شرح ابن جنى وأهميته وما قال فيه المتقدمون .

لقد اعتمد المحقق في تحقيقه على نسخة قونية (ق) ونسخة أخرى وجدها في المتحف البريطاني وقد رمز لها (م ب) ، ولم يصف المحقق النسختين وصفاً جيداً ولم يقابل بينهما فيظهر الفرق بينهما وما تمتاز به كل واحدة عن الأخرى .

ومما لا فائدة به ما جاء في وصف مخطوطة لديوان المتنبي مع الشرح وهي ليست كتاب « الفسر » لابن جنى وإنما هي شرح آخر قويل على « الفسر » وهي مخطوطة كلية « بورت ولیم » من مخطوطات دائرة الهند . . .

والغريب أن المحقق احتفى بهذه المخطوطة فنقل منها نموذجاً ورد في آخرها استغرق أربع صفحات هي : ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٢٠ .

قد يكون المحقق مستفيداً من هذه المخطوطة غير أني لا أرى ضرورة في الاحتفاء بهذه المخطوطة على هذا النحو وهي ليست كتاب الفسر لابن جنى . ثم إنني لم أر المحقق قد أفاد من هذه النسخة فهو لم يشر إليها في حواشيه مطلقاً ولم يرمز إليها بحرف فيتبين القارى المستفيد مدى فائدة المحقق من نص أشار إليه في المقدمة واهتم به اهتماماً زائداً .

٤ — وفي الصفحة ١٣ : « نبذة عن حياة أبي الطيب المتنبي » . وهذه النبذة جاءت موجزة « منبوضة » في أقل من صفتين وقد ختمت بـ « مصادر لدراسة المتنبي » . وهذه المصادر قليلة مفتقرة إلى أشياء كثيرة تعد ضرورية في دراسة المتنبي ، وكان على المحقق أن يرجع إلى قائمة المصادر التي اعتمدها محرر مادة المتنبي في دائرة المعارف الإسلامية وهو المستشرق الفرنسي بلاشير . لقد أثبت المحقق في هذه المصادر « الصبح المنبي عن حقيقة (كذا) المتنبي » للبديعي ولم يذكر « تاريخ بغداد » للخطيب ، وذكر « بحث عن المتنبي » (كذا) لمحمود محمد شاكر في مجلة المقتطف (كذا) دون ذكر السنة والجزء . وذكر « الفصل الثاني من القسم الثاني (كذا) من الفن ومذاهبه » للدكتور شوقي ضيف . وذكر كتاب « أبي الطيب المتنبي » لبلاشير وأظن أن المحقق الفاضل لم ير هذا الكتاب إذ لو كان قد رآه لأفاد من مصادره الثرة الغنية .

ثم ما قيمة هذه « النبذة » عن حياة أبي الطيب والكتاب هو « الفسر لابن جنى . والمتنبي علم مشهور في غنى عن هذه « النبذة » .

٥ — وفي الصفحة ١٥ « نبذة أخرى عن حياة ابن جنى » وقد جاءت في أربعة أسطر ونصف وهي بحق « نبذة » . أقول : لقد قال الصرفيون القدماء أن « فُعلة » بضم الفاء وسكون العين تأتي بمعنى مفعول ، وعلى هذا جاءت « نبذة » بمعنى « منبوضة » كاللقمة والكسوة واللهنة ونظائرها . وكنا نود أن يدرس ابن جنى بشيء من الجدة ، لا أن يعرف بأربعة أسطر وهو صاحب الكتاب .

وفي هذه الأسطر الأربعة يشير المحقق إلى ما « وصلنا » (كذا) من مؤلفاته فيقول :

٢ — الخصاص في اللغة (كذا) .

أقول : كان على المحقق أن ينظر في الكتاب فهو مطبوع كامل وهو
« الخصائص ، أما القول « في اللغة » فهي زيادة من المحقق لم تكن في عنوان
الكتاب المطبوع . ثم إنه قال : صدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء . وأنا أقول :
لا معنى لقوله « حتى الآن » فالكتاب مطبوع كله . وهذا يعني أن المحقق
الفاضل لم ير الكتاب وكان من الواجب أن يراه ليتجنب القول « صدر منه
حتى الآن ... »

(ب) سر الصناعة في النحو (كذا) .

أقول : إن الجزء الأول من الكتاب مطبوع منذ أكثر من عشر سنوات
وهو « سر صناعة الإعراب » ، وليس « في النحو » ، إذ أن مادته بعيدة
عن النحو فهي مادة تتصل بالأصوات . وهذا يعني أن المحقق الفاضل
لم ير الكتاب .

(ج) شرح تصريف المازنى .

مخطوط في مكتبتي راغب باشا وكوبرولى في الأستانة (كذا) .

أقول : لا حاجة بنا إلى هذه الإشارة إذا كان الكتاب مطبوعاً محققاً
في القاهرة باسم « المنصف » في التصريف .

(د) المبهج : شرح لغوى لأسماء شراح الحماسة (كذا) .

أقول : ليس الكتاب شرحاً لغوياً لأسماء شراح الحماسة بل هو شرح
لغوى لشعراء الحماسة .

٦ - وفي الصفحة ١٦ ، ١٧ يتكلم الدكتور صفاء على الفسوف في أثناء
كلامه يقول :

« وربما كان أصل اسم ابن جنى تعريباً للفظه Gennaius الإغريقية »
ويُحيل على الدكتور شوقي ضيف في « المدارس النحوية » .

أقول : ليس من حسن التأليف أن يشار إلى الأصل الإغريقي في « ابن جنى »
عند الكلام على مصنفاته .

أما كان من الحق أن يشار إلى هذا في ترجمته ويشار إلى قول ابن جنى
نفسه الذي أثبتته القفطي في إنباه الرواة ٢ / ٢٣٥ — ٢٣٦ لأن يشار إلى
المدارس النحوية لشوقي ضيف وهو :

فإن أصبح بلا نسب فعلى في الورى نسي
على أنى أوول إلى قروم ساحة تُجُب
قياصرة إذا نطقوا أرمّ الدهر ذو الخطب

ثم لا يصح أن يكون أصل « اسم ابن جنى » (كذا) تعريباً للفظه
الإغريقية بل الصحيح أن يقال : ربما كان لفظ « جنى » إغريقياً وهو
Gennaius فعربه العرب على « جنى » .

٧ — وفي أسفل الصفحة ١٧ يقول : وله أكثر من مصنف في شرح
ديوان المتنبي ودفاعاً عنه . وقد جاءت « دفاعاً » بالنصب والصواب أن يقال :
« ودفاع » بالجر على العطف ، أو « دفاعاً » من غير واو نصباً على المصدرية
أى من أجل الدفاع عنه .

٨ — وفي الصفحة ١٦ / ٢١ : « وعلق عليه ابن فورجة البروجردى
كتاباً . . . » وقد ضبط المحقق « فورجة » بتشديد الجيم والصواب
بتشديد الراء .

٩ — وجاء في الصفحة ١٧ / ٥ قوله : « وما أحسبني رأيت أحداً يتناكر

فضل هذا الرجل . . . إلا وشاهدته « والصواب أن يقال : « . . . إلا شاهدته .
وأظن أن الواو من تزيد النسخ .

١٠ — وجاء في الصفحة نفسها س ٨ : « وأنخت له طرائق النظر » بالياء
في « طرائق » والصواب أن تُعلَّ الياء فتكون همزة فيقال « طرائق » والإعلال
واجب لا جائز كما ذهب الأستاذ الفاضل كال إبراهيم في استدراكاته التي نشرها
المحقق الفاضل في آخر الكتاب . ويبدو أن التزام المحقق بالياء في كل موضع
يجب فيه الإعلال نحو طبائع وبصائر وسائر ، آت من أنه لم يرَ الهمزة مرسومة
في النسخ المخطوطة فذهب إلى الياء ، وسبب ذلك أن النسخ الأقدمين
لم يرمحوا الهمزة في مثل هذه الكلمات كما لم يرمحوا الهمزة المتطرفة كما في أنباء
وأشياء وحمرأ ونحو ذلك .

١١ — وفي الصفحة نفسها س ١١ البيت :

حَسَنَ فِي عِيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحَ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ
والصواب أن يكتب البيت مدوراً على النحو الآتي :
حَسَنَ فِي عِيُونِ أَعْدَائِهِ أَوْ بَحْ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ

١٢ — وجاء في الصفحة ٢٢ / ٢ : « وكذلك تهلك الأعداء وتبترم
بالراء والصواب : وتبتزم بالزاي .

١٣ — وجاء في الصفحة ١ / ٢ : « قليل التفتح » وعلق المحقق الفاضل
في الهامش : قد يكون « التفتح » .
أقول : وهو الصواب ، وليس التفتح .

١٤ — وقد جاء في الصفحة ٣ / ٢٤ :

وقد عادت الأجفان فرحاً من البكا وعاد بهاراً في الخلود الشقائق

فقلت : « أقرحى » ممال أم « قرحاً » منون جمع قرحة ، فقال : « قرحاً »
منون ، ثم قال : ألا ترى بعده : « وعاد بهاراً فى الخلود الشقائق » ؟

أقول : إثبات المحقق « قرحاً » على هذا النحو يودى إلى خطأ فكأن
« قرحاً » مصدر قرح وليس هو كذلك بل هو جمع لـ « قرحة » على رأى
ابن جنى ، وهو جمع « قريح » على رأى الواحدى فى شرحه لديوان المتنبي
كما أثبت المحقق ذلك فى الحاشية ٢٧ فى الصفحة نفسها فقال : « قرحى » بغير
تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى .

أقول : لو رسم المحقق « قرحى » بالالف المقصورة على صورة الياء
لا الألف القائمة لكان أحسن ، ويدل على هذا قول ابن جنى « فقلت : أقرحى
ممال أم « قرحى » منون .

ثم عقب ابن جنى فى الصفحة نفسها س ٧ فقال :

يقول : فكما أن بهاراً جمع بهار وإنما بينهما الها (كذا) فكذلك
قرحاً جمع قرحة وإنما بينهما « الها » (كذا) .

أقول : والصواب : فكما أن بهاراً جمع بهارة وإنما بينهما « الهاء »
لا « الها » كما ذهب المحقق ، وقد أشرت إلى أن الأقدمين لا يسمون الهمزة
المتطرفة وقد لا يسمون غيرها من الهمزات . والهاء فى هذا المكان أداة
التأنيث . وابن جنى يريد أن يساوى بين بهار « بكسر الباء » جمعاً لبهارة
و « قرحى » منوناً جمعاً لقرحة وفى مفرد كل منهما الهاء أداة التأنيث .
ولم يتضح النص على هذا الوجه عند المحقق فجاء مفتقراً للوضوح . ولو درى
مكان الهمزة المتطرفة فى « الهاء » لعرف أنها أداة التأنيث وتبين له الوجه

المطلوب ، وكان عليه أن يفيد في شرح الواحدى في هذا البيت كما تدل على ذلك حاشية المحقق رقم ٢٧ في الصفحة نفسها .

١٥ — وقد جاء في الصفحة ١٢/٢٥ كلام ابن جنى على البيت :

وما زال أهل الأرض يشتهون لى إليك فلما لحت لى لاح فرده قوله : ولقد ذا كرت به شيخنا أبا على الفارسى ليلاً (وقد أجله) وهذا المحصور بين القوسين من المحقق ، فقد أشار في الحاشية إلى أن الأصل (وقد أحلم) ولما رأى أن هذا الذى فى الأصل لا يستقيم به معنى أصلحه فقال : (وقد أجله) ولا أدرى لم اهتدى إلى « التأجيل » وليس له مكان هنا . والذى أراه فى هذا المكان ما رآه الأستاذ كمال إبراهيم فى مستدركه على الفسر الذى طبع فى آخر الكتاب وهو : « وقد أحكم » بالكاف لا اللام ، أى أحكم المتنبي المعنى الذى أراده فى البيت .

١٦ — وجاء فى الصفحة ١٠/٢٦ فى قول ابن جنى : « والجمع على أصالته وحله » . ورد هذا فى كلام أبى على الفارسى فى بيت المتنبي . أقول أن لفظة « وحله » محرقة عن « وحكه » لأن الحكم فى هذا الموضع متطلب أكثر من الحلم .

وهذا من التصويبات التى أشار إليها الأستاذ كمال إبراهيم فى آخر السكتاب .

١٧ — وفى هامش الصفحة نفسها جاء فى تعقيب (ح) على ابن جنى فى البيت السابق قوله : « فارتع على ظلمك » . والصواب : « فارتع على ظلمك » وهو مثل يضرب للبليد الذى لا يفهم ما يقال له : أى كرّر عليه القول ، ثم كفّ وانتظر . ويقال « وارتع على نفسك » أيضاً . وهذا أيضاً مما أشار إليه الأستاذ كمال إبراهيم .

ومن الطريف أن أشير إلى تعقيب « ح » هنا فأقول إن المحقق الفاضل جعله في حواشيه ولا أدري لم كان هذا ، فقد أدرج تعقيبات « ح » في نص الكتاب في أغلب الأحيان .

١٨ — وجاء في الصفحة ٢٧ الهامش ٤٦ تعريف موجز بالفردق وإشارة إلى « النقائص » وناشرها وتاريخ النشر ثم الكلام على ديوانه وتوفر المستشرقين « بوشيه » و « جوزيف هل » على نشره ، نشر الأول ٢٦٠ قصيدة مع ترجمة فرنسية ونشر الثاني ما تبقى من الديوان سنة ١٩٠١ ثم كلام طويل استغرق أكثر من نصف الصفحة على النقائص وناشرها الإنكليزي « بيفان » سنة ١٩٠٥ . كل هذا تعليق على بيت الفردق الذي ورد في نص الكتاب في الصفحة نفسها :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

أقول : هذا من التزيد الذي يقرب من العبث فليس المقام هنا خاصاً بالفردق وليس شيء يستدعي هذه الإطالة . وأحسن من كل ذلك أن يشار في قائمة المصادر إلى الناشر والطبعة وتاريخها . ثم لو جاز أن نشير إلى هذه المسائل في الحاشية فمن المعقول أن يشار مرة واحدة لا أن تتكرر الإشارة مرات عدة في الكتاب فضلاً عن الصفحة الواحدة .

وإذا عرفنا أن بيت الفردق من شواهد الكتاب (الفسر) فإن الاحتفاء بذكر النقائص وديوان الفردق على هذا النحو من التوسع زيادة كبيرة .

وإذا كان المحقق الفاضل على هذا الاهتمام بالشاهد وقائله والديوان الذي ورد فيه وكتاب النقائص فسا باله لم يرجع إلى الديوان في شاهد آخر ورد

في الكتاب للفردق أيضاً في الصفحة (٩٧) فأحال المحقق على اللسان
مادة (زنا) والبيت هو :

أبا حاضر من يزن يُعرف زناؤه

ومن يشرب الخراطوم يُصبح مُسكرًا

ثم إذا كان من أدوات المحقق ديوان الفردق في نشرته المحققة الجيدة
فما باله يرجع إلى نشرة لبنانية تجارية بعنوان ديوان الفردق وهي ليست
ديواناً بل مسخ من الديوان هزيل مبتور مشوّه رسم عليه محقق وهمي لا وجود
له هو المستشرق المزعوم (جيمس د سايمز) . وهو اسم مختلف لا نعرفه
بين المستشرقين من اختراع تجار الكتب في لبنان .

أقول : هذا ليس من التحقيق العلمي في شيء .

١٩ — وجاء في الصفحة ١/٢٩ قول ابن جني « . . . وما كان
بين الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وما كان بين الخليل ويونس
وما كان بين الخليل أيضاً وخلف الأحمر .

وقد عرّف المحقق الفاضل بالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ثم عرف
بالخليل بن أحمد على النحو الآتي في حاشيته رقم ٦٠ :

« صاحب العروض ومؤلف كتاب العين . أصله من عمان ومن تلامذته
سيبويه والأصمعي توفي سنة ١٨٣ هـ . »

أقول : إن الخليل بن أحمد في غنى عن هذا التعريف الموجز . ثم من
أين جاء المحقق بتاريخ وفاته في سنة ١٨٣ هـ .

وقد جاء في « نزهة الألباء » أنه توفي سنة ١٦٠ هـ ، وفي « معجم الأدباء »
أنه توفي سنة ١٧٠ هـ

وكذا في « طبقات النحويين » للزبيدي وفي « ... إنباء الرواة » للقنطري
أنه توفي سنة ١٧٥ هـ .

وقد عرف المحقق بـ « خلف الأحمر » في الحاشية رقم ٦١ على
النحو الآتي :

« يسكن أبا محرز وأصله من فرغاة وعنه روى الأصمعي » كذا .

٢٠ — وفي الصفحة نفسها س ٢ ، ٣ : قال ابن جنى : أخبرني أبو الفرج
على بن الحسين السكاك .

أقول : وأغفل المحقق الفاضل أبا الفرج هذا ولم يعرف به ، وفاته
أنه « أبو الفرج الأصهباني » .

وقد تكرر ذكر أبي الفرج عدة مرات في الكتاب ، ولم يفتن المحقق
الفاضل أنه « الأصهباني » لعدم ورود هذه النسبة فقد عرف في كل مرة
بـ « السكاك » .

٢١ — وجاء في الصفحة ٧/٣٠ : أخبرنا أبو صالح السليل (كذا)
ابن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس البريدي .

أقول : والصواب البريدي . انظر ترجمته في نزهة الألباء ص ١٦٦ ،
وإنباء الرواة ١٩٧/٣ .

٢٢ — وجاء في الصفحة نفسها س ٨ : عن الخليل بن أسد وعلى
المحقق الفاضل في الهامش ٧٠ بقوله : « اللقب الذي يليه غير واضح ولعله
« البرساني أو البوسجاني »

أقول : ليس لقبه « البرساني » ولا « البوسجاني » بل هو النوشجاني وهو

من أصحاب الأدب والأخبار وقد روى عن الأصمعي . انظر مراتب النحويين
لأبي الطيب اللغوي ص ٥٣ .

٢٣ — وجاء في الصفحة نفسها : ... عن الخليل بن أسد قال حدثنا
النوري (كذا) .

أقول : والصواب « التَوَزَّى » وهو أبو محمد عبد الله بن محمد التَوَزَّى
وقيل التَوَجَّى المتوفى سنة ٢٣٨ هـ انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين
للسيرافي ص ٨٥ ونزهة الألباء ص ١١٩ وبغية الوعاة ص ٢٩٠ .

٢٤ — وجاء في هذا الخبر : قال حدثنا النوري (كذا) قول : قلت
لأبي زيد الأنصاري : إن أبا عمرو الشيباني روى هذا الحرف للأعشى :
« بسابط حتى مات ، وهو مُحَرَّزٌ » وأتم تقولون « محزق » ، فقال :
« إنها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا .

أقول : ربما خفي على المحقق الفاضل عجز بيت الأعشى فقد أدرج
في لغة الخبر ولم يفرد بحيث يشار إليه أنه عجز بيت وليس بكلام منثور
ورواية البيت :

فذاك وما أنجى من الموت ربه بسابط حتى مات وهو محزق
وقد أثبت المحقق « محزق » والصواب ما أثبتناه .

جاء في « لسان العرب » (حزق) : وروى ابن جني عن التَوَزَّى قال :
قلت لأبي زيد الأنصاري : أنتم تنشدون قول الأعشى :

* حتى مات وهو محزق *

وأبو عمرو الشيباني ينشده « محزق » بتقديم الراء على الزاي ، فقال :
إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا .

وقد عكس المحقق الأمر فأثبت اللفظة « محزوق » وهي النبطية المرفوضة وجعل الأصل النصيح « محزوق » فتصحف عليه الوجه الصحيح .

ولم يجتهد المحقق فينظر في ديوان الأعشى ليتبين صدره وعجزه على الوجه الصحيح وديوان الأعشى بطبعاته كلها متيسر لأي دارس .

٢٥ — وجاء في الصفحة نفسها هامش ٧٧ في ترجمة المبرد : خالص ثعلب الذي كان على مذهب أهل السكوفة .

أقول : والصواب « ثعلباً » لأنه منصرف (منون) .

٢٦ — وجاء في الصفحة ٣١ البيت :

وإذا خفيت على العبي فعاذر ألا ترائي مقلة عيباء
أقول : والصواب :

وإذا خفيت على « النبي » وليس العبي انظر شرح الواحدي ص ١٩٣
والنبي هو المتطلب في هذا المقام وليس « العبي » .

٢٧ — وجاء في الصفحة نفسها البيت :

ومن يك ذا فمٍ مُرٍّ مربرٍ يجد مُرّاً به الماء الزلالا
أقول : والصواب : « ومن يك ذا فمٍ مُرٍّ مريض » انظر شرح
الواحدي ص ٢٢٠ .

٢٨ — وجاء في الصفحة ٣٢/٤ قول ابن جني في المتنبي : « فكان
كالقارح الجواد ، سحط في المهمة (كذا) الجهاد » .

أقول : والصواب : فكان كالقارح الجواد ، سَبَطَ (بكسر السين
وفتح الباء وإسكان الطاء) لا سحط ، كما أثبت المحقق . والسبَطُ هو الماضي
وأصله من نعت الأسد بالضياء والشدّة .

وقد تصحف « المَهْمَة » وهو الفلاة الواسعة إلى « المهمة » .
ولا بد من إضافة شئ سقط ولم يفظن إليه المحقق وهو « يوم » أو « عند »
فيكون وجه الكلام : سبطر في « المَهْمَة » [يوم أو عند] الجهاد .

٢٩ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ قول ابن جنى : « وبمشيئة الله
وعونه أورد . . . » وقد علق المحقق على « وبمشيئة » بالهامش رقم ٩١ فقال :
« هنا لظة « إنما » وقد ارتأينا حذفها لعدم ضرورتها في سياق
الكلام » .

أقول : والصواب إبقاء « إنما » قبل قوله « وبمشيئة الله » وبها تؤكد
وقصر على أنه يورد ما يفسره من شعر الشاعر بمشيئة الله وعونه .
٣٠ — وجاء في الصفحة ٦/٣٣ قول ابن جنى : « وأسكب اعتراف
ذكر أخباره الماثورة عنه في نظم ديوانه » .

أقول : وهذه العبارة غير مستقيمة ولا يدرك معناها على هذه الصورة .
ولعل الصواب : وأسكت عن ذكر أخباره » وقد أشار إلى هذا
الأستاذ كمال إبراهيم في تعليقه ، المنشور في آخر الكتاب .

٣١ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ قوله : « وإذا قلت « طاء »
فأول الحرف « طاء » وهو الحرف الذى ينطق به » .

أقول : والوجه أن يقال : وإذا قلت « طاء » فأول الحرف « طاء »
وذلك لأن ابن جنى يريد أن يشير إلى الصوت الأول من اسم الحرف
« طاء » وكذا في سائر الحروف .

٣٢ — وجاء في الصفحة ٣٦ هامش ٨ : هنا فى نسخة « ق » الإضافة
التالية : قال رؤبة .

قرأته على أبعر على تيه فى تيه المتبين

ثم أردف المحقق قائلاً : « ولا يستقيم لهذا وزن ولا معنى وقد بحثنا عنه في ديوان رؤبة (طبعة أهلوردت — ليبسك سنة ١٩٥٣) وفي الخصاص لابن جني والمصادر الباحثة عن الأراجيز (كذا) فلم نعر عليه .

أقول : وصواب عبارة نسخة (ق) : قال رؤبة : قرأته على أبي علي :

« تيه في تيه المتبين »

ثم إن الرجز لرؤية وهو مذكور في ديوانه ص ١٨٧ لا كما زعم المحقق . ومن المهم أن أشير إلى أن عبارة (قال رؤبة الخ . . .) ليست إضافة وإنما هي من صلب شرح ابن جني والدليل على ذلك قوله : « قرأته على أبي علي » وهو الفارسي .

٣٣ - في الصفحة نفسها هامش ١٠ جاء قول المحقق : « ورد اسم (رؤبة) في المخطوط بدون همزة والصحيح ما أوردناه .

أقول : هذه الملاحظة ليست ذات فائدة كبيرة ذلك أن كثيراً من الألفاظ المهموزة لم ترسم فيها الهمزة في هذا الكتاب وفي غيره من المخطوطات المتقدمة . ولعل هذا كان سبباً في أوهم كثيرة عرضت للمحقق الناضل .

وقد استغرق هذا الهامش أكثر من نصف الصفحة فهو ترجمة وافية لرؤية وكان الأفضل أن يجتزأ بشيء موجز عن الأراجيز مع إشارة لأهم المصادر التي ترجمت له .

ثم ما معنى إن يلجأ المحقق إلى « الخصاص » وهو كتاب لغة ليري فيه رجزاً لرؤية ! ليس كتاب « الخصاص » لابن جني مظنة للرجز فليس هو بمعجم لغوي يتوقع الباحث أن يجد فيه شواهد من الرجز .

٣٤ - وفي الصفحة ٢/٣٨ قال الأراجز : « أعطيت فيها طامياً أوكلها » .

أقول : وضع هذا المصراع من الرجز في درج السطر قد يفقده كونه مصراع بيت رجز . ثم إن تنوين « كرهاً » غير صحيح ذلك أن الهاء ينبغي أن تكون مفتوحة فتحة إطلاق ، والهاء وصل والقافية راء ، وقد جاء المصراع الثاني مؤيداً لما نذهب إليه وهو :

« حديقة غلباء في استبحارها »

وهذا المصراع الثاني قد طوى في درج السطر فلم يُشر إليه على أنه رجز .

ثم إن لفظة « طايما » في المصراع الأول يجب أن يعرض لها الإعلال فتصبح « طائماً » .

وقول المحقق في السطر الثاني من الصفحة نفسها « فالها » يريد به « فالهاء » في « كرها » بإهمال رسم الممزة قد يؤدي إلى أوهام كما حصل للمحقق الفاضل في مواضع عدة .

٣٥ — وجاء في الصفحة ٧/٣٨ قول ابن جني : وعذل الواذل من خارج (قلبه) يروعى إليه ولا يعبأ به .

أقول : وللصواب : لا يروعى إليه ، وقد سقط حرف النفي .

٣٦ — وجاء في الصفحة ٦/٣٩ قول ابن جني : « . . . فهو ملِّم إذا أتى ما يستحق عليه اللوم . لته . لم يله » .

أقول : إن النص على هذا النحو مستغلق ولا ينبغي ما به حتى يكون : « فهو ملِّم إذا أتى ما يستحق عليه اللوم لته أم لم تله » فقد سقطت « أم » وتحول « لم تله » إلى « لم يله » .

٣٧ — وجاء في الصفحة نفسها هامش ٢٧ : « الزيادة من ق » في التعليق

على شاهد من شواهد « النسر » هو :

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير

رقم الهامش على آخر البيت ولا يدري القارئ أين موطن الزيادة التي أشار إليها السيد المحقق فقال : الزيادة من « ق » .

ثم إنه في هذا الهامش قد قال : وهنا يجب أن نلاحظ أن الواحدى أخذ شيئاً من هذا الشرح (يريد الفهر) دون الإشارة إلى ابن جنى (راجع شرح الواحدى ص ٥٠٦ — ٥٠٧) إذ جاء فيه ما يلي : النائه الذاهل المتحير و (سودا القلب) (كذا) الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبدة أقول : لو تصدى أحدنا في هذا العصر لشرح بيت المتنبي :

عذل العواذل حول قلب النائه وهوى الأجرة منه في سودائه
لنعل ما فعله الواحدى وغيره من شرح ألتناظه ثم معناه بوجه عام وطبيعى أن يأتى في هذا الشرح المعانى التى يضطر أن يأتى بها كل من يعرض لمسألة لغوية من هذا القبيل .

وأنا أنسأل : إن قلت إن النائه هو الذاهل المتحير في بيت المتنبي فهل على أن أشير إلى ابن جنى في شرحه ؟ هذا شيء لا تعرفه الأمانة العلمية .

٣٨ — وجاء في الصفحة ١١/٤٠ قول ابن جنى : « يقول : فاللوم يشكو إلى اللوائم ما يلاقى من حرارة هذا القلب . أقول : والصواب الذى ينجلي به المعنى : « يقول : فاللوم يشكو إلى اللوائم . . . » . إذ لا يتأتى من اللوم شكوى .

٣٩ — وفي السطر ١٣ في الصفحة نفسها تكرر الخطأ نفسه فقال : « لأن اللوم في الحقيقة لا تصح منه الشكوى ولا الصد » ، والصواب لأن اللوم

٤٠ — وجاء في الصفحة ٨/٤١ قول ابن جنى في التعليق على مصراع بيت :

« ولا ارتقيت على أفتادٍ مهلكة »

قال ابن جني : « فجعل المهلكة أقتاداً » .

أقول : والصواب : فجعل للمهلكة أقتادا ، ويدل على هذا قول ابن جني في تكملة العبارة . « وإنما الأقتاد لرجل الناقة والجل » .

٤١ — وجاء في الصفحة ٤٣/٥ قول ابن جني : « قال عثمان بن قحافة » الرجز » .

وعلق المحقق في الهامش رقم ٥٠ بقوله : « وعثمان أقرب شيء إلى الرسم الأصلي غير الواضح وقد سكت « اللسان » عن قائل هذا الشطر .

أقول : ليس القائل « عثمان » بل هو « هميان بن قحافة » وهميان هذا من الشعراء الرجاز في عصر دولة بني أمية (وانظر ترجمته وأخباره في المؤلفات والمختلّفات للآمدي ص ١٩٧ وسمط اللاكي ص ٥٧٢ .

ولا أدري ما جدوى قول المحقق الفاضل : وقد سكت اللسان عن قائل هذا الشطر ، إذا علمنا أن جهرة كبيرة من شواهد « اللسان » غير معزوة إلى قائليها .

٤٢ — وجاء في الصفحة ٤٦/٤ البيت :

فكذبوها بما قالت فصيحهم ذوآل حسن يزجي للموت والشرعا

والصواب : أن يكون « ذوآل » في عجز البيت ليستقيم الوزن .

٤٣ — وجاء في الصفحة ٤٧/٦ البيت :

[يا قرآن] ان أباك حي خويلد قد كنت خائفه على الأحماق

علق المحقق على الجزء المحصور بين معقوفتين : « في الأصل « مامران » وما أوردناه أقرب شيء إلى السياق ورسم الكلام للمصحف » .

أقول : من حق المصحح أن يفترض شيئاً إذا أنبههم عليه رسم الحرف إلا أن يكون هذا الشيء مقبولاً ، أو أن يكون مذكوراً في مكان آخر وإلا فالحق أن يترك كما هو ويشار إلى موطن الغموض في الهامش . ذلك أن ما رآه الحق إلى السياق على زعمه قد يكون شيئاً آخر ، فاعلمه (يأمرو) على الترخيم من مروان أو شيئاً آخر يقرب من الرسم ويستقيم له الوزن .
٤٤ - وجاء في الصفحة ٦٦ نسها هامش ٦٦ في التعليق على جزء من بيت
لكثير طوى في السطر فلم يؤذن بأنه بعض شطر من بيت وهو : « بثية
من آل النساء » قال المحقق :

لم يرد هذا البيت في ديوان كثير المطبوع في الجزائر « مطبعة
جول كربول » سنة ١٩٢٨ وبمناية المستشرق الفرنسي « هنري بيريه » .
أقول : لقد وردت الإشارة إلى ديوان كثير في الصفحة ٣١ ولم يشر
إلى هذه المعلومات عن مكان الطبع وتاريخه واسم المطبعة . وكان الأولى
أن يشار إلى شيء من ذلك حين وردت الإشارة إلى الديوان أول مرة .
ولابد من تصحيح اسم الناشر وهو « هنري بيريز Pérois » وليس بيريه .

٤٥ - وجاء في الصفحة ٥٢ / ١ قوله : « الخلل والخليل والخال والخلّة
واحد » . ويريد ابن جني : أنها جميعاً بمعنى الصديق .
أقول : كان الأولى أن تضبط هذه الألفاظ ولاسباً « المُخَال » و « الخُلّة »
بالشكل لسمة هذه المادة وكثرة ما تنصرف إليه من المعاني باختلاف الشكل
وعدم اختلافه .

٤٦ - ثم عاد ابن جني في السطر الثالث من الصفحة نفسها فذكر :
« والخلّة أيضاً والخلالة والخلال والمخالّة الصداقة ... »

أقول : وجميع هذا محتاج إلى الضبط بالشكل لما في ذلك من ضبط المعاني وتحديداتها

٤٧ — وجاء في الصفحة نفسها من ٨ قول ابن جني : « ويقال مرت رجل سواك وسواك وسواك وسواك » .

أقول : ضبط الأستاذ المحقق « سوى » الأولى بكسر السين والثانية بضمها وأهمل الثالثة والرابعة . والصواب أن تضبط الثالثة بفتح السين مع اللد وهي لغة في « سوى » كما ذهب إلى ذلك النحاة والاعويون ومنهم ابن جني ، أما الرابعة فهي لغة أخرى وتسكون بكسر السين مع اللد . وقد غم الأمر على المحقق فجعلها مهملة الضبط مع الياء بدلا من الهمزة وذلك لإهمال رسم الهمزة فظنها ياء .

٤٨ — وجاء في الصفحة ٥٢ / ١٣ : « وقال أبو داود » والصواب : « أبو داود » .

٤٩ — وجاء في الصفحة نفسها من ١٠ البيت :

يُجَانِفُ عَنْ جِوِ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا بِسَوَائِكَ

أقول والصواب أن يقال :

تَجَانَفُ عَنْ جِوِ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي

بالتاء المفتوحة في « تجانف » وهي فعل مضارع حذف منه تاء المضارعة لوجود التاءين وهو معروف في العربية قال تعالى : « ولا تتأبرزوا بالألقاب » .

٥٠ — وللأستاذ الفاضل عناية بالعروض ظاهرة فهو لا يكتفى بذكر البحر كلما جاء بيت شعر ولكنه يضيف فوائد أخرى كأن يقول :

« من مجزوء الكامل المرفل » وقد وقع هذا كثيراً ، ومنه في الصفحة نفسها
س ١٩ : قول لبيد [من مجزوء الكامل المرفل] :

وابذل سنام القدران ن سواها دهما وجونا

أقول : كان أولى من هذه العناية بذكر البحر على وجه من الضبط إصلاح
كتابته على نحو يستقيم به الوزن « مجزوء الكامل المرفل » ، والوجه
أن يكتب :

وأبذل سنام القدران سواها دهما وجونا

فالبيت مدور إذ أن النون المشددة يكون في الصدر بعضها وفي المعجز
بعضها الآخر . وقد رسم البيت نفسه ثانية بالطريقة نفسها في هامش الصفحة .

٥١ — وجاء في الصفحة ١٣/٥٧ : « يقال هي النفس والحويا والجُرشي
والشراس والقرنية والقرونة والكمال والجروة » .

أقول : لم يرد « الشراس » من ألفاظ النفس في كتب اللغة الشراس
المشارسة ، ونفس شرس ذات شراس وهو سوء الخلق ونفس شريسة
وشريس .

ولم أتبين أن « الكمال » في ألفاظ النفس ولعلها مصححة عن لفظ آخر .

٥٢ — وجاء في الصفحة ١٦/٥٩ البيت وهو للناطقة :

لا تقذقي بركن لا كفاه له وإن تأثمت الأعداء بالرقد

أقول : ضبط المحقق الفاضل « الرقد » بكسر الراء وإسكان الفاء
والصواب الذي يستقيم به الوزن (بالرقد) بفتحين أما « بالرقد » كما ضبطه
المحقق فإنه يخل بالوزن .

٥٣ — وجاء في الصفحة ١٣/٦٣ الرجز :

مازلت أسعى معهم وأختبط حتى إذا جاء الظلام واختلط
جاءوا بضج هل رأيت الذئب قط

أقول للرجز رواية أخرى فهو من شواهد النحو :

حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاءوا بمنق هل رأيت الذئب قط

٥٤ — وجاء في الصفحة ٦/٦٤ الرجز :

عجبت والدهر كبير عَجْبُهُ من عنبري سني لم أضربه

أقول : وفي كتب النحو : « والدهر كثير عجه » ثم إن « عنبري »
مصحف عن « عَنَرِي » كما في كتب اللغة .

٥٥ — وجاء في الصفحة ٦٦ البيت :

وهاجى نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء

ضبط المحقق « هاجى » على أنها فعل ماض ، وضبط « نفسه » على أنها
مفعول به . والصحيح المليح أن يكون « هاجى » اسم فاعل و « نفسه »
مضاف إليه ، ويؤيد هذا أنه لو كان « هاجى » فعلا لسكان من أفعال المفاعلة
في حين أن المتصور الثلاثي ولذلك كان اعتبار « هاجى » اسم فاعل أحسن
لأنه من الثلاثي المقصور .

٥٦ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ قول ابن جني : وهذا منطلق هراء ،

إذا كان منطقاً ذا فخش .

أقول : والصواب : منطق هُراء (يهضم الها والمد) لاهراء ، ويدل عليه

الشاهد قول ذي الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لاهراء ولا تنزُر

٥٧ — وجاء في الصفحة ٦٧ / ١٧ « وفيها لغات . أن ، وأنا ، وأن »
في الكلام على الضمير « أنا ، واللغات فيها .

أقول : أما اللغة الثالثة فهي « آن » وهي ما زالت في إحدى اللهجات
الجنوبية العراقية . وقد أسي رسمها بهزتين فأنبهمت .

٥٨ — وجاء في الصفحة ١٦ / ٦٨ قوله : « وتسمى ذكاء وبوح ... » .

أقول : ليس « بوح » بالباء الموحدة من أسماء الشمس بل بالياء المثناة

« بوح »

٥٩ — وجاء في الصفحة ١ / ٦٩ بيت ذي الرمة :

فأشرقت الغزالة رأس خُزوى أراعيهم ولا أعنى قتالا

وذكر المحقق في الهامش ٣٩ : في « اللسان » ١٤ / ٥ . . رأس خُزوى

بالماء وفي الديوان ص ٤٣١ : « رأس حوضي » .

أقول : كان من واجب المحقق أن يصحح « خُزوى » ، وهي مصحفة على

رواية « اللسان » « خُزوى » وهو اسم موضع ببلاد نعيم . وقال الأزهري :

إنه جبل من جبال الدهناء مررت به (انظر معجم البلدان ط أوربا) .

أما « خُزوى » فهي مصحفة وليس في أسماء المواضع « خُزوى » .

٦٠ — وجاء في الصفحة نفسها ص ٢ : « وقال ثعلبة بن صعيرة للمازني » .

والصواب : ثعلبة بن ضمير المازني شاعر جاهلي ذكره البكري في « سمط

اللاكي » ص ٧٦٩ وانظر « المنضليات » . وذكر في « اللسان » في مادة

« كفر » ثعلب بن صعيرة وذلك أن السكيت زعم أن لبيداً الشاعر سرق

معنى البيت :

حتى إذا ألفت يدا كافو ولجن عورات الثغور ظلامها

من ثعلب بن صميرة المازني وهو يعصف الظليم والنعامة ورواحهما إلى
بيضهما عند غروب الشمس :

فتذكراً ثقلًا رثيداً بعدما أَلَقْتُ ذُكَاً يمينها في كافر
وبيت لبيد المتقدم من أبيات « الفسر » ص ٤٢ .

٦١ — وفي الصفحة نفسها س ٩ : « وقال بعض متأخري الكوفيين
« يوح » .

والصواب « يوح » كما سبقت الإشارة إليه . ومما يدل على هذا التصحيف
المتكرر ما جاء في الصفحة ١/٧٠ : واجتمع على « يوح » بالباء .

٦٢ — وفي الصفحة ٢/٧١ : « والنَجَلُ سعة العين » بفتح النون
وإسكان الجيم .

والصواب : والنَجَلُ (بفتح نين) وفعله نَجَلٌ يَنْجَلُ مثل (فرح)
والمصدر فَعَلَ وهذا كثير في الأفعال التي تدل على الخلقة حِلْيَةً أَوْ حِيَاءً
كالنَجَلِ والحوَرِ والتَّوَرِ والمعنى وغيرها .

٦٣ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : « وجمع الجِرَاحَةِ « جَرَّاح »
بفتح الجيم .

أقول : وليس فَعَالٌ (بفتح الجيم) من أبنية الجمع وصوابه فَعَالٌ جَرَّاحٌ
(بكسر الجيم) هو الجمع .

٦٤ — وجاء في الصفحة نفسها هامش ٤٧ بيت ذى الرمة :

من الأشرفات البيض في غير مُرْهَةٍ
ذوات الشفاهِ الحَوِّ والأعينِ النُّجَلِ

أقول : الأشراف مصحفة في البيت والصحيح الأشراف . والأشرف
تحديد الأسنان وهو عندهم من المحاسن .

٦٥ — وجاء في الصفحة ٧٥ البيت :

تخط فيها العوالى ليس تنفذها كأن كل سنان فوقها قلم
أقول : والصواب : ليس تنفذها (بالذال المعجمة) .

٦٦ — وجاء في الصفحة ٦٧/٦ قول علقمة بن عبدة .

هل تلحقنى بأولى القوم إذا شخطوا خلدية كأنان الضحل علكوم

وجاء في الهامش ٧٢ : لم يرد في « م ب » وقد ورد في الجمهرة ١٦٨/٢ .

هل يلحقنى بأولى القوم إذ شخطوا جلدية . . .

أقول : الصواب : الجلدية (بالجيم والذال المعجمة) هي الناقة الشديدة .
وقد ورد البيت بهذه الرواية في الديوان ص ٥٧ .

٦٧ — وجاء في الصفحة ١٦/٨٠ : « مرت بهند واقفاً عند عمر » .

الصواب : واقفاً عند عمرو وهذا مما يمثل به النحاة .

٦٨ — وجاء في الصفحة ٥/٨٢ البيت :

أولى فأولى يامرى القيس بعدما خصفن بأخفاف المطى الحوافرا

أقول : والصواب : « يامراً القيس » وذلك لأن « امرأة » منادى مضاف

وحقه النصب ، وإذا كان منصوباً وجب رسم الهمزة على ألف .

٦٩ — وجاء في الصفحة ٩/٨٣ : « يقال : توى ، يتوى توى فهو توى » .

أقول : كان من واجب المحقق الناضل أن يضبط هذه الألفاظ بالشكل

لتبين الألف من الياء وذلك لأن الألف إن رسمت برسم الياء ولم تكن
معجمة بنقطتين تحتين اشتبهت بالألف المقصورة .

والصحيح : « يقال : تَوَيَّ يَتَوَيَّ تَوَيَّ فهو تَوَيَّ » وهذا مثل : هَوَيَّ
يهوَيَّ هوَيَّ فهو هوَيَّ .

٧٠ — وجاء في الصفحة ٨٦/٥ قول ابن جني : « أى خفت على الطريق
لكثرة الثلوج » .

والصواب : « أى خفيت على الطريق . . . » .

٧١ — وجاء في الصفحة ٨٨/١٧ قوله : « فأما الإقذاء (بكسر الهزة)
فصدر « قذيت » عينه إذا طُرِحَتْ فيها القذى » .

أقول : « والصواب : « فأما الإقذاء (بكسر الهزة) فصدر « أقذيت »
لا « قذيت » كما أثبت المحقق ، إذ أن المصدر أوله همزة فلا بد أن يكون
من الفعل الرباعي المبدوء بهمزة . ثم قال : « إذا طُرِحَتْ فيها القذى » ببناء
الفعل « طرح » للمجهول .

والصواب : « طرحت » بينائه للمعلوم مع إسناده إلى تاء الخطاب .

٧٢ — وجاء في الصفحة ٩٠/٤ قول ابن جني . « كقول المنبجى » .
فعلق على ذلك المحقق بقوله : « يقصد البحترى » .

وهذا التعليق على قول الشاعر :

هندان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

وعلى هذا فالمنبجى ليس البحترى وإنما هو دوقة الشاعر . وهذه القصيدة
الدعوية تنازعها شعراء كثيرون .

٧٣ — وجاء في الصفحة ٩٢/٣ البيت :

فلا تضيقنَّ أن السِّلَمَ آمَنَهَ ماساء ليس بها وعت ولا ضيقُ

أقول : والصواب :

فلا تضيّتن أن السلم آمنه بأساء ليس بها وعث ولا ضيق
فقد تصحفت « بأساء » فصارت « ما ساء » .

٧٤ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ البيت :
إذا ما أغاروا فاحتوى مال معشر أغارك عليه فاحتوته الصنائع
وعلمى المحقق في الهامش فأثبت رواية البيت في ديوان أبي تمام :
أغارت عليهم فاحتوته الصنائع
أى أن المحقق يصح على إثبات « الصنائع » مع أنه رآها في الديوان بالهمزة .

٧٥ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ البيت :
يُعطى فتُعطى من لمى يده اللهى وترى برؤية رأيه الآراء
علق المحقق الفاضل على البيت في الهامش ١٣٥ فقال :
« فى الأصل « اللهى » بالآلف الممدودة والصواب ما أوردناه » .

أقول : ليس ألف « اللهى » ممدودة فهى كآلف « اللهى » وكلتاهما ألف
مقصورة والفرق بينهما أن الأولى رسمت بالآلف القائمة ، والثانية رسمت
بالآلف على صورة الياء . وليس أمر الرسم هذا ذا أثر كبير فقد اختلف
البصريون والكوفيون فى طريقة رسم الألف المقصورة ويخرج من هذا
اختلف أن رسم الألف المقصورة بألف قائمة أو ألف على صورة الياء مسألة
خلافية . وعلى كل حال فليست الألف المرسومة بألف قائمة ألفاً ممدودة
كما ذهب الأستاذ المحقق فى هامشه .

٧٦ -- وجاء فى الصفحة ٩٣ / ٥ قوله : « والآراء جمع رأى وتقلب
أيضاً فيقال : « أأراء » ومثله « نُؤي » و « أناء » و « آناء » و « نين » .

أقول: والصواب: « والآراء جمع رأى وتقلب أيضاً فيقال: « آراء »
ومثله « نُؤى » و « آناء » و « آناء » و « رُئى » .

٧٧ — وجاء في الصفحة ١١/٩٤ : « وقال تأبط شرّاً » :

وله طيمان أُرِيَّ وشَرِي وكلا الطمعين قد ذاق كلُّ

وعلق المحقق في الهامش ١٤٣ فقال: البيت من لامية تأبط شرّاً وليس
الشنفرى كما ورد في الأصل .

أقول: ليس من حق الأستاذ المحقق أن ينسب البيت إلى تأبط شرّاً
ويبطل نسبته إلى الشنفرى إذا عرفنا أن القدماء اختلفوا في نسبة القصيدة التي
ورد فيها البيت وهي القصيدة التي جاء فيها البيت المشهور :

إن بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يُطلُّ

نسبت هذه القصيدة إلى الشنفرى وهي فى ديوانه ص ٣٩ (ضمن
الطرائف الأدبية) كما نسبت إلى ابن أخت تأبط شرّاً وإلى تأبط شرّاً نفسه
وإلى خلف الأحمر وقد نحلها ابن أخت تأبط شرّاً .

وقد كانت القصيدة موضوع دراسة بارعة للأستاذ محمود محمد شاكر
فى مجلة المجلة المصرية فى أعداد عدة من سنى ١٩٦٩ — ١٩٧٠ وعنوانها
« نمط صعب ونمط مخيف » وهذه الدراسة فى تصحيح نسبة القصيدة وهي
تتضمن على فوائد كثيرة .

وعلى هذا كان على المحقق أن يعلم بهذه الناحية التاريخية فلا يقدم على
تبديل النسبة لهذه القصيدة .

المذكور إلى الشنفرى .

٧٨ — وجاء فى الصفحة ١٦/٩٨ : « ... لأنه لا يكون للإنسان أكثر

من اسم واحد : « زيد » و « عمر » والصواب : « زيد » و « عمرو » مما تعود
النحويون أن يمثلوا بهما فليس « عمر » مما يأتي مع « زيد » في أمثلتهم .

٧٨ — وجاء في الصفحة ٤/١٠١ : « كذا حكى الفراء أن « براء » غير
مصرف ، فأما أ. و. على فقال : هو مصرف ووزنه « فعال » بمنزلة « ضوار »
و « عراف » و « ثناء » و « رخاء » ووزنه عند الفراء « فعا » واللام
محفوفة » .

أقول : والصواب : بمنزلة « ظُؤار » بالطاء المعجمة
المضبوطة لا الضاد ثم همزة وهذا من الجموع العريضة . ومثله قليل في العربية نحو
« تُوَام » جمع توأم ، و « رُبَاب » جمع رُبِي « وهي ما رُبِّي في البيت من الغنم ،
و « رُدْال » وهم الأرذلون . و « الظُّؤار » جمع « ظِئْر » وهي العاطفة على غير
ولدها المرضعة له من الناس والإبل .

أما « عراف » و « ثناء » فإيهما من غير شك مصححتان عن شيء
لا يتبينه .

وأما « رخاء » فصوابه « رُخَال » بضم الراء جمع « رِخْل » بكسر الراء
وهو الأنثى من أولاد الضأن .

قال : « ووزنه عند الفراء (أى بُراء) (فعا) (كذا) . والصواب :
فُعَاء .

٧٩ — وجاء في الصفحة نفسها ١٠ : « ووزنه فعائل مثل « كريمة »
و « كرايم » و « شريفة » و « شرايف » .

أقول : والصواب : « ووزنه فعائل مثل كريمة وكرائم وشريفة وشرائف ،
كـله بالهمز .

٨٠ — وجاء في الصفحة ٩/١٠٤ بيت أبي نواس :

إن السحاب لتسبحي إذا نظرت إلى نداءك فتناسته بما فيها .
أقول : والصواب : « إن السحاب لتستحيي إذا نظرت » وبذلك
يتم الوزن .

٨١ — وجاء في الصفحة نفسها س ٢١ قوله : « وإنما هي أساليب عبروا
بها على المعاني » .

والصواب : « عبروا بها عن المعاني » لا على المعاني .

٨٢ — وجاء في الصفحة ١٠٧ البيت :

وليس المال فأعلمه بمال من الأقوام إلا الذي
والبيت غير مستقيم الوزن وقد فطن الأستاذ المحقق لاختلال وزن المعجز
فقال في الهامش ١٨٧ : « إذ يعوزه التفعيلة الأخيرة وهي « فعولن » فينبغي
أن يكون : « إلا الذي يعلى أو يهان مثلاً » .

أقول : ليس البيت غير موزون ولكن المحقق لم يلتفت إلى النسكبة
ذلك أنه شاهد على اسم الموصول « الذي » بتشديد الياء لا الذال كما زعم المحقق
فقد تصنحت « الياء » إلى « الذال » ، وعلى هذا فالبيت على النحو الآتي :

وليس المال فأعلمه بمال من الأقوام إلا للذي
وليس « الذي » بالياء الساكنة المكسور ما قبلها . والبيت شاهد
من شواهد اللغة في مجيء « الذي » مشددة الياء . وعلى هذا فلا يعوزه تفعيلة
أخيرة وهي « فعولن » كما خيّل للأستاذ المحقق .

٨٣ — وجاء في الصفحة ١٣/١٠٩ قول ابن جني : « يدني » يفتمل

من الدنوء ، في شرح بيت المتنبي :

إنما التهنئات للأكفاء ولن يدني من البُعْداء

أقول : إن ترك ضبط الفعل « يدنى » يؤدي إلى نقص في الوزن .
فإذا كان الأستاذ المحقق قد ضبط « البعداء » في البيت وهي معروفة فلم لم
يضبط « يدنى » وهي أحوج إلى الضبط ؟ وقد حاول ابن جني نفسه ضبطها
لشعوره بالحاجة إلى ذلك فقال : « يدنى » يفعل من الدنو .

إذن كان من واجب الأستاذ المحقق أن يشدد الدال ويفتحها ليستقيم
الوزن ولتصح مقالة ابن جني إنها « يفعل » من الدنو .

٨٤ - وجاء في الصفحة ١١٠/١٧ : « ويبرماهة » . والصواب
« بئر مائة » أي ذات ماء .

٨٥ - وجاء في الصفحة ١١٤/١٢ أقول ابن جني « السنا مقصور السنو »
أقول : لا معنى للسنو . والصحيح : السنا (مقصور) : الضوء . وهو المعنى
الذي أثبتته معجمات العربية .

٨٦ - وجاء في الصفحة ١١٦ تعليقات عدة رمز لها حرف (ح) وهي كما
أشرنا كثيرة في الكتاب وصاحبها هو سعد بن محمد الأزدي الوحيد الذي
اهتدى إليه المحقق في الصفحة ١١٦ . وفي هذه الصفحة التي اشتملت على
تعليقات « ح » التي ضمه المحقق إلى نص الكتاب يرد تعليق لمجهول لم يبين
المحقق هويته فيرمز له بالحرف (هـ) فيضم المحقق هذا التعليق إلى نص الكتاب .
وهذا نمط من التحقيق غريب !

٨٧ - وجاء في الصفحة ١١٨/٦ : « قال ابن الأعرابي وغيره إنما سميت
مفازة من قولهم : فوز الرجل إذا مات (أي أهلكته) (بضم التاء) خيلي » .
أقول : والصواب : « أي أهلكته » (بالتاء الساكنة) خيلي ، والضمير
يرجع إلى المفازة .

٨٨ — وجاء في الصفحة ١١٩/٢ بيت المتنبي :

صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرتَ عن الهجاء
أهجى (بالياء المثناة التحتية) والصواب : « أهجى » مبنية للمجهول .

٨٩ — وجاء في الصفحة ١٢١ بيت المتنبي :

ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدى

وقد ضبطت « الهيدى » بالذال ثم عاد ابن جنى يشرح « الهيدى » فقال :
هى مشية فيها سرعة ، ومن قولهم : « أهدب البعير فى عدوه أى أسرع . . »
أقول : ورد فى اللغة « الهيدى » وهى مشية للخيل كما ورد « الهيدى »
بالذال . غير أن ابن جنى أراد الثانية أى التى بالذال المعجمة وذلك لقولهم :
أهدب البعير فى عدوه أى أسرع « والصواب : « أهدب البعير » بالذال
المعجمة وليس « أهدب » بالذال ، فلا يؤدى الفعل « أهدب » بالذال هذا
المعنى إذ معناه صارله « هُدْب » .

ومن هنا يتعين : أن استشهد ابن جنى بالفعل « أهدب » يشعر أن
الكلمة المطلوبة فى البيت على الصورة التى اختارها ابن جنى هى « الهيدى »
بالذال المعجمة لا الدال .

ويدل على هذا الذى أراد ابن جنى قوله أيضاً . « ويقال . « الهيدبا »
(كذا رسمها) بالذال غير معجمة أيضاً . والذال أثبت واستدل بقول
امرى القيس :

إذا زعته من جانبيه كليهما مشى اليهذى فى دفة ثم فرقا
والصواب : إذا رعته (بالراء) وهو من خطأ الطبع ، وموطن الشاهد
« الهيدى » لا « اليهذى » التى جاء بها المحقق عن ديوان الشاعر (منشورات

دار الفكر ببيروت). كان الأولى به أن يرجع إلى نشرة حسنة من نشرات الديوان كنشرة أبي الفضل إبراهيم مثلاً وهو فيها ص ٦٧.

٩٠ — وجاء في الصفحة ٥/١٢٣ قول ابن جنى: «ويقولون أنا الفدى والحالك، ممدوداً، لأنه مصدر «حاميت محامة وحما».

أقول: والصواب «ويقولون أنا الفدى والحالك» وقد بينها ابن جنى فقال «ممدوداً» مصدر حاميت محامة وحما. وهذا واضح كل الوضوح.

٩١ — وجاء في الصفحة ٢/١٢٦ تعليق لأحد المعلقين ضمه المحقق للنص على طريقته في التحقيق ورمز له بالحرف «ه» وعلق في الهامش بقوله:

هذا هامش على الجانب الأيسر الأعلى من الورقة ٣١/ب «ق» غير أن بقية الهامش غير واضحة لرداءة الخط!

فهو تعليق ليس من الكتاب يضمه المحقق للكتاب ولكنه يحذف منه الجزء غير الواضح (لرداءة الخط) للأمانة العلمية!

٩٢ — وجاء في الصفحة نفسها س ٧ رجز لأبي النجم:

«تقدّمها كل نياف عبدل»

وهو غير موزون وغير مفهوم إذ لا معنى لـ «عبدل»

٩٣ — وجاء في الصفحة نفسها بيت كثير:

وكيف ينال الحاجة آلف تبليلاً ممساه وقد جاوزت لئلا

وعجز البيت لا يوضح المعنى بسبب أن «تبليلاً» مصحف عن

«بَيْلِيل».

والصواب:

بَيْلِيلَ ممساه وقد جاوزت لئلا

قال كلمة المطلوبة « يَلِيل » (بتكرير الياء مفتوحتين ولا مين)
وهي قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة (انظر معجم ياقوت ٤/١٠٢٦)
٩٤ — وجاء في الصفحة ٧/١٢٨ بيت ابن الدمينه :

ألا لا أرى وادي المياه يثيني ولا النفس عن وادي المياه تطيبُ
والصواب الذي نجمه في الديوان وفي غيره من مجاميع الشعر
كالهامة مثلاً :

ألا لا أرى وادي المياه يثيبُ ولا النفس عن وادي المياه تطيب
والبيت مطلع قصيدة والتصرّيع متطلب في مطالع القصائد القديمة .
وديوان ابن الدمينه مطبوع طبعين أحدهما طبعة نقدية محققة .
٩٥ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ الرجز :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق حيانٍ وأتم رخفا
وعلق المحقق على هذا البيت في الهامش ١٦ بقوله : العجز غير مفهوم
ولم يرد في مصدر آخر ، والرخف ضرب من الصبغ (والصواب الصبغ) .
أقول : والبيت مذكور في « اللسان » (سدف) وهو :
يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جنانٍ وهاماً رُجناً
وقاتل البيت الخطفي جد جرير . وقد تصحف عجز البيت تصحيفاً تاماً
حتى استغاق عليه .

٩٦ — وجاء في الصفحة ١/١٣٢ : ويقال « المها » أيضاً البلور
(بضم اللام وتشديدها) .

والصواب : بلور (بكسر الباء وفتح اللام وتشديدها) وفيها لفة ثانية

(بلور) (بفتح الباء وضم اللام وتشديدها) وقد ذكر هذه اللغة الثانية صاحب «الفسر» في للموضع نفسه .

٩٧ — وجاء في الصفحة نفسها ١٠ : قال أبو عمرو الجرمي .

أقول : والصواب : أبو ثَمَر الجرمي بإسكان الباء لا «عمرو» ولا «الجرمي» .

وهو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ وانظر ترجمته في «نزهة الالباء» ص ٩٨ (طبقاد) و«أخبار النحويين البصريين» ص ٧٣ (ط بيروت) .

٩٨ — وجاء في الصفحة نفسها ٢٠ قوله : «دَادَا يُدَدِي ...»

والصواب : «يُدْأَدِي» بهجزة في الآخر لاياء .

ثم جاء : «وبعض العرب تقول : دَادَا يَدَادِي دُئْدَا» .

أقول : والصواب . «وبعض العرب يقول لا » تقول « لأن لفظ «بعض» مذكر . ثم «دادا» «يدادي» «ديدا» بتسهيل الهمزات ألفاً في الفعل الأول الماضي وياء في المضارع والمصدر .

٩٩ — وجاء في ١/١٣٣ بيت أبي حواد الرؤاسي :

واعرورتُ العُلُطُ الرُضَى تركضهُ

أُمُّ الفِوَارِسِ بِالِدِيدَاءِ والرَبْعَةِ

وعلق المحقق في الهامش رقم ٢٤ بقوله : اللسان (علط) ، وقد جاء في «الفسر» : «اعلوت» بدل «اعرورت» .

أقول : ليس من حق المحقق أن يحدث تغييراً بين كلمتين إذا كانتا

متفقتين في المعنى . إن « اغلوات » و « اعرورت » مادة واحدة عرض لها الإبدال وهو كثير بين اللام والراء .

١٠٠ — وجاء في الصفحة ١٣٣/١٥ بيت الخطيئة :

صَمَوْتُ السُّرى عيرانة ذات مبسم

نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل

أقول : والصواب : « ذات منسم » وليس « مبسم » .
وقد علق المحقق بقوله « ولم نجد البيت في الأغاني » . والذي نعرفه أن مظنة البيت الأولى هي الديوان وليس « الأغاني » والبيت في الديوان ص ١٩ (ط . القاهرة بتحقيق نعمان أمين طه) .

١٠١ — وجاء في الصفحة ١٣٥/٦ يقال : القوم أعداء وعدا وعدى وعداء بمعنى .

أقول : والصواب : القوم أعداء وعدا وعدى وعداء ، لقد أهمل المحقق ضبط « عدا » وهو ضرورى للتفريق بينها أى المكسورة العين وبين التى تليها « عدى » المضمومة العين المختومة بالآلف لا الياء المعجمة كما ضبطها المحقق الفاضل . أما الأخيرة فهى مضمومة العين « عُداء » مثل « حُماة » .

١٠٢ — وجاء في الصفحة ١٣٦/٣ : « وقال محمد بن يزيد » .

أقول : من الملائم أن يعلق المحقق على « محمد بن يزيد » لأنه قد يغيب على غير العارفين فهو أبو العباس المبرد النحوى .

أقول : كان الأولى أن يعلق المحقق الفاضل على « محمد بن يزيد » بشئ يزِيل به الإبهام .

١٠٣ — وجاء في الصفحة ١٣٨/١٣ قول ابن جنى : « جعله « زق رياح » لأنه منحوت لا قيمة له .

أقول: والصواب : . . . لأنه مهروت — أو منخوب — لا قيمة له لا منحوت .

١٠٤ — وجاء في الصفحة ١٤١ البيتان :

رميته فأقصتِ وما أخطأت الرمية

بسمين مليحين أعارتكهما الظبية

البيتان من المزج وتعام الوزن يقتضى أن يكون آخر البيت ياء مفتوحة فهاء لاتاء .

١٠٥ — وجاء في الصفحة ١٤٥/٢ : « وسميت « شعوب لأنها تُشعَب... »

ببناء « تشعَب » للجهول والصواب بناؤها للمعلوم .

١٠٦ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : « الغابر : الباقي هذا هو

المعهود المعول عليه ، وقد جاء سناد نادر قليل بأنه الماضى وليس يعمل عليه » .

أقول والصواب أن يكون الكلام : « الغابر الباقي ، هذا هو المعهود المعول عليه ، وقد جاء فى النادر القليل أنه الماضى وليس يعول عليه » .

١٠٧ — وجاء في الصفحة ١٥١ بيت سحيم :

وحتى استبان الفجر أبيض ساطعاً كأنّ على أعلاه ريطاً شامياً

أقول : كان من المفيد الإشارة إلى رواية الديوان فى الهامش وهى :

وحتى استبان الفجر أشقر ساطعاً كأنّ على أعلاه سباً يمانياً

١٠٨ — وجاء فى الصفحة ١٥١ البيت :

تعاف وصال ذات الرثم نفسى وتعجبني [لمنعتها] النوار

وعلق المحقق في الهامش بقوله : « زدنا ما بين المضادتين لإقامة الوزن » .
أقول : وهذا خارج عن حدود التحقيق والصحيح أن يترك ما لا سبيل
إلى معرفته دون أى شيء فى المتن ويشار إلى ما يقترحه فى الهامش .

١٠٩ — وجاء فى الصفحة نفسها س ١ : « قال العذيل بن الفرخ العجلى » .
والصواب : « قال العذيل بن الفرخ العجلى » .

١١٠ — وجاء فى الصفحة ٨/١٥٣ : « وأخذت عن أبى بكر
محمد بن الحسين عن ثعلب » .

قلت . والصواب : « وأخذت عن أبى بكر محمد بن الحسن عن ثعلب »
ومحمد بن الحسن هو ابن دريد اللغوى المشهور . وقد تكرر الخطأ فى الصفحة
نفسها . وقد كرر ابن جنى أخذه عن محمد بن الحسن عن ثعلب مرات عدة .

١١١ — وجاء فى الصفحة ١/١٥٤ « قالوا وأراد » وآبأى .

أقول والصواب : وآبأى . وقد جاء هذا فى تفسير قول الشاعر :
قسر أحلك ذا النخيل وقد أرى وآبأى مالك ذو النخيل بدار
١١٢ — وجاء فى الصفحة نفسها بيت أبى ذؤيب :

أودى بنى وأعقبونى حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع

وهو من شواهد النحو فى موضوع واو جمع المذكر (بنون) التى قلب
ياء عند الإضافة إلى ياء المتكلم . ولم يعلق المحقق على ذلك .

١١٣ — وجاء فى الصفحة ١٥٩ بيت المتنبي :

زلنا عن الأكوار نمشى كرامة عن بان عنه أن نلّم به ركبا

والصواب : أن نلّم (بالنون) لا نلّم (بالتاء) .

١١٤ - وجاء في الصفحة ١٦٠ في الاستشهاد على كلمة « كور »
و « أكوار » التي وردت في بيت المتنبي المتقدم ، قول ابن جني : « وأنشدنا
أبو زيد لعمله :

ناشوا الرجال فسالت كل عييلة
عُبرُ السفر ملوس الليل بالكور
أقول : والصواب : « وأنشدنا أبو زيد في العييلة » ولا معنى « لعمله » .
١١٥ - وجاء في الصفحة نفسها بيت النابغة :

وقفت فيها أصيلاً لأسائلها أعيت جواباً وما بالربع من أحد
أقول والصواب : « عَيْت » ولا يقال « أعيت » كذا قال الأصمعي .
انظر « اللسان » (عيا) .

١١٦ - وجاء في الصفحة ١٦١/١ قول ابن جني : « والضحي لم أسمعه
مجموعاً ، وقياسه في القلة « أضحاء » مثل « رُبْع » و « أرباع » وفي الكثرة
ضحيان مثل نُغْر و « نُغران » .

أقول : والصواب : « ضِحوان » (بالكسر) مثل « نُغْر » بالغين
المعجمة و « نُغران » .

والنُغْر ضرب من الحُمُر حُر المناقير وأصول الأحناك .

١١٧ - وجاء في الصفحة ١٦٢/١١ قول حميد بن ثور :

والعيش داج كنتما جليابه والبين محجور على غرابه

ولم يعلق المحقق الفاضل على الرجز بشيء . وقد ورد الصدر في « اللسان »
(جلب) بهذه الرواية .

أقول : ليس الرجز في ديوان حميد بن ثور الهلالي . وقد عرض له شيء
من التصحيف وهو : « والعيش ساج كنفا جلبابه »

فليس من المناسب العيش « داج » وهو مشبه بنفا جلبابه . وقتا
(بالفاء) كما في « اللسان » .

ويدل على هذا التصحيح ما أشار إليه ابن جني نفسه في شرحه لهذا
الشاهد بقوله : « داج » أى ساكن . والمعروف أن « داج » هو مظم ، وليس
سا كنأ ، ولهذا لعل الصحيح هو « ساج » بمعنى ساكن . وقد تصحف
في الرجز وفي شرحه .

١١٨ — وجاء في الصفحة نفسها : « وقريب من قولها (أى ليلي الأخيلية)
فنى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قفى وسيوف
أقول : ليس البيت من شعر ليلي الأخيلية وإنما هو للفارعة أخت
الوليد بن طريف الشاري في رثائها لأخوها من قصيدتها التي أولها :
أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
وأظن أن نسبة البيت للأخيلية وهم من المحقق فقد جعلها بين قوسين .
ومن العجيب أن البيت المشار إليه قد نسب على الوجه الصحيح للفارعة أخت
الوليد في الصفحة (٩١) .

١١٩ — وجاء في الصفحة ١٦٩ نكلم ابن جني على « ترى » فقال :
وأصلها « وترى » كما قالوا « تورا » وهي فوعة من « رى يرى » كذا .
أقول : والصواب : وهي فوعة من « ورى يرى » .

١٢٠ — وجاء في الصفحة ١٧٠/١٠ قول ابن جني : يترك الأعداء
أى يولى عنهم مترماً .

والصواب : أى يولى عنهم منهزماً .

١٢١ - وجاء فى الصفحة ١٧١/٤ قول أبى النجم :

« أحطم أنف الطامح المظلم »

والصواب : أخطم .

١٢٢ - وجاء فى الصفحة ١٧٤/٨ قول أبى النجم :

أقْبُ من تحتُ عريض من على

والصواب : « أقْب من تحتُ عريض من علُ » والبيت من الشواهد

اللغوية النحوية فى بناء الظرف على الضم إذا أُضيف وحذف للضاف إليه ونوى معناه .

١٢٣ - وجاء فى الصفحة ١٤٥/٢ : « قال ابن الأحرر » .

والصواب : ابن أحر وهو عمرو بن أحر الباهلى الشاعر المخضرم .

أما بيت ابن أحر فهو :

وَلَهْتَ عَلَيْهِ كُلَّ مُعْصِفَةٍ هُوَ جَاءَ لَيْسَ لِلْبَّهَاءِ زَبْرٌ

وقد ضبط الأستاذ المحقق « وَلَهْتَ » بفتح اللام ، والصواب « وَلَهْتَ »

بكسر اللام فهى من باب « فرح » .

وجاء فى الصفحة نفسها بيت عمرو بن كلثوم :

صَدَدَتِ الْكَاسُ مِنْهَا أَمَّ عَمْرُو وَكَانَ الْكَأْسُ بِجَرَاهَا الْيَمِينَا

والصواب : « صَدَدَتِ الْكَأْسُ عَنَا » .

وقد علق الأستاذ بقوله : فى رواية أخرى « عَنَا » وهى الأصوب .

أقول : إذا كانت رواية « عَنَا » وهى الأصوب وهى رواية المعلقة فى كتب

المعلقات فلم اعتبر رواية الفسر « عنها » رواية أخرى ولم يعتبرها خطأ
يجب تقويمه ؟

١٢٤ - وجاء في الصفحة نفسها ١ : « الهوج جمع هيجاء يعني الريح .. »

أقول : والصواب : الهوج جمع هوجاء مثل « سود » جمع سوداء وأسود .

١٢٥ - وجاء في الصفحة نفسها : « ومن أبيات الكتاب » :

صدت كما صد لا يحل به ما في النصارى قبيل الصبح صوام

أقول والصواب : « ساقى النصارى » لا « مافى » النصارى . « والبیت

للنمر بن تولب (الديوان ص ١١٤) .

وقال ابن جني : « ومن أبيات الكتاب » ولم يكف المحقق نفسه في النظر

في كتاب سيديويه لتحقيقه .

١٢٦ - وجاء في الصفحة ٢/١٧٦ « والأحجية ما يعانى به الناس

بعضهم بعضاً » .

أقول والصواب : « والأحجية » ما يعانى « به الناس بعضهم بعضاً » .

فالفعل هو « يعانى » من « المعالجة » لا « يعانى » من المعاناة .

١٢٧ - وجاء في الصفحة نفسها ١٨ : « قال الشاعر (وهو ابن الأحرر)

وقيل ابن شبل الأعرابي » .

والصواب : « وهو ابن أحرر وقيل أبو شبل الأعرابي » .

١٢٨ - وجاء في الصفحة نفسها ٢٠ البيت :

كُجِعَ الشَّاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصِّنَى وَالصَّنْبَرِ وَالْوَبَرِ

والبيت غير موزون ولا يستقيم إلا بتصحيح « بصنَى » بالياء المشددة

وجعلها « بالِصِنِّ » و « الصِّنِّ » في البيت موضع الشاهد الذي تكلم عليه ابن جني .
١٢٩ — وجاء في الصفحة ١٧٧/٣ : « العطب » القطن . يقال : العطب : العطب
والبرس والكرسف والطوط والخرف . . . والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم
في الشعر « القطين » وأنشد الجرمي :

إذا استثار كنوفا خلت ما بركت عليه بِنَدَفٍ في حافاته القطن

أقول : والصواب : « العطب القطن » . يقال : العطب والبرس
والقطن « العطب » لا « العان » بالنون وهو موضع الشاهد إذ لا معنى « للعطن »
في البيت والشرح فهو للإبل كالوطن للناس ، في حين أن « العطب » هو القطن
وقد أشير إليه لأنه ورد في بيت للمتنبي .

ثم جاء قوله : وقد جاء عنهم في الشعر « القطين » والصحيح « القطن »
كما في البيت الذي أنشده الجرمي وقد أشرنا إليه .

ثم إن البيت على الرواية التي أثبتها المحقق غير موزون بسبب تصحيف
في المعجز ولو قال :

« عليه يُنَدَفُ » ببناء « يُنَدَفُ » للمجهول لاستقام الوزن .

١٣٠ — وجاء في الصفحة ١٧٨/٤ قوله : « يقال : أَرَاءُ » مثل « أَرعاً »
وهو الأصل .

ويقلب فيقال : « أَرَاءُ » مثل « أَرعاً » .

أقول : والصواب : « أَرَاءُ » مثل « أَرعاً » وهو الأصل لا كما أثبت
المحقق « أَرعاً » فالكلمة على القلب « أَرعاً » كما جاء في كلام ابن جني مثل
« أَرَاءُ » وهي جمع « رِعى » بكسر الراء وهو الكلأ مثل « أَرَاءُ » جمع « رَأَى » .

١٣١ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ قوله « الننا » مقصوداً بالخير يكون
في الخير والشر ، فأما « الننا » ممدوداً فالمدح لا غير .

أقول : والصواب : « النثاء » بالنون فالثناء لا « النثاء » . ثم قال : « فأما
« النثاء » ممدوداً . والصواب . « فأما النثاء » بهزة في الآخر .

١٣٢ — وجاء في الصنعة ١٧٩ / ١٠ شطر من رجز لأبي النجم المعبلى
طواه المحقق في درج النثر حتى لم يشر إليه بحصره بين قوسين فعده من سيات
النثر وهو في صفة ناقة بطيئة الوطاء :

« تغادر الضمد كظهر الأجزل »

أقول : والصواب : « تغادر الضمد كظهر الأجزل » بالصاد المهملة
في « الضمد » ومعناه المكان المشرف ، وبالجيم المعجمة في « الأجزل » وليس
الخالء . والأجزل (بفتحيتين) أن يصيب الغارب دبرة فيخرج العظم .

١٣٣ — وعلق الوحيد (ح) على قول ابن جني بقوله : « العجب
العجب هذا بيت أبي النجم في صفة إبل كثيرة ، وأول القصيدة :

الحمد لله الوهوب الخزل أعطى ولم يبخل ولم يبخل

كوم الدرى من خول المحول

أقول : ورجز أبي النجم هذا جاء خلواً من الشكل وفيه تصحيف
وإلا كيف نفهم « الخزل » بعد قوله « الحمد لله الوهوب » ولم لم تُضبط بالشكل
وكذلك « يبخل » و « الدرى » و « المحول » وقد عرض لها التصحيف .

والصواب : الحمد لله الوهوب المجزل أعطى فلم يبخل ولم يبخل

كوم الدرى من خول المحول

١٣٤ — ثم جاء الشرح وهو شرح الوحيد الذي ضمه المحقق إلى نص

ابن جني فقال :

« فكوم الدرى » أجمع هوام ناقة واحدة .

أقول : والصواب : « فسكوم الذرى » (بالذال المعجمة) أجمع هو أم ناقة واحدة . لا كما جاء فى النص المحقق : « أجمع هوام ناقة واحدة » كذا .

١٣٥ — ثم قال الوحيد (ح) . وإنما سلك أبو النجم مسلك زيد الخيل فى قوله [من الكامل] :

بحرٌ تظلّ البلق فى حجراته ترى الأكم فيه سجداً للوافر
أقول : لقد صحّف المحقق « بحر » فقرأها « بحر » وبذلك تحول الوزن لديه خطأ من « الطويل » إلى « الكامل » . ثم أن البيت جاء شاهداً فى « كرم الذرى » وبذلك تكون « الأكم » فى البيت مصحفة وصوابها « الكوم » . ثم إن عجز البيت غير واضح المعنى وامل تصحيفاً آخر قد حجب المعنى ولم نهتد إلى وجهه ولم نجده فى ديوان زيد الخيل ولا فى المظان الأخرى .

١٣٥ — وجاء فى شرح بيت زيد الخيل ، والشرح للوحيد (ح) أيضاً : إنها (أى الإبل) من كثرتها إذا اجتازت بالضمد وخنت (بالذال المعجمة) فيه .

أقول : والصواب : « . . . » إذا اجتازت بالضمد (بالصاد المهملة) وخنت (بالذال المهملة) .

١٣٦ — ثم قال فيه : « ولو كانت الناقة أبطأ من الجماد ما فعلت بالأرض هذا والسريعة إلى أن تؤثر فى الأرض أقرب من البطيئة » .

أقول : والصواب : « ولو كانت الناقة أبطأ من الجمل » لا الجماد .
ثم جاءت بقية الكلام مضطربة مما جعلنى أحتمل وجود كلام قد سقط من النص .

١٣٧ - وجاء في آخر الصفحة ، وهو كلام ابن جني : و « الأخرى »
البعير المتفصح السنام .

أقول : والصواب : « والأخرى (لا الأخرى) البعير » المتفصح السنام
لا المتفصح .

١٣٨ - وجاء في الصفحة ١٨٠ بيت أسماء بن خارجة الفزاري :
ويكاد يهلك من بنائمه شأو القريع وعقب ذي العقب
أقول : والصواب : « ويكاد يهلك من تنائمه » جمع تنوفة وهي موضع
الشاهد فقد جرى الكلام قبل البيت على « التنائف » فأين البنائق
من التنائف ؟

١٣٩ - وجاء في الصفحة نفسها بيت ابن الدميني :
بسابس لم تصبح ولم تمس ثاويًا بها بعد الحى منك غريبُ
أقول : والصواب :
بسابس لم تصبح ولم تمس ثاويًا بها بعد بين الحى منك غريبُ
يقال : « ما بالدار غريب ولا دينار ولا صافر » أى ما بها أحد . وعلى هذا
فإن « غريب » لا توافق المعنى .

ورواية الديوان : « بها بعد جدّ البين منك غريبُ » ورواية ابن جني
في « الفسر » موافقة للرواية في « أمالى القالى » و « أمالى الزجاجي » .

١٤٠ - وجاء في الصفحة ١٨١ بيت الشنفرى :
فأغدوا على القوت الزهيد كما غدا أزلّ تهاده التنائف أطلحل
والصواب : التنائف بالهمز . ومن الطريف أن « الشنفرى » المشهور
تحول إلى الشنفرى !

١٤١ — وجاء في الصفحة نفسها البيت :

حنانك ربنا في كل فخر بدياً ما تعنيك الذنوبُ
أقول : لعل الصواب : « بدنيا ما تعنيك الذنوبُ » ومع ذلك فالبيت
غير مفهوم .

١٤٢ — وجاء في الصفحة نفسها : « وقال الأميري [من الخفيف] :
« ويقولون ما يرى لي حناناً » أي هنية .
والذي في لسان العرب : « الأموى » وتصحف إلى « الأميري » لدى
المحقق الفاضل .

وليس قول « الأموى » هذا شعراً من البحر الخفيف بل هو كلام ثرى
فقد قال : ويقولون « ما نرى له حناناً » أي هيبة . وقد صحفت « هيبة » هذه
إلى « هنية » . وبذلك استغلقت العبارة فصار النثر شعراً وذلك بضم
« ويقولون » إلى جملة « ما نرى له حناناً » .
والأموى هذا مما يُنقل عنه كثيراً في « اللسان » .

١٤٣ — وجاء في الصفحة ١٨٦ بيت حفص بن سليمان :
ظلت لما املأت عنيرها أضرب أبطالها وألتاها
أقول : في البيت من النصحيح ما جعله مستغلقاً لا نعرف له معنى .
وقد جاء في شرح الفاظه : « التاها » أيضاً أخربها ! وهو غامض أيضاً .

١٤٤ — وجاء في الصفحة ١٨٧ البيت :

يرى ظلها عند الرواح كأنه إلى جنبها زال ينجب جنب
جاء البيت شاهداً على « الجنيب » بمعنى « الظل » .

أقول : لعل « زال » هي « جالي » في الأصل والجالي هو الخارج الزاهب
ذهبت إلى هذا لعل أن « زال » المثبتة في النص لا تدل على معنى ، وهي من
غير شك مصحفة .

١٤٥ — وجاء في الصفحة ١٩١ بيت القتال الكلابي :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ سَامُوا عَلَى كَانَ الْمُسُومَةِ الْعِرَابِ
أقول : الصواب أن الشاعر هو « القتال » بالقياس لا الفاء وهو من خطأ
الطبع . أما البيت فهو من الشواهد النحوية وهو شاهد في زيادة « كان » بين
الجار والمجرور وروايته في كتب النحو :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسُومَةِ الْعِرَابِ
والفعل « تسامى » مضارع حذف منه تاء المضارعة لتوالي الأمثال .
ولا يصح أن يكون « ساموا » كما في النص المحقق لأن ذلك يخل بان وزن
الشعرى . ولو قلنا أنه « تساموا » ليستقيم به المعنى وأنه من خطأ الطبع لا ممتنع
ذلك أيضاً لأنه لا يصح أن يكون الضمير العائد على « جِيَادُ » وهي مؤنثة واوآ .
١٤٦ — وجاء في هامش صفحة ١٩٠ تعليق للمحقق يقول فيه : « أضفنا
حرف « الحاء » للدلالة على أن الكلام من تعليق « الوحيد » وإن لم يوجد
في الأصل ، وذلك لمعارضته لكلام ابن جني » .

أقول : ليس من حق المحقق أن ينسب شيئاً لا علم له بقائله بحجة أنه
يعارض كلام ابن جني وذلك لأن التعليقات التي عارض فيها أصحاب ما ذهب
إليه ابن جني كثيرة فلم والحالة هذه أن يخص هذا التعليق بأحد هؤلاء ؟

١٤٧ — وجاء في الصفحة ١٩٢ : « قال المثقف العبدى » .

والصواب : المثقف العبدى وهو عائذ بن محسن بن ثعلبة والعبدى نسبة
إلى عبد القيس أحد أجداده . شاعر جاهلي وهو القائل :

لَمِنْ طُعْنٍ يُطَالَعُ مِنْ صَبِيبٍ فَمَا خَرَجْتَ مِنَ الْوَادِي لِحَيْنٍ
وَالصُّوَابِ :

« لَمِنْ طُعْنٍ يُطَالَعُ مِنْ صَبِيبٍ »

وذلك أن في الفعل ضميراً مؤنثاً يرجع إلى الاسم المتقدم المؤنث وهو
« ظعن » وعليه فالتأنيث في الفعل واجب . وبهذه الرواية ورد البيت
في معجم البلدان ٣/٣٦٧ .

أما الرواية في ديوان المنقب :

« لَمِنْ ظُعْنٍ تَطَلَّعَ مِنْ صَبِيبٍ »

فليست بشيء لما ذكرنا من أن الضمير مؤنث يعود على « ظعن » وهو
جمع مؤنث . واستعمال الفعل الماضي كما في رواية الديوان وقاعله ضمير
مذكر خطأ .

١٤٨ — وجاء في الصفحة نفسها قول الراعي :

أَفِي أَنْزِلِ الْإِطْمَانِ عَيْنَكَ تَلْمَحُ نَعَمْ لَا بِهَا هُنَا إِنْ قَلْبُكَ مَتِيحُ
أَقُولُ : وَالصُّوَابِ : « نَعَمْ لَا تَهْنَأُ » وانظر الديوان ص ٤٠

١٤٩ — وجاء في الصفحة ١٩٣ البيت :

لَهَا قَرْدٌ ثَامِلٌ نَبَهُ تَزَلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلًا

أقول : لست تفهم معنى من البيت بسبب ما عرض له من التصحيف .
والوجه فيه :

لَهَا قَرْدٌ ثَامِلٌ نَبَهُ تَزَلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلًا

الكلام على ناقة و « الْقَرْدُ » في الأصل ما ارتفع من الأرض وهو
في البيت ما ارتفع من الظهور فهو ليس « قرداً » كما أراد المحقق إذ لا معنى له .

« والتامك » هو السنام المرتفع وليس « النامل » كما جاء في البيت . و « نيه »
و « النبي » الشحم وليس « نبيه » بنون فباء كما جاء في البيت أيضاً .
والولية ما يشبه البردعة تطرح على البعير تلى سنامه .

١٥٠ — وجاء في الصفحة ٢/١٩٤ قال الشاعر :

« ما أرزمت أم حائل »

وعلق الأستاذ المحقق بقوله : « هذا شطر من بيت غير موزون » .

أقول : والبيت الذي اجتزأ منه ابن جني المثل في حنين الناقة على ولدها
حين تراه هو .

فذلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ، مأرزمت أم حائل
والحائل ولد الناقة إذا كان أنثى ساعة تلقيه من بطنها .

١٥١ — وجاء في الصفحة ١٩٦ البيت :

أأصرها وبني عمي ساغب فكمناك من إبة على وعاب
أقول : ووزن البيت يقتضى ضبط « وبني » على التصغير
وإلا أنخرم الوزن .

١٥٢ — وجاء في الصفحة ١٦/١٩٧ قول ابن جني :

وقرأت على أبي علي في « كتاب الهمز » عن أبي زيد « خطيت »
من الخطيئة .

والصواب : خطئت .

١٥٣ — وجاء في الصفحة ١٩/١٩٨ قول ابن جني :

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أبي الحسن أحمد بن سليمان المعيدى عن
ابن أخت أبي زيد عن ابن الأعرابي .

وقد ورد هذا السند نفسه في الصفحة ١٧٦ على الوجه الآتي :

« وأخبرنا محمد بن الحسن عن أبي الحسن أحمد بن سليمان المعبدي عن ابن أخت الوزير عن ابن الأعرابي » .

أقول : وتقويم النص على الوجه الآتي : « وأخبرنا محمد بن الحسن (أي أبو بكر بن دريد الذي تحول إلى « محمد بن الحسين » في ص ١١٣) عن أبي الحسين (لأبي الحسن) أحمد بن سليمان المعبدي (منسوب إلى معبد) لا « معبدى » كما في النص المحقق . ثم كيف تحول « ابن أخت أبي زيد » إلى « ابن أخت الوزير » وأى وزير هذا !

أما أبو الحسين أحمد بن سليمان المعبدي فله ترجمة موجزة في « إنباه الرواة ١/٤٤ » .

١٥٤ — وجاء في الصفحة ١٩٩ بيت امرئ القيس :

بادت أعاليه وأنت أصوله ومال بقنوان من البُسر أحمر
أقول : والصواب : « وأنت أصوله » انظر ديوان امرئ القيس .

١٥٥ — وجاء في الصفحة ٢٠٠ الرجز :

نَزَلْنَنَّا طَلَقَ الْفَسَلَةِ وَرَحَلَ مَوْمَةً إِلَى مَوْمَةٍ

ليس بأحياء ولا أموات

أقول : والصواب : « ليست بأحياء ولا أموات » .

١٥٦ — وجاء في هامش ٤٣ من الصفحة ٢٠١ تعليق للمحقق أنه أى بيت

عمر بن أبي ربيعة ليس في ديوانه وهو في الديوان المشار إليه ص ٣٥٣ .

١٥٧ — وجاء في الصفحة ٢٠٥ الرجز :

وكنْتُ إِذَا لَثَمْتَهُمْ يَطَايَا وَإِذَا أَشْمُ الْوَدَعِ وَالسَّخَابَا

أقول : والبيت يستقيم وزنه على الوجه الآتى :
وكنْتُ إذْ نَحْنُهمْ وطابا وإذْ أتمَّ الودع والسخايا

١٥٨ - وجاء فى الصفحة نفسها البيت :

إذا ما حيت داراً لاح وجه ونحْر لى يزينه السخابُ
أقول : البيت من الوافر وهو غير مستقيم ، ولا يستقيم إلا بحذف
« ما » فيكون :

إذا حيت داراً لاح وجه

١٥٩ - وجاء فى الصفحة ٢٠٧ الرجز :

[أتيح أوذى جدد متن] فامدح بلائاً غير ما مؤبّن

وقد جاء فى شرح ابن جنى للبيت :

« أى غير مبلى » . والصواب : « غير مؤبّل » . وذلك لأن الكلام
على « أبذت الرجل تأيئاً وأبْلته تأيلاً » على البذل .

١٦٠ - وجاء فى الصفحة ٢٠٩ بيت المتنبي :

تعثرت به فى الأنفواء ألسنها والبرد فى الطرق والأفلام فى السكتب
وجاء فى شرحه : « أى لعظم قطاعه » .

أقول : لا معنى لهذا الشرح إلا أن يكون « قطاعه » قد تصحف عن
« فظاعته » وذلك لأن البيت من قصيدة الشاعر المشهورة فى رثاء أخت
سيف الدولة التى قال فيها عن عظم الخبر ووقعه :

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر فزعت فيه بآمالى إلى السكذب
حتى إذا لم يدع لى صدقه أملاً شرقت بالدمع حق كاد يشرق بى
تعثرت به فى الأنفواء ألسنها

١٦١ — وجاء في الصفحة ٢١٠ البيت :

وأشرب الماء مابى نحوه عطش إلا لأن عيونَه سيل واديهَا
ذكر ابن جنى هذا الشاهد وقبله شاهد آخر وبعده شاهد على ارتكاب
الضرورة التى تقضى تسكين الماء فى « عيونَه » وحذف حركتها ليستقيم الوزن .
وعلى هذا فلا حاجة لتعليق المحقق فى الهامش الذى يقول فيه : إن العجز
خارج على بحر البسيط الذى هو وزن الصدر لولا تسكين هاء « عيونَه »
قد يوحى هذا التعليق أن صاحبه لم يقرأ كلام ابن جنى فى الصفحة نفسها .

١٦٢ — وجاء فى الصفحة نفسها الآية « ولا يؤوده إليك » ،

والصواب : « لا يؤوده إليك » بحذف الواو .

١٦٣ — وجاء فى الصفحة ٢١٢ قول ليلى الأخيلىة : « قلائص يفحصن

الحصى والكراكر » .

أقول : والصواب « قلائص يفحصن الحصى بالكراكر » انظر

الديوان ص ٨١ .

١٦٤ — وجاء فى الصفحة نفسها قول أبى النجم : « من منح العرق

ومن طرفائه » .

أقول : والصواب : « من منح » بالخاء المعجمة . والسنخ أصل كل شىء .

١٦٥ — وجاء فى الصفحة ٢١٤ البيت :

« تضحك عن أشنت عذب متيمة »

والصواب : « أشنب » وهو موضع الشاهد إذا الكلام على « الشنب »

ولعله من خطأ الطبع .

ويبدى أن « متيمة » لا مكان لها فالبيت يصف محاسن فتاة فلا يعرض

الشاعر فيه إلى أنها « متينة » . وينبئ أنها ربما صحفت عن « ومبسمه » .

١٦٦ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ قول ابن جني :

الشنب برد الأسنان وأشد للأصمى : « يا بآبي الأنياب » .

أقول : ولا مكان للأنياب في هذا الكلام .

والصواب : « يا بآبي » . إشارة إلى أبيات وردت في أعلى الصفحة

نفسها وهي :

يا بآبي أنت وفوك الأشنبُ كأنما ذُرَّ عليه الزرنب

أو زنجبيل عابق مُطَيَّبُ

١٦٧ — وجاء في الصفحة نفسها س ٢٢ : « وقال أبو عمرو صالح

ابن إسحاق الجرمي » .

أقول : والصواب : « وقال أبو عمر » .

١٦٨ — وجاء في الصفحة نفسها س ٢٠ : « ومن أبيات الكتاب

لأبي زيد » :

هيفاء مقبلة حجزاء مدبرة

والصواب : « ومن أبيات الكتاب لأبي زبيد » .

١٦٩ — وجاء في الصفحة ٨/٢٢٤ قول ابن جني في شرح بيت المتنبي :

وأنتمُ معشر تسخو نفوسكمُ بما يهين ولا يسخون بالسلبِ

قال : « ومعناه : إنكم تعطون على المسألة وتأبون على المأزاة والغلبة » .

أقول : لا معنى « للمأزاة » والصحيح : « الغارة » بمعنى النهب والإغارة

أيضاً وهي تنسجم مع الغلبة .

١٧٠ — وجاء في الصفحة نفسها س ٩ قوله : « ويقال سخي يسخو
أو سخي يسخي » ؟

أقول : والصحيح أن يكون الرسم : « سخا يسخو أو سَخِي يَسْخِي » .

١٧١ — وجاء في الصفحة ١٠/٢٢٥ قول الراجز :

« أبصرَ خربان فضاءً فانكدر »

أقول : ولا يستقيم الرجز بجمل « فضاءً » متصوراً في حين أن الوزن يتم
إن صرنا إلى الممدود « فضاء » .

١٧٢ — وجاء في الصفحة ١٩/٢٢٦ قوله : « يقال : شَجِبَ يشجب
شَجْباً » بمعنى هلك .

أقول : الصواب : « شَجِبَ يَشْجِبُ شَجْباً وزان فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً » .

١٧٣ — وجاء في الصفحة ٨/٢٢٧ قوله : « وأخبرنا محمد بن الحسن أيضاً
عن محمد بن يحيى المزورى » .
أقول : لعل الصحيح « المروزي » .

١٧٤ — وجاء في الصفحة ١٣/٢٢٨ قول ابن جنى : « . . . فلما بلغ
الدمستق خبره (أى سيف الدولة) أفرج له سحياً منازلة طرسوس ، وولى على
عقبة قافلا إلى بكره لم يظفر بشيء » .
أقول . والصواب : « وولى على عقبة قافلاً على
بكرة لم يظفر بشيء » .

١٧٥ — وجاء في الصفحة ١/٢٢٩ قوله : « يقال : عاقه يعوقه
واعتاقه اعتياقاً واعتقاة . . . إذا منعه وحبسه على الشيء » .

أقول : والصواب : « » واعتاقه اعتياقاً واعتياقة لا (اعتنقة)
كما أثبت المحقق . إذا منعه وجبسه عن الشيء ، لا على الشيء .

١٧٦ — وجاء في الصفحة ٢٠/٢٣١ قول ابن جنى : « ويقال : دخلت
المدينة فما لاقى أى ما أعجبنى » .

قلت : والصواب : « دخلت المدينة فما لاقى أى ما أعجبنى » .
١٧٧ — وجاء في الصفحة نفسها ٢١ قوله : « ويقال : لقت الرواة وألقتها »
قلت : والصواب : « لقت الرواية وألقتها » .

١٧٨ — وجاء في الصفحة ٤/١٣٢ « ووقف على الباء في موضع
النصب . . . » .

أقول . والصواب : « ووقف على « الباء » لا الياء . ومعنى العبارة يشير
إلى بيت المتنبي :

وملا قى بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعلمى رب
أى إن الوقف آخر البيت على كلمة « رب » وهى فى موضع نصب
وكان جها أن تكون « ربا » وهذا قد جرت به الصنعة فى الشعر وضرب
ابن جنى على ذلك أمثلة .

١٧٩ — وجاء فى الصفحة نفسها ١٧ بيت طرفة :
فنداء لبنى قيس على ما أصاب الناس من سُرٍّ وضرٍ
أقول : والصواب :

ما أصاب الناس من بُسرٍ وضرٍ

١٨٠ — وجاء فى الصفحة ٤/٢٣٣ الرجز :
إنى امرؤ أحى ذماراً حولى إذا رأوا كريمةً يرمون بى

أقول : والصواب :

إني امرؤ أحى ذمار حوبى

١٨١ - وجاء فى الصفحة نفسها س٩ البيت :

ومن أعتاض عنك إذا اترقنا وكل الناس زور ما خلا

أقول : والصواب :

« ومن أعتاض منك إذا اترقنا » إن مادة « عوض » تصير إلى مفعولها بحرف الجر « من » لا « عن » . كذا فى كتب اللغة ويدل عليه بيت المتنبي الذى جاء هذا البيت « ومن أعتاض منك . . . » شاهداً على الاستعمال نفسه .
والبيت هو :

وما لا قى بلد بمدكم ولا اعتضت من رب نعام ربّ

١٨٢ - وجاء فى الصفحة ٢٣٤ قول المتنبي :

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرش شريف النسب
والبيت من أبيات المتنبي المشهورة بسبب استشهاد علماء البلاغة به
على الغريب غير المأنوس من الألفاظ وبذلك يكون اللفظ غير فصيح عندهم .
وهذا اللفظ غير الفصيح هو « الجرشى » ومعناه النفس وقد تصحف لدى
الأستاذ المحقق فصار « الجرش » .

١٨٣ - وجاء فى الصفحة نفسها البيت :

وإني وإن منتى الكذوب بيلوا حناتى أجل قريب

كذا رسم البيت فى الكتاب :

أقول : لم يشر الأستاذ المحقق إلى وزن البيت كمادته وطريقته فى التحقيق
فى جميع الأبيات الشعرية .

أقول : البيت من الرجز بعد تقويمه على النحو الآتي :

إني وإن مَنَّتِي الكذوبُ يبلو جنائي أجل قريبُ

١٨٤ — وجاء في الصفحة ٢٣٥ البيت :

بكي جزعاً من أن يموت واجهشت إليه الجِرْشَى وازمعل حنينها

أقول : والصواب : « وازمعل حنينها » بالراء المهملة . و يروى :
« وارمن » بالنون . وازمعل الدمع : سال .

١٨٥ — وجاء في الصفحة نفسها بيت أعشى باهلة :

أخو رغائب يعطيها ويمسكها يأبى الظلامة منه النوفل الزُفر

أقول : وفي البيت رواية أخرى : « أخو رغائب يعطيها ويسألها »
« اللسان » (زفر) .

١١٦ — وجاء في الصفحة نفسها بيت البحترى وهو في تعليق الوحيد

(ح) وليس من ابن جنى كما ذهب المحقق :

لا يتمطى كما احتج البخيل ولا نجب من ماله إلا الذى يهبُ

ورواية الديوان : « لا يتحطى . . . » ولرواية ابن جنى وجه حسن .

١٨٧ — وجاء في آخر الصفحة قول ابن جنى : « وهو النوفل الرغد » .

أقول : لقد ورد « النوفل الزفر » في بيت أعشى باهلة المتقدم ذكره
فكان على الأستاذ المحقق ألا يقع في الخطأ حين تكرر اللفظ في الشرح فقد
ذكر « النوفل الرغد » والصحيح « النوفل الزفر » وهو السيد الذى يزدفر
بالأموال في الحملات .

١٨٨ — وجاء في الصفحة نفسها بيت المتنبي :

أخو الحرب يحرم مما سباه قناه ويخلع مما سلبُ

أقول : والصواب أن يكون البيت مدوراً فالهاء من « سباه » من
عجز البيت .

ثم إن الوجه الصحيح للبيت :

« أخو الحرب يخدم مماسبا »

وبذلك ورد البيت في « شرح الواحدي » وهو المطلوب للمعنى أى يجعل
سبياه خدماً .

١٩٠ - وجاء في الصفحة ٢٣٧ البيت :

بأبيض ربي شطب بآثر تقط المظام ونير في الغضب

أقول : البيت غير مستقيم الوزن ولعل بسبب ذلك أراد أن يتخلص
فلم يشر إلى وزنه كما يفعل في كل بيت . ثم إن البيت غير مفهوم بألفاظه
المنبته ومعنى هذا أنه عرض له من التصحيف ما أحال المعنى وجعله مستغلقاً .
وتقويمه على الوجه الآتى :

بأبيض ذى شطب بآثر يقط المظام ويبرى الغضب

١٩١ - وجاء في أسفل الصفحة قول ابن جني :

« خَطِيَّة » قناتة منسوبة إلى الخط جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها القنى
لتقف هناك .

أقول : والصواب : « التي فيها القنات (الرسم بالألف القناتة)
لتتقف هناك » فالتثنية للقنات .

١٩٢ - وجاء في الصفحة ٢٣٨ بيت النابغة :

لمن عليهم عادة قد عرفنها إذا عرف الخطى تعوق الكواكب

أقول : عجز البيت غير موزون وفيه تصحيف وصوابه :

« إذا عرف خطى فوق الكواكب »

١٩٣ — وجاء في الصفحة نفسها قول ابن جنى : « غارت العين غوراً
إذا انخفضت ، و « جب القلب » وجباً إذا خفق .

أقول : والصواب : « غارت العين غوراً . . . ووجب القلب
وجباً (لا وجباً) .

وقد استشهد ابن جنى للوجيب بقول الجنون :
ذكرتك والحجيج لم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيبُ
١٩٤ — وجاء في الصفحة نفسها : « وقال أبو العباس الهذلي » .
أقول : والصواب : « أبو العباس الهذلي (انظر ديوان الهذليين
ط : فراج) والبيت :

وجح الجنان الموت حتى قلبه يجبُ
أقول : لم يتعب المحقق الفاضل نفسه فيشير إلى أن البيت غير مفهوم
ولم يشك في أن شيئاً عرض فأبهمه فتركه ولم يشير إليه أية إشارة ، كما لم يشير
إلى أنه غير مستقيم ، زناً ولذلك لم يثبت « البحر » .
والذي في ديوان الهذليين ١/٤٣٠ :

وحجج للهلاك المرء حتى قلبه يجب
وجاء في شرحه أن له رواية أخرى هي « للجان الموت » . وعلى هذا
يكون تقويم البيت كما جاء في تحقيق الأستاذ خلوصي :

وحجج للجان الموت حتى قلبه يجبُ
١٩٥ — وجاء في الصفحة ٢٣٩ . « قال العجاج : » ينفض أسباب
السبب والعور » .

وكان الأصمعي يقول : ففرّه (كذا) من فقر الظفر ، فبذلك يستدل
على شدة متن الفرس أى يتملى في عسيبه فيجتذبه » .

أقول : لا صلة بين قول الأصمى على « فقرة » وبين رجز العجاج الذى يسبقه ، وعلى هذا فأنا أحتمل أن يكون قد سقط شيء بينهما .

وقوله : « يتمطى فى عسيبه » لعله « يتمطى فى سبيبه . والسبيب شعر العرف والذنب وهو ما كان الكلام عليه لوروده فى شعر المتنبي .

١٩٦ - وجاء فى الصفحة ٢٤٠ بيت المتنبي :

ولا تعبر الريح فى جوّه إذا لم تخطّ القنا أو تشبّ
أقول : والصواب : « إذا تخطّ القنا أو تشبّ » بالناء لا بالشين .

١٩٧ - وجاء فى الصفحة ٢٤١ بيت المتنبي :

وكم رددت إليهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب
كذا من غير شكل ولا ضبط والصدر غير موزون .

أقول : ورواية الواحدى التى أشار إليها المحقق فى الهامش قوية وبها يتم الوزن وهى :

وكم ذدت عنهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب

١٩٨ - وجاء فى الصفحة ٢٤٢/٣ قول ابن جنى : « رزية ورزايا ورزو وأرزاء ومرزية ومرازى كله المصيبة » .

أقول . والصواب : « رزية ورزايا ، ورزه وأرزاء ، ومرزئة ومرازى ... »

١٩٩ - وجاء فى الصفحة نفسها بيت أبى خراش الهذلى :

رأيت رجلاً قد لوّحته مرازى فطافت برنان المدين ذى شحم

وقال أبو حاتم (برنان) قبل الألف نون وبعدها نون ولا يقال « بران »

وعلى هذا فالصواب : « ببرنان » .

ثم إن «مرآزي» بالياء المعجمة لا وجه له والصواب «مرآزي» بالهمز .
٢٠٠ — وجاء في الصفحة ٢٤٨ قول ابن جني : « وربما سمي السيف
«ضريبة» . يقولون : ما أحسن ما فتق الصيقل هذه الضربة » يعنون السيف .
أقول : والصواب : « ما أحسن ما فتق الصيقل هذه الضريبة » .

٢٠١ — وجاء في الصفحة ٢٤٩ : « قال خالد بن نائل الذولائي . » يصاحب
الشیطان من يصاحبه وهو أذى جمة مصاوبة .

أقول : خفي الرجز على المحقق فدرجه ثراً ، وهو :
يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو أذى جمة مصاوبة
وقد رسم خطأ « وهو أذى » .

٢٠٢ — وجاء في الصفحة ٢٥١ بيت عبد قيس بن خفاف البرجمي :
أجبل إن أباك كارب قومه فإذا دعيت إلى المسكارم فاعجل
قال ابن جني : « كارب يومه » .

أقول : والبيت رواية أخرى .
أبني إن أباك كارب يومه

٢٠٣ — وجاء في الصفحة ٢٥٢ / ٨ البيت :
رجا راحة النوم حتى إذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر
قال المحقق في الهامش : والبيت غير موزون فأقننا وزنه .
أقول : ولا يستقيم الوزن إلا إذا قلنا : « رجا راحة للنوم حتى
إذا بدا » .

٢٠٤ — وجاء في أسفل الصفحة ٢٥٣ قول ابن جني : « وهذا من قول
الشاعر [عبيد الله بن الحسين العلوي] :

يُحَسِّنُ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيَا وَيَصُدِّهِنَّ عَنِ الْخُلَا الْإِسْلَامِ
أَقُولُ : وَالَّذِي نَحْفَظُهُ وَهُوَ وَارِدٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ أَنَّ الْبَيْتَ
لِبِشَارِ بْنِ بَرْدٍ . وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ مَرَارًا عِدَّةً مَسْبُوقًا بِبَيْتٍ آخَرٍ هُوَ :

غَيْدُ حَرَائِرٍ مَا هَمَّ مِنْ بَرِيَّةٍ كَطَبَاءِ مَكَّةَ صَيْدَهُنَّ حَرَامٍ
ثُمَّ إِنَّ نِسْبَةَ الْبَيْتِ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ الَّذِي حَصَرَ اسْمُهُ الْمُحَقِّقُ
بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ صَنْعِ الْمُحَقِّقِ نَفْسُهُ ، كَمَا تَدُلُّ الْمَعْقُوفَتَانِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ
أَسْأَلُ مَنْ أَتَى جَاءَ بِهِذِهِ النِّسْبَةَ وَمَا مَصْدَرُهَا ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَشِيرَ إِلَى ذَلِكَ
فِي الْهَامِشِ .

٢٠٥ — وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٢٥٤ الْبَيْتُ :

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ يَدْنِي وَيَنْهَا سَوَى ذِكْرِهَا الْقَابِضُ الْمَاءَ بِالْيَدِ
أَقُولُ : وَالصَّوَابُ الَّذِي يَتِمُّ بِهِ الْوِزْنُ : « سَوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ
الْمَاءَ بِالْيَدِ » .

٢٠٦ — وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٢٥٧ الْبَيْتُ :

وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرْدَ السَّيْفِ عَزَمَتَهُ رَطَبُ الْفَرَارِ مِنَ النَّامُورِ مَخْتَضِبَا
وَأَعْتَبَهُ الشَّارِحُ بِالْكَلَامِ الْآتِي :

هَبْتَهُ : تَحْرُكُهُ وَاهْتِرَازُهُ ، وَهَبَ النَّائِمُ مِنْ نَوْمِهِ إِذَا انْتَبَهَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُو هَبُوا أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ
أَقُولُ : إِنَّ الشَّرْحَ ابْتِدَاءً مِنْ قَوْلِهِ : « هَبْتَهُ . . . » لَا يَلَامُ بَيْتَ الْمُتَنَبِّيِ
وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ شَيْئًا سَقَطَ قَبْلَ الشَّرْحِ يَتَّصِلُ بِهِ الْقَوْلُ : « هَبْتَهُ » الْخ .

٢٠٧ — وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٢٥٨ الرَّجْزُ الْمُنْسُوبُ إِلَى أَبِي الْقَعْقَمِ :

يَا رَبَّ زِدْ فِي عَمْرِهِ مِنْ عَمْرِي اسْتَوْفَ مِنِّي يَا إِلَهِي نَدْرِي

أقول : والصواب : « واستوفِ مني يا إلهي نَذْرِي » وبذلك يتم الوزن .
 ٢٠٨ — وجاء في الصفحة ٢٦٠ قول ابن جني : « . . . » ولكنه حذف
 النون الأخيرة لتكرير التنوين وإقامة الوزن ، كما قال الشاعر :
 أبا ملوت الذي لا بد منه ملاق لا أبالك تخوفيني
 أقول : والصواب : « . . . لتكرير النونين . . . » .

٢٠٩ — وجاء في الصفحة ٢٦١ : « قال العبد » . أقول : وهو سحيم
 عبد بنى المحساس ، أما بيت : « ألا نادِ في آثارهن الفواديا » ،
 فهو في ديوانه ص ٢٢ .

٢١٠ — وجاء في الصفحة نفسها بيت امرئ القيس :
 أفاطم مهلاً بعض هذا التدل وإن كنت قد أزمعت صرفي فأجمل
 وعلق الأسناذ المحقق على البيت بقوله :
 هكذا وردت ، والرواية المشهورة : « صرمي » .

أقول : « صرمي » هو الصحيح وهو الرواية الوحيدة ، أما « صرفي »
 التي وردت في النص المخطوط فهو خطأ ، أي أن الصحيح « صرمي »
 قد تصحف إلى « صرفي » . ومن واجب المحقق أن يثبت الصحيح فيرد
 المصحف إلى أصله الصحيح .

٢١١ — وجاء في الصفحة نفسها قول ابن جني : « والغبطة حسنة
 وهي أن تشتهي أن تكون مثل ما اغيرك من غير أن يسلب هو ماله » .
 أقول : والصواب : « والغبطة حسنة وهي أن تشتهي أن يكون لك
 مثل . . . » .

٢١٢ — وجاء في الصفحة ٢٦٣ قول حفص بن سليمان الأمرى :

وجعفل ركعت تحت السيوف به جاء والا تقى فى الروع مجناها
أقول : لعله « الأموى » .

وقد ورد البيت شاهداً لشرح « جعفل » ، فقال ابن جنى : « الجلبش
العظيم » ، وقالوا : لا يكون جعفلاً حتى تكون فيه خيل » .

وعلى هذا فتقويم البيت على الوجه الآتى :

وجعفل ركعت تحت السيوف به خيل فلا يُتقى فى الروع مجناها

٢١٣ — وجاء فى هذه الصفحة نفسها تعليق لمعلق رمز له المحقق بالحرف

« ر » ولم يشر إلى هذا المعلق فى الهامش فلم أهند إلى شيء عنه . ومن حق
القارئ أن يعرف « ر » كما عرفنا « ح » فى الصفحة ١٢٥ وقد ظن به الظنون
فى أول الكتاب كما أشرنا إلى ذلك .

٢١٤ — وجاء فى الصفحة ٢٦٤ قول الشماخ :

لمال المرء يصلحه فتغنى مفارقة أغف من القُشوع
أقول . والصواب : « لمال المرء يصلحه فيغنى » انظر الديوان .

٢١٥ — وجاء فى الصفحة ٢٦٥ قول النابغة :

إذا حاولت فى أسد فجورا

فعلق المحقق فى الهامش على البيت بقوله : « فحول الشعراء ص ١٠٨ . . . »
أقول : والصواب : « طبقات فحول الشعراء » فلا يوجد كتاب بهذا الاسم .

٢١٤ — وجاء فى الصفحة ٢٦٣ قول ابن جنى : « . . . أبلغ من قول

جوة بن النضر :

إننا إذا اجتمع يوماً دراهمنا ظلت إلى طرق المعروف تستبق

وفي كثير من كتب الأدب أن الشاعر النضر بن جؤية أو جؤية :
وقال ابن جني : وأقرب من هذا قول الآخر :

لا يَألف الدرهم المصروع خِرقتنا لكن يَرَّ عليها وهو منطلق
إن قول ابن جني : « قول الآخر » يشعر أن القائل غير القائل للبيت
الأول المنسوب لجؤية أو النضر بن جؤية في حين أن البيت الثاني للنضر
أيضاً ، و يروى :
« لا يَألف الدرهم المضروب صُرَّتنا » .

٢١٦ — وجاء في الصفحة ٢٦٦ : « ومثله من أبيات الكتاب قول
جرير ، [من الكامل الأُخذ] :

لا يبعِدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقدة الأزر
وعلق المحقق في الهامش بقوله : « لم نجد البيتين في ديوان جرير ،
وقد نسبهما سيبويه في الكتاب ١ / ١٠٤ إلى خرنق بنت عفان من بني قيس
لا إلى جرير ، كما يقول ابن جني ، فهل كانت في زمانه نسخة من الكتاب ،
ترجم بأن البيتين لجرير .

أقول : فأت المحقق الناضل أن البيتين لخرنق في كلام ابن جني ، وإن
« خرنق » هذه تصحفت إلى « جرير » . وعلى ذلك فالمسألة واضحة ،
وكل ما افترضه الأستاذ المحقق غير صحيح . وخرنق بنت عفان كما ورد
في هامش المحقق .

٢١٧ — وجاء في الصفحة ٢٦٦ / ٣ : « وقال جعفر بن عليه الحارثي » .

أقول : والصواب : « وقال جعفر بن علة الحارثي » .

٢١٨ - وجاء في الصفحة نفسها الرجز الآتي :

لما دعاني الهمّ بالتلذذ وأسلم الصبر . إلى التبذل
نهضت ليلاً إلى البغاث الأسود إلى صنّاع الرجل خرقاء اليد
طراده بالسبب العمرّ

أقول : والصواب الذي يتم به الوزن ويستقيم : « نهضت ليلاً للبغاث
الأسود » .

٢١٩ - وجاء في الصفحة ٢٧٠ : « ومن أبيات الكتاب » :

وينادي إلى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالى
أقول : صدر البيت لا يستقيم إلا بحذف الواو فيصبح : « ينادى إلى
نسوة يابسات » .

والبيت من الشواهد النحوية ، وروايته في كتب الشواهد : « ويأوى
إلى نسوة عطل » .

ولعل المحقق لم يتبين الكلمة المصحفة فجاءت : « وينادى » ،
وهى تصحيف : « ويأوى » .

٢٢٠ - وجاء في آخر صفحة ٢٧١ : « والجرد جمع أجرد وحرداء وهو
القصير الشعر » .

أقول : والصواب : « والجرد جمع أجرد وحرداء » ، كله بالجمجمة . .
ثم إن هذا الكلام غير متصل بالبيت السابق فليس فيه « جرد » ولا « أجرد »
وهذا يعني أن شيئاً قد سقط من النص .

٢٢١ - وجاء في الصفحة ٢٧٣ : « قال عبيد الله بن الحر :

وبدلت بعد الزعفران وطيبه صدى الدرع من مستحكات الساحر
يريد المساحير .

أقول : الصواب : « . . . من مستحكات المسامر » يريد المسامير .
والبيت في « المحتسب » لابن جني ٩٥/١ .

٢٢٢ — وجاء في الصفحة ٢٧٤ قوله : قرأت هذا البيت على ابن الحسين
الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي الحرار
أقول : سقط من الكلام « على » وذلك في قوله : « قرأت هذا البيت
على علي بن الحسين الكاتب (وهو أبو الفرج الأصفهاني) عن أبي عبد الله
محمد بن العباس اليزيدي .

ثم أضاف بعد اليزيدي « الحرار » وهي تحتل أن تكون « الخراز »
إلا أننا لا نعرف في المصادر التي نعتمدها أن اليزيدي عرف بـ « الخراز »

٢٢٣ - وجاء في الصفحة ٢٧٢ بيت المتنبي :
الموت أعز لي والصبر أجل بي والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا
أقول : والصواب :

فالموت أعز لي والصبر أجل بي

٢٢٤ — وجاء في الصفحة ٢٧٤ قوله : « وأنشد أبو زيد :
أأنكرت المنازل من سعادا عفت إلا الروادي والرمادا
أقول : لعل الصواب هو :

أأنكرت المنازل من سعادا عفت إلا الروابي والرمادا
وقد علق المحقق على البيت في الهامش بقوله : لم نعثر على هذا البيت

في كتاب أبي زيد الأنصاري (النوادر) ولا في كتاب أبي زيد القرشي « جمهرة
أشعار العرب » وأكبر الظن أنه في نسخة مفقودة من نوادر أبي زيد .

أقول : إن قول المحقق في هامشه : « ولا في كتاب أبي زيد القرشي
« جمهرة أشعار العرب » يفترض كون هذا الكتاب من كتب المتقدمين وأن
« القرشي » ممن أخذ عنهم ابن جني أو أنه رأى كتابه فهو سابق له . وكل هذا
غير ممكن لأننا لا نعرف عن تاريخ الكتاب وعن ترجمة مؤلفه القرشي كثيراً .

٢٢٥ - وجاء في الصفحة ٢٨١ قول جرير :

ألم تعلم مُسرحى القوافي فلاعياً بهن ولا اجتلاباً
فقال ابن جني في الشرح : « لأنه إذا سرحها فقد علم أنه لمن يعن بها
ولا اجتلبها » .

أقول : كان على المحقق أن يصحح الخطأ الواقع في « الشرح » من بيت
جرير نفسه ، فالصواب :

« . . . فقد علم أنه لم يعن بها ولا اجتلبها » .

٢٢٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١١ قوله : « . . . ولو زالوا إصبغاً
عن موضعهم لما كان أمسام بحيث أصبحوا » .

أقول : والصواب : « . . . لما كان إمساؤهم بحيث أصبحوا » .

٢٢٧ - وجاء في الصفحة نفسها س ١١ قوله : « وأخذه الكندي
أثدني لنفسه :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب
أقول : كان على المحقق أن يعرف بإيجاز هذا الكندي الذي
ادعى البيت .

٢٢٨ — وجاء في الصفحة نفسها س ٤ : « ألا ترى إلى قول الشاعر
في يوم قصر لطيبه » :

ظللنا عند دار بنى نعيم يوم مثل سائلة الذباب
فهذا أفراد في الوصف بالقصر جداً لأن السائلة لا سائلة له .
أقول : والصواب : فهذا إقرار في الوصف بالقصر . . .

٢٢٩ — وجاء في الصفحة ٢٨٢ بيت المتنبي :
فلموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقاً ذاق موتاً آتياً
أقول : والصواب : « آتياً » .

٢٣٠ — وجاء في الصفحة نفسها : قال بعض الأعراب :
إذا كان الطباع طباع سوء فليس ينافع أدب الأديب
قال ابن جني : ويجوز أيضاً : « أدب الأديب » . أقول : والصواب :
« أرب الأريب » .

٢٣١ — وفي هذه الصفحة شواهد على اسم الفعل على وزن « فعال »
وهي : « حذار » و « تراك » و « مناع » ، وذلك لمجيء « حذار »
في بيت من قصيدة للمتنبي . وبعد هذه الأبيات الشواهد ورد قول جرير الذي
لم أجده في ديوانه وهو :

نعاني أبا ليلٍ لسكل طيرةً وجرداء مثل القوس سمح حجولها
وهذا البيت لا علاقته بموطن الشاهد وهو اسم الفعل « حذار » ونحوه .
ولنا أن نفترض أن شيئاً سقط من النص .

ثم فسر ابن جني أسماء الأفعال هذه ، فقال : « أي احذر وامتنع وانزل
وانظر وابغ » .

أقول : والصواب : « احذر وامنع واترك . . . » .
٢٣٢ — وجاء في الصفحة ٢٨٤ السطر الأخير : « المعنى : أن عسكره
ضيف السهل والجبل » .

أقول : والصواب : « ضيق السهل والجبل » .
٢٣٣ — وجاء في الصفحة نفسها بيت لبيد :
عسلان الذئب أمسى طاموياً برد الليل عليه فنسل
وقال ابن جني في شرحه : « نسل تساقط دبره » .
أقول : والصواب « تساقط وبره » .
٢٣٤ — وجاء في الصفحة ٢٨٥ قول أبي كبير :

أزهير إن يشب القذال فإنه رُبْ هيفل لب لفتت بهيفل
أقول : والصواب : « . . . لفتت بهيفل » .
٢٣٤ — وجاء في الصفحة نفسها قول ذي الرمة :

وميّة أحسن الثقلين وجهاً وسالفة وأحسنه قذالا
أقول : والصواب : « وأحسنهم قذالا » وضمير الجمع مطلوب لعوده
على الثقلين .

٢٣٥ — وجاء في الصفحة ٢٨٨ الرجز :

لتجدي بالأمير برّاً وبالقناة مدعساً مكرّاً

إذا غطيف السليبي فرّاً

أقول : والصواب : « إذا غطيفُ السُّلَمَى فرّاً » .

٢٣٦ — وجاء في الصفحة نفسها البيت :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستبتون عجاف
أقول : والصواب : « ورجال مكة مستبتون عجاف » وأسنت القوم
أصابهم سنة جدد وقحط .

٢٣٧ — وجاء فى الصفحة ٢٨٩ البيت :

والعين بالإمء الحارى مكحول
والصواب : « والعين بالإمء الحارى مكحول » والحارى منسوب إلى
الحيرة نسبة شاذة .

٢٣٨ — وجاء فى الصفحة ٢٩٣ ٧/ قول ابن جنى فى شرح بيت هو :

وعطاء مال لوعدها طالب أنفقته فى أن تلاقى طالبا

قال ابن جنى فى شرحه :

« عداؤه » تجاوزه . أقول : والصواب : « عدها » تجاوزه لأنه فعل ماضى .

٢٣٩ — وجاء فى الصفحة ٢٩٤ ٦/ قوله : « قرأت على على بن الحسن

فى ديوان الخوان :

وفيك إذا لا قيتنا عجرفية

أقول : والصواب : « فى ديوان جران العود » والبيت فى الديوان ص ١٧ .

٢٤٠ — وجاء فى الصفحة نفسها س ١٥ : « يقال : دهش فهو مدهوش ،

وشمه فهو مشدوه ، والاسم مما هذا « الشده » ومن ذلك الدهش » .

أقول : والصواب : « الاسم من هذا « الشده » ومن ذلك الدهش » .

٢٤١ — وجاء فى الصفحة نفسها س ١٦ : قال أبو زيد :

فكمكموهن فى ضيق وفى دهش يشرون من بين مانوص ومهجور

أقول : والصواب : أبو زبيد وهو أبو زبيد الطائي .

وقد خلا ديوان أبي زبيد الذي جمع أشعاره الدكتور نوري القيسي من هذا البيت . ولم يلتفت المحقق إلى التصنيف في اسم الشاعر فذهب ظنه إلى أبي زيد الأنصاري فاضطره النظر في « النوادر » .

٢٤٢ - وجاء في الصفحة ٢٩٥ البيت :

فلست لأنسى ولكن لملك تنزل من جو السماء يصوب
وعلق الأستاذ المحقق في الهامش بقوله :

الصدر غير موزون وينبغي أن يكون : « فلست لأنساكم ولكن لملك » .
وكان الأستاذ المحقق لم يقرأ النص فيعرف أن ابن جني أورد البيت شاهداً لقوله :

« وأصل المَلَك المَالِك وهو مفعول من « أَلَكَنِي إلى زيد السلام أي أحمل عني (وليس أحل) كما أثبتتها المحقق » .

وعلى هذا فينبغي أن يقوم البيت استفادة من هذه الإشارات فيكون :
فلست لأنسى ولكن لملك

٢٤٣ - وفي آخر هذه الصفحة كلام يتصل بمادة « دهش » و « أدهش »
وبنؤاها للفاعل والمفعول وهذا كله لا يتصل بمادة « ملك » وإنما يتصل
بالصفحة السابقة عند الكلام على « دهش » و « شده » .

٢٤٤ - وجاء في الصفحة ٢٧٩ البيت :

فيارب حيرى مجادية ينزل فيها ندى ساكب
أقول : لعل أولى من هذه الرواية أن يقال « تنزل منها ندى ساكب » .

٢٤٥ - وجاء في الصفحة ٢٩٣ البيت :

يمرون بالدهنا خفافاً عياهم ويخرجن من دارين بجر الحقايب

أقول : هذا البيت من شواهد النحو وروايته الأخرى :

يمرون بالدهنا خفافاً عياهم ويرجعن من دارين بجر الحقايب

وقد تصحفت « الحقايب » فرسخت « الحقايب » بسبب عدم رسم الهززة في النصوص المخطوطة .

٢٤٦ - وجاء في الصفحة ٢٩٩/٦ : « والشرز من الطعن ما أدبرته

على الصدر » .

أقول : والصواب : « ما أدبرته على الصدر » إذ لا معنى للأدبار

في هذا الموضع .

٢٤٧ - وجاء في الصفحة نفسها البيت :

كأين ترى فينا من أثن سنه إذا التقت اخليلان يلعنها شزرا

وعلق المحقق على البيت في الهامش بقوله : « في الأصل «وكائن» ولكن

لا يستقيم معها الوزن » كذا .

أقول : لقد بدل المحقق بالصواب خطأً ، فالصحيح هو : « وكائن »

كالأصل . « كائن » من كنايات العدد وهي ترد في النصوص القديمة ومنه

ماورد في قصيدة زهير :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لقد غير المحقق هذه الكلمة الصحيحة الفصيحة إلى « كائن » وهي أيضاً

من كنايات العدد ولكن الوزن لا يستقيم بهذه الصورة الأخيرة التي صار إليها

الأستاذ المحقق وكان الوزن تاماً سليماً بالصيغة التي رفضها وهي « وكائن »
صيغة الأصل .

ثم إن في البيت تصحيحاً آخر أبعد عن حقيقة معناه وهو « انتن سنه »
والصواب : « ابن سبيبة » ، وعلى هذا تكون رواية البيت على الوجه الآتي :
وكائن ترى فينا من ابن سبيبة إذا التقت الخيلان يطعنهما شزرا

٢٤٨ — وجاء في الصفحة ٣٠٦ البيت :

وكأن أولاهما كعاب مقامر ضربت على شزن فمن شواعى

جاء في الشرح : « اراد شوايع » أى متفرقة .

الصواب : « شوائع » بالهمز .

٢٤٩ — وجاء في الصفحة ٣٠٩ / ٤ ، ٥ رجز غير أن المحقق لم ينتبه إليه

فقد أدرج في نص الكتاب كأنه من ثره وهو :

« وأنعت الشمس بجمجماتها »

« جمجمة دماغه للجمجم »

وجاء في الصفحة نفسها ٦ : صدر بيت للمثقب العبدى وقد أدرج

في نص الكتاب فلم يشر إليه المحقق وهو :

« ومن ذهب يلوح على تريب »

وعجزه في ديوان المثقب ص ٣٢ ، « كلون العاج ليس بذى غضون »

٢٥١ — وجاء في الصفحة ٣٠٩ / ٨ . « وقال الحرمانى » .

أقول لعل « الحرمانى » هذا هو « الحرمازى » أحد الأعراب الذين نقلت

عنهم اللغة نحو أبو زياد الأعرابى وأبو ثروان المكللى وغيرهم . وذلك لأننا

لا نعرف الحرمانى .

٢٥٢ — وجاء في الصفحة ٣١٠ ما جاء بمعنى الخنزوانة أى الكبير من
ألفاظ فى اللغة ومنها احرشام و احرنظام
والذى فى كتب اللغة : أنهما بالخاء المعجمة .

٢٥٣ — وجاء فى الصفحة ٣١٠ / ١١ : « قال جندل بن المثنى الطهورى »
والصواب : الطهورى .

٢٥٤ — وجاء فى الصفحة ٣١٢ / ٣ قوله : « فاما الحلى بفتح الحاء وتشديد
الياء فنبت ما دام رطباً فهو » النضى » .
أقول : والصواب « فهو النضى » بالصاد المعجمة .

٢٥٥ — وجاء فى الصفحة نفسها ١٤ : « وخذيت أخطيت وجملت
له كالنمل والخذاء » .

أقول : والصواب « وخذيت » من الخذاء وقد وردت فى بيت المتنبي
الذى شرحه ابن جنى ومنه هذه الكلمة المشار إليها . وقد يكون هذا من
خطأ الطبع .

٢٥٦ — وجاء فى الصفحة ٣١٢ / ١٦ : « والوجه » (فلولا هو) كقوله
عز وجل : « لولا أتم » . وهذا الكلام ورد فى شرح بيت المتنبي :

إلى ذى شيمة شغفت فؤادى فلولاها اقلمت بها النسيبا
وابن جنى يضعف قول المتنبي « فلولاها » إذا لصحيح الضمير المنفصل .
فالصواب إذن . « والوجه فلولا هي » .

٢٥٧ — وجاء فى الصفحة ٣١٨ / ٣ بيت المتنبي .

تنازعنى هواها كل نفس وإن لم تشبه الرشأ الربيبا

فقال ابن جنى فى شرحه .

« والرشأ الظي . « والريب « المريب المصون » .

أقول . والصواب . « والريب المريب المصون » .

٢٥٨ — وجاء فى الصفحة ٣١٩ البيت .

« وداع دعانا من يوجب إلى الندى »

أقول . وقد انبهم على المحقق الرسم بسبب الإعجام فالرواية الصحيحة المشهورة .

« وداع دعا يا من يوجب إلى الندى »

فقد تصحفت « يا » إلى « نا » فى النص المنشور .

٢٥٩ — وجاء فى الصفحة ٣٢١ بيت ذى الرمة .

رعت بارض البهى جيماً وبسرة وصمعا حتى آفتها نصالها
وعلق المحقق فى الهامش بقوله . لم نجد البيت فى ديوان ذى الرمة .
والحقيقة أنه موجود فى الديوان ص ٥٢٠ .

٢٦٠ — وجاء فى الصفحة ٣٢٢ / ٨ . « ويجمع أيضاً « كثة » « كنانين »

أقول . والصواب . كنانين .

٢٦١ — وجاء فى الصفحة نفسها ص ١٣ . « الأنواق جمع « فوق » .

والصواب . « الأنواق جمع فوق » .

٢٦٢ — وجاء فى الصفحة ٣٢٦ بيت امرئ القيس .

تيممت العين التى عند ضارج ينى عليها الظل عرمضا طامى

أقول . والصواب . « ينى عليها الظل عرمضا طامى » .

٢٦٣ — وجاء في الصفحة ٣٢٧/٧ قول ابن جني « يقال ، أجره يؤجره إيجاراً ، وأجره يؤجره أجراً » .

أقول والصواب . « يقال . أجره يؤجره إيجاراً ، وأجره يأجره إجرأ » .
٢٦٤ — وجاء في الصفحة نفسها ١٠ « وقد أجاز أبو علي في الأمرين والعباس أيضاً » .

أقول . من هو العباس هذا والذي أظنه من كلام ابن جني في جميع نص الفسر أنه ينقل عن شيخه أبي علي كما ينقل بسند عن أبي العباس ثعلب (أحمد بن يحيى) وأظن « العباس » هذا هو « أبو العباس ثعلب » .

٢٦٥ — وجاء في الصفحة ٣٢٩ قول الراجز .

يا فقعسي لم نأيتك لمه لو حافظ الله عليه حرره .
أقول . والصواب . « يا فقعسي لم فأيتك لمه » بالفاء ومعناه قتلتك .
٢٦٦ — وجاء في الصفحة ٣٣٠ قول أبي ذؤيب :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ القبط التي لا ترتع
أقول . والصواب . « كنوافذ العُبط التي لا ترتع »
٢٦٧ — وجاء في الصفحة ٣٣١ البيت :

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلقتني لدهر شريد
أقول . والصواب . « أنت خلقتني لدهر شديد » بالدال .
٢٦٨ — وجاء في الصفحة ٣٣٢ البيت .

ياما أميلحن غزلانا شردن لنا من هاؤلياكن الضال والسمر
أقول . والبيت من الشواهد اللغوية المعروفة في تصغير « أفعل التعجب »
وروايته:

« يا ما أميلح غزلاناً شدن لنا » .

٢٦٩ — وجاء في الصفحة ٣٤٠ / ٦ : « فناء الدار وبنائها حب يفتى وينقضى » .

أقول : لعل الصواب : « فناء الدار وبنائها جيب أو جنب . . . » .
٢٧٠ — وجاء في الصفحة نفسها بيت الفرزدق :

بيت زرارة محتبٍ ببنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فعلق عليه المحقق بقوله : « لم يرد البيت في ديوان الفرزدق (شرح المستشرق جيمس سايمز) ولا في ديوان الفرزدق (ط . دمشق) » ١ تقديم الدكتور شاكر الفحام .

أقول : ولم يرجع إلى ديوان الفرزدق (نشر الصاوى) وهو ديوان كامل والبيت فيه في ٧١٤ / ٢ .

وقد قدمت الكلام في نقدي لما يسمى « ديوان الفرزدق » شرح المستشرق الذى لا وجود له والذى اخترعه تيجار الكذب . والكتاب ليس ديواناً بأى وجه من الوجوه .

٢٧١ — وجاء في الصفحة نفسها في شرح بيت الفرزدق المتقدم ذكره قوله : « . . . وهُنْ له شرب أى ينفعنه (بالقاء) كما ينفع (بالفاء) الماء وارده ، وكأنهن قد وردت (بالقاء) ورود الناس المشارب لينتفعوا بها » .

أقول : وصواب هذا الكلام : « . . . أى ينفعنه (بالقاف) كما ينفع (بالقاف) الماء وارده ، وكأنهن قد وردنَ (بنون الإناث) ورود الناس المشارب لينتفعوا بها » (بالقاف أيضاً) :

٢٧٢ — وجاء في الصفحة ٢٤٢ قول العجاج :

« وسلهبنى فوق أنفٍ أذلنا »

وهذا الرجز غير موزون ولا يستقيم إلا بتقويته على النحو الآتى :

« بسلهبنين فوق أنفٍ أذلنا »

وانظر الديوان ص ٨٣ .

٢٧٣ — وجاء في الصفحة ٢٤٣ بيت المتنبي :

رموا بنواصيهما القسي فجئنهما دواى الهوادى سالمات الجوانب
فقال فى الشرح :

« الهوادى الأعناق واحدها « هاد » وهو أيضاً : الحيد ، والكرد ،
والبليل ، ويقال له أيضاً على التشبيه : الإقليد ، والنصب ، والنصي ، والمراد ،
والمتلدد ، والسجم ، والسطاع ، والشرع ، والأسطوان ، والمجداف ، ..

أقول : وفى هذا كله من التصحيف ما جعله بعيداً وتقويته : « ... وهو
الجليد (لا الحيد) ، والكرد ، والتليل (بالتاء لا الباء) ويقال له أيضاً على
التشبيه : الإقليد ، والنصى (بالصاد قالياء المشددة) والنضى (بالضاد والياء
المشددة) والمراد ، والديد (لا المتلدد) ، والشجعم (بالشين لا بالسين) ... »

٢٧٤ — وجاء فى الصفحة نفسها س : وأنشد أبو عبيدة المفضل البكرى .

أقول : والصواب : « وأنشد أبو عبيدة المفضل النكرى (بالنون)

٢٧٥ — وجاء فى الصفحة نفسها البيت :

إلى أن يسبق الليل ورد كأنه وراء الدجى هاد أغر جواد

أقول : والبيت غير موزون بسبب من التصحيف الذى عرض للفعل
« يسبق » وصوابه « يسوق » وبذلك يستقيم الوزن .

٢٧٦ — وجاء في الصفحة نفسها بيت عنتره :

فأزورّ من وقع القنا بلبائه وشكا إلى بعبرة وتحمم
أقول : والصواب : « بلبائه » بالنون لالتاء والبيت من معلقته المعروفة .

٢٧٧ — وجاء في الصفحة ٣٤٤ البيت :

شكرت جيسادك منك برد مقيلاً في الحربين براقع وجلال
أقول : لوجعلت « مقيلاً » في الصدر لاستقام الوزن . وكان لابد من
الفصل بين « الحرب » وبين « كيلاً » تنصح بثنى الحرب .

٢٧٨ — وجاء في الصفحة ٣٥٦ بيت المتنبي :

سوائر ربما سارت هوادجها منيمة بين مطعون ومضروب
قال ابن جني في شرحه :

« أى نفر سوائر ، وواحد الهوادج هو دج . . . »

أقول لا معنى لـ « نفر سوائر » ، والصواب : « أى هنّ سوائر » يريد أن
يقول : إن « سوائر » خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هنّ » .

٢٨٠ — وجاء في الصفحة نفسها في الكلام على ضروب السير فقال :

الوخد ضرب من السير وأول السير « الديب » فإذا
زاد على ذلك فهو التويد فإذا ارتفع فهو الخديان

أقول : والصواب « الوئيد » لا التويد والوئيد شدة الوطاء على الأرض
يسمى كاللوى .

ثم « الهديان » لا الخديان .

٢٨٣ — وجاء في الصفحة نفسها البيت

فليت القلاص الأدم قد وخذت بنا

بواد يمان ذى رُبِّيَّ ومجاني

أقول : لعل : الصواب « ومجاني » (بالخاء) .

٢٨٤ — وجاء في الصفحة ٣٦٠ / ١ : « وقال الأقرع بن معاذ العسيري » .

أقول : والصواب : « القشيري » .

٢٨٥ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : « . . . » . والبداوة

ملازمة البداية » .

أقول : والصواب : « والبداوة ملازمة البادية » .

٢٨٦ — وجاء في ٢٦٨ / ١٨ « وتطلس أحمي » . أقول والصواب

« أحمي » بتشديد الميم وهو لازم خير متعد وقد جاء رسمه يشعر أنه متعد لوجود الهمزة : كما أن تطلس لازم أيضاً وهو من بيت المتبني : « ولو تطلس منه كل مكتوب » .

٢٨٧ — وجاء في الصفحة نفسها الرجز :

لو كان عندي مايتا درهام لجاز في آفاقها ختام

أقول : والصواب : « لو كان عندي مائتا درهام » أما « مايتا » فهي من لغة العوام في عصرنا . وهذا من بلية عدم رسم الهمزة في المخطوط القديم فلم ينتبه المحقق الناضل لهذه المسألة .

٢٨٨ — وجاء في الصفحة نفسها : « يقول : لا يمضي أمر إلا بخاتمه ،

وإن انمحت كتابته عرفت رسومه فأمضي أمره . . . » .

أقول : والصواب : « لا يمضي أمر إلا بخاتمه وإن انمحت كتابته عرفت

رسومه فأمضي أمره . . . » .

ولا يفوتني وأنا أختم هذه التعليقات إلا أن أذيلها بفوائد عرضت لي وهي
أن جملة من أبيات هذا الكتاب النفيس لم تنسب إلى أصحابها فنسبتها وهي :

١ - ص ٦٢ واسم خطياً كان كعوبه لحاتم الطائي . الديوان ٤٦

٢ - ص ٧٧ لعمر ك ما أدري وإن كنت داريا لعمر بن أبي ربيعة .

الديوان ٥٩ .

٣ - ص ٩٤ حلو ومر كهطف القدس مرثته للمتنخل الهذلي . ديوان

الهذليين ١٢٨٣ .

٤ - ص ١٢٨ يرفعن بالليل إذا ما أسدفا للخطفي جد جرير .

(اللسان سدف) .

٥ - ص ١٣٩ كأن الرباب ذووين السحاب لعبد الرحمن بن حسان

(الديوان) ص ٣٤ .

٦ - ص ١٨٤ يا قوم مالي وأبا ذؤيب لخالد بن زهير الهذلي .

ديوان الهذليين ٢٠٧ .

٧ - ص ١٨٥ وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا لنصيب . الديوان ١٠٨ .

٨ - ص ٢١٨ وقد طوّفت في الآفاق حتى لامرئ القيس . الديوان

ص ٩٩ .

٩ - ص ٢٤٣ يا للرجال ليوم الأربعاء أما لعبد الله بن مسلم الهذلي .

ديوان الهذليين ٩١٠ .

١٠ - ص ٢٤٧ أراه بعد عروة لاهيا لأبي خراشي الهذلي .

ديوان الهذليين ١١٨٩ .

١١ - ص ٢٧٩ لقد علمت أولى المفيرة أننى
للمرار الأسدى الكتاب
٩٩/١ .

١٢ - ص ٢٨٨ عمرو الذى هشم الثريد
لعبد الله بن الزبيرى .
السيرة ١١١/١

١٣ - ص ٣٤٦ لسنا وإن كرمت أوائلنا
لعبد الله بن معلوية .
الكامل ١٦٣/١
وللتوكل اللبى . الحماسة
١٧٩٠

١٤ - ص ٢٠٧ وأرانى طرباً فى إثرهم
للتابغة الجعدى الديوان ٩٨
وبعد فهذه مسائل بدا لى أن أسجلها وأنا أقرأ قراءة مستفيد « فسر »
ابن جنى لأشارك فى تحقيق هذا الأثر النفيس الذى آمل أن يكون الأستاذ
المحقق واثقاً مما أصبو له من هذه المشاركة النبيلة .

د . إبراهيم السامرائى

بغداد

كتاب تمام المتون

في شرح رسالة ابن زيدون

خليل بن أبيك الصفدي

نقشبند الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

نقد وتعليق الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

لابن زيدون الشاعر الناصر الأندلسي رسالتان اشتهرتا بين الأدباء شرقاً وغرباً ، وإحدى الرسالتين تأخذ مأخذ الجد ، وقد كتبها ابن زيدون إلى أبي الوليد بن جهور مستعظفاً معتذراً ، وكان ابن جهور أحد ملوك الطوائف المتغلبين بالأندلس ، فلما تقم على ابن زيدون وحبيه ، استعطفه شاعرنا بجملة من القصائد والرسائل إحداها هذه الرسالة الجديدة التي أفرغ فيها من قدرته في الكتابة ، وأصالته في البيان ، وإحاطته بالأحداث والأمثال في الجاهلية والإسلام ما جعل هذه الرسالة مجماً لكثير من الفوائد والفرائد .

أما الرسالة الزيدونية الأخرى ، فتسلك مسلك الهزل ، وتمضى في شعاب التهمك ، وقد كتبها ابن زيدون على لسان (ولادة بنت المستكفي) إلى أحمد بن عبدوس الذي كان منافساً له في حبها ، فأراد أن يتنقص قدره ، ويضع من شأنه ، ويهوّن من أمره ، فلبجاً فيها إلى السخرية المريرة ،

والتهمك اللادع ، ووشاها بكثير من الأمثال والإشارات التاريخية ، والمعارف الأدبية ، مما لا يتاح إلا لأديب متمكن واسع الاطلاع ، كثير الإحاطة ، متشعب المعرفة .

وكانت الرسائلتان ، بين جد إحداهما وهزل الأخرى ، في حاجة إلى من ينهض بعبء شرحهما ، والتعليق عليهما ، وكشف النقاب عما فيهما من أمثال وحكايات وروايات وأبيات وشواهد ، مما طال عهد القارىء العربى به ، وأصبح محتاجاً إلى من يعينه على الكشف عما فى كل رسالة من أحداث تاريخية ، وإشارات أدبية ، وآيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، وأسماء وأعلام لا يعرفها إلا ألم بالتاريخ ، محيط بالأدب ، متمكن فى الرواية ، مطلع على اللغة .

ومن عجيب المفارقات أن تلتقى على شرح الرسائلين رغبة أديبين كبيرين ، وعلمين شهيدين من أعلام المائة الثامنة ، وكان أحدهما شيخاً لصاحبه ، تلقى عنه ، وأخذ منه ، واستجازه رواية المصنفات فى الأحاديث النبوية ، والتأليفات الأدبية (على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها وأنواعها ، بحسب ما تأدّى ذلك إليه ، واتصل به ؛ من قراءة أو سماع أو إجازة ، أو وصية ، أو وجادة من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم ، وإجازة ماله - أحسن الله إليه - من مقول نظماً أو نثراً ، تأليفاً أو وضعاً ... الخ) .

أما أديبا القرن الثامن اللذان وقع كل منهما على رسالة لابن زيدون ، فهما جمال الدين بن نباتة المصرى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ، وصلاح الدين خليل بن أيك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . وقد اختار جمال الدين بن نباتة الرسالة الهزلية لابن زيدون ، فتولى شرحها فى كتاب اسمه : (سرح العميون ،

في شرح رسالة ابن زيدون) ، واختار خليل بن أيك الصفدى الرسالة
الجديدة ، وتولى شرحها في كتاب اسمه : (تمام المتن ، في شرح رسالة
ابن زيدون) .

وإذا كان ابن نباتة قد حُمل على شرح رسالة ابن زيدون الهزلية حملاً ،
وأمر بلبياض غوامضها أمراً ، كما يقول في مقدمته للشرح ، فإن خليل
ابن أيك الصفدى لم يكن في شرحه للرسالة الجديدة مأموراً ولا محمولا عليه ،
ولأنما قام بشرحها استجابة لوحى من نفسه ، وباعث من ذاته ، وآثر — بمحض
إرادته — أن يعلى عليها شرحاً ، ويبنى على كواكب كواعبها صرحاً —
كما يقول في مقدمته للشرح — ولم يصرح لنا ابن نباتة باسم الأمير
الذى حمله على شرح رسالة ابن زيدون ، وأمره أمراً واجب الطاعة .
ولكن روح المقدمة وسياقها يدل على أنه الملك المؤيد عماد الدين المعروف
بأبي الفداء صاحب حمزة وسلطانها من قبل الملك الناصر دون منازع ، فقد كن
حفيّاً بالعلماء والأدباء ، مشجعاً لهم .

ولعل الصفدى رأى أن يسير في مسار شيخه ابن نباتة ، ويشرح
رسالة ابن زيدون الجديدة ، كما شرح شيخه الرسالة الهزلية . وفرق ما بين
الموقفين أن شرح الهزلية كان استجابة لأمر آمر ، وشرح الجديدة كان تلبية
لوحى الخاطر ...

ومن محاسن الاتفاق ، وإحكام المقاصد أن ينهض بتحقيق الرسالتين
رجل واحد من أعلام رجالنا المحققين اليوم ، هو الأستاذ محمد أبو الفضل
إبراهيم ، الذى لا تعد في هذا الميدان مآثره ، ولا تنسك في هذا الباب
من التراث ذخائره .

ولم يطل العهد بمحققنا الفاضل بين الشرحين ، فقد ظهر له تحقيق (سرح
العيون) سنة ١٩٦٤ م ، وظهر له تحقيق (تمام المتون) سنة ١٩٦٩ ، وبذلك
وفى ما له وما للأدب في عنقه من دين ، فهو هاتين الرسالتين . . .

ندع الحديث عن (سرح العيون) اليوم إلى فرصة قابلة ، ونهزة قادمة ،
وتتولى الحديث عن (تمام المتون ، في شرح رسالة ابن زيدون) في هذا العدد
من مجلة معهد المخطوطات العربية ، التي هي متنفسا اليوم في مجال نقد
المخطوطات التي تنشر ، والتي يتسع صدرها لمسا تضيق به صدور غيرها من
المجلات ، ولا عجب فتلك إحدى رسالاتها السكرية في تحقيق التراث العربي ،
ونشره على خير الوجود وأصحها وأقربها إلى الأصول ، وأعودها على القارى
اليوم بالمنفعة والجدوى ، في زمن أصبحت فيه الحاجة إلى إحياء التراث ماسة ،
والضرورة ملحة . . .

وقبل أن نمضى في الحديث عن تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
لرسالة ابن زيدون الجدية ، لابد أن نقف وقفة قصيرة نشيد فيها بما أسداه
لإحياء التراث من فضل ، ويكفى أن نشير إشارة عابرة سريعة إلى جهوده
في تحقيق (ديوان امرئ القيس) ، و (تاريخ الطبري) ، و (البرهان
في علوم القرآن) للزركشي ، و (بغية الوعاة) للسيوطي ، و (نهج البلاغة)
و (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ، و (أمالي السيد المرتضى) المعروف
بغرر الفرائد ، ودرر القلائد ، و (حسن المحاضرة ، في تاريخ مصر والقاهرة)
للسيوطي ، و (إنباه الرواة ، على أنباه النحاة) للقفطي ، و (مراتب
النحويين) لأبي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي ، و (بدائع
البدائه) لملي بن ظافر الأزدي ، و (المحاسن والمساوي) للبيهقي ،

و (نزهة الألباء ، فى طبقات الأدباء) للأنبارى ، و (ثمارالقلوب ، فى المضاف والمنسوب) للشعالى ، وغيرها . كما شارك فى تحقيق (الوساطة بين المتنبى وخصومه) للقاضى الجرجانى ، و (الصناعتين) لأبى هلال العسكرى ، و (الفائق فى غريب الحديث) للزخشرى ، و (المزهرة) فى علوم اللغة للسيوطى ، و (مختار الأغانى) لابن منظور الإفريقى وغيرها .

ومن هنا لم يكن الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم جديداً على تحقيق التراث ، ولا دخيلاً عليه ، ولكنه رجل تمرس به دهرأ طويلاً ، وتخصص فيه ، واشتهر به ، فهو من مدرسة نرجو أن يمد الله فى حياة شيوخها ، ويبارك فى تلاميذها ، حتى يظل نهج التحقيق موصولاً على أصح القواعد ، رُسخ المبادئ ، وحتى لا يأتى زمان يتهجم فيه على كتب التراث ممن لا يحسنون فهمها ، ولا يقيمون نصها ، ولا يعرفون صوابها ، ولا يميزون بين صحيح القراءات وفاسدها .

ونترك الآن محقق رسالة (تمام المتوفى فى شرح رسالة ابن زيدون) لحظة ، لنقف وقفة مع شارح الرسالة ومزايده فى الشرح ، وهى وقفة لا بد منها للإبانة عن قيمة هذا الشرح الذى جمع من طرائف الأدب ، ولطائف التاريخ ، ونوادر الأخبار ما لا يتهاى جمعه إلا لمثل خليل بن أيبك الصفدى ، الذى كان موسوعة أدبية تاريخية متنقلة ، وكان قدره فى الرواية والحفظ لا يقل عن قدره فى الشعر والكتابة . ولم يكن الصفدى فى شرحه لرسالة ابن زيدون الجدية نحوياً ولا لغوياً ، ولكنه كان أدبياً إخبارياً ، ورواية متأنقاً ، ومعقباً واعياً ذكياً ، يجمع الأشعار المتشابهة فى الموضوع الواحد ، أو يضم النوادر المختلفة فى المسألة الواحدة ؛ فيملأ عين القارىء ولبه ، حتى ليعجب قارئه

كيف استطاع الرجل أن يضم هذه الأشتات في سخط ، وينظمها في سلك مع اختلاف القائلين والرواة .

والحق أن طبيعة ابن أبيك الصمدى الأدبية ، وذوقه البياني الرفيع قد غلبا عليه في هذا الشرح ، حتى لقد غدا شرحه روضة مزهرة من رياض الأدب والأخبار ، والملح والنوادر ، والأشباه والنظائر . ويبدو أن الرجل كان واسع الاطلاع على المؤلفات التي سبقته ، حتى لنجد في شرحه هذا أخباراً وأشعاراً لا نجدها في غيره من الكتب ، ونعجب كيف أتبع لهذا الرجل في عصره أن يطلع على ما يميز علينا الاهتداء إليه في عصرنا هذا ، مع وفرة النشر ، وكثرة الطبع ؟ ففي تعليقه وتعليقه الطويل على حديث الإفك على السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق (ض) روى لنا — عن أبي إسحاق — شعراً قاله أبو بكر رضى الله عنه يخاطب به « مسطح بن أثانة » واسمه عوف ، وكان أحد الثلاثة الذين رموا عائشة رضى الله عنها بالإفك ، وأفصحوا بالفاحشة .

وهذا الشعر المنسوب إلى أبي بكر ، شعر جميل قوى ، يقول فيه :

يا عوف ! وبحك هلاً قلت عارفة	من الكلام ولم تتبع بها طمعا ؟
أو أدركتك حميا معشر أنف	ولم تكن قاطعاً يا عوف منقطعا
أما جريت من الأقوام إذ حشدوا	ولا تقول ولو هانتك قدعا
لما رميت حصاناً غير مفرقة	أمانة الجيب لم نعلم لها خضعا
فيمر رماها ، وكنتم معشراً أفكا	في سبيل القول من لفظ الخنى سرعا
فأنزل الله وحياً في براعتها	وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أعش أجز عوفاً عن قتاله	شر الجزاء إذا ألفتك تبعنا

وقد يكون أبو بكر الصديق رضى الله عنه شاعراً ، فقد دون له ابن رشيح القيروانى صاحب كتاب (العمدة) شعراً قاله فى غزوة عبيد ابن الحارث ، وهو مما رواه ابن إسحاق وغيره . وقد يكون ابن إسحاق هو بعينه أبو إسحاق الذى ذكره خليل بن أبيك الصنفى محرراً أو حرراً فى النسخ ، ولكننا لم نجد هذه الأبيات فى مصدر مما تحت أيدينا من مصادر التاريخ والطبقات والتراجم . ولو أن الصنفى قد ذكر لنا مصدره فى هذا الشعر لأراحنا من التعب ، فهو ناقل أمين ، وما أشد أمانته وهو ينقل فى ص ١٧٣ عن أبي عمر بن عبد البر القرطبي صاحب « الاستيعاب » : (أن قوماً أنكروا أن يكون حسان بن ثابت خاض فى حديث الإفك وجُلد فيه ، وروى عن عائشة رضى الله عنها ، أنها برأته من ذلك . . .)

ومزية أخرى لشرح ابن أبيك الصنفى لرسالة ابن زيدون الجديدة أنه يذكر — فى الأعم الأغلب — أسماء الشعراء الذين يروى لهم بيتاً أو أبياتاً من الشعر ، وبهذا يغنى القارىء عن البحث عن أسماء أصحاب الشعر الذى يرويه ، كالبيت الذى يقول :

ولن يتساوى سادة وعبيدهم على أن أسماء الجميع موالى
فهو بيت مشهور لا يعرف قائله . . . ولكن الصنفى يدلنا على أنه لأبى إسحاق الغزى ص ٣٠ ، ولكن فى حالات معدودة نجد الصنفى يترك اسم الشاعر ما دام غير معروف لديه ، كما نجده فى صفحات ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٨ . على أننا نعجب كيف غاب عن الصنفى اسم الشاعر الذى روى له هذين البيتين :

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكه أناخ بأخرينا
قل للشامتين بنا : أفيقوا سياتى الشامتون كما لقينا

يظهر لنا أن الصفدى لم يغب عنه اسم قائل هذين البيتين ، ولكنه وجد الأقوال والآراء تضطرب فيه ، فقد جاء فى ديوان الحماة لأبى تمام بشرح المرزوق ص ١٢٠٨ أنهما للفرزدق ، وجاء فى (الأغانى) جزء ١٩ ص ٤٩ طبعة بولاق أنهما للملاء بن قرظة خال الفرزدق ، وتخلص ابن عبدربه صاحب «العقد الفريد» من المأزق ، فقال : إن عائشة رضى الله عنها كانت تمثل بهذين البيتين ، ولم ينسبهما لقائل — العقد الفريد ج ٢ ص ٣٢٢ ، ثم جاء فى موضع آخر من الجزء الثالث فرواها دون نسب إلى صاحبهما .

ومن هنا كان حذر ابن أيبك الصفدى ، وحيرته بين أن يكونا للفرزدق أو لخال الفرزدق ، فذكر عبارته فى التجهيل بقوله : (وقال آخر) .

ومن مزايى الصفدى فى شرحه للرسالة ذوقه الأدبى الرفيع فى الكشف عن وجوه الكلام . فقد لاحظ إطالة ابن زيدون فى تعداد ما عامله به الأمير ابن جهور من الجفوة ، وكان فى ذكر جفوة واحدة غناء أى غناء ، ولكنه لاحظ فى التعداد ملحظاً بيانياً حيث قال : (وقد أخذ ابن زيدون يعدد على ابن جهور ما عامله به من الجفوة ، وكان يكفيه أن يقول : «إن سلبتى لباس إنعامك بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي لك» ، ولكنه وفى المقام حقه من تعداد ما وجده منه : من سلبه لباس إنعامه ، وتعطيله من حلى إينائه ، وإظهاره إلى برود إسعافه ، ونفض كف الحياطة ، وغض طرف الحماية . . . ولا شك أن تعداد الظلامات أبلغ وأجلب للرحمة ، وأدل على التوجع . . .) ص ٤١ ولا شك أن ابن أيبك الصفدى على كثير من الحق فى هذه النكته البينانية . .

وفى الصفدى مقدره عظيمة على استحضار كثير من الحوادث فى الموضوع

الواحد ؛ ففي « إتيان الخنزير من مأمنه » استشهد بعدة حوادث وقعت لمؤنس المظفر ص ٥٠ ، وإدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة في شمالي أفريقيا ص ٥١ ، والخليلة المتوكل العباسي ص ٥٢ ، وسالم بن حامد والي دمشق للمتوكل العباسي ص ٥٢ ، والملك بهرام شاه بن فروخ شاه صاحب بعلبك ص ٥٣ ، والملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون ص ٥٣ ، والأمير سيف الدين تنكز ص ٥٣ .

وفي شرحه لقول الشاعر : (ولم يغلبك مثل مغلب) أخذ يعمد جماعة من المغلبيين في الجاهلية والإسلام ، منهم الزبرقان بن بدر ، والبعيث الشاعر الأموي ، وبشار بن برد ، وقد غلبه الشاعر حماد عجرد ، كما غلبه أيضاً أبو الشمقم ، وعلى بن الجهم ، وقد غلبه أبو السمط مروان ، والبحترى ص ٢٧٣ .

وكما يستحضر الصنفدي الحوادث فإن له قدرة عجيبة على استحضار أشعار الشواهد . ففي حديثه عن الشامة وتجلد المرء للشامة ينسجده بشعر كثير لابن الرومي ، والأمير تاج الدين السكلي ، والأمير تميم بن المزم ، وأبي الحسين الجزار ، وشرف الدين المبارك ، وأبي عامر بن الشهيد ، والقاضي الفاضل ، والخوارزمي ، والقاضي ناصح الدين ، وشاعر آخر لم يذكر اسمه ص ٦٤ ، ٦٥ .

ويساعد الصنفدي على صحة الرواية ذوقه بلاغي جميل . فقد جاء في رسالة ابن زيدون قوله : (وأني غلبني المغلب ، وفخر على العاجز الضعيف) . فلما بدأ الصنفدي في شرح هذه العبارة قال : (. . . فالأول من بيت شعر لامرئ القيس ، وهو :

وإنك لم ينفخر عليك كفاخر ضعيف ، ولم يغلبك مثل مغلب

يريد بذلك أنه أشد ما على الإنسان أن يفخر عليه فاخر ضعيف ،
وأن يغلبه مغلب ، وهو المغلوب والبیت كذا رويناہ عن شيخنا
العلامة أثير الدين أبي حيان رحمه الله تعالى ، صححه ابن زيدون فقال :
« وفخر على الماجز الضعيف » ، فجعل ألنه ^(١) عيناً مهملة ، وإلغاء المعجمة
جها ، والراء زايًا ، وهو تصحيف حسن ، أفاد المعنى قوة لقوله : العاجز
الضعيف . . .) ص ٢٧٢ .

هذا هو كتاب « تمام المتون » ، في شرح رسالة ابن زيدون ، في تأليفه
ومنهج صاحبه واحتثاله بالإشارات والحوادث الأدبية والتاريخية الكثيرة
التي تجعل منه مجماً للنوائد ، ومعرضاً للنرائد . أما الكتاب في تحقيقه فكنت
أرجو من صديقنا المحقق الكبير الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم أن يملأ
— كبادته وقديم سنته — هوامش الكتاب العارية بالتحقيقات الكثيرة
التي لا يزال الكتاب في حاجة إليها . فإننا لا نقنع منه في معرض التحقيق
الذي اشتهر به في كتبه السابقة أن يكتب في الهامش بشرح لفظة أو تفسير
كلمة غريبة ، أو أن يرد آية من القرآن الكريم إلى السورة التي هي منها
وإلى رقمها في السورة . ولكننا كنا نطمع منه في كتاب أدبي مثل « تمام
المتون » أن يروى لنا الشعر على وزنه الصحيح غير مكسور ولا مبتور ،
وأن يحقق أسماء الأعلام الواردة في الشرح للصفدي نفسه أو للمحقق ذاته ،
كما جاء في اسم (صالح بن صالح الشنبريني) ص ٢٨٣ ، وهل هو بالباء الموحدة
التحتية قبل الراء ، كما جاء في الكتاب ، أم بالياء المشنة الفوقية نسبة إلى
« شنبرين » من بلاد الأندلس قرب مدينة أشبونة ، ومنهارجال كثيرون ؟

(١) هكذا وردت ، وهو تحريف ظاهر ، والصواب : فاه ، يعني الفاء
من كلمة فاخر . وقد فأت هذه على المحقق الفاضل !

وكما جاء اسم عُمر بن الأسود الطهوي في هامش ص ٥٧ ، وصوابه « عمرو »
لا « عُمر » كما جاء في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٤١ . وكنا نطمع
منه — فوق هذا — أن يعرف تعريفاً وجيزاً سريعاً بالأعلام الكثيرة
التي وردت في الشرح ولا يعرفها كثير من القراء مثل سالم بن حامد وإلى دمشق
للخليفة المتوكل (ص ٥٢) ، وشهاب الدين الخيمي (ص ٦٩) ، وسيف الدين
قزل المشد (ص ٧٠) ، وابن الحاج (ص ٨٤) ، والأمير محمد بن قرطاي
الإربلي (ص ٨٧) ، والرشيد محفوظ العراقي (ص ٨٧) ، وأبي البركات
محمد بن أحمد المنقري (ص ٨٩) ، وابن المعلم^(١) (ص ٢٨٣) ، وهبة الله
بن الفضل الطيب (ص ٣٠٤) ، ومرار بن هباش الطائي (ص ٣٣١) —
الذي جاء اسمه في « معجم الشعراء » للرزباني ابن مياس ، وهو الصواب ،
لا ابن هباش كما ذكره المحقق .

وكنا نطمع من الأستاذ المحقق الدوب — أكبر من هذا — أن ينسب
لنا الشعر المتروكة نسبته إلى أصحابه ، وبهذا يسد لنا كثيراً من الثغرات
التي تركها خليل بن أبيك الصفدي .

ومن هذا ما ورد في ص ٣٣٦ حين قال الصفدي : (ومن مادة قول
ابن زيدون قول الأول :

وإني وتركي للأكرمين وقبحي بكفى زندا شحاحا
كشاركة بيضها بالعراء وملحقة بيض أخرى جناحا

(١) ابن المعلم هو أبو القنائم محمد بن علي الملقب بنجم الدين الحرثي ، وهو
شاعر رقيق يكاد شعره يذوب من رفته ، وكان الصوفية يتقنون بشعره الذي يثير
المواجد . وله ديوان غير مطبوع . وتوفي سنة ٥٩٢ هـ . وله ترجمة في وفيات
الأعيان ج ٢ . وتعريف وجيز في شذرات الذهب . وفي آداب اللغة العربية لزيدان
ج ٣ ص ٢٤ .

فن هو هذا « الأول » الذى يقوله الصفدى ؟ إن هذا الشعر للشاعر إبراهيم بن هرمة ، كما جاء فى « الموشح » للرزبانى ، وفى « عيار الشعر » لابن طباطبا .

ولو أن الأستاذ الجليل أبا الفضل إبراهيم قد عني نفسه قليلا بتحقيق نسبة الشعر المجهول إلى أصحابه فخرج القارى من مثل هذا العناء ، بأوفى جزاء ، وأعظم غناء ...

بقيت لنا بعض ملحوظات على الشعر الوارد فى الكتاب وصحته وإقامة وزنه ، نرجو أن يستدرکها صديقنا المحقق فى طبعة ثانية ؛ حتى يخرج كتاب (تمام المتن) على الوجه الذى يجب أن يكون ...

● صفحة ٨١ — جاء البيت الآتى هكذا :

وإن ألدَّ القُرب ما كان قبله نوًى وأحلى وصال ما تقدّمه جهد
وهو مضطرب الوزن لزيادة الفعل (كان) فيه ، وصوابه :

وإن ألدَّ القرب ما قبله نوًى وأحلى وصال ما تقدّمه جهد

● صفحة ٨٢ — ورد البيت التالى هكذا :

أما واشتياق عند حضرة ذكرکم وذا قَسَمٌ أز لو تعلمون عظيم
وحرف « أن » زائد زيادة انكسر بها الوزن ، وفسد النظم ؛ وصوابه :

أما واشتياق عند حضرة ذكرکم وذا قَسَمٌ لو تعلمون عظيم

● صفحة ١٩١ — جاء البيت الآتى هكذا وهو من شعر حسان فى رثاء

الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنهما :

ضحوا بأشخطَ عنوان السجود يُقَطَّع الليل تسبيحا وقرآنا

وفي الشطر الأول نقص ، وصوابه :

ضَحُّوا بِأَشْمَطَ عَنَوَانُ السَّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقَرَأْنَا

● صفحة ٢٠٧ — البيت التالي من شعر عمارة اليمى هكذا :

غَصِبَتْ أُمَّةٌ إِرْثَ آلِ مُحَمَّدٍ سَفَهَا ، وَشَتَّتْ غَارَةَ الشَّنَّانِ

بتشديد الميم من أمة ، ووضع ضميتين على التاء المربوطة منها ، وهو خطأ

وصوابه : « أُمِيَّةٌ » ، فيكون صحته هكذا :

غَصِبَتْ أُمِيَّةٌ إِرْثَ آلِ مُحَمَّدٍ سَفَهَا وَشَتَّتْ غَارَةَ الشَّنَّانِ

● صفحة ٢٥٦ — ورد البيت التالي من شعر ابن^(١) بابك هكذا :

فَحَسُنَ ظَنِّي اسْتَوْفَى مَدَى أَمَلِي وَحَسَنَ ذَلِكَ لَمْ يُبْقِ لِي أَرْبَا

وفي البيت نقص وتصحيف أفسدا معناه ووزنه . فالشطر الأول تنقصه

لفظة « قد » ، وكلمة « ذلك » في الشطر الثاني — على أنها اسم إشارة —

لا معنى لها ، والصواب : ذَلِكَ ، بمعنى دلائك وتيهك ، والحرف لم صوابه :

لما . وبهذا يصبح البيت كله هكذا :

فَحَسَنَ ظَنِّي قَدْ اسْتَوْفَى مَدَى أَمَلِي وَحَسَنَ ذَلِكَ لَمَا يُبْقِ لِي أَرْبَا

● صفحة ٣٠٥ — ورد البيت الآتي للعباس بن الأحنف هكذا :

أُحْرِمَ مِنْكَ مَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَا عَشَقُوا

وهو مضطرب مكسور الوزن ؛ وصوابه — كما في ديوان العباس

بن الأحنف ؛ تحقيق الدكتور عائكة الخزرجي ص ١٩٧ — هكذا :

أُحْرِمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ ، وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَا عَشَقُوا

(١) هو عبد الصمد بن منصور المشهور بابن بابك ، وقد ترجم له ابن المماد

الحنبل صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٤١٠ هـ .

● صفحة ٣٥٥ - جاء البيت الآتي للشاعر ابن قلاقس هكذا :
وإلى أحمدٍ أحدثُ السرى حين طارحت الصبا والشمالا
وهو مضطرب مكسور لنقص فيه . وتنوين (أحمد) خطأ ، وصوابه :
وإلى أحمدٍ أحدثُ^(١) السرى حين طارحت الصبا والشمالا

● صفحة ٣٦١ - ورد البيت الآتي للشاعر ابن القيسراني^(٢) هكذا :
ومستشفع بي إلى من يحبه وقد وقف الوجد منى عليه
وفى البيت زيادة تكسر وزنه ، وهى زيادة ضمير الهاء على الفعل يحب ،
والصواب حذف هذا الضمير ، فيصبح البيت هكذا :
ومستشفع بي إلى من يحبُّ وقد وقف الوجد منى عليه
● صفحة ١٥٤ - ورد البيت الآتي هكذا :

أبادت رجالا من لوىء وأبرزت خرااند قصير بين الترائب حسرا
وهو مكسور فى شطره الثانى ، ولم أهتمد إلى صوابه ، وقد نقل الصنفدى
الخبر والشعر عن كتاب « الدلائل » فى شرح غريب الحديث لمؤلفه
قاسم بن ثابت السمرقسطى المتوفى سنة ٤١١ هـ ، كما فى كشف الظنون لحاجى
خليفة ، وسنة ٣٠٢ هـ ، كما فى « نفح الطيب » و « فهرست ابن خير » ،
وعنه نقل خير الدين الزركلى فى « الأعلام » . والتاريخ الثانى أقرب
إلى الصواب .

(١) أحدثت السرى : بالهمز : وجدته محموداً .
(٢) هو محمد بن نصر من أهل عكا وعاش فى دمشق وحلب وانصل
بنور الدين زنسكى ومدحه . وتوفى سنة ٥٤٨ .

● صفحة ١٨٥ - رسم المحقق بيتاً من الشعر للقاضي زين الدين بن^(١) الوردى هكذا :

أضعف من حجة الروافض في دعـ واهم أن منهم المهدي
وصواب رسمه ليستقيم مع الوزن هكذا :

أضعف من حجة الروافض في دعواهم أن منهم المهدي
● صفحة ١٩٥ - رسم المحقق بيتاً من الشعر لابن عبدون في رأيته
هكذا :

وخضبت شيبَ عثمان دما وخطت إلى الزبير ولم تستحي من عمر
وصحة رسمه ليستقيم وزنه هكذا :

وخضبت شيبَ عثمان دماً ، وخطت إلى الزبير ، ولم تسحي من عمر
كما أن الفعل (خطت) بالطاء المفتوحة المخففة لا المشددة ، كما ضبطها
المحقق بالشكل .

والحديث عن الضبط بالشكل هنا يسوقنا إلى الحديث عن أخطاء مطبعية
غير قليلة وقعت في الضبط ، نذكر منها على سبيل المثال :

● صفحة ٢٥١ - ورد البيت الآتي بعد بيتين قبله هكذا :

مَنْ غَيْرُ هَذَا قَالَ فَهُوَ امْرُؤٌ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا لُبٌّ

وصوابه : مَنْ غَيْرَ هَذَا قَالَ ، بفتح الراء من كلمة غير ، أى : مَنْ قَالَ
غَيْرَ هَذَا . . الخ

(١) هو عمر بن الوردى الشاعر الأديب المؤرخ المشهور ، وله تاريخ
مشهور وتنسب إليه اللامية المشهورة التي أولها (اعتزل ذكر الأغاني والغزل) .
وتوفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ .

● صفحة ٣٠٠ — جاء البيت الآتي مضبوطاً بالشكل هكذا :
ولى فيك من غر القوافى قصائد تقبل أفواه الرواة لها رشفنا
بفتح الشين من كلمة رشفنا ، وصوابها « رشفنا » بسكون الشين .
● صفحة ٣٠٤ — ورد البيت الآتي للبحترى هكذا :

وبدرماً أضاء الأرض شرقاً ومغرباً وموضع رجلٍ منه أسود مظلم
ولا يجتمع في لفظة (وبدر) الرفع والنصب معا ، والصواب : (وبدرم)
بالرفع فقط (انظر ديوان البحترى ، بتحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي
ج ٣ ص ١٩٨٠) .

● صفحة ٣١٩ — جاء البيت الآتي من شعر الأعشى هكذا :
وتُدفن منه الصالحات ، وإن يسأ يكن ما أساء النار في رأس كبكبا
وضبط الفعل (يسأ) بالبناء للمجهول خطأ ، والصواب بناؤه للمعلوم ،
أى إذا وقعت منه الإساءة ، لا وقعت عليه (انظر ديوان الأعشى ، بتحقيق
الدكتور محمد حسين ص ١٣٣) .

● صفحة ٣٣٤ — ورد البيت الآتي من شعر أبي تمام مضبوطاً هكذا :
إن تعلق الدلو بالدلو الغريبة أو يلامس الطنب المستحصد الطنب
بضم الباء من لفظة (الطنب) الأولى ، والصواب : فتحها لأنها منقول
به مقدم .

وبعد

فإننى أحب أخى وصديق العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمد أبا الفضل
إبراهيم ، وأقدر جهوده العظيمة ، وخدمته الجليلة للتراث العربى ، ولا أملك

— وأنا أبدى هذه الملاحظ — إلا أن أقول له ما قاله العلامة الكبير الأستاذ محمد بهجت الأثرى ، وهو ينقد بحث (وصف الطبيعة في شعر الصنوبرى) للأديب فواز أحمد طوقان في جزء أكتوبر من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص ٧٤٧ : (أما بعد : فإن العصمة والكمال لله تعالى وحده . وهذه الملاحظ ، هى على مصادر منقولات الباحث الناضل ؛ فى الغالب ، وليست عليه . أردت بها التسديد ، لا العيب والتهجين ، ولا التعالى والتعليم ...)

أعاذنا الله أن نكون من العائنين للمتعالين ...

محمد عبد الغنى حسن

فهارس المجلد السابع عشر

فهارس المخطوطات الواردة

في المجلد السابع عشر

رقم الصفحة	المكتبة	اسم الكتاب
(١)		
٢٣	المكتبة الطليبية	أرجوزة المثلاث الفوية ، لإبراهيم الأزهرى . .
٢٥	» »	الإصباح على مراح الأرواح ، لمحمد بن علي الحلبي .
٢٦	» »	الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام . .
٢٦	» »	إعراب العوامل المائة ، للجرجاني
٢٣٣	المتحف البريطاني	الاعلام بفضائل الشام ، للمثنى
٢٠٢	» »	الأعلاق النفيسة ، لابن رسته
٢٧	المكتبة الطليبية	الاقتراح في النحو ، للسيوطي
٢٨	» »	الألفية الفريدة في علم العربية ، للسيوطي
٢٢٢	المتحف البريطاني	أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك لسيبويه زاده

(ت)

٢١٠	المتحف البريطاني	تاريخ المستنصر ، لابن الجاور
٢٣٠	» »	تحفة الألباب ونخبة الأنحاج ، لأبي حامد الغرناطي .
٢٢٦	» »	تحفة المعانيب وطرفة الفرائب المنسوب لابن الأنير .
٢٢	المكتبة الطليبية	التعريفات ، للجرجاني
٢١٨	المتحف البريطاني	تقويم البلدان ، لأبي القدا

(ح)

٢٨	المكتبة الطليبية	حاشية على شرح الأجرومية ، للطندتاني
٢٨	» »	حاشية على شرح شذور الذهب ، للمدوى
٢٩	» »	حاشية على شرح قطر النداء ، للدمهوري
١٢٥	المتحف البريطاني	حياة الحيوان الكبرى للدميري

(خ)

- ٢٢٨ المتحف البريطاني . . . خريدة المعجائب ، لابن الوردى . . .

(ر)

- ٢٣٢ المتحف البريطاني . . . رحلة الأبريز ، لعبد الفنى النابلسى . . .
 ٢٣٢ » » . . . الرحلة الطرابلسية ، « » « » . . .
 ٢٩ المكتبة الطاسية « وإذا حينئذ بتحيةة » ، مجهول رسالة فى بيات (إذا) الواقعة فى قوله تعالى :
 ٣٠ » الروضة والمقياس فى ضروب الاقتباس ، لأبى الفتوح خليل

(ش)

- ٣١ المكتبة الطلسية . . . شرح الأجرومية . . . للأزهري . . .
 ٣١ » » . . . شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ، للكافورى . . .

(ص)

- ٢٠٢ المتحف البريطاني . . . صفة جزيرة العرب ، للهمدانى . . .
 ٢١١ » » . . . الصفوة فى وصف المملكة المصرية ، للصوى . . .

(ع)

- ٢٠٩ المتحف البريطاني . . . عجائب الأقاليم السبعة الممودة ، لابن سميذ . . .
 ٢٠٥ » » . . . عجائب الأقاليم السبعة ، لابن مراييون . . .
 ٢٤٤ » » . . . عجائب الدنيا ، لابن وصيف شاه . . .
 ٢٤٤ » » . . . عجائب المخلوقات ، للقزوينى . . .
 ٣٥ المكتبة الطلسية . . . العزى فى التصريف ، للزنجانى . . .
 ٣٥ » » . . . عقد الدرر البهية فى شرح السمرقندية ، للمجبرى . . .

(ف)

- ٢٣٤ المتحف البريطاني . . . فضائل الشام ، لابن الإمام البصوى . . .
 ٣٦ المكتبة الطلسية . . . الفواكه السنية شرح الأجرومية ، للقلوبى . . .
 ٣٦ » » . . . الفواكه الجنية على متممة الأجرومية ، للرعى . . .

(ك)

- | | | |
|-----|------------------|--|
| ٢٠٨ | للمتحف البريطاني | كتاب الجغرافية ، للزهيري |
| ٣٧ | المكتبة الطلسية | كنز الإيجاز في شرح علاقة المجاز ، للدركوثي . |

(م)

- | | | |
|-----|------------------|--|
| ٢٠٧ | للمتحف البريطاني | مختصر كتاب البلدان ، لابن الفقيه |
| ٢٢٠ | » » | مختصر تقويم البلدان ، لمجهول |
| ٢٠٨ | » » | مختصر زهرة المشتاق ، للإدريسي |
| ٢٢٠ | » » | مراسد الإطلاع ، لابن عبد الحق |
| ٢٠٣ | » » | مروج الذهب ، للسعودي |
| ٢٠٦ | » » | مسالك الممالك ، للاصطخري |
| ٢٠٧ | » » | المسالك والممالك ، للبكري |
| ٣٧ | المكتبة الطلسية | المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الأجرومية ، للفرناطلي |
| ٢١٧ | للمتحف البريطاني | المشترك وضما والمفترق صقما ، لياقوت |
| ٣٨ | المكتبة الطلسية | المصباح في النحو ، للطبرزي |
| ٢٣١ | للمتحف البريطاني | المطالع البدرية في المنازل الرومية ، للغزي |
| ٢١٤ | » » | معجم البلدان ، لياقوت |
| ٢١٣ | » » | معجم ما استمع ، للبكري |
| ٣٨ | المكتبة الطلسية | منحة الاعراب وسنحة الآداب ، لابن جابر الأندلسي |

(ن)

- | | | |
|-----|------------------|---|
| ٣٩ | المكتبة الطلسية | نتائج الأفكار شرح إظهار الاسرار ، للأطه لى الرومي |
| ٢٣١ | للمتحف البريطاني | نزهة الأنام في محاسن الشام ، للبدرى |
| ٢٢٢ | » » | نشق الأزهار في عجائب الأقطار ، لابن إياس |
| ٢٢٣ | » » | نشوة اللدام في المود إلى دار السلام ، للآلومي |
| ٤٠ | المكتبة الطلسية | نظم الأجرومية ، للمازي |
| ٤٠ | » » | نهاية المحتاج في العربية إلى شرح متن الأجرومية . |
| ٤١ | » » | نور السجدة في حل ألفاظ الأجرومية ، للخطيب الشربيني |

(٢)

فهرس الكتاب

صفحة	
١٧٩	أحمد (الدكتور محمد عبد القادر)
٤٣٣	حسن (الأستاذ محمد عبد الغنى)
٤٢	الخلوجى (الدكتور عبد البشار)
١٧٣	خطاب (اللواء الركن محمود شيت)
٤٣	زكى (الأستاذ على عبد المحسن)
٢٣٥	زماعة (الأستاذ عبد القادر)
٢٤٧	السامرائى (الدكتور إبراهيم)
٣	طلس (الدكتور محمد أسعد)
٢٧٧	عبد التواب (الدكتور رمضان)
١٩٩	الغنىم (الأستاذ عبد الله يوسف)

(٣)

فهرس الموضوعات

١ - المقالات

صفحة	
٤٣	عمدة الكتاب وعمدة ذوى الألباب لابن باديس
١٧٣	فصل من كتاب الأدلة الرسمية فى التمايى الحربية لابن منكلى
٢٥١	لحن الموام فيما يتعلق بعلم الكلام للسكونى
٢٩٩	مختصر المذكر والمؤنث للفضل بن سبة
١٩٧	المخطوطات الجغرافية فى مكتبة المتحف البريطانى
٣	المخطوطات العربية فى الخزائن الفلسطينية (٣)
١٧٩	المكتبة التونسية وعنايتها بالمخطوط العربى

ب - النقد

٣٤٧	ديوان أبى الطيب المتلبى المسمى الفرس لابن جنى
٤٣٣	تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون للصغدى

فهرس العدد

صفحة

الموضوع

المخطوطات العربية في العالم :

المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني للأستاذ عبد الله يوسف الفنيم ... ١٩٧

التعريف بالمخطوطات :

لحن العوام في ما يتعلق بعلم الكلام للسكوني ، بتحقيق الأستاذ محمد القادر زمامة ٢٣٥

مختصر المذكور والمؤنث للفضل بن سلة ، بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ٢٧٧

تقد الكتب :

شرح ديوان المتنبي لابن جني المسمى الفسر ، الدكتور إبراهيم السامرائي ... ٣٤٧

تمام المتنون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي ، الأستاذ محمد عبد الغني حسن ٤٣٣

رقم الإيداع

١٩٩٧ / ٣٢٨